سلسلة لله ثم للتاريخ (١)

ملف توثيقي

حادثة مسجد ابن تيمية



نخبة الاعلام الجهادي

قسم الوثائق والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة لله ثم للتاريخ

في سعيهم الدؤوب لتطوير العمل الإعلامي استحدث إخوانكم في نخبة الإعلام الجهادي قسماً خاصاً بالتوثيق للأحداث المهمة و التي تعتبر منعطفات تاريخية في مسيرة الأمة وفي دائرة الصراع بين الحق و الباطل ، و تنبع أهمية إنشاء هذا القسم الذي أطلقنا عليه " قسم الوثائق و البحوث " من أنه لا بد من تأريخ وتوثيق ما يدور في عالم اليوم من أحداث من طرفنا كإعلام يهتم بشؤون الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين خاصة ، ولنؤدي أمانة تبليغ هذا التوثيق لمن يأتي بعدنا لتستفيد الأجيال القادمة من تدوين هذه الأحداث ، وقد قيل:

اقرأوا التاريخ إذ فيه العبر *** ضلّ قومٌ ليس يدرون الخبر

وقد رأينا أن نطلق على جهدنا التوثيقي اسم " سلسلة لله ثم للتاريخ ".

سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا في سعينا وجهدنا وأن يبارك في أوقاتنا وأعمالنا.

إخوانكم في
نخبة الإعلام الجهادي
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

سلسلة لله ثم للتاريخ (١)

مقدمة

حادثة مسجد ابن تيمية برفح

كان يوم الجمعة الرابع عشر من أغسطس ٢٠٠٩ الموافق للـ ٢٣ من شهر شعبان ١٤٣٠هـ ، يوماً مفصلياً في قطاع غزة على وجه العموم وفي مدينة رفح على وجه الخصوص ، إذ حصلت فيه حادثة اقتحام مسجد ابن تيمية من قبل حكومة حماس المسيطرة على القطاع ، ودارت مواجهات مسلحة عقب إعلان الشيخ عبد اللطيف موسى إمام المسجد قيام الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس ، وقد سانده في ذلك جمع من السلفيين والجماعات المجاهدة و على رأسها جماعة جند أنصار الله ، و نتج عن المواجهة المسلحة أن تم قتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف موسى وأمير جماعة جند أنصار الله أبي عبد الله المهاجر السوري وعدد من أنصارهما وأسر عدد آخر ، وتم استهداف كل ما هو سلفي أثناء وبعد تلك الأحداث ، وبذلك تكون المفاصلة حصلت بين تياري السلفية و الإخوان المسلمين الذي تمثله حركة حماس.

وكانت الأحداث قد تسارعت في تسلسلها بعد سعي حماس إسكات أي صوت مخالف لها أو يسير على غير خطها السياسي ، أو يعكر على التهدئة التي وقعتها مع إسرائيل ، وحدث أن خرقت جماعة جند أنصار الله هذه التهدئة بعملية أحدثت ضجة إعلامية عالية ، مما جعل حماس في وضع حرج أمام العدو الصهيوني باعتبارها الجهة المسيطرة على القطاع و المتعهدة بعدم شن اي هجمات منه على إسرائيل ، وسعت حماس لحصر الجماعة و التضييق عليها باعتقال أفرادها وتلفيق التهم لهم ، وكذلك إعلان الحرب على السلفية في القطاع ، فبدأت بنزع المساجد التي يديرها أئمة سلفيون ترى حماس في وجودهم خطراً على سياستها ، واستمر الوضع في نزع المساجد وتجريف المدارس الشرعية كمدرسة سعد ، حتى وصل الأمر لمسجد ابن تيمية في رفح حيث الشيخ عبد اللطيف موسى وهو الأعلى صوتاً في التيار السلفي المؤيد لتيار الجهاد العالمي وهو ما أثار حفيظة حماس كونه يجمع حوله من خرج عليها من رجالها بعد انتهاجها لمسلك الديمقراطية الكفرية وإعلانها أن محمود عباس البهائي هو الرئيس الشرعي لفلسطين.

وقد كان للتضييق على جماعة جند أنصار الله ومحاولة خطف أميرها وتسليمه للسلطات المصرية ، ومحاولة حماس نزع المسجد من الشيخ عبد اللطيف موسى أكبر الأثر في توافق الجهتين للتصدي لحملة حماس على التيار السلفي و المجاهدين السلفيين ، بعدما رأى الجميع ما حصل لجماعة جيش الإسلام حين تعرضت لبطش حماس بشرطتها وجناحها العسكري كتائب القسام ، فتم الاتفاق على عدم الرضوخ لحماس مهما كان الثمن ، وكمحاولة لإقامة الحجة على حماس وجمع شتات المجاهدين السلفيين ، تم الإعلان عن قيام إمارة إسلامية في أكناف بيت المقدس يكون الشيخ عبد اللطيف موسى هو أميرها وسارعت جماعة جند أنصار الله في مساندتها وبيعة الأمير الجديد ، إلا أن المواجهة المسلحة التي أعقبت الإعلان بعد إجهاض جهود المصالحة و الوساطة التي قادها وجهاء وقادة في جماعات وحركات مسلحة فلسطينية ، أدت إلى مقتل الشيخ وأمير الجماعة و الاستيلاء على المسجد من قبل حماس ، وقتل واعتقال العشرات من السلفيين ، وبالتالي تقويض الإمارة الإسلامية المعلنة تحت الضغط العسكري والسياسي لحركة حماس ، مع بقاء الأمل بإقامة بنيان هذه الإمارة الحلم والذي يراود الكثير من السلفيين في القطاع ومن خلفهم أعداد لا يستهان بها من المسلمين.

قسم الوثائق و البحوث

خطبة الجمعة للشيخ أبي النور المقدسي ـرحمه الله-
١٤/٨/٢٠٠٩ ـ ٢٣ شعبان ١٤٣٠ هـ

مفرغة

النصيحة الذهبية إلى حكومة إسماعيل هنية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) ، إن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أما بعد:

أيها الأحباب قبل أيام قلائل فاجأنا بعض من سلم رقبته للشيطان وجعل مصلحة الحزب إلهاً يعبد من دون الله عز وجل ، فاجأنا مفاجأة ، وقد أقدم على هذه المفاجأة بعد أن أصابه الغيظ من الأعداد الكبيرة التي تقبل على مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه ، فقرر أن يسحب البساط من تحت قدم الدكتور عبد اللطيف موسى ومن تحت قدم السلفيين ، فسعى إلى ضم المسجد إلى وزارة الأوقاف وشرع في إجراءات تدلل على الخسة والحقارة والتصرفات القذرة والرخيصة وعدم معرفة عواقب الأمور ولكن سبحان الله العظيم ، جاء في الحديث الصحيح عند البخاري ومسلم (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب) و (أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) و (رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة) وثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قالوا : يارسول الله وما المبشرات قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) وإذا بالرؤيا قد جاءت قبل أيام قلائل وسأخبركم بالرؤيا في الخطبة الثانية بإذن الله ومشيئته.
قلت سبحان الله هل هنالك من يفكر في إبطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية والله لا يفكر في إبطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية إلا من سفه نفسه ، هذا المسجد الذي أكملنا به الآن الخطبة المائتين بالإضافة إلى ما يقرب من أربعين درساً في مادة العقيدة والذي علمنا فيه الناس ما تعلمناه من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.
وهنا أوجه نصيحة مكونة من عشرة أمور إلى حكومة حماس، وإنني أطلب من عناصر الأمن الداخلي أن يقوموا بتوصيل هذه الخطبة كاملة إلى إسماعيل هنية فكنت أتمنى لو كان حاضراً حتى يسمعها بنفسه ، فلا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيهم إن لم يسمعوها ، وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه يقول : (اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم فإنه تتجلى لهم أمور صادقة).
هذه الوصية أسميتها (الوصية الذهبية إلى حكومة إسماعيل هنية) فأقول وبالله التوفيق : (لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية ، فإذا اقتربت فاعلموا أن أيامها قد تدانت واقترب زوالهم بها بإذن الله ومشيئته وقد جاءتني الرؤيا تنبئ بذلك ، ثانياً : ياحكومة حماس إما أن تطبقوا شرع الله عز وجل وتقيموا الحدود وأحكام الجنايات وأروا الله من أنفسكم خيراً وبالتالي يرضى الله عنكم ورسوله وإما أن تتحولوا إلى حزب علماني ينتسب إلى الإسلام زوراً مثل رجب طيب أردوغان ، يا حكومة حماس ممن تخافون وممن تخشون؟ من أمريكا !! من بريطانيا!! من فرنسا!! من الاتحاد الأوربي!! فالله أحق أن تخشوه... فالله أحق أن تخشوه...فالله أحق أن تخشوه... فلماذا جعلتم الله عز وجل أهون الناظرين إليكم؟ أما سمعتم قول الله عز وجل: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) أما سمعتم قول الله عز وجل: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) أما سمعتم قول الله عز وجل: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) فلماذا أراكم ترغبون في كل شيء إلا في أخذ الدين بقوة أراكم لا ترضون.
وثالثاً : يا حكومة حماس أنا الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى والملقب بأبي النور المقدسي سوف

أحاججكم أمام الله عز وجل ... سوف أحاججكم أمام الله عز وجل فلا شريعة طبقتم ، وشرعاً لم يأذن به الله وقد شرعتم ، وفي دماء الناس وقد خضتم ، وبيع الدخان وفتح اللهو وأموال الناس وقد أكلتم ، وإلى جباة ضرائب ومكوس وقد تحولتم، وقضاة يحكمون بالحكم الفلسطيني الوضعي وقد عينتم ، وطوني بلير بفلذات أكبادكم من القسام وقد أمنتم ، وكارتر وحاخامات اليهود وقد قابلتم ، وأردتم من دين الله أن يخدمكم ..ودين الله والله ماخدمتم ، واستبدلتم العلمانية الذكر بالعلمانية الأنثى ، اتخذتم الإسلام شعارا ومارستم العلمانية سلوكا واتخذتم العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا فأضفيتم عليها الشرعية ولبستم الأمر على الرعية ، وعلى معدات وعتاد وأجهزة كمبيوتر وغيرها بما قيمته مايقرب من ١٢٠ ألف دولار لجند أنصار الله السلفيين وقد سطوتم ... سطوتم علي وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زوراً وبهتاناً السلفيين وقد اتهمتم ، وكثيراً من العهود والوعود قد أعطيتم ثم غدرتم!! أعطيتم ثم غدرتم!! بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة ، فلقد شاهدت الدكتور الرنتسي بأم عيني وسمعته بأذني منذ ما يقرب من عشر سنين وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة وهو يقول .. يقرأ قول الله عز وجل : (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) يفسرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول ومن يبتغ غير الإسلام دينا أي من يبتغ العلمانية دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

رابعاً: ولذلك أقولها بملء الفم اسمعوها صرخة مدوية يسمع صداها كل من كان في قلبه ذرة من إيمان أو حاسة من وجدان : أما الأصفياء والأنقياء الأوائل من حركة حماس فقد اصطفاهم الله، وأما المتأخرون... وأما المتأخرون فخلطوا فخُلِط عليهم .

خامساً: والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً .. خدامين .. لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير ، أما وقد ارتضت الحكومة العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا وأضفت عليها الشرعيه ولبست الأمر على الرعية وشرعت شرعاً لم يأذن به الله عز وجل فإننا نقول ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه في خطبة توليه الخلافة أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم.

سادساً: لم نتعدى على أي عنصر من عناصر حماس فهم إخواننا وقد بغوا علينا ولكن نقسم بالله العظيم الذي لا إله غيره نقسم بها غير حانثين إذا وصل الأمر إلى أنهم استحلوا دماءنا وأموالنا ويتموا أطفالنا ورملوا نساءنا فعند ذلك سنعاملهم على قاعدة المعاملة بالمثل استناداً إلى قول الله عز وجل (ذلك ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور) ولذلك اسمعوها مدوية من استحل دماءنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن ييتم أطفالنا سنيتم أطفاله ومن يرمل نساءنا سنرمل نساءه وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم فمن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد.

سابعاً: لن نسمح لأي كان .. كائناً من كان أن يسحب منا مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية .. تركنا لكم مساجد قطاع غزة ولم يبق إلا هذا المسجد ، ولذلك نقولها مهما اشتدت بنا وبكم الأمور وغلت بنا وبكم القدور لن نتخلى عن مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونقول لهذا السفيه الذي تولى كبر هذه الجريمة والذي يسعى في مدينة رفح على سحب مسجد ابن تيمية من أيدينا نسأل الله عز وجل ألا يظهر لهذا السفيه شامة وألا يرفع له هامة وألا ينصب له قامة وأن يخرس الله لسانه وأن يشل أركانه وأن يشغله بنفسه وأن يجعله في حيرة من أمره ووالله الذي لا إله غيره سنعاقب كل الرؤوس التي تقف وراء هذه المؤامرة القذرة والوقحة والرخيصة والخطيرة.

ثامناً : اعلم أيها الأخ الحبيب أن أي إنسان على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيا ولذلك فنحن السلفيين لن نحني الظهور لتمتطوها ولن نحني الجباه والرقاب لتقطعوها باسم العلمانية وباسم الديمقراطية وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم فنحن جميعاً عندنا استعداد أن نأخذها ضربة سيف في عز ولن نأخذها ضربة سوطٍ في ذل ، فوالله إني أستحي أن أخشى غير الله عز وجل ، ووالله الذي لا إله غيره ما قرت عيني إلا بالله ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات ، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه ولذلك فالعز عز التقوى عز الاستقامة ، لا كبير تحت الله عز وجل .. لا كبير تحت الله عز وجل .. لا كبير تحت الله عز وجل.

تاسعاً : كل من يتجسس على الدكتور عبد اللطيف موسى وإخوانه من السلفيين من الأجهزة الأمنية وغيرهم ، فقد ارتكب ما نهى الله عز وجل عنه في قول الله عز وجل : (ولا تجسسوا) وهو بذلك يكون قد سلك طريق الوسواس الخناس وبالتالي فلن تنفعك غداً حماس ولا حكومة حماس ولا قيادة حماس عندما تقف مخزياً بين يدي رب الناس.

عاشرا: هنالك مجموعة من الرؤى سأظل محتفظاً بها ولن أحدثها إلا إلى اسماعيل هنية شخصياً عندما يأتي إلي وليس عندما أذهب إليه لأنني رأيته في المنام أنه هو الذي يأتي إلي ولم أذهب إليه ، تنبيه إلى إخواننا في

حركة حماس اعلموا أن إرهاب الأنظمة هو الذي يهيئ للعمل السري وليس هناك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية ، فإن سيطرتم على مسجد ابن تيمية ولو كان ذلك على أجسادنا وبخطف أرواحنا فسنلجأ إلى العمل السري فليس هنالك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية ، فموت في طاعة خير من حياة في معصية ، ولن يذوق الحر طعم الشهد حتى يلعق الصبر ولذلك أقول والله لئن استشهدت وذهبت روحي إلى بارئها فأقول لكم كما قال عثمان رضي الله عنه وأرضاه عند ذلك سوف تتمنون لو أن الله عز وجل أطال عمري كل يوم مكثته فيكم بسنة من كثرة الدماء التي ستراق ومن كثرة الفتن التي سترونها ، فاللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس ... اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس... اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس ، اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً إلى صدورنا ، أقول يا إسماعيل هنية يا أبا العبد خذ الدين بقوة ولا تعجز ...مضلش هناك وقت للكلكة مضلش هناك وقت...للكلكة ولا تضربوا .. لا تضربوا بالشبهات في وجه الآيات المحكمات والأحاديث البينات إذ يقول الله تبارك وتعالى : (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أما بعد:
بيان رقم واحد صادر عن القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية البيان الأول نقول وبالله التوفيق بعد أن توكلنا على الله عز وجل وأخذنا بأسباب العز والنصر والتمكين فبإذن الله ومشيئته نعلن عن ولادة المولود الجديد ألا وهو الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس ، سنقيم هذه الإمارة ولو على (جملة غير واضحة في التسجيل) هذه الإمارة التي ستقام بها الحدود وأحكام الجنايات وتطبق فيها أحكام الشريعة الإسلامية وتؤمن بها السبل ويجاهد بها الأعداء ويقسم فيها الفيء وتعيد للحياة طعمها وللإنسانية كرامتها والتي يعز فيها المؤمنون ويذل فيها الكافرون ونعاهد الله عز وجل فيها أن نعمل بطاعة الله على نور من الله نرجو ثواب الله وأن نترك معصية الله على نور من الله نخاف عقاب الله ولذلك اسمعوها جيداً فعلى جميع الإخوة المخلصين والذين يحملون ويملكون السلاح والذخيرة والعتاد من مدينة رفح ومن بقية قطاع غزة الذين يريدون أن يكونوا سهاماً في كنانة الإسلام أن يحضروا بسلاحهم وعتادهم إلى القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية وأن يعلنوا ارتباطهم بهذه القيادة والتزامهم بأوامرها العسكرية ابتداء من تاريخ إعلان هذا البيان وعليهم متابعة البيانات العسكرية في خطب الجمع القادمة فكونوا لنا دعماً وسندا فكونوا لنا دعماً وسندا فقانون المرحلة الجديد فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وأما بالنسبة للرؤيا المنامية والتي وعدتكم بإذن الله ومشيئته أن أقولها في الخطبة الثانية فسأذكرها لكم بإذن الله ومشيئته فأقول وبالله التوفيق أيها الأحباب جاء في هذه الرؤيا: بينما أنا خارج من بيتي في صلاة الفجر فإذا بمجموعة من الكلاب تحيط بالبيت وهي كلاب تتكلم فنظرت إليهم باستضراط وباستخفاف فقلت ايش يلي بدكو ياه قلت لهم خير إيش في وإذا بالكلاب تتكلم قالوا نريد المسجد الذي تصلي فيه قلت سبحان الله خير إيش بدكوم فيه قالوا بدنا نصلي فيه قلت الكلاب بتصلي خلاصة الرؤيا أيها الأحباب فقالوا نريد المسجد لسلطة الكلاب أنت مش شايفنا كل مرة مننهش بواحد سبحان الله وإذا بنور شديد من جهة الغرب من جهة البحر قد جاء ففرت جميع الكلاب ....نور من الله شديد مسجد ابن تيمية بإذن الله ومشيئته هو مسجد لا تقال فيه بإذن الله إلا كلمة الحق ولذلك فهو مؤيد بملائكة من نور من عند الله ، ولا تزال حركة حماس في بحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد ابن تيمية.
أيها الأحباب وإذا بالرؤيا الثانية تأتي قبل يومين في يوم الثلاثاء يوم أن تحدثنا عن الوصية .. أننا سنعلن الوصية الذهبية إلى حكومة هنية وإذا بالرؤيا في نفس اليوم أيها الأحباب ، فتحي حماد وزير الداخلية يجلس على طاولة ومعه مجموعة من القادة وإذ به يقول بعثنا للدكتور الكلاب ولم ينفع معه وأرسلنا له الجراد ولم ينفع معه فالآن سنرسل له الحيات والحيات يا أحباب ملمسها ناعم وبين أنيابه السم الزعاف ولذلك بدأت الوساطات ، الصليب الأحمر رايح الصليب الأحمر جاي بديش أتكلم وراح فلان وإجا فلان وراح فلان وإجا فلان وأنا أقول سبحان الله العظيم رب العرش العظيم يا أحباب كما قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله رحمة واسعة منهاجنا لا يقبل الرق ....منهاجنا لايقبل الرق.
في النهاية لا يسعني إلا أن أقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولامضلين سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل اللهم مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا وصل اللهم على محمد عدد الذاكرين وغفلة الغافلين وأقم الصلاة.

بيانات :

بيان عاجل بخصوص الأحداث الدائرة في مدينة خانيونس

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَمَن انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ{٤١} إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ{٤٢})سورة الشورى.
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد ...

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَلَمَن انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ{٤١} إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ{٤٢})سورة الشورى.
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد ...
بيان عاجل بخصوص الأحداث الدائرة في مدينة خانيونس
أمتنا الإسلامية المجاهدة..
إننا في جماعة جند أنصار الله في أكناف بيت المقدس نضع بين أيديكم بجلاء الحقيقة الكاملة للأحداث الماثلة حالياً في مدينة خانيونس ، وتحديداً في برج شعث ، حيث تقوم الآن قوات كبيرة من كتائب القسام ، وجهاز الأمن الداخلي ، وعناصر من الشرطة ، بمحاصرة الشقة التي يتحصن داخلها مجموعة من المجاهدين منذ الساعة الواحدة من صباح هذا اليوم الموافق ٢٢-٧-٢٠٠٩م ، مع العلم أن حماس تعلم جيداً أن هذا المكان تابع لجماعة جند أنصار الله ، وأن من بداخله هم مجاهدون من خيرة طلبة العلم وحفظة كتاب الله ، المشهود لهم بدماثة الخلق ، والسبق الجهادي ، ولا علاقة لهم بأي من التهم الملفقة لهم من قبل حماس ،حيث اتهمتهم ظلماً وزوراً بأنهم قاموا بتفجير حفل زفاف في مدينة خانيونس ، علماً بأننا نمتلك ما يثبت اعتقال الفاعلين الحقيقيين للتفجير ، ومع ذلك فما زالت حماس مصرة على حصار الأخوة واعتقالهم ، والدخول إلى المكان ومصادرة ما فيه مما يخص الجماعة ، وقد قامت بقطع الماء والكهرباء عن الأخوة، مع العلم أن حماس قد قامت وعن طريق الخداع بمصادرة كامل عتاد المجاهدين العائدين من غزوة البلاغ حال عودتهم وقبل أن ينفضوا عن ثيابهم غبار المعركة، وإلى الآن هم يرفضون رد الأمانات إلى أهلها والتي تزيد تكلفتها عن ٥٠ ألف دولار أمريكي من حل أموال أهل السنّة، وهاهم الآن يعيدون مسلسل اعتداءاتهم على ممتلكات المجاهدين ويحاولون مصادرتها واعتقال أصحابها.
ونحن بدورنا نؤكد لأمتنا المسلمة أن المحاصرين هم مجاهدون مطلوبون لأعداء الله اليهود ، وقد رفضوا تسليم أنفسهم لأجهزة الأمن ، وهددوا بنسف المكان في حال حاولت أجهزة الأمن اقتحامه بالقوة .
وبناء عليه فإننا نطالب حماس بكف أذاها عن هؤلاء المجاهدين الذين ما خرجوا إلا لإعلاء كلمة الله ، ونحن نحمل حماس المسئولية الكاملة في حال مس الأخوة أي مكروه ، ونقسم بالله العظيم غير حانثين أننا لن نتوانى لحظة عن قطف الرؤوس التي تقف خلف هذه المؤامرة في حال قتل أي من الأخوة.
{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ }الشعراء٢٢٧
جند أنصار الله في أكناف بيت المقدس
الأربعاء ٢٢-٧-٢٠٠٩

حماس تحاول اختطاف الشيخ أبي عبد الله المهاجر حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَمَن انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ{٤١} إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ{٤٢})

حماس تحاول اختطاف الشيخ أبي عبد الله المهاجر حفظه الله تعالى
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد...

أمتنا الإسلامية الغالية...
وتستمر حماس في مسلسل اعتداءاتها على المجاهدين من أبناء المنهج السلفي ، فقد قامت حماس مساء يوم الاثنين ٢٠٠٩/٨/١٠م بنصب حواجز على طريق صلاح الدين وقامت باعتقال أحد مجاهدينا وهو عائد من مهمة جهادية ، إلا أن الله سبحانه وتعالى قد مَنَّ على الأخ وتمكن من الإفلات من قبضتهم والفرار من الاعتقال ، بعد أن قامت حماس بمصادرة مسدسه الشخصي وكاميرا وبعض المعدات الخاصة بالمجاهدين لتضاف إلى العتاد الذي سرقته حماس من المجاهدين والبالغة تكلفته أكثر من ١٢٠ ألف دولار من حل مال أهل السنة والجماعة ، ولم تتوقف جرائم حماس عند هذا الحد بل بلغ بهم الأمر أن قاموا بمحاولة اختطاف فاشلة للشيخ أبي عبد الله المهاجر حفظه الله تعالى وذلك بغية تسليمه لحكومة مصر المرتدة وفق معلومات مؤكدة تمكن جهاز الأمن التابع لجماعة جند أنصار الله من الحصول عليها ، فقد قامت مجموعة كبيرة من قوات الأمن الداخلي بمحاصرة المكان الذي كان يتواجد فيه الشيخ أبي عبد الله المهاجر حفظه الله تعالى ، حيث تواجدت هذه القوات من مساء يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٩/٨/١٠م حتى الساعة الخامسة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/٨/١١م حيث حاولت هذه القوات خطف الشيخ أثناء صلاة الفجر ، إلا أن مرافقي الشيخ كانوا يقظين وكانوا يعلمون جيداً بهذه المؤامرة والمخططين لها ، فتصدوا لهم ، وخرجوا بجرأة عالية وقد ارتدوا أحزمتهم الناسفة وأشهروا سلاحهم ، فانسحبت تلك القوات بعد أن رأت جنود التوحيد وقد خرجوا لردهم (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً) الأحزاب٢٥ وقد تمكن المجاهدون من التعرف على المجموعة التي حاولت تنفيذ هذا المخطط الخبيث وهم :

المدعو / نعيم الغول ..
(مسؤول الأمن الداخلي بمدينة رفح) والذي كان مشرفاً بنفسه على العملية وتواجد في المكان
المدعو/ طارق خفاجة.
المدعو/ عمر خفاجة.
المدعو/ باسل الدربي.
المدعو / أبو ياسر أبو هلال.
وغيرهم ممن هم معروفون لدينا تمام المعرفة ، وبناء على ما تقدم نقول :
أولا : إن هذا الظلم والعدوان الذي تمارسه حماس وحكومتها المبدلة لشرع الله بالديمقراطية ، هو جزء من حرب الإخوان المسلمين على أبناء المنهج في كل الساحات الجهادية ، وسعيهم لتشويه سمعة المجاهدين وإيذائهم بكل السبل من خلال القتل والاعتقال.
ثانياً : إن هذه المحاولة الفاشلة هي تجاوز خطير لكل الخطوط الحمر ، والتي كانت تهدف إلى خطف الشيخ وتسليمه إلى الكفار من الحكومات العميلة ، إلا أن الله قد مَنَّ على المجاهدين فقد كانوا على علم بهذا المخطط الخبيث من قبل وقد تجهزوا له جيداً.
ثالثاً : نحمل حماس مسؤولية تبعات كشف أماكن المجاهدين للعملاء ، فهم مسؤولون بصفة مباشرة عن كشف المجاهدين وأماكنهم ، وما يترتب على ذلك من تصفيات من قبل أعداء الله اليهود للمجاهدين.
رابعاً : نقول لحماس إن جنود الرحمن ليسوا كجنود بني علمان ، فجنود الرحمن ما خرجوا إلا لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ولن يصدهم عن سبيل الله صاد ، فنحن قد عاهدنا الله على نصرة دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وفكاك أسيرات وأسرى المسلمين ودون ذلك رقابنا وأشلائنا ولن نخاف في الله لومة لائم قال تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }التوبة١٦ .
خامساً : ندعو جنود حماس إلى التوبة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن يكفوا أذاهم عن المجاهدين ، وأن يعلموا أن قيادتهم تزج بهم في المهالك ، من أجل الحفاظ على المناصب والكراسي وهم لا يعلمون ، وندعوهم أن يتدبروا قول الله تعالى : {وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ }إبراهيم٤٥.
سادساً : نحذر حماس وقيادتها من ارتكاب مثل هذه الحماقة ، أو إعادة مثل هذه المحاولات الإجرامية ، فهي بمثابة إشعال فتيل حرب لا هوادة فيها ، وقد أعذر من أنذر.

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)الشعراء٢٢٧
جماعة جند أنصار الله
في أكناف بيت المقدس
الثلاثاء ٢٠شعبان ٢٠٠٩/٨/١١م

بسم الله الرحمن الرحيـــم

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)

رحم الله شهدائنا .. والله الذي لا إله الا هوة الذي رفع السموات الطباق بلا عمد
لنأثرن لدمائكم ولنرملن نسائهم كما رملو نساء مجاهدينا
غزونا بني صهيون في عقل دارهم ورجعنا لاهلينا سالمين غانمين .. فقتلو علي أيديكم في ليله الجمعة وفي هذه الأيام المباركات
كل هذا لأجل الدعاية التي نشرتها ان حماس تريد ضم المسجد الي وزارة الأوقاف
حصدت مع قراراها أرواح المجاهدين والمدنين تحت بند أننا قاعدة وتكفيرين
فقد كررناها مراراً وتكراراً انه لسنا علي علاقة بأي تفجير حدث داخل قطاع غزة ، وكان من ابرز كلمات أميرنا ابو عبد الله رحمه الله تعالي نحسبه شهيد ً ولا نزكي علي الله احدا ، كان يقول للشباب المجاهد الذي اراد ان ينضم الي جماعة جند انصار الله وكان يريد التكفير ،، كان يرده ويقول له انت لست جاهز للعمل لدينا
ويكفي حركه حماس شرفاً ،، ان ابا عبد الله كان من أهم المطلوبين لإسرائيل وكانت سيرته الجهاديه والعسكرية لامعة
حيث كان يعد جنرالاً في الأمور العسكرية ومتخصصاً في صناعة الطلقات.. وعمل لدي حماس وقدم لديها خبراته أهمها ان اوصل اليهم صالة التدريب بالمحاكاة "السمليشن" التي رأيتم مجاهدي جند انصار الله يتدربون عليهم في إصدارتنا
فكان جزاءه أن قتلوه ، عندما علمو أن جماعة جند انصار الله ستقوى اكثر واكثر علي الساحة وان من يريد ان يجاهد بحق يعلم
ان طريق الديموقراطية والتشريعي والانتخابات والترهات التي تجري بينهم وبين فتح وخلافاتهم الداخلية ليس هي طريق المجاهدين الذي انضموا للقسام لأجله
ومن خلال موقعنا نؤكد رسمياً ونكررها ثانية اننا لم نكن ننوى ان نفجر اي مقر امني او نهاجم اي عنصر من حماس كما ذكر المدعو فتحى حماد
ولم يكن لنا اي ضلع نهائياً في اي تفجير حدث علي الساحة الفلسطينية ، ولم نكفر احد ، ولسنا تبعاً للقاعدة ، هذا كان قرار اميرنا ابو عبد الله
ونحن الآن بانتظار أميرنا الجديد
وحسبنا الله ونعم الوكيل علي الفتنة التي اشعلتها بعض " قيادات حماس العملية "
والتي نحن براء من ما سيحدث نتيجة عنها في الأيام القادمة
ملاحظه : من ضمن السرقات التي قام حركه حماس بسرقتها من المجاهدين في جماعه جند أنصار الله ١٢٠ ألف دولار ، ومعدات وعتاد غزوة البلاغ ، وهناك قطعه أرض ومنزل كانت لعائلة أبي عبد الله المهاجر التي قام بتأجيرها لوزارة الداخلية في حكومه حماس وتم تدمير جزء من المنزل بين احداث فتح وحماس ومن ثم قامت قوات الإحتلال بنسفها قبل الحرب الأخيرة ، حيث ان له مبلغ تعويض عن المنزل التي أستأجرته منه حكومه حماس مبلغ مليون دولار من حكومه هنية وعدوه بها ولم ينل شئ ، وهاهو ابي عبد الله شهيدا وهذه الديون في رقبه إسماعيل هنية لان جماعة جند انصار الله نشأت علي اموال ابو عبد الله الخاصة لان كان من أغني الأغنياء في سوريا ، وهب نفسه وماله فداءً للإسلام والمسلمين .
وترقبوو ردنـــا

المصدر : موقع جنة.
16/8/2009

توضيح من جند أنصار الله حول أحداث رفح

موقع لواء الشريعة

24 - 8 - 2009

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد .
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦] .
إلى مشايخنا الأجلاء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
ارتأينا ضرورة إرسال هذه التوضيحات إليكم حتى تكون بأيديكم الحقائق كاملة، فلا نُتَّهم بما اتهمتنا به حكومة حماس في وسائل الإعلام وكأنها أمور مسلم بها .
ويمكنكم سؤال فضيلة الشيخ "سيد العفاني" عن شيخنا أبي النور المقدسي، فهو يعلم جيدًا عقيدته السلفية النقية، وهو الذي قدَّم له كتابه في العقيدة" اللؤلؤ والمرجان في عقيدة أهل الإيمان"، وهو الكتاب الذي تجدونه في بيت كل أخ سلفي في غزة .
أولًا :بخصوص مسألة إعلان الإمارة؛ فإن الشيخ أعلنها كشيء رمزي، فهو كان يعلم من التهديدات التي سبقت الخطبة والحشود العسكرية أنه كان سيقتل هو ومن معه - تمامًا كما حصل لبعض الإخوة السلفيين في حي الصبرة في رمضان الماضي - فأراد أن يبين للمسلمين أن حماس ترفض فكرة الإمارة الإسلامية فعلًا وتحاربها عسكريًّا، تمامًا كما رفضها خالد مشعل بتصريحاته الأخيرة .
ثانيًا :هناك أمران قد يكونا مفاجأين للبعض :
المفاجأة الأولى :في البيان الأخير لجماعة جند أنصار الله السلفية والمنشور على موقعنا الرسمي، - الموقع توقف عن العمل مؤخرًا بعد مهاجمته من قِبل أنصار حماس - تم الردُّ على كثير من التهم بحق الجماعة وأثبت كثيرًا من المفاجآت التي تم التكتم عليها .
المفاجأة الثانية :أن الخطبة الأخيرة التي قُتل بسببها الشيخ عبد اللطيف موسى، ورد فيها ردود صريحة تنفي كل التهم التي وُجهت له .
المفاجأة الأولى :
ملخص ما ورد في بياننا الأخير الذي كان بعنوان "ماذا فعلنا لكِ يا حماس؟ ."
جماعة جند أنصار الله تؤكد أن ١٥ من ضحايا الجماعة كانوا من قبل مقاتلين في القسام، ومنهم ابن شقيق موسى أبو مرزوق نائب خالد مشعل، ومنهم الأخ الذي كان يقف مكشوف الوجه يحرس الشيخ أثناء إلقائه الخطبة، وهو قائد سابق لوحدة التصنيع في القسام .
وأن أمير الجماعة "أبوعبد الله المهاجر" كان مقربًا جدًّا من قادة القسام، وساهم في تدريب مقاتلي القسام بوسائل متطورة، كما أكدت الجماعة على موقعها الرسمي أنهم لا يتبعون للقاعدة، وأن أمير الجماعة كان يرفض انضمام من لديهم نزعة تكفيرية إلى صفوف الجماعة، وأن عقيدة الجماعة المنشورة منذ مدة أكدت على أن أرواح مقاتلي الجماعة دون أرواح المجاهدين في حماس والجهاد، كما ونفت الجماعة تهمة التخطيط لمهاجمة المقرات الأمنية وعناصر حماس .
المفاجأة الثانية :
الشيخ عبد اللطيف موسى في خطبته الأخيرة - التي قُتل بسببها - تبرأ من كل التهم التي نُسبت إليه بعد موته :
*تهمة تفجير الحفلات والمحال التجارية قال عنها في خطبته :
قال الشيخ في خطبته الأخيرة: (وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زورًا وبهتانًا السلفيين وقد اتهمتم)، كما أن الجماعة سبق وتبرأت من هذه التهم في بيان على موقعها الرسمي بعد وقوع الحادثة في بيان بعنوان "براءة المجاهدين من استهداف المسلمين ."
*تهمة الارتباط بجهات السلطة العلمانية :
قال الشيخ في خطبته الأخيرة :
(بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة، فلقد شاهدت الدكتور الرنتسي بأم عيني وسمعته بأذناي منذ ما يقرب من عشر سنين، وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة وهو يقول، يقرأ قول الله عز وجل: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] {آل عمران: ٨٥[، يفسرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول: ومن يبتغ غير الإسلام دينًا، أي من يبتغ العلمانية دينًا؛ فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين) .

*اتهامه بتكفير المسلمين وتكفير أفراد حركة حماس وقادتهم :

وهذه التهمة غريبة حقًا، فدروس العقيدة للشيخ التي كان يلقيها في المسجد متوفرة على الإنترنت .

وليس فيها شيء من عقيدة الخوارج، كما أن كتابه في العقيدة قد قدَّم له أحد شيوخ السلفيين في مصر "الشيخ سيد العفاني"، وهم أبعد الناس عن عقيدة الخوارج .

ومنهجنا وعقيدتنا التي نشرناها على الإنترنت وزعناها على أهلنا في غزة توضح كذب هذا الادعاء، والنصوص في خطبة الشيخ كثيرة على خلاف ذلك؛ منها :

(ولذلك أقولها بملئ الفم: اسمعوها صرخة مدوية يسمع صداها كل من كان في قلبه ذرة من إيمان أو حاسة من وجدان: أما الأصفياء والأنقياء الأوائل من حركة حماس فقد اصطفاهم الله، وأما المتأخرون ... وأما المتأخرون فخلطوا فخُلِط عليهم) .

ويقول رحمه الله : (والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل، وأقامت الحدود وأحكام الجنايات؛ فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدمًا، خدامين، لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير، أما وقد ارتضت الحكومة العلمانية والديموقراطية شرعة ومنهاجًا، وأضفت عليها الشرعية، ولبست الأمر على الرعية، وشرعت شرعًا لم يأذن به الله عز وجل، فإننا نقول ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه في خطبة توليه الخلافة: أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم، فإن عصيته فلاطاعة لي عليكم) .

فكيف يطالبهم بتطبيق الشريعة إن كان يراهم كفارًا، وإنما استدل بكلام أبي بكر رضي الله عنه، وبين بذلك رحمه الله أنه خرج عليهم بسبب عصيانهم لأوامر الله تعالى بتحكيم شرعه :

(لم نتعدى على أي عنصر من عناصر حماس؛ فهم إخواننا وقد بغوا علينا، ولكن نقسم بالله العظيم الذي لا إله غيره، نقسم بها غير حانثين إذا وصل الأمر إلى أنهم استحلوا دماءنا وأموالنا ويتموا أطفالنا ورملوا نساءنا، فعند ذلك سنعاملهم على قاعدة المعاملة بالمثل؛ استنادًا إلى قول الله عز وجل} ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ] الحج: ٦٠ .

وفي هذا رد أيضًا على الادعاءات أن المتحصنين بداخل المسجد هم من بدأوا بإطلاق النار :

(تركنا لكم مساجد قطاع غزة، ولم يبقَ إلا هذا المسجد، ولذلك نقولها مهما اشتدت بنا وبكم الأمور، وغلت بنا وبكم القدور لن نتخلى عن مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية .)

يشير الشيخ إلى السبب الجوهري لاشتعال الخلاف، وهو تضييق حماس على كل المساجد السلفية والسيطرة عليها حتى لم يبقَ سوى هذا المسجد .

وإليكم السبب الذي جعل الشيخ ومن معه يتحصنون في المسجد، ويرفضوا أن يسلموه والشيخ يرى الأخذ بالعزيمة في هذا الأمر، وأخذ الدين بقوة واللجوء إلى الله وحده :

(اعلم أيها الأخ الحبيب أن أي إنسان على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيًا؛ ولذلك فنحن السلفيين لن نحني الظهور لتمتطوها، ولن نحني الجباه والرقاب لتقطعوها باسم العلمانية، وباسم الديموقراطية، وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم .

فنحن جميعًا عندنا استعداد أن نأخذها ضربة سيف في عز، ولن نأخذها ضربة سوطٍ في ذُل، فوالله إني أستحي أن أخشى غير الله عز وجل، ووالله الذي لا إله غيره ما قرت عيني إلا بالله ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه؛ ولذلك فالعز عز التقوى عز الاستقامة، لا كبير تحت الله عز وجل، لا كبير تحت الله عز وجل، لاكبير تحت الله عز وجل) .

(هنالك مجموعة من الرؤى سأظل محتفظًا بها ولن أحدثها إلا إلى إسماعيل هنية شخصيًا، عندما يأتي إلي، وليس عندما أذهب إليه؛ لأنني رأيته في المنام أنه هو الذي يأتي إلي ولم أذهب إليه) .

وهي إشارة إلى ما حصل بعد الخطبة؛ إذ أن شرطة حماس هم الذين جاءوا وحاصروا الشيخ ومن معه، وليس هو الذي ذهب إليهم لقتالهم، وها هو الشيخ يقول يخاطب أتباع حماس بلفظ "إخواننا" فيقول رحمه الله :

(تنبيه إلى إخواننا في حركة حماس اعلموا أن إرهاب الأنظمة هو الذي يهيئ للعمل السري، وليس هناك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية، فإن سيطرتم على مسجد ابن تيمية، ولو كان ذلك على أجسادنا وبخطف أرواحنا فسنلجأ إلى العمل السري)، ثم يقول في خطبته كلمات لعلها تؤلف القلوب وتنزع الغل من النفوس :

(فاللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم اجعلهم سهامًا في كنانتنا ولا تجعلهم سهامًا إلى صدورنا، أقول يا إسماعيل هنية يا أبا العبد خذ الدين بقوة ولا تعجز، "مضلش هناك وقت للكلكة، مضلش هناك وقت للكلكة"، ولاتضربوا، لاتضربوا بالشبهات في وجه الآيات المحكمات والأحاديث البينات؛ إذ يقول الله تبارك وتعالى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ] {محمد: ٣٨ .

رحمك الله يا شيخنا :
ثم مسألة أخرى أرى بعض مسئولي حماس يصرون عليها، وهي أن الشيخ قد فجر نفسه، كما صرَّح بعض المسئولين، في حين أن الصور للجثة والمشاهد تثبت عكس ذلك .
يعني لا أدري لماذا يصرح وزير الداخلية وغيره من المسئولين بأن الشيخ فجر نفسه، لمصلحة من يُقال هذا الكذب .
ثم نشاهد صورًا لجثة الشيخ؛ فنجد جسده عليه آثار لعشرات الرصاصات من مسافة قريبة، ووجهه قد هشم بكعوب البنادق، ثم نجد جثته عند الدفن متماسكة وليست مفتتة كجثث من يفجرون أنفسهم .
ونجد أيضًا أصبع السبابة واضحًا يشير لعقيدة الشيخ، التي كان يعلمها للناس في مسجده والتي تختلف تمامًا عن عقيدة الخوارج التي وُصف بها .
لا نجد سببًا مقنعًا لاتهام الناس بهذه التهم غير الحقيقية، هل هو لتبرير حجم القوة غير المبرر؟
هل هو لتبرير عدم إعطاء فرصة كافية للمفاوضات والوساطات، كما قال بيان لجان المقاومة التي توسطت في الأمر .
هل يتم التفاوض مع العلمانيين في فتح لشهور طويلة، رغم جرائمهم بحق المجاهدين في الضفة بينما حينما يحصل خلاف أو اجتهاد من بعض إخوانهم الإسلاميين لا تعطي فرصة للتفاوض والوساطات لعدة ساعات أو أيام؟ !
وإننا نبشركم بأن جماعة "جند أنصار الله" لن تنجر للثأر، رغم أن القصاص لضحايا بيت الله حق .
وإننا سنفرغ غيظنا في الصهاينة المجرمين؛ اتباعًا لأمر الله بجهاد العدو الصائل، واستمرارنا على نهجنا، ونكاية في المدافعين عن الهدنة الموهومة المزعومة الرخيصة التي أعطوها لليهود ليسلم لهم الحكم والسلطة، ونجدد التحذير بأننا غير مسئولين عما قد ينسب لنا زورًا من أفعال لم نقم بها .
**مشايخنا الكرام، إن التيارات والجماعات السلفية في قطاع غزة تتعرض لحملات طالت مساجدها ودعاتها وعلماءها .
فجماعة جيش الإسلام قُتل أفرادها في رمضان الماضي وتم محوها من الوجود، وجماعة جيش الأمة اعتقل أميرها وطورد أفرادها، وقد عرفتم ما حصل لنا نحن جند أنصار الله، ثم تبع ذلك حملات اعتقالات ومراقبة طالت أكثر الملتزمين من غير أتباع حماس .
ونحسب أن حماس لا ترضى أن يقاتل أحد اليهود إلا تحت رايتها، وترى أن أتباع السلف يسحبون من حماس خيرة المقاتلين والرجال المخلصين .وحسبنا الله ونعم الوكيل .
إخوانكم في جماعة جند أنصار الله .
في أكناف بيت المقدس .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

الحمد لله معز المؤمنين المجاهدين ومذل المشركين والمرتدين وقاهر المعتدين.
الحمد لله القائل "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" ١١٤ البقرة
فبعدما شهد العالم أجمع وأهل غزة خاصة هذه الجريمة النكراء وهذا الكفر البواح والردة الصراح في قتل الذين قالوا ربنا الله ورفضوا أن يسلموا مسجدهم ليكون ضراراً يدعو إلى الإنتخابات والحزبية المقيتة، قررنا نحن ما يلي:

- تعلن كتيبة سيوف الحق في غزة عن ولائها التام لإمارة غزة الإسلامية وعن إستعدادها للبيعة مع أمير المؤمنين الذي يختاره أهل الحل والعقد في رفح وغيرها.
- ونعلن بمجرد البيعة عن إنضمام جميع جنود السرية وتسليم كامل العتاد والأموال والمعلومات للقيادة، ووالله لن تؤتوا من قبلنا، ولن نكون ممن يخذلكم بإذن الله تعالى.
- ونقول لأهلنا في مدينة غزة :
  - إبتعدوا عن كل مركز للشرطة وعن مقرات ضباط الأمن الداخلي فوالله إن الحرب قادمة ولم تبدأ بعد.
  - وابتعدوا عن المساجد التي يصلي بها الوزراء والمشرعين من دون الله، وجميع الأماكن التي يتوافدون عليها.

- كالكتيبة – غزة.
- وأبو خضراء – غزة.
- وجميع المساجد في منطقة الجامعة الإسلامية ودوار أبو مازن.
- والشافعي – خانيونس.
- والمجلس التشريعي.
- وعن جميع المساجد التي يصلي بها رأس الكفر هنية، وغيرها من المساجد.
- وأماكن المحاكم العسكرية منها والمدنية.

فوالله إنها لأهداف مشروعة
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
أبو مالك الشمالي
كتيبة سيوف الحق
في أكناف الإمارة الإسلامية
بيت حانون
السبت ١٥ أغسطس ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦-٨ جماعة التوحيد والجهاد] الإعلان عن جماعة التوحيد والجهاد في بيت المقدس [
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَىٰ ٱللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيْرُوْاْ فِيْ الأَرْضِ فَانْظُرُوْاْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ) [النحل: ٣٦].

بيان رقم (١)

[الإعلان عن جماعة التوحيد والجهاد في بيت المقدس]

الحمد لله الذي أتم نعمته وأكمل الدين، وشرع الجهاد نشرا لكلمة التوحيد ودرءًا لفتنة الشرك وحفظا للدين ، وجعل العزة لمن أطاعه من المؤمنين، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وإن ارتفعوا في أعين الناظرين، القائل: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [النحل : ١٢٣]، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ أرسله الله بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد وحده ولا يُشرك به شيئا ، وجُعل رزقه تحت ظل رمحه، بعثه بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فقد خلق الله الإنس والجن، وأرسل الرسل، وشرع الشرائع، وأنزل الكتب؛ لتوحيده سبحانه فلا يشرك معه غيره؛ كما قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦].

فلا تصح عبادة الله سبحانه إلا باجتناب الطاغوت والبراءة منه، وهذا هو مقتضى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، فلا تصح موالاة إلا بمعاداة.

كما قال تعالى عن إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام: (قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ) [الشعراء: ٧٥ – ٧٧]، فلم تصلح لخليل الله هذه الموالاة إلا بتحقيق هذه المعاداة، فإن ولاية الله لا تصح إلا بالبراءة من كل معبود سواه.

قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) [الممتحنة: ٤].

وقال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الزخرف: ٢٦ – ٢٨]، أي؛ جعل هذه الموالاة لله، والبراءة من كل معبود سواه، كلمة باقية في عقبه، يتوارثها الأنبياء وأتباعهم، بعضهم عن بعض، وهي كلمة "لا إله إلا الله"، وهي التي ورَّثها إمام الحنفاء لأتباعه إلى يوم القيامة.

وهي الكلمة التي قامت بها الأرض والسماوات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، وعليها أسست الملة، ونصبت القبلة، وجردت سيوف الجهاد، وهي محض حق الله على جميع العباد، وهي الكلمة العاصمة للدم والمال والذرية في هذه الدار، والمنجية من عذاب القبر وعذاب النار، وهي المنشور الذي لا تدخل الجنة إلا به، والحبل الذي لا يصل إلى الله من لم يتعلق بسببه، وهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وبها انقسم الناس إلى شقي وسعيد، ومقبول وطريد، وبها انفصلت دار الكفر عن دار الإسلام، وتميزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان، وهي العمود الحامل للفرض والسنة، ومن كان آخر كلامه "لا إله إلا الله"؛ دخل الجنة.

فإذا علم الجميع أهمية هذه الكلمة، فلابد أن يعلموا أن لها نواقض تبطل مفعولها، وتجعل وجودها كعدمها، لذلك كان أهم ما على المسلم معرفته هو "التوحيد"؛ لتحقيقه، و"نواقض التوحيد"؛ ليسلم له توحيده مما يزيله.

ولتعلم أمتنا المسلمة أننا في زمن مُحيت رسوم الإسلام فيه، وأزيلت معالمه، وهُدمت قواعده، وأسقطت حرمة الشرع من القلوب، ونُهجَت طريق الطعن فيه لكل زنديق وملحد، لا يُحتج على المبطل بحجة من كتاب الله أو سنة رسوله إلا لجأ إلى الطعن والقدح، والهمز واللمز، والشتم والسباب، والمصلحة والمفسدة، والواقع والضغوط وغير ذلك، واعتصم بها، واتخذها جُنة يصد بها عن سبيل الله!

وإنّ من رحمة الله تعالى بالأمة أنْ هيَّأ لها في كل زمان دعاة من عباده فطنًا راشدين، يُجددون لها أمر الدين، ويحفظونه من تحريف المحرفين وطعن الطاعنين، ويحاربون هذه الفتن، ويقفون في وجه شركيات زمانهم، يُحذرون النّاس منها، ويأخذون بأيديهم إلى واحة التوحيد وروض الإيمان.

إذا عرفنا ذلك فإن مما لا يقره النقل ولا العقل أن يتشاغل بعض المصلحين في هذا الزمان عن تلك الفتن العظيمة ذات الخطر المستطير بغيرها مما هو أقل خطورة وأضعف انتشارًا، وأن يميتوا الكلام عن ذلك الخطر إماتة لا حياة فيها، بينما يُشعلون ويُضرمون المعارك الضارية بين المسلمين أنفسهم في قضايا هي أقل خطورة بكثير من فتن العصر الداهمة، بل هي في الحقيقة تبع للفتن العظيمة، وقد تزول بزوالها.

وإنَّ من الشرك والكفر الواضح المستبين في زماننا هذا؛ تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين ، بل إنه يكاد يكون أعظم أنواع الشرك التي يجب أن يتصدى لها العلماء والمصلحون في هذا الزمان، خاصة في بلاد المسلمين.

فهذا زمان امتُحن فيه أهل الإيمان، وابتُلي فيه دعاة الإسلام، بقبض العلماء العاملين الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلاّ الله، ولا يخافون في سبيله سبحانه لومة لائم،أو شماتة شامت، أو عداوة عدو، أو كيد كائد، ويقودون الأمة بالكتاب والحديد، لا بالكتاب وحده ولا بالحديد وحده،كحال كثير من الدعوات.

بل كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عند قوله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد: ٢٥]، قال: (قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هاديا ونصيرًا)

والمتأمل لواقع أمتنا المرير الذي تعيشه منذ قرون، والذي بلغ ذروته في هذه السنين الأخيرة، حيث أصبحت اليوم في حال يدعو إلى الرثاء، خلافة ضائعة، ودويلات ممزقة، ضعيفة هزيلة متأخرة... شعوب مستذلة، تجهل أمر دينها، وتنشغل بأمر دنياها... احتلال أجنبي لديارها، واستغلال وسيطرة على خيراتها... استعلاء وطغيان من أعدائها ـ اليهود والنصارى والملاحدة ومن على شاكلتهم من بني جلدتنا ـ الذين استباحوا الأرض والمال والعرض، بل والدم الحرام.
ويرنو البصر إلى الشرق ثم يرتد إلى الغرب، يبحث عن أثر للخلافة، بل عن بلد واحد يحكم بكتاب الله، فينقلب البصر خاسئًا وهو حسير.

حتى تلك البلدان التي تخلصت من ربقة الاحتلال منذ عشرات السنين لم يكن حظ الإسلام فيها أفضل من حظه في تلك التي ما زالت ترزح تحت الاستعمار.

نعم؛ حكامها وقادتها من أبنائها، ولكنهم علمانيون لا دين لهم، تنكروا لشرعة الرحمن، واستبدلوا بها شرعة الشيطان، وولوا أدبارهم للقرآن، وذاق المسلمون على أيديهم أشد أصناف التنكيل والتعذيب، ونُحِّي الإسلام عن الحكم والسياسة، والتشريع والقضاء، والتعليم والإعلام والثقافة، والأسرة والمجتمع، وعاد الإسلام غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء.

ولهذا وجب على المسلمين - للخروج من هذا الواقع الأليم - التمسك بدينهم ومعرفة مقومات العزة والقوة والتمكين في الأرض، ولعل من أهمها الجهاد في سبيل الله.

نعم؛ فإن الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وناشر لوائه وحامي حماه، بل لا قيام لهذا الدين في الأرض بدون الجهاد في سبيل الله، وإن المجاهدين في سبيل الله هم صفوة الخلق، وسادتهم والباذلون نفوسهم للفوز بالدارين، ونيل إحدى الحسنيين.

قال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيما) [النساء: ٧٤].

ولقد علم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم السلف الصالح منزلة الجهاد في سبيل الله، فشمروا عن سواعدهم صاعدين إليها غير راضين بالوقوف، بل طامعين في الوصول إلى ما أعلى منه، حتى كان أحدهم يرمي التمرات من يديه مسرعًا إلى الله بنفسه، وكان المجاهد يشم ريح الجنة قبل أن يلقى ربه شهيدًا.

فلا عزة لأمة الإسلام ولا سبيل إلى تمكينها إلا بالتوحيد والجهاد معًا، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، والناظر في واقع الأمة يجد أن هناك العشرات من الجماعات ترفع رايات إسلامية، وتتحدث باسم الإسلام، وتعلن أنها تعمل لخدمته ونصرة دينه، وكل جماعة تطرح مناهج وسبلاً تتشابه أحيانًا، وتتباين أخرى... ولكن هذه الجماعات فيها قصور واضح.

منها جماعات لا تهتم إلا بالجهاد، أما تحقيق التوحيد فلا ترفع به رأسًا؛ لهذا تجد في صفوف هذه الجماعات الصوفي والأشعري والمعتزلي والمرجئ...إلخ.

ومنها جماعات لا تهتم إلا بالتوحيد، أما الجهاد فلا ترفع به رأسًا، بل تُخذل عنه، وتقول: ليس وقته، وتضع له شروطًا ما أنزل الله بها من سلطان، في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة إلى الجهاد.

من وسط هذا كله خرجت (جماعة التوحيد والجهاد) تجمع بين الأمرين، وتقرن بين الحسنَيَيْن.
هذه الجماعة تدعوا الناس إلى توحيد الله عز وجل، والجهاد في سبيل الله لرفع راية التوحيد؛ لأن قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر، وكفى بربك هاديا ونصيرا.

هذه الجماعة تعتقد بطلان الديمقراطية والعلمانية والبعثية والشيوعية والماسونية والقومية والاشتراكية والرأسمالية، وغيرها من الأديان المعاصرة، فتتبرأ منها، وتبغضها، وتحذر منها، وتَكْفُرُ بها، وتُكَفِّرُ وتُعَادِي من اعتقدها واعتنقها ودعا إليها ودافع عنها وسعى في حمايتها من ضربات الموحدين المجاهدين من العلماء وطلبة العلم العاملين.

وتؤمن هذه الجماعة بأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد الصحيح لنشر دين الإسلام ورفع راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في الأرض.

وهي تعمل على إقامة حكم الله في الأرض بعلم وعمل، ودعوة وجهاد، يُتوِّج هذا كله الإخلاص والمتابعة.

نسأل الله أن يُعيننا على هذا، ويثبتنا عليه حتى نلقاه، ونسأله سبحانه وتعالى أن يُقر أعين الموحدين بدولة الإسلام الكبرى، التي يُعز فيها أهل الإيمان، ويُذل فيها أهل الكفر والطغيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ll لتحميل البيان ll

[URL]http://www.megashare.com/1335144[/URL]
[URL]http://www.sendspace.com/file/6hm6y8[/URL]
[URL]http://www.badongo.com/file/16620466[/URL]
[URL]http://www.load.to/yu8Yd6EmV7/one.rar[/URL]
[URL]http://filey.in/redirect/0NQDURFF/2[/URL]
[URL]http://www.megaupload.com/?d=E63ZTM7P[/URL]
[URL]http://depositfiles.com/en/files/6qkyxm3g5[/URL]
[URL]http://www.easy-share.com/1907367750/one.rar[/URL]
[URL]http://rapidshare.com/files/268012496/one.pdf[/URL]
[URL]http://rapidshare.com/files/268012891/one.pdf[/URL]
[URL]http://rapidshare.com/files/268023117/one.rar[/URL]
[URL]http://www.zshare.net/download/64209104e7918c11/[/URL]
[URL]http://www13.zippyshare.com/v/70366096/file.html[/URL]
[URL]http://www.filefactory.com/file/ah162b6/n/one_rar[/URL]
[URL]http://www.filefactory.com/file/ah162b6/n/one_rar[/URL]
[URL]http://www15.zippyshare.com/v/97317566/file.html[/URL]
[URL]http://hotfile.com/dl/10334831/2c9d779/one.rar.html[/URL]
[URL]http://www.2shared.com/file/7214645/10e537c/one.html[/URL]

جماعة التوحيد والجهاد
بيت المقدس

الأحد الموافق ١٦ أغسطس ٢٠٠٩ م
٢٥ شـــــعبـــان ١٤٣٠ هـــ

تزكية الشيخ أبي محمد المقدسي لجماعة التوحيد والجهاد على شموخ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وفق الله إخواني في جماعة التوحيد والجهاد لإعلاء كلمة التوحيد ورفع رايتها
ونكس بسواعدهم رايات الشرك والتنديد
ووحد كلمة إخواننا في غزة تحت هذه الراية
الله الله إخواننا في توحيد الجهود وإعادة ترتيب ورص الصفوف
فإن من علامات النصر والظفر بعد البلاء سرعة الإفاقة من صدمته والرجوع سريعا إلى العمل والجهاد
(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤))

[بيان بخصوص مجزرة مسجد ابن تيمية بمدنية رفح]

بسم الله الرحمن الرحيم

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: ٣٩].

بيان رقم (٢)

[بيان بخصوص مجزرة مسجد ابن تيمية بمدنية رفح]

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك؛ أما بعد:

لا عجب أن يحارب الإسلام من يهودي حاقد أو نصراني فاجر أو مجوسي ملحد، ولكن من العجيب حقا أن يحارب دين الله أناس ينتمون إلى الإسلام، يلبسون ثوب الدين، ويتظاهرون بالوسطية والسماحة.

ولكن لعله يزول العجب إن تذكرنا الغربة التي ذكرها لنا النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ" فما أصعبها من غربة.

ولعله يزول العجب إن أدركنا أن هذا الزمان هو نفسه الزمان الذي أخبرنا عنه الصادق المصدوق صلوات ربنا وسلامه عليه حيث قال: "إن بين يدي الساعة سنين خدّاعة يصدّق فيها الكاذب، ويكذّب فيها الصادق، ويخوّن فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرُوَيْبِضَة". قالوا: يا رسول الله! وما الرُوَيْبِضَة؟ قال: "الفُوَيْسِق - وفي رواية: التافه، وفي أخرى: السفيه - يتكلم في أمر العامّة".

فقد جاء الزمان الذي يظهر فيه أهل الكذب بثوب الصدق، وأهل الخيانة بثوب الأمانة، وما هم إلا بعض من الفويسقة لا يتكلمون فقط في أمر العامة بل ويحكمونهم.

فقد جاء اليوم الذي يحارب فيه الإسلام ثلة ينتسبون إلى الإسلام زورا وكذبا، ثلة تتاجر بدماء الشهداء وأموال الأمة، ثلة برزت بثياب الإسلام وانتهى بها المطاف إلى الركون للدنيا تحت قباب المجالس الشركية ودين القوانين الوضعية، حتى أصبح القانون عندهم يَعلو ولا يُعلى عليه، يَحكم ولا مُعقب لحكمه، ثلة لم ترتضي لها مثلا إلا من سبقها من العلمانيين المرتدين، فأخذت تتبع سننها حذو القُذّة بالقُذّة، تُلبّس على الناس دينهم الحق، وتوهمهم بأن الديمقراطية هي دين رب العالمين، بدلا من أن يعدلوا فيهم، ويعلموهم أمر دينهم وسنة نبيهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما من قام ليصدع بالحق ويخطب للناس بالصدق، فكان مصيره تكميم الأفواه، وطرده من مساجد الله، بحجة أن الناس أكثروا من الشكوى منه، وليس هذا حال الخطباء فحسب، بل أيضا حال المساجد التي يصدع أهلها بالحق، فأصدروا أوامرهم بتأميم تلك المساجد، في سلسة مستمرة لمحاربة الله ورسوله، وخنق السنة وتقييدها، وطمس العقيدة وتمييعها، أما من يمتنع عن تنفيذ ذلك القرار أو الأمر، فمصيره مصير أصحاب المسجد الأحمر، وليس المقصود هو ذات المسجد، بل المقصود هو تقويد رسالته، ومحاربة قضيته، فلا دين إلا دين الإخوان، ولا رب إلا رئيس البرلمان.

فما مر عام على مجزرتهم البشعة بحق إخواننا في جيش الإسلام وقتلهم إياهم بدم بارد، بحجة أنهم عناصر منفلتة تبغي الفساد في الأرض، ثم من بعدهم حربهم لجيش الأمة واعتقال أميرها؛ حتى وجدناهم اليوم يوجهون بكل وحشية نيران أسلحتهم الخفيفة والثقيلة إلى صدور المشايخ وطلبة العلم الصادقين والمجاهدين المخلصين، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا، فحاصروا بيت الله، ودكّوه بأسلحتهم الثقيلة على رؤوس من فيه، محاولين الاقتداء في ذلك باليهود والنصارى، فإن لم يكن إلى ذلك سبيل فلا أقل من الاقتداء بالمرتد برويز مشرف لا شرفه الله.

ولم يكتفوا بهدم المسجد، بل وقتلوا إمامه ومن معه، وفجروا بيته على من فيه، فحصدوا الأرواح وقتلوا الأبرياء الموحدين؛ {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: ٨]، وشرعوا بسفك دماء

الصادقين، بل وتعمدوا قتل شباب التوحيد، بل وتصفية من يأسرونه منهم، فلم يرقبوا في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولم يعرفوا لله حقًا، ولا لبيته حرمة، قتلوا شبابا ما كان لهم ذنب إلا أن قالوا ربنا الله، وسعوا إلى تحكيم شرع الله، وما كان لهم جرم إلا أنهم أرادوا تطبيق شرع الله، وأن تقام حدوده، ويحكم فيهم بالحق، ويؤمر فيهم بالقسط.

ويا ليت من قام بتلك الفعال الأجهزة المرتدة، بل قامت بها كتائب القسام، التي أصبحت حرسا للحدود، حامية لليهود، حربا على المجاهدين، سلما على أعداء الدين، ينكلون بكل من يحارب اليهود، أو يحاول الاقتراب من الحدود، ويكون مصيره الاعتقال، أو إطلاق النار، والاتهام بالعمالة للفجار، وهي نفس ما كانت تقوم به فتح معهم في السابق. فسبحان من قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء. نسأل الله العفو والعافية. ثم هداهم شيطانهم إلى حجة فرعون لعنه الله: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: ٢٦]، فقاموا باختلاق نفس المبررات الكاذبة والحجج الواهية، وقالوا: بأن هؤلاء يحملون فكر الخوارج المارقين، ويبدلون دين رب العالمين، ويعتدون على الناس، ويفجرون الحفلات، ويدمرون المحلات، ويروعون الآمنين، ويسببون الفلتان.

فهل سمع أحد بأنهم سرقوا؟ أو اغتصبوا أو قتلوا؟ أو بغوا على أحد؟
أو هل عند من يتهمهم بذلك دليل أو برهان؟ أو اعتراف أو إقرار؟
أم هي حرب على الله ورسوله؟! حرب على المنهج الصحيح النقي؟! حرب لتثبيت النظام الكفري؟! حرب للحفاظ على كرسي الحكم الوضعي؟!

فانتقلوا من جريمة إشراكهم بتوحيد الربوبية، وتحكيمهم للقوانين الوضعية، إلى جريمة حرب الموحدين وإكراههم على غير دينهم، واتهامهم زورا وبهتانا، بأنهم أهل خروج وإفساد، وعمالة للمحتل أو للمرتدين من أبناء فتح، فجمعوا بذلك أكثر من ناقض من نواقض الإسلام؛ لذلك كان لزاما أن نبين ما يلي:

١. نعلن عن وقوفنا بجميع أفرادنا ومجموعاتنا بجوار إخواننا المظلومين، وعدم قبولنا للظلم والطغيان، فالدم الدم، والهدم الهدم، نسأل الله العلي العظيم أن يرحم أهل المسجد، وعلى رأسهم الشيخ أبي النور المقدسي، وكل إنسان قتل من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، وقاتل حتى يكون الدين كله لله.

٢. ونعلن عن استمرارنا في رفع لواء التوحيد والجهاد ، الجهاد بالسنان واللسان، نجاهد اليهود ومن شايعهم بالسنان، ونجاهد المنافقين باللسان والحجة والبرهان، إلى أن يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، فالجهاد هو السبيل الوحيد لنشر التوحيد.

٣. ونعلن بأن حكومة حماس بحربها لأهل المسجد قد ازدادوا كفرا إلى كفرهم، وجمعوا بين كبيرة الشرك وكبيرة معاداة أهل التوحيد ومحاربتهم، فبدلا من أن تقوم بنشر الدين، وإقامة الشرع وتطبيق الحدود، ومحاربة اليهود ورفع راية الجهاد، إذا بها على العكس من ذلك تنشر الفساد، وتقيم الديمقراطية، وتلتزم بالقوانين الوضعية، وتسالم اليهود، وتحارب الجهاد والمجاهدين؛ لذلك كان طبيعيا أن تحاصر الموحدين وتهدم على رؤوسهم البيوت، حتى ولو كان بيت الله، فظهر بذلك عداءها للدين، وبراءها من الموحدين، وبغض النظر عن حكم ما قام به إخواننا، إلا أن ما قامت به هذه الحكومة فيه دليل على حرصها على الفساد في الأرض، والتبرؤ بالأفعال بعد الأقوال من إقامة إمارة إسلامية، فهم يريدون إثبات صدقهم لأوليائهم من طواغيت العالم، وأنهم يستحقون بجدارة محو تنظيمهم من قائمة الإرهاب (الإسلام).

٤. وندعو أمتنا أن يحذروا من الوقوع في أعراض المسلمين، وأن يتبينوا قبل أن يتكلموا بما ليس لهم به علم، فإن لحوم العلماء والشهداء مسمومة، فلا تسمعوا لكل ناعق زنديق يطعن في أعراضهم، أو يشوه معتقدهم، فإنما يريد بذلك صدكم عن سبيل الله، زاعما أنه يريد هدايتكم سبيل الرشاد، قال تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ} [غافر: ٢٩].

٥. ونبشر أبناء أمتنا الإسلامية بأن هذه المجزرة ما هي إلا خطوة على طريق التمكين إن شاء الله، فالصبر الصبر، والثبات الثبات، فهذه المحنة هي منحة من الله، يبتلي بها عباده السعداء؛ ليرى مدى إيمانهم، ويظهر صدقهم، ويتخذ منهم الشهداء، ثم تكون لهم عاقبة الدار، ويبتلي بها أيضا عباده الأشقياء؛ ليرى كذب ادعائهم الإيمان، ويظهر كذبهم والبهتان، ثم يسوقهم بكفرهم إلى جهنم وبئس القرار.

فوالله لن تضيع دماء الشهداء هباء، ولن تذهب سدى، فوالله ليمكننّ لكم الله في الأرض، فما عليكم إلا الصبر والثبات، مع التقوى والإيمان واليقين، ورفع راية التوحيد والجهاد، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: ٧ - ١١]، {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١].

٦. ونعلن براءتنا وكفرنا بهذه الحكومة المرتدة بكتائبها وشرطتها، الذين تسوقهم هذه الحكومة سوق الأنعام إلى جهنم والعياذ بالله، ونعلن أيضا عن صدعنا بالحق ونصب العداوة والبغضاء لهذه الحكومة إلى أن ترفع راية التوحيد وتقيم دولة الإسلام، فوالله لن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار إلى أن تزول فتنة الشرك ويكون الدين كله لله.

٧. ونوجه كلمة أخيرة إلى أذناب هذه الحكومة الطاغوتية وأنصارها وأعوانها في القسام والشرطة والأجهزة الأمنية، أنه لم يبقى لكم عندنا عذر، فقد وضحت الراية، وبانت النوايا، فعليكم بالخروج من تلك الصفوف، وإلا فمصيركم معروف، فالعين بالعين والسن بالسن، والأيام دول يا عباد الديمقراطية.

٨. ونوجه كلمة للعلماء الذين ما فتئوا يدافعون عن هذا النظام المرتد، ويبررون لهم أفعالهم، ويلتمسون لهم الأعذار، من يوم أن دخلوا مجلسهم الشركي إلى يومنا هذا: هل مازلتم تدافعون عنهم، وهل ستستمرون بالتبرير لهم، أم سوف تقفون وقفة حق وصدق مع أنفسكم قبل أن تقفوها مع الصادقين، فوالله إنكم لمسئولون أمام الله تعالى عن تبيين الحق للناس، قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: ١٨٧] فلا تكتمونه، ولا تنبذونه وراءكم ظهريا، ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا.

أما علماء الأمة الصادقين؛ فإنا نُعْلِمُكم بحالنا وحاجتنا إلى صدعكم بالحق، ووقوفكم بجانبنا بصدق، فما عاد حالنا يخفى عليكم، فلا تخذلونا في وقت أحوج ما نكون إليكم.

اللهم عليك بمن قتل أهل العلم والمجاهدين، وسفك الدم الحرام في يوم مبارك في أرض مباركة في مسجد مبارك، اللهم عليك بهم، اللهم إنا مغلوبون فانتصر اللهم إنا مغلوبون فانتصر اللهم إنا مغلوبون فانتصر.

{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}
{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}

وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

II لتحميل البيان II

[URL]http://www.megashare.com/1335269[/URL]
[URL]http://netload.in/dateixXOpKWW72K.htm[/URL]
[URL]http://www.badongo.com/file/16621408[/URL]
[URL]http://www.megaupload.com/?d=Y5NPII2P[/URL]
[URL]http://www.sendspace.com/file/z577qh[/URL]
[URL]http://www.flyupload.com/get?fid=9784707[/URL]
[URL]http://depositfiles.com/en/files/kse8yo8vs[/URL]
[URL]http://www10.zippyshare.com/v/38515336/file.html[/URL]
[URL]http://www10.zippyshare.com/v/38515336/file.html[/URL]
[URL]http://www.zshare.net/download/64211601ab829cd4/[/URL]
[URL]http://www.easy-share.com/1907368398/rafa7_1.rar[/URL]
[URL]http://rapidshare.com/files/268040300/rafa7_1.rar[/URL]
[URL]http://www.filefactory.com/file/ah164c6/n/rafa7_1_rar[/URL]

URL="http://www.2shared.com/file/7215361/8a225069/rafa7_1.html"]http://www.2shared.
[com/file/7215361/...9/rafa7_1.html[/URL
[URL]http://hotfile.com/dl/10337271/694d6aa/rafa7_1.rar.html[/URL]

جماعة التوحيد والجهاد
بيت المقدس

الأحد الموافق ١٦ أغسطس ٢٠٠٩ م
٢٥ شـــعبـــان ١٤٣٠ هـــ

[إنما النصر صبر ساعة]

بسم الله الرحمن الرحيم

{الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ١ - ٣].

بيان رقم (٣)

[إنما النصر صبر ساعة]

الحمد لله الصبور الشكور، العلي الكبير، السميع البصير، العليم القدير، القائل في كتابه: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام: ٣٤].
والصلاة والسلام على الصادق المصدوق القائل: "من يرد الله به خيرا يُصِبْ منه"، والقائل: "ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة"، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.
أما بعد:

ما أن انتهت مجزرة مسجد ابن تيمية بمدينة رفح حتى شرع الجزارون من حكومة حماس بحملات اعتقال واسعة على كل من ينتمي إلى فكر السلف الصالح، بل على كل من له سمة وهيئة سلفية، فأقاموا حملات تفتيش في الشوارع والطرقات، وحملات مداهمة للمنازل والدور، عسى أن ينالوا مبتغاهم، ويحققوا أمنيتهم، بأن يقضوا على الفكر السلفي، والذي طالما كشف خداعهم، وبين زيغهم، وأظهر خباياهم، وفضح نواياهم، ولم يكتفوا بحملات التنفير والتشويه، بل قاموا بالتنكيل بالشباب وتعذيبهم، بل تخلصوا من بعضهم بإعدامهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فكان لزاما علينا أن نوجه كلمة من باب: { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات: ٥٥]، كلمة ليس لهؤلاء المفسدون، الذين يصدون عن سبيل الله ويحسبون أنهم مهتدون، بل لهؤلاء الشباب السلفي، الذي يريد الإصلاح في الأرض، ودعوة الناس إلى طريق الحق.

إخوة الإيمان! إن من متطلبات المرحلة التذكير والعمل بآيات الصبر والثبات، واللجوء إلى رب الأرض والسموات، بأن يرفع البلاء والغم، ويرزقنا الثبات في المحن، فإن الفتنة عظيمة، والخطب جلل، ولكن بعدها تتمايز الصفوف، ويظهر الغث من السمين، وينهدم جميع البنيان، ولا يبقى إلا فسطاطان، فسطاط إيمان لا كفر ولا نفاق فيه، وفسطاط كفر وردة لا إيمان فيه، {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [الأنفال: ٣٧].

واعلموا أن الابتلاء سنة الله في أرضه، ماضية إلى يوم القيامة، سنها سبحانه على بني آدم عموما، واختبر بها المؤمنين المجاهدين خصوصا، بل لم يسلم منها أشرف الخلق، ليعلم الله الكاذب من الصادق، والمؤمن من المنافق، قال تعالى: { الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)} [العنكبوت: ١- ٣].
وقال تعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ} [آل عمران: ١٧٩]، وذلك ليعلم الله من ينصرُه ورسلَه بالغيب، وليبتلي ما في الصدور، وليمحص ما في القلوب، وليعلم الذين جاهدوا في سبيله، وليعلم الصابرين، وليرفع لهم الدرجات، وليتخذ منهم الشهداء، وليمحق الكافرين....

قال سيد قطب رحمه الله فى الظلال: "إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف؛ وأمانة ذات أعباء؛ وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا؛ وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة، فيثبتوا عليها، ويخرجوا منها صافية عناصرهم، خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به" أ. هـ

وقال أيضا: "فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى، وكان الابتلاء أشد وأعنف، ولم يثبت إلا من عصم الله، وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان.
وما بالله - حاشا لله - أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيهم بالفتنة. ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة. فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق؛ وإلا بالاستعلاء الحقيقي على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقي على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله أو في ثوابه، وعلى الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء." أ.هـ

إخوة الإيمان! نعم؛ لقد نزل بساحتنا بلاء عظيم، ولكن ما بعده بإذن الله خير أجل وأعظم، فلقد فتح الله لنا بابًا باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، بابًا هو من أبواب الخير والرحمة بإذنه سبحانه، فوالله ثم والله! ليجعلن الله منكم أئمة لهذا الدين، وليمكنن لكم في تلكم الأرض، ولكن لكل درجة ورفعة نصيبها من التمحيص، وشرطها من الابتلاء، فما عليكم إلا الصبر والمصابرة، والإيمان والتقوى، متحلين في جميع ذلك بالعلم واليقين، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة: ٢٤].

قيل للشافعي:يا أبا عبد الله أيما أفضل للرجل أن يُمَكّن أو يُبْتَلَى؟ فقال الشافعي: لا يُمَكّن حتى يُبْتَلَى، فإن الله ابتلى نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنهم، فلا يظن أحد أنه يَخْلُص من الألم أَلْبَتَّة.
فالصبرَ الصبرَ يا شباب التوحيد، فإن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا.

واعلموا إخواننا؛ أن من يتصبَّر يرزقه الله صبرًا، ومن يصبِّر إخوانه يزيده الله أجرًا، فلا تيأسوا ولا تجزعوا، وتصبّروا، فإن اليأس لا يرفع بلاء، والجزع لا يرد قضاء، ومن يتصبّر يصبّره الله: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

واعلموا أنه لا ينال الإنسان الصبر والثبات بقوته وجلده، بل يناله برزق الله وفضله، فلا يظنن ظان أن الأمر بيده، بل هو بيد الله وحده، قال تعالى: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ} [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [إبراهيم: ٢٧].

يقول سيد قطب رحمه الله فى الظلال: "وإنهم ليتسلمون الأمانة وهي عزيزة على نفوسهم بما أدوا لها من غالي الثمن؛ وبما بذلوا لها من الصبر على المحن؛ وبما ذاقوا في سبيلها من الآلام والتضحيات. والذي يبذل من دمه وأعصابه، ومن راحته واطمئنانه، ومن رغائبه ولذاته. ثم يصبر على الأذى والحرمان؛ يشعر ولا شك بقيمة الأمانة التي بذل فيها ما بذل؛ فلا يسلمها رخيصة بعد كل هذه التضحيات والآلام. فأما انتصار الإيمان والحق في النهاية فأمر تكفل به وعد الله. وما يشك مؤمن في وعد الله. فإن أبطأ فلحكمة مقدرة، فيها الخير للإيمان وأهله. وليس أحد بأغير على الحق وأهله من الله. وحسب المؤمنين الذين تصيبهم الفتنة، ويقع عليهم البلاء، أن يكونوا هم المختارين من الله، ليكونوا أمناء على حق الله. وأن يشهد الله لهم بأن في دينهم صلابة فهو يختارهم للابتلاء" أ.هـ

فاطلبوا الصبر والثبات منه تعالى، فهو وحده القاهر فوق عباده، والقادر على رفع ذلك البلاء، فالزموا التضرع والدعاء أن يثبت الأركان، ويربط على القلوب، ويلهمنا الصبر والثبات، واستغيثوا به ليلا ونهارا، سرا وجهارا، {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٩، ١٠].

اللهم ارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، وتجاوز عنا.

ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

ربنا تقبل عبادك الشهداء، وألحقنا بهم في دار كرامتك صابرين غير مبدلين.

ربنا الطف بعبادك المأسورين وارزقهم الصبر والثبات.

ربنا نج عبادك المطاردين، وخذ عنهم العيون.

ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين.

وصلى اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جماعة التوحيد والجهاد
بيت المقدس

الأربعاء الموافق ١٩ أغسطس ٢٠٠٩ م
٢٨ شـــــعبـــان ١٤٣٠ هـــ

لجان المقاومة تنعي إلى الأمة ضحايا أحداث مسجد (ابن تيمية) وتسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يتجاوز عن سيئاتهم

{وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }
لجان المقاومة تنعي إلى الأمة ضحايا أحداث مسجد (ابن تيمية)
ونسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يتجاوز عن سيئاتهم

أفاقت فلسطين يوم الجمعة ٢٠٠٩/٨/١٤م على وقع معركة لم تكن تخطر على وجدان مسلم ،،، بنادق مسلمة تتواجه و تتقاتل بعد أن كانت وجهتها ضد العدو الصهيوني فيقتل من يقتل ،،، و يجرح من يجرح ،،، وتنزف الدماء ،،، العشرات قتلوا أو أصيبوا ليغرق الشعب في دوامة أخرى من التيه و التساؤل ،،، لمصلحة من ؟؟؟ و كيف وصلت بنا الأمور إلى هذا الدرك الخطير و المرعب ؟؟؟
إننا و من عمق إحساسنا بجراح أمتنا نشير إلى بعض النقاط الهامة حول هذا الحدث المؤسف :-
أولاً : نؤكد أن الشيخ / عبد اللطيف موسى – الذي طالما نشر علمه الشرعي في بيوت الله – قد تم استدراجه لهذا الموقف الغريب و إلى رؤية ابتعدت عن الصواب في الإعلان عن قيام إمارة إسلامية دون أدنى المقومات الواجبة لذلك الإعلان و دون الأخذ بالمفاسد و المصالح ، هذا الأمر برمته كان غريبا و خارجا عن سياسة تفكير الشيخ / عبد اللطيف ، و في السياق نفسه نؤكد على وجوب العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية
ثانياً : رغم ما أبدته حركة حماس من تجاوب في بادئ الأمر معنا كوسطاء لحل الأزمة إلا أننا نعتقد أنه كان بالإمكان إعطاء الوسطاء فرصة أكبر حتى لا تنزف و تسفك هذه الدماء المسلمة – نسأل الله المغفرة لجميع القتلى و الشفاء للجرحى –

ثالثاً : إننا في لجان المقاومة و جناحها العسكري ألوية الناصر صلاح الدين ندين ونجرم الاحتكام إلى السلاح بين أبناء الشعب المسلم الواحد و نؤكد أن وجهة البنادق الفلسطينية صوب صدور الصهاينة فقط ،،، و نؤمن بوجوب الامتثال لأوامر الله (عز وجل) في كل ما يطرأ على مسيرتنا من خلافات و عدم الاحتكام للعصبية والهوى خصوصا و إننا نعيش جميعا تحت نير و نار عدو مجرم لا يفرق بين أبناء الشعب الفلسطيني في القتل و الاستهداف

رابعاً : ندعو حكماء شعبنا و عقلائه للتكاتف و التجمع دون انتظار أي دعوة لتضميد الجراح ووقف النزيف و التخفيف من آثار هذه المحنة العصيبة و توجيه الصف في مواجهة الأخطار التي تحدق بشعبنا و امتنا

خامساً : نحذر من استغلال هذا الحدث استغلالا يزيد من الفتنة اشتعالا و نرجو من جميع الأطراف أن يتقوا الله و أن يقفوا عند حدوده .

سادساً : نطالب علماء شعبنا بأن يكون لهم الدور في وأد و درأ الفتنة و ونشر العلم الشرعي و عدم ترك المسائل و الأمور الشرعية لغير العلماء في الإفتاء .

{ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

لجـــان المقـــاومـة

وذراعها العسكري ألوية الناصر صلاح الدين

فلســطين

السبت ١٥-٨-٢٠٠٩م الموافق ٢٤ شعبان ١٤٣٠ هـ

الحملة العالمية لمقاومة العدوان

نداء الضمير لإخوة الدين

تتابع الحملة العالمية لمقاومة العدوان بكل أسى وألم توالي الأحداث الدامية في غزة الإباء بين أبناء الدين الواحد والعقيدة الواحدة والخندق الواحد. والحملة العالمية لمقاومة العدوان التي احتفلت بنصر غزة -كل غزة- بالأمس القريب لتعتبر نفسها على مسافة واحدة من فرقاء النزاع وتدعوهم للحوار كمخرج أوحد من الأزمة الراهنة.

إن استهداف المسلمين الآمنين وتدمير بيوتهم على رؤوسهم لا يساهم بحال في حل النزاع أو تنفيس الأزمة ، والحملة إذ تدين هذه الأعمال لتربأ بأبناء الحركة الإسلامية والمجاهدين المقاومين أن يلجأوا لمثل هذه الأسلوب في التعاطي مع إخوانهم.

إن سفك الدماء المسلمة بغير حق جريمة عظيمة لا يقرها دين ولا شرع فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق" وقال عليه الصلاة والسلام: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا من أحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ".-وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا . ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض . وكونوا ، عباد الله ! إخوانا . المسلم أخو المسلم . لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره . التقوى ههنا ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه.

والحملة العالمية لمقاومة العدوان إذ تدعو حكومة الرئيس اسماعيل هنية لفك الحصار عن إخوانهم في الدين وإطلاق سراح من اعتقل منهم واعتماد أسلوب الحوار بالحسنى للخروج من هذه الأزمة التي فرح بها الأعداء وهلل لها المتربصون العملاء لتتمنى كذلك الكف عن التصريحات الإعلامية التي من شأنها أن تؤجج الفتنة وتزيد الوضع تأزيما.

الأمانة العامة

الحملة العالمية لمقاومة العدوان

٢٤ شعبان١٤٣٠ الموافق ١٥/٨/ ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الشيخ ناظم أبو سليم من الناصرة - فلسطين المحتلة - .

وصل لموقع بانيت وصحيفة بانوراما بيان من الشيخ ناظم ابو سليم ، امام مسجد شهاب الدين بالناصرة ، جاء فيه : " الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،ومن والاه وبعد : ها هي دماء أهل التوحيد في غزة قد سالت وحرماتهم قد استبيحت ، على يد سلطة اوسلو في غزة ، على يد أبناء حماس الذين أصابهم العمى فما عادوا يدركون ولا يرون إلا بما يخدم مصلحتهم التنظيمية الضيقة المقيتة ففي حين أعلنوها حوارا مع سلطة عباس- دايتون قاتلة المجاهدين وسعيا للوحدة الوطنية معها، وفي حين أعلنوها تهدئة مع قتلة الأنبياء والأبرياء، ها نحن نراها حربا من حماس على أهل الإسلام وعلى دعوة التوحيد الغراء التي لا تعترف بالحدود المزعومة ، ولا بالسلطات القائمة على غير شرع الله ، فهبوا للنيل من (الأخوة القائمين على مسجد ابن تيمية) وعلى رأسهم الشيخ الفاضل (الدكتور عبد اللطيف موسى - أبو النور المقدسي) فحاصروا المسجد والمصلين والمجاهدين المطاردين من قبل أعداء الأمة والملة كما حاصر حجاج بني أمية حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في الكعبة فاستباح بيت الله الحرام ورماه بالمنجنيق كذلك استباحت حماس بقانونها الوضعي بيت الله وهدمته على رؤوس المعتصمين به قال تعالى : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " الله أكبر الله أكبر كيف اتسعت صدوركم لاستقبال (توني بلير) الصليبي الحاقد حفيد بلفور ، عندما جاء إلى غزة ليتفقد الدمار ، فبكى على غزة بكاء التماسيح . في حين لم تتسع صدوركم لشباب الإسلام ؟! ".

" صدوركم لم تعد تتسع لإخوانكم أبناء دعوة التوحيد "

واضاف البيان : " كيف اتسعت صدوركم لاستقبال (جيمي كارتر) ، صاحب مقولة (من يكره اليهود فهو يكره الله) وصاحب (اتفاقيات كامب ديفيد) البغيضة ، في حين أن صدوركم لم تعد تتسع لإخوانكم أبناء دعوة التوحيد ؟؟؟! كيف اتسعت صدوركم لمجاملة (قائد المخابرات عمر سليمان) هامان فرعون ، وضحكتم له ، وصافحتموه بحرارة ، ولم تتسع صدوركم لمصافحة (مشايخ التوحيد في غزة هاشم) إخوانكم في الدين والعقيدة ؟!! كيف اتسعت صدوركم لمصافحة بوتين (الروسي المجرم - قاتل أهلنا في الشيشان) في حين أنكم لم تبدوا استعدادا لمصافحة الشيخ أبو النور المقدسي أو غيرهم من المشايخ الأعلام ؟ الذين فاضت أرواحهم في أرض الرباط والعزة تشتكي إلى الله من تجرّأ على استباحة دماء المسلمين !! ".

" ألم تعلموا أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلّها أهون على الله من إراقة دم مسلم ؟ "

وخلص البيان الى القول : " ألم تعلموا أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلّها أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم . (أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله).. (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)..صدق الرنتيسي رحمه الله عندما حذر من أولئك الذين سيقبلون بالسلطة الأوسلوية الطاغوتية ووصفهم بالخائنين لله ولرسوله ولفلسطين... أمة الإسلام ، يا أبناء دعوة التوحيد وطائفتها المنصورة..إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.. وأبشروا بدماء تسقي مشروع الأمة نحو خلافة راشدة والقدس لها عاصمة ليكون الدين كله لله ، وأمّلوا برفع راية الحق فقد تمايزت الصفوف و توضحت المفاهيم وتجلت المناهج وبان من يستبيح دماء المجاهدين ويقدمها قرابين لأمريكا علها ترضى وتدخلهم في منظومة عبادها الصالحين مع أذنابها من الحكام العرب الخائنين ولن يرضوا عنهم حتى يتبعوا ملتهم ..)الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أبو أسامة الناصري- الناصرة ٢٤ شعبان ١٤٣٠". الى هنا نص البيان الذي وصل لموقع بانيت وصحيفة بانوراما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد ...

مقدمة الحدث ونية حماس المبيتة:

قامت حماس بعد غزوة البلاغ - التي قامت بها جماعة جند أنصار الله- بالاعتداء على الأخوة من شباب الجماعة، وأخذ السلاح منهم على أنها أمانات عندهم يردونها بعد فترة قصيرة من الزمن، وهي لم ترد إلى الآن، وقد قدرت بـ ٥٠ ألف دولار، وقام الاخوة بتسليم العتاد تلاشيا للصدام باعتبارهم أخوة، وقد كانت هناك ملاحقات في الفترة ما بين غزوة البلاغ حتى أحداث خانيونس من إعتقال لبعض الأخوة من جند أنصار الله وغيرهم، حتى جاءت أحداث خانيونس، ومن أراد التفصيل فيها فليرجع إلى بيانات الجند المنشورة على شبكة الانترنت، وبعد ذلك زادت التصعيدات بين الطرفين خاصة باتهام الجند بتفجير أحد الأعراس لعائلة دحلان في خانيونس – اتضح فيما بعد أن المنفذين للتفجير من أبناء القسام وحماس- وكذلك زادت التوترات بعد أخذ أموال المجاهدين التي كانت موجودة في الشقة التي حاصرتها حماس في خانيونس وقدرت بأكثر من ٦٠ ألف دولار.

وبعد ذلك أرادت حماس بكل مكر وخبث السيطرة على المساجد التابعة للسلفية كمسجد شيخ الإسلام ابن تيمية في رفح والذي قام على بنائه الشيخ عبد اللطيف موسى "ابو النور المقدسي" رحمه الله كما أنه إمام المسجد وخطيبه، وكذلك حاولت حماس السيطرة على مسجد التابعين القائم في معسكر النصيرات – المخيم الجديد- التابع لجمعية ابن باز الخيرية، وقامت حماس في الوسطى بمنع بعض طلبة العلم من إعطاء الخطب والدروس سواء في المساجد التابعة لوزارة الأوقاف أو غيرها.

كما قام المدعو إبراهيم درويش مدير أوقاف الوسطى بإرسال تباليغ بمنع الشيخ الداعية عدنان ميط، والشيخ عدنان أبو جبر والشيخ لؤي الشوربجي من إعطاء الخطب والدروس.

وقامت حماس بمنع فتح معهد ابن تيمية الشرعي في المكان المقرر له في مسجد سعد في تل السلطان، كما قامت قبل ذلك بفترة بهدم مدرسة سعد الشرعية وإقامة ملعب للكرة محل المدرسة الشرعية.

كذلك مما يدلل على حقد حماس ونيتها المبيتة قيامها ومنذ حوالي الشهر والنصف بحملة إعلامية ضخمة ضد الفكر التكفيري بزعمهم شملت عقد ندوات وسلسلة دروس في المساجد تحذر فيه من هذا الفكر الدخيل بزعمهم، حتى قال أحد مرتزقتهم من الدعاة المعتمدين عندهم في غزة في إحدى الاجتماعات العامة: إن فكر القاعدة أخطر فكر على فلسطين حتى أنه أخطر من الشيعة.

كما أنهم استغلوا بعض الدعاة وأهل العلم غير المتحزبين في مخططهم الخبيث فاستضافوا قبل حوالي الاسبوعين من المجزرة الدكتور سلمان الداية – غفر الله له- على فضائيتهم (فضائية الأقصى) للتحذير من الغلو في التكفير وربط ذلك بالزي الباكستاني وإطالة الشعر وفق رؤيتهم الفاسدة.

إعلان النصرة:

حتى جاء يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/٨/١١ وكان في ذلك اليوم درس العقيدة للشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله في مسجده، وتكلم في الدرس عن آخر التطورات حول الهجمة على مسجد ابن تيمية والسلفية بشكل عام، وأخبر بأن يوم الجمعة سيكون اجتماعا لشباب السلفية في مسجد ابن تيمية للوقوف بقوة أمام اعتداء حماس وحكومتها على السلفية، فقام شباب التوحيد بتعدد انتماءاتهم للجماعات السلفية مثل جند أنصار الله وجيش الإسلام وجماعة التوحيد والجهاد وكل من كان في قلبه حرقة وغيرة على دين الله عز وجل، وتم تجمع الشباب من يوم الأربعاء حتى يوم الجمعة، وشهدت هذه الأيام تطورات من نصب للحواجز لمنع الاخوة القادمين على مسجد ابن تيمية، واعتقال الاخ حسين ابو معاذ والأخ احمد أبو خالد مع العلم بإصابة أبو معاذ في صدره.

يوم المجزرة:

وكان يوم الجمعة وجمعت حماس حشودها وحاصرت حماس مربع مسجد ابن تيمية، وكانت هناك بعض الترتيبات العسكرية من لأخوة الموحدين في مسجد ابن تيمية لحماية الشيخ عبد اللطيف وحماية أنفسهم، وكانت خطبة الشيخ الشهيد بإذن الله ابو النور المقدسي بعنوان الوصايا الذهبية على حكومة إسماعيل هنية، واشتملت على كثير من المعاني التي فيها غظهارا للحق، وكان الشيخ رحمه الله لا يخشى في الله لومة لائم.

وبعد الخطبة كانت هناك أجواء التوتر، فقامت حماس باعتقال بعض الأخوة العائدين على منازلهم ممن استمع لخطبة الشيخ رحمه الله، وكذلك قامت كتائب حماس وجيش حكومتها باعتلاء المنازل المحيطة بالمسجد.

كما قامت حماس بمنع الأهالي من صلاة العصر في المسجد، فقام في هذه الأثناء بعض الأخوة في مسجد ابن تيمية بتذكير أبناء حماس وحكومتهم من جرم سفك الدم، وانتهاك حرمة المسجد وذلك عن اسخدام مكبرات الصوت في المسجد، كما قام بعض الأخوة بقراءة القرآن بأصواتهم الندية نسأل الله القبول لمن استشهد منهم، كما نسأله السلامة وفك الكربة عمن بقي منهم.

وفي هذه الأوقات جاء الشيخ الشهيد بإذن الله أبو النور على المسجد لصلاة العصر، وأم بمن في المسجد، وتمت صلاة العصر، وخرج الشيخ ابو النور إلى منزله، وخرج معه الشيخ المجاهد أبو عبد الله المهاجر أمير

جند أنصار الله الذي كان يمكث مع الشباب في المسجد، والذي كان له الدور الكبير في ضبط الشباب وعدم التهور.

بداية الاشتباكات:
وقد بدأت الاشتباكات بعد أن قامت قناصة حماس بإطلاق النار على الأخوة في الطابق العلوي، فقام الأخوة بالرد عليهم، ثم بدأت المواجهات مع وجود بعض أهالي الشباب في المسجد، وتم إطلاق قذائف الياسين والـ RBG والقنابل والضرب برشاشات الـ ١٤،٥ على الشباب المتحصنين في المسجد حتى صلاة المغرب.
وقد كان هناك العديد من الإصابات في صفوف الأخوة، فجاءت الإسعافات وقد كانت الإصابات ما بين الخفيفة والمتوسطة، ما عدا أخ أو اثنين.
وبعد صلاة المغرب كانت الهجمة الشرسة على شباب التوحيد، فكثرت الإصابات، وتم إخلاء بعض المصابين بالإسعاف، وبقي الحال كذلك حتى قبيل العشاء.
ولكثرة الاصابات وضعف الامكانيات مقارنة بسلاح حماس استطاعت كتائب حماس اقتحام المسجد، حتى أن أحدهم صعد الدرج وظنه الأخوة منهم لانقطاع التيار الكهربائي عن المسجد وفاجأهم بإطلاق النار عليهم على بعد ١م، وأصيب أغلب الأخوة الموجودين في المكان منهم اثنين حالة حرجة، واستشهد أحدهم نسأل الله أن يتقبله.
وبعد صلاة العشاء كان الطابق السفلي مسيطر عليه من قبل حماس، وكانت الضربات توجه إلى الطابق العلوي، وقد حاولوا اقتحامه فلم يستطيعوا.
وفي هذه الأثناء كان دوي تفجير كبير في بيت الشيخ عبد اللطيف، فتوجهت الإسعافات وسيارات الدفاع المدني إلى المكان، وبعد ١٠ دقائق كان التفجير الثاني.
وهذين التفجيرين خفف الضغط على الأخوة الذين كانوا في الطابق العلوي من المسجد حيث استطاعوا إخراج بعض مصابيهم من المسجد، وقد استمرت الاشتباكات إلى اليوم الثاني.
وفي اليوم الثاني أخرج أحد المصابين من المسجد فقام أحد خاصات حماس بتهديد الإسعاف إذا لم يقف، فوقف الإسعاف وقام هذا المجرم بإخراج المصاب وإعدامه...

إلى هنا نظهر بعض حقيقة هذه المجزرة التي ارتكبتها حماس في حق الموحدين، وبإذن الله سيكون هناك بيان أكثر تفصيلا لأحداث مسجد ابن تيمية في الوقت القريب نروي فيه بعض صور حسن الخاتمة وكرامات الشهداء وقصص من ثبات المجاهدين والطمأنينة التي عمتهم والحمم تنهمر عليهم، كما نروي فيها بعض المواعظ والأناشيد التي كان يلقيها بعض الأخوة على أنغام الانفجارات وطلقات الـ١٤،٥ .
كما سنذكر بإن الله الشروط التي اشترطتها حماس على الشيخ أبو عبد الله المهاجر للسماح للجماعة بالعمل في غزة.

يبقى أن ننوه إلى كذب حماس فيما تحدثت به عن كيفية قتل أبو جبريل الشمالي، ومما نستطيع الآن تأكيده أن المجاهدين لم يعطوا هذا المذكور عهد الأمان، كما أنه لم يتدخل للوساطة أو إخلاء المصابين .
نضيف أن كل من كان يتابع موجة القسام على الجهاز اللاسلكي استمع لأوامرهم بتدمير منزل الشيخ عبد اللطيف، كما كانوا يحرضون على تفجير المسجد لولا خشية البعض منهم من تشوه سمعتهم وليست خشية من الله، وكنا نتمنى لو قام بعض الأخوة المتابعين بتسجيل محادثاتهم على الجهاز اللاسلكي إمعانا في كشف عورهم.

كذلك ننوه إلى أن حكومة حماس اعتقلت عدد كبير من الأخوة، وقد يكون من بينهم أعضاء أو مشرفين في المنتديات الجهادية، كما أن حماس تقوم بالتجسس على الشبكات الجهادية، فالحذر الحذر.

ونسألكم الدعاء لإخواننا الشهداء وللمصابين والأسرى، والدعاء على الطواغيت المجرمين...

إخوانكم القابضون على الجمر
غزة
٢٧ شعبان من عام ١٤٣٠ للهجرة

جيش الإسلام

(التعقيب على المجزرة الدموية التي حدثت في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد مرت الساعات تتلوها ساعات طالت كدهر على مدين قد آن أوان السداد من غير قدرة عليه ولا معذرة لديه ولا صبر أو نظرة إلى حين ميسرة إليه، أنبكي شيخاً قد قُتل أم نبكي من قتل؟!

الشهيد كما أخبرنا الصادق المصدوق يتقلب في نعيم لا يزول، وهو من الأحياء ونحن الأموات سواء أشعرنا أم كنا من الذين لا يشعرون، ولكن في مقتل الشيخ الإمام المجاهد العالم الرباني "أبو النور المقدسي" ومن معه من رجال التوحيد حياة أمة، وذلك لعظام تستحق النظر والتأمل لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

أولاً: لماذا قُتل الشيخ ؟

قال الحق جل في علاه: "قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ"[البروج ٤- ٨].

إنها معركة الحق والباطل منذ أن أوجد الله الخليقة فكان داء العداء لآدم من إبليس فكان من الهالكين بعد انتظار اليوم المعلوم، وكان داء الحسد في أحد ابني آدم فسولت له نفسه قتل أخيه فكان من الخاسرين، وكان داء الجهل والعناد في ابن نوح وأبو إبراهيم فكانا من الهالكين، وكان داء الكبر والتجبر في فرعون وآله فكانوا من المغرقين، وهو داء البغي والظلم في قريش وخيبر وغطفان وقريظة فكانوا جميعاً من المخذولين المهزومين،

وكان محمداً وحزبه من المنتصرين "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" [الروم ٤٧].

وهي حلقة متواصلة ممتدة من صربيا والشيشان ووادي سوات واندونيسيا ونهر البارد والصبرة إلى مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكل إنسان نصيب من اسمه، فكما مات شيخ الإسلام سجيناً من أجل دينه وعقيدته وتوحيده، فكذلك حال من قتل في هذا المسجد القائم على التوحيد والكافر بالشرك والتنديد.

ثانياً: ما الذي عجل بالقاتل ليتخذ قرار قتل المولود ؟

قال تعالى: " وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ" [غافر ٢٦]، فكان خوف فرعون من إفساد موسى لبني إسرائيل هو سبب التعجيل، وهذا ليس بالجديد كمنهج فرعوني فقد سبقه قوم لوط بهمهم بإخراج لوط ومن معه لغير سبب إلا "إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ" [الأعراف ٨٢]، فكان القرار الفرعوني بناءً على رؤيا زوال الملك منه أن قال: "قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ"[الأعراف ١٢٧]، فقتل كل مولود، فسابقه من هنا في البغي فأمر بقتل الولدان والنساء والشيوخ، بأعمال حربية ما وجدنا لها مثيلاً من بني صهيون على عظم جرائمهم ومجازرهم، بل قتلوا مولود الإسلام، والإمارة الإسلامية، "قاتلهم الله أنى يؤفكون".

ولكن فرعون قد هان على الله بجيشه وشرطه ومخابراته وأمنه وقواته الخاصة فأخرج الله سبب هلاكه من بيته، وعند كل فرعون ربيب بيت وعنده رجل مؤمن يكتم ايمانه، ولكل فرعون موسى ولكل ثعبان عصا.

ثالثاً: ما الذي عجل بالشيخ ليصدع بكلمة الحق من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله" [الحاكم وصححه اللباني] ، فهذه أرفع درجة وأشرف منزلة من تبوأها فقد حاز خيراً كثيراً، " وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم" [فصلت ٣٥]، فهنيئاً لأبي النور المقدسي هذه المرتبة كذا نحسبه والله حسيبه.

لقد تكفل الله لأهل الحق أن يكون العطاء على قدر البلاء، فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال:" الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه" [الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني] ، فكان والله لأعظم البلاء أن يقتل الموحدون على طاعة في بيت الله المعظم من أجل كلمة التوحيد وطلباً لحكم الله في الأرض، وتنفيذاً لأمر الله في الحكم بالشريعة الإسلامية والاحتكام لها، ورغبة بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، ووالله وبالله وتالله لن تذهب الدماء في الأرض بعيداً إلا وسيقيض الله بها حكمه وشريعته وستعلو راية التوحيد في أكناف بيت المقدس كما بشرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِى سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِىَ لِى مِنْهَا"[مسلم من حديث ثوبان]، وكما أعلنها "أبو النور"، وما ذلك على الله بعزيز، ومن رفع راية التوحيد يوماً بالغلام وأهل الأخدود صبراً على حر النار، ورضىً بقضاء الله، قادر على أن ينصر عبداً لله قام، وفي سبيله جاهد، ومن أجل رفع راية التوحيد قاتل وقتل.

رابعاً: ما القادم على غزة، دون افتيات على الحكيم العليم؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب "[البخاري من حديث أبي هريرة]، ولكأني بالقوم قد أعلنوا الحرب على الله، بقتل العلماء والأولياء وأهل التوحيد ومن عاذ ببيت الله يوم الجمعة، والأيام دول، فما لبثت الأشهر الثلاثة على الانتهاء بعد مجزرة الصبرة بحق مجاهدي جيش الاسلام، الا وأنزل الله عقابه بألف طن من المتفجرات " وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"، والظالم سيف الله يقطع به ثم يقطعه، ولكأني أرى غضب الجبار قد حل على من استحل الدماء والأعراض والأموال، فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يرحم نساء غزة وأطفال غزة وشيوخ غزة وبهائم غزة، قال تعالى: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة"، وفي الحديث:أنهلك وفينا الصالحون؟، قال: " نعم اذا كثر الخبث" [الترمذي وصححه الألباني]، ولكن هل في القوم من ناج؟

إن سنة الله في الإهلاك العموم، فكل من خرج مع فرعون هلك سواء أكان يقاتل عن اعتقاد وإيمان أو ممن كان يعمل من أجل راتب أو منزلة أو مكانة أو حاجة، وفي حديث الخسف بالجيش الغازي لمكة، قالت عائشة رضي الله عنها:وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثوا على نياتهم"[البخاري ومسلم من حديث عائشة]، وقال جل في علاه: " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون"[التوبة ٥٢].

خامساً: هل للقوم من توبة؟

باب التوبة مفتوح لمن تاب، والسعيد من وفقه الله اليه والكفر كفران كفر جهل وكفر عناد وجحود، وفي حديث قاتل التسعة وتسعين نفساً بشرى وخير، ففي مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه

قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء".

ولننظر للحكمة في مفارقة القرية الظالم أهلها، فإن من الأسباب المعينةعل التمادي في القتل التواجد بين القوم الظالمين، وفي مفارقتهم والالتحاق بالقرية الصالحة دليل على التوبة الصادقة، وكأن الحديث ينطق بوجوب هجران القوم الظالمين والدخول في القرية الصالح أهلها لتكتمل شروط التوبة.

سادساً: ما المطلوب من رجال التوحيد؟

في البخاري من حديث النعمان بن بشيرقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أسفلها وبعضهم أعلاها، وكان الذين في أسفلها يخرجون ويستقون الماء، ويصبون على الذين أعلاها فيؤذونهم، فقالوا: لا ندعكم تمرون علينا فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: أما إذا منعتمونا فننقب السفينة من أسفلها فنستقي. قال: فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا، وإن تركوهم هلكوا جميعا "، ففي هذا الحديث جواز بل وجوب الأخذ على يد المتأول خيراً ومن كان مقصده ونيته صالحة، ولكنه يؤدي بفعله لهلاك يعم أو ضرر أكبر من المصلحة الخاصة، فما البال بمن قصد سوءاً وأضمر شراً، وأعان شياطين الإنس والجن على اغراق السفينة بمن فيها عن قصد وعمد وسبق اصر ار وترصد.

واحذروا مكر الله واياكم أن يصيبكم داء من قبلكم، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " [المائدة: ٥٤] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
اللجنة الشرعية
جيش الإسلام

بيان علماء الدعوة السلفية باليمن عن أحداث رفح بغزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:
فامتثالاً منا لقوله الله تعالى:{لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} ،ولقول نبينا صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه) (رواه لبخاري ومسلم)

نقول

إن ما شهده العالم وسمع به من أحداث دامية مؤسفة يومي الجمعة والسبت الموافق ٢٣-٢٤ شعبان لسنة ١٤٣٠ هـ بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية في مدينة رفح من أرض الرباط وثغر الجهاد(غزة فلسطين) بين الأخوة الأشقاء ورفقاء درب الجهاد والذي ذهب ضحيته العشرات من القتلى والجرحى وعلى رأسهم الشيخ الداعية عبد اللطيف موسى رحمه الله ومن قتل معه وما تبع ذلك من اعتقالات وإغلاق لمؤسسات سلفية، لأمر يندى له الجبين وتتفطر له الأكباد وتأسى له المشاعر ولا يُسر به إلا أعداء الإسلام.

وبناءً على معرفتنا لواقع ما جرى هنالك من خلال الرصد والتتبع والذي ظهر لنا من خلاله أن جملة ما حدث كان على خلاف ما صوره الإخوة في حماس عبر وسائل الإعلام وعبر بيانهم الصادر عنهم في يوم الأحد ٢٥/ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١٦ /٢٠٠٩/٨ م وقياماً منا بواجب النصح وحرصاً منا على رأب الصدع واجتماع الكلمة وقطع مداخل الأعداء لإفساد ذات البين وتفادياً لتكرار ما حدث من الأخطاء في التعامل مع المخالف في الرأي نبين الآتي:

أولاً : لقد تقرر في شريعتنا الإسلامية الغراء عصمة الدم المسلم وحرمة إراقته والتعدي عليه سواءً باللجوء إلي خيار المواجهة بالسلاح أو بأي أسلوب آخر مهما احتدم الخلاف بين الإخوة المختلفين وتفاقمت أسبابه وقد عظم الله شأن الدماء كما في قوله تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً } وقول النبي صلى الله عليه وسلم) :لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) (رواه البخاري .(وإن ما حصل من الإخوة في حركة حماس في تعاملهم مع الشيخ عبد اللطيف موسى وجماعته كان تصرفاً خاطئاً لا يُبرر شرعاً ولا عقلاً ومجانباً لسبيل الحكمة في معالجة الأخطاء وفتح ثغرة للطعن على الحركة وتشويه صورتها الجهادية ومسيرتها النضالية المشرقة وإساءة لمشاعر إخوانهم السلفيين الذين هم عمق استراتيجي لهم في أنحاء العالم وسند لمشروعهم الجهادي وقضيتهم العادلة في السراء والضراء.

ثانياً : إن من أوجب الواجبات تحكيم شريعة الله في كل شؤون حياتنا ورد أي أمر تنوزع فيه إلى الله والرسول لقوله تعالى ... :فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً{ وقوله تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } وقوله تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً{ ، ومن المقطوع به أن طرفي الخلاف معنيان بهذا النصح ولا يزال فيهما من يغلب الحوار على صوت القتل والدماء ولغة العقل على لغة العنف والسلاح ومن المعلوم أن الصائل لا يلجأ إلى قتله ما دامت هناك وسائل ممكنة لدفعه بها كما أن المرتد لا يقام عليه الحد حتى يستتاب ثلاثة أيام فكيف بمن هو أخ لنا في الدين وإن خالفنا في رأي أو فهم أو اجتهاد. ولا ينس الإخوة في حركة حماس أن المقصود الأعظم من الجهاد الذي سلكوا دربه خلال الأعوام الماضية هو تحكيم شرع الله في الأرض، وإقامة الدين له وحده قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ.{**

ومطلب الشيخ عبد اللطيف ومن معه بتطبيق الشريعة مطلب حق ويبقى التطبيق منوطاً بالقدرة والاستطاعة وإن كنا نرى أن إعلانهم للإمارة الإسلامية كان خطأً محضاً لا داعي له.

ثالثاً : كما ندين حل أي خلاف بمثل تلك الطريقة التي اتخذها الإخوة في حماس فإننا ندين في الوقت نفسه حمل السلاح لفرض أي رأي بالقوة من أي طرف كان والواجب على الجميع أن يظلوا صفاً واحداً أمام عدوهم المتربص بهم والحريص على تمزيق صفهم قال تعالى: {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }.

ونذكر الجميع بوقوفهم بين يدي الله تعالى، والمسارعة إلى التوبة والندم عما بدر منهم، والتحلل من المظالم التي بسببها يتسلط علينا الأعداء، وتسقط الهيبة وتتفرق الأمة إلى شيع وأحزاب.

رابعاً:يجب اتباع سبيل العدل والإنصاف في القول والفعل مع الموافق والمخالف، قال تعالى: وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }.**

وقد حرم الإسلام كل صور البغي والتعدي والظلم والاستطالة في عرض المسلم، قال صلى الله عليه وسلم: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصحابه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي و قطيعة الرحم) (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة).

وإن من حق المسلم على أخيه وإن اختلف معه أن يحفظ حرمته ولا يستطيل عليه بيد أو لسان.

وإن ما برر به بعض مسئولي حركة حماس لوسائل الإعلام وتبنته قناة الأقصى التابعة للحركة وما جاء في بيانهم من حملة تشويه ضد إخوانهم بأنهم حركة تكفيرية واتهامهم بالعمالة لأعداء الإسلام خروج عن منهج العدل والإنصاف ودعوى تفتقر إلى دليل في حق إخوانهم ورفقاء دربهم، قال عليه الصلاة والسلام) :مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ : أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ وليس بخارج (رواه أبو داود والطبرانى والحاكم.

وكان الأجدر والأليق بإخواننا أن يترفعوا عن هذه اللغة النابية التي كثيراً ما يُتهمون بها من قبل أعدائهم،

والواجب التزام العدل والقول بالحق ولو على أنفسهم.

ولو سُلم جدلاً بصحة تلك التهم فإنها لا تُبرر أبداً التعامل مع مخالفيهم بتلك الطريقة التي تسيء إلى المشروع الإسلامي والتي لم تعرف من قبل سلوكاً للحركة مع ألد أعدائها المخالفين لها في المبدأ والوجهة.

خامساً : ندعو إخواننا (حماس) إلى تصحيح المسار ومراجعة الأخطاء وتقبل النصح بصدر رحب لاسيما وأن ذكر خطأ العاملين لا يغض من قدرهم بل هو منهج رباني ومسلك نبوي وقد قال ربنا متحدثاً عن أخطاء بعض الصحابة ومسدداً لدربهم: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ولذا نهيب بأبناء هذه الحركة المجاهدة التي ما نزال ندين لها بواجب النصرة والنصيحة ونبدي إعجابنا الشديد بمواقفها البطولية ومسابقتها الجهادية وبلائها الحسن في مقارعة اليهود أن يصححوا المسار وأن يتحلوا بروح المسئولية والحكمة والتروي ولزوم منهج الوسطية والاعتدال مع مخالفيهم وأن يضربوا المثل الأعلى في التعامل الراقي وتعميق جذور الأخوة الإيمانية واحتواء الآخر والعفو والتسامح وسعة الصدر كما كان منهج القائدين المجاهدين الشهيدين الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

سادساً : كما أننا نناشد حركة حماس بسرعة الإفراج عن جميع المعتقلين من إخوانهم على خلفيات هذه الحادثة، وفتح جميع مؤسساتهم التي أغلقوها، ورفع القيود عن عملها، وأن تنأى بنفسها عن اتباع سبيل الظالمين في قمع واضطهاد مخالفيهم لاسيما والحركة أكثر من عانى و لا تزال تعاني من هذا الأسلوب، وعليهم أن يسلكوا مع إخوانهم المسلك نفسه الذي سلكوه مع سائر الفصائل الفلسطينية الأخرى من الجلوس على طاولة الحوار، وأن يقبلوا بوجود إخوانهم كما قبلوا بالأطراف الأخرى، لأن معركتهم الأساس مع اليهود وليس مع بعضهم البعض.

سابعاً : كما نوصي الإخوة في الطرف الآخر بالتحلي بالحكمة والأناة وتغليب المصلحة العامة للأمة وعدم التهور والاستعجال كما يجب عليهم الرجوع إلى أهل العلم والخبرة لاسيما في مثل هذا النوازل، ونحذرهم من ردود الأفعال في معالجة الخطأ بالخطأ مخافة أن يجروا إلى شقاق أكبر ويشتغلوا بأنفسهم عن مجاهدة عدوهم، فالأذى يقابل بالصبر والتقوى قال تعالى:**.. وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}

سائلين الله تعالى أن يحفظنا وجميع إخواننا من كيد الشيطان ونزغاته، وأن يجمع الكلمة ويوحد الصف ويصلح الشأن وألا يشمت بنا عدواً ولا حاسداً

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صادر عن علماء الدعوة السلفية باليمن

السبت ٨ رمضان ١٤٣٠

الشيخ أحمد حسن المعلم
الشيخ عبد الله بن فيصل الأهدل
الشيخ عبد المجيد محمود الريمي
الشيخ محمد بن محمد بن أحمد المهدي
الشيخ محمد موسى العامري
الشيخ عقيل بن محمد المقطري
الشيخ عبد العزيز عبد الله الدبعي
الشيخ د.أحمد عبد الله مرشد القاضي
الشيخ عبد الله غالب الحميري
الشيخ مأمون بن عبد الحميد حاتم
الشيخ عبد الرقيب الرصاص

الشيخ عبد الله بن ناجي الشغدري
الشيخ د. أنور صالح أبو زيد
الشيخ عمار بن ناشر العريقي
الشيخ مراد أحمد القدسي
الشيخ أ.د.إبراهيم بن إبراهيم بكر القريبي
الشيخ عبد الوهاب محمد الحميقاني
الشيخ صلاح بن سالم الشيباني
الشيخ عبد القادر الشيباني
الشيخ صالح عبد المغني أبو همام
الشيخ صالح علي حسين الوادعي
الشيخ فهد محمد قاسم
الشيخ محمد عيضة شبيبة
الشيخ سمير علان
الشيخ عبد الله حسين الأشول
الشيخ خالد بن علي أحمد النجار
أ.أنور قاسم محمد الخضري
الشيخ سمحان بن عبد العزيز(راوي(
الشيخ عارف أحمد الحجري
الشيخ محمد علي حسين الوادعي
الشيخ عبد الله ثابت العباب
الشيخ محمد بن سالم بن حسن الهبل الزبيدي
الشيخ محمد قاسم الثوابي
الشيخ منصور عبد الفتاح الشوافي
الشيخ رشاد عبد الله المقطري
الشيخ عبد الرحمن عبد الله عبد الله الصلوي
الشيخ مشير عبد الرزاق حسن المقطري
الشيخ عبد الحكيم إسماعيل الصلوي
الشيخ بسام احمد حسن سعيد
الشيخ د.ماجد بن محمد شبالة
الشيخ صادق مسعد لطف المنبري
الشيخ أحمد ناجي النقيب
الشيخ عمر علي سقي
الشيخ أمين علي الخياط
الشيخ أحمد عبد الله بلكم
الشيخ عبد الفتاح أحمد الهادي
الشيخ عبد الله محمد النهيدي
الشيخ رشاد محمد سعيد إسماعيل
الشيخ د.محمد عبد الله ثابت شبالة
الشيخ صالح عبد المغني أبو همام
الشيخ عتيق عبد الله عامر الحميدي
الشيخ علي سعيد العلواني
الشيخ محمد سعيد محمد شمسان المقطري
الشيخ كامل سلام مقبل عثمان
الشيخ عدنان عبده أحمد المقطري
الشيخ منصور سعيد القرشي
الشيخ فارس أحمد الصغي
الشيخ محمد هائل حسين البخاري
الشيخ أنور عبدالله العسلي
الشيخ حسين أبو بكر الرماح

الجبهة الإعلامية#القيادة العامة#بيان هام بخصوص المجزرة البشعة في مسجد ابن تيمة بمدينة

حكومة حماس تعلن عن ردتها بالقتال حتى لا تقوم الشريعة

بيان هام بخصوص المجزرة البشعة في مسجد ابن تيمة بمدينة رفح في غزة هاشم و نعي الشهيد الإمام عبد اللطيف بن خالد آل موسى و رفاقه تقبلهم الله.

الحمد لله رب العالمين ، ناصر المؤمنين ومعز الموحدين ، قاصم الطغاة ومذل المستكبرين ، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين ، ليعبد الله وحده وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:

أولا : تنعى الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية و قيادتها العامة إلى الأمة الإسلامية الشيخ الإمام الشهيد عبد اللطيف بن خالد آل موسى المشهور بالشيخ أبي النور المقدسي تقبله الله و رفاقه المجاهدين الذين اغتالتهم رصاصات و قذائف مليشيات حكومة حماس بعد صلاة الجمعة ٢٣ شعبان ١٤٣٠ هـ الموافق لـ: ١٤-٠٨-٢٠٠٩ في جامع شيخ الإسلام بن تيمية بمدينة رفح ، وقد نفذت هذه الجريمة البشعة بأسلحة و معدات تم شراؤها بأموال المسلمين فحكومة حماس تقتل المسلمين و تهدم المساجد و تيتم الأطفال وترمل النساء بأموال المسلمين ، فهذه مجزرة مسجد أرض الرباط بحي الزيتون قبل عامين تقريبا بحق إخواننا المسلمين في حركة الجهاد الإسلامي و بعدها مجزرة الصبرة بحق إخواننا المسلمين في جيش الإسلام و التي لم تجف دماؤها بعد خير شاهد.

و إن كانت قلوبنا تعتصر ألما لفقد الشيخ العالم أبي النور المقدسي و رفاقه رحمهم الله فعزاؤنا فيهم قول الله تعالى :

{هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)} سورة آل عمران.

ثانيا : تندد الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية و قيادتها العامة بشدة بالغة لما اقترفته قوات أمن حكومة حماس ، من جريمة بحق المسلمين و المجاهدين في يوم مبارك في أرض مباركة في مكان مبارك في بيت من بيوت الله بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة المحاصر بالدبابات الإسرائيلية ، و قوات أمن المرتدين المصرية و ما نقموا منهم إلا أنهم طالبوا حكومة حماس بتحكيم شريعة الإسلام المغيبة .

و تؤكد على أن هذه الأعمال الإجرامية التي توجه إلى الجماعات ذات التوجه الإسلامي الخالص من شوائب الشرك كالديمقراطية و الشيوعية إنما يخدم مصالح اليهود المغتصبين لأرض فلسطين و النصارى الذين

يقاتلون ضد أهل التوحيد في العراق و أفغانستان و الصومال و الشيشان و غيرها ، ويُسهم في تأخير تقدم الأمة الإسلامية نحو التحرر من أغلال أعدائها.

وترى القيادة العامة أن محاصرة مدينة رفح و قصف مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بالصورايخ والقذائف و هدم البيوت على رؤوس أصحابها نسخة مطابقة لما يفعله اليهود بالذين يأمرون بالقسط من الناس، و إشارة واضحة إلى اتباع طريقهم في الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض وهذا كفر أكبر مخرج من الملة و مآله فاعله نار جهنم ؛ لقوله تعالى :

{ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (٨٥) سورة البقرة .

و إن كان مسجد ابن تيمية في رفح هدمت جدرانه فإن غزة بها مئات المساجد المهدمة معنويا من خلال تحولها إلى منابر حزبية مقيتة تدعو إلى الوحدة الوطنية مع المرتدين الذين تصفهم حماس بالعملاء والخونة ، و تؤز الناس لقبول الديمقراطية التي يبذل الصهاينة و الصليبيون الدماء من أجلها في غير موضع من العالم.

قال تعالى : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (١١٤) البقرة

وإن كان ليس بعد الكفر ذنب إلا أننا نريد أن نرد على بعض الأكاذيب التي أطلقتها قيادة حركة حماس للتغطية على جريمتها :

(١) أن الشهيد الشيخ عبد اللطيف بن خالد آل موسى يجهل العلم الشرعي وأنه من المغرر بهم :

وهذا يرده أنه رحمه الله بلغ من العمر خمسين عاما و ليس من كان فيه هذا السن بالغر الذي يغرر به ، كما أنه عالم شرعي مجاز من عدد من علماء الشريعة الكبار وله الكثير من المؤلفات ذات العلم الغزير ، أبرزها كتاب الياقوت والمرجان في عقيدة أهل الإيمان الذي جعل الله له القبول و المنتشر بكثرة في قطاع غزة ، وهو لا يختلف في أصول العقيدة عن الكتب التي تدرسها الجامعة الإسلامية بغزة التابعة لحركة حماس فالشيخ رحمه الله مشهود له من الناس صغارا و كبارا.

(٢) أن الشيخ طبيب مستنكف عن العمل:

والحقيقة أنه رحمه الله ، أصدر فتوى تحرم على الموظفين العاملين في المؤسسات الخدماتية الاستنكاف عن العمل لما يلحق الضرر بالمسلمين.

(٣) أنه يكفر المجتمع:

و لو أنه كان يكفر المجتمع لما أصدر فتوى تحرم الاستنكاف عن العمل فيما يخدم المسلمين ، ولاعتزل المجتمع و لخاصم جيرانه ، و لما دعا إلى المسارعة في تطبيق الشريعة الإسلامية على هذا المجتمع لأنه يحتاج إلى دعوة بما أنه كافر.

(٤) مناقشته في عقيدته:

و هذا ما نفاه سالم سلامة أحد المشرعين من دون الله في المجلس التشريعي الفلسطيني و عضو رابطة علماء فلسطين التابعة لحركة حماس، الذي أكد في مؤتمر صحفي أنه لم يتم التواصل مع أي واحد من علماء هذه الجماعات المطالبة بإقامة الشريعة الإسلامية.

(٥) له علاقات مع رام الله (يقصدون المرتدين):

و عقيدة الشيخ عبد اللطيف واضحة وضوح الشمس في عباس و زمرته و لا يرى أنه ولي أمر كما ترى حماس التي تنتظر مصادقته على قراراتها ، و هو يرى أنه و طائفته مرتدون وجب قتالهم.

(٦) تكفيره لحماس وقيادتها:

وهذا ما لم يثبت بل ثبت أنه لم يكفر حماس بشهادة من حضروا له دروسا تفوق ٢٠٠ درسا ، و كذلك فإن بقاءه على رأس عمله بعد فرار المرتدين إلى رام الله يبطل هذا الادعاء، و لو بقي حيا فإنه يقينا سيكفر حكومة حماس و قيادتها لأنهم امتنعوا عن تطبيق شرائع الإسلام بقوة السلاح ، و لأنهم قاتلوا حتى لا يقيموا الشريعة أو يقيمها غيرهم.

(٧) مقتل أبي عبد الله السوري تقبله الله :

و الكذب عن هذا الرجل رحمه الله قصة طويلة ، و علامة جلية على خسة قيادة حركة حماس ، و نذالتها إلى أبعد حد و على أوسع نطاق، فالشهيد بإذن الله أبو عبد الله السوري جاء مهاجرا إلى قطاع غزة بتنسيق مع قيادات من كتائب عز الدين القسام و جلب أمواله معه، و عمل في تدريب أعضاء تلك الكتائب ، و أقام لهم غرفة تدريب متطورة على نفقته الخاصة ، و بقي على اتصال وثيق بهم يدرب رجالهم حتى شهور قريبة ما بعد الحرب، و ما أغاظهم من أمره أنه قال لهم إنما جئت للجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا. و هذه المسألة ترد على عدة أمور منها :
-أنه لا يكفر حماس وأعضاءها و قيادتها .
-أنه بالفعل قادم من سوريا و ليس أنه مجرد لقب كما جاء الكذب على لسان طاهر النونو الناطق باسم حكومة حماس .
- أنه ليس مرتبطا بالموساد الإسرائيلي كما أشاعت حماس.
- أن قادة حماس وكتائب القسام يمتازون بخسة لم تكن من صفات كفار قريش الذين يعرفون المعروف لأهله.

و من الملاحظ خلال المعركة التي وقعت من أجل إقامة الشريعة وقوع حماس و أجهزتها في تخبط أمني وسياسي وإعلامي شديد مما يدلل على القلق الكبير الذي تعيشه هذه الحركة التي انفصلت عن أصل قيامها و تنكرت لدماء شهدائها المسفوكة حتى ما قبل الانتخابات من أجل الدين و من أجل دولة إسلامية تحكم بالشريعة.

و لعل أبرز المتخبطين هم علماء حماس الذين لا يستندون في فتاواهم إلى علم راسخ ، و فهم حقيقي لواقع الحياة ، و قد جاء على لسان يونس الأسطل أحد المشرعين من دون الله في المجلس التشريعي الفلسطيني، ومفتي الحركة : " القتلى من الطرفين هم شهداء لأنهم متأولون من أجل الإسلام" في حين أنه كان يقول بأنهم خوارج كلاب النار وقتلهم واجب ؛ وهذا اضطراب واضح في الموقف الشرعي.

ولا نشك طرفة عين بأن هذه الدماء إنما سفكت لأجل استبعاد سخط ما يسمى المجتمع الدولي وجلب رضاه عن حكم حماس في غزة ، و لا ينفصل بحال من الأحوال عن زيارات السفاح توني بلير و جيمي كارتر و الجلسات السرية مع المخابرات المصرية في القاهرة.

و أمام هذا الاستكبار و العلو في الأرض بغير الحق الذي تمارسه حكومة حماس ، و اليقين من ردتها عن الإسلام لمن استشكل عليه الأمر بعد أن استماتت في القتال حتى لا تقوم الشريعة على أرض غزة ، فإننا ندعو المجاهدين إلى رص الصفوف و جمع الكلمة و التوحد و التبايع على الموت على ما مات عليه الإمام أبو النور و رفاقه .

ونقول لرؤوس الضلالة علماء حماس اتقوا الله في دينكم ولا تجعلوا أنفسكم جسورا يعبر بها إلى الجنة ويلقى بها في نار جهنم ، أقروا بأخطائكم ولا تتكبروا عن أمر ربكم ، وتحملوا أوزار فتاواكم في الدنيا قبل الآخرة، واعلموا أن الله قد أبقى لكم ولأشباهكم من الديمقراطيين صهاينة وصليبيين ما يخزيهم ، والحمد لله رب العالمين.

ثالثا :نطالب قادة الجهاد في خراسان و على رأسهم الإمام المحارب أبا عبد الله أسامة بن لادن و الشيخ المنصور الدكتور أيمن الظواهري و الشيخ العالم أبا يحي الليبي و الشيخ العالم عطية الله و الشيخ العالم أبا الوليد الأنصاري و غيرهم من قادتنا و مشائخنا حفظهم الله جميعا بعدم السكوت على هذه المجزرة البشعة و

الجريمة المروّعة بحق المجاهدين و العلماء و كما قال الإمام المحارب عن حرب غزة " فمحرقة غزة وسط هذا الحصار الطويل، هي حدث تاريخي مهم، وفاجعة مفصلية، تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين والمنافقين، فلا يصح أن يكون حالنا بعد غزة كحالنا قبلها، بل يجب العمل الجاد والإعداد للجهاد، لإحقاق الحق وإبطال الباطل"

فنحن نقول أن مجزرة مسجد شيخ الإسلام بن تيمية هي حدث تاريخي مهم و فاجعة مفصلية تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين و المرتدين فلا يصح أن يكون موقفنا من حركة حماس قبل الفاجعة كموقفنا قبل الفاجعة.

و كما قال الإمام المحارب حفظه الله : "ولا يخفى أن مما ساعد الجماعة الأولى في صدر الإسلام، على أن يصلب عودها ويقوى عمودها، لتحمل أعباء إقامة الدولة الإسلامية، عدد من الأمور كان من أهمها بعد الإيمان الصحيح والزهد، التمايز بين المؤمنين والمنافقين، فالأحداث العظام والمصائب الجسام ولا سيما الحروب والصدمات، نفضت الخبيث عن الطيب وميزت الصادق من المنافق".

فنحن نرى بضرورة المفاصلة و التمايز.

كما نطالب مولانا أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية أبا عمر البغدادي حفظه الله و مولانا الملا عمر حفظه الله أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية ومولانا أمير المؤمنين حفظه الله في إمارة القوقاز الإسلامية و قادتنا و مشائخنا حفظهم الله في العراق و الصومال و جزيرة العرب و المغرب الإسلامي أن ينتصروا للدماء التي سفكت من أجل إقامة شرع الله .

و نسأل الله عزّ وجلّ للشيخ العالم الكبير عبد اللطيف بن خالد آل موسى ولشهداء الشريعة في مدينة رفح القبول والرضوان ، و للجرحى الشفاء والغفران ، وللأسرى الفكاك من يد الطغيان ، ونرجوه سبحانه أن يمكن للمجاهدين في بلاد الرباط من رقاب المرتدين والمشركين واليهود وأعوانهم وأن يتولهم ويسددهم ويهديهم وينصرهم ويمكن لهم.

هنيئًا يَا أبا النّـور الهَصُور**هنـيئًا يَـا سناَ أهْـلَ الثـغُـور
هنيئـًا للشهـادة تـَرتديـهَا** لباسَ الخُلد تسرَحُ في القُصُور
سيبقى صَوتكَ الشّادِي نشيدًا**يحَرك نخْـوة الحُــرّ الغـيُـور
ويَبقىَ نُورُك الهَـادي دليـلا**يبـدّدُ ظلـمَـة الليْـل القصِـير
سـقيت قلـوبنا حُـبّـا و ودّا**فـأنبت صـدقـُه زيــنَ الزُّهُــور
دمـَاؤكَ يـَا سَـليلَ المَجدِ دَيْنٌ**فيـَا ثـَارَات مـُوسَى فلتـُغِيـري

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

القيادة العامة
الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٤٣٠ هـ
١٨-٠٨-٢٠٠٩

-الشيخ صلاح الدين الثاني -أبو بنان-
-الشيخ أحمد الواثق بالله - أبو ياسين الليبي-
-أبو عبد الرحمن الأنصاري.
-أبو عبد الله التونسي.
-أبو عمر الأردني.
-أبو خطاب المصري.
-أبو بكر القرشي.
-أبو ناصر الفلسطيني.

-أبو عبد الرحمن الدمشقي.

المصدر : (مركز صدى الجهاد للإعلام)

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
رَصدٌ لأخبَار المُجَاهدِين وَ تَحريضٌ للمُؤمِنين

بيان بشأن جريمة مسجد ابن تيمية

مأسدة المجاهدين في فلسطين

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ؛ وبعد :

فإن ما حصل لإخواننا الموحدين في مسجد ابن تيمية ما هو إلا تثبيت لدين وديدن الطواغيت بكل مكان وزمان وإقتداءً بسنتهم {كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحرٌ أو مجنون * أتواصوا به * بل هم قوم طاغون} يُظهر الطغاة الظالمون أنفسهم بأنهم المصلحون في الأرض وأن خصومهم الموحدين الذين يبتغون نشر الدين والتمكين لشريعة رب العالمين هم المجرمون المظهرين في الأرض الفساد ، كما قال فرعون عن سيدنا موسى ومن معه {ذروني أقتل موسى وليدع ربه * إني أخاف أن يُبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد} أما هو فكما قدم نفسه ما يهديهم { إلا سبيل الرشاد} ورغم استخفافهم لأقوامهم إلا أنهم يجدون آذاناً صاغية وأيدي طائعة .
ومن عامة الناس من تنطلي عليه مثل هذه الشائعات الحقيرة والتي لولا خشيتنا على أن يصدق بعض الناس كذب هذه الحكومة المرتدة -حماس- لما كان لنا رد عليها ولذلك فإننا نبين التالي :
- بأنه لا يجمع بين الشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله وبين سلطة رام الله العميلة أي جامع ، بل إن الشيخ يناصبهم العداء منذ فترة من الزمن وقبل أن تأتي حماس للحكم .
- وأن الشيخ أبو النور المقدسي والذين آزروه كأمثال الشيخ أبو عبد الله المهاجر وجماعته ما قاتل مقاتلهم وما هاجر مهاجرهم إلا حفاظاً على دماء المسلمين وذباً عن أعراضهم ، فكيف يصدق الناس أنهم يكفرون المجتمع ويريدون قتاله .
- وأن المجاهدون لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله في الآيات المحكمة والأحاديث الصحيحة ، وما أجمع عليه سلف الأمة ، من تحكيم القوانين الوضعية التي تسود غزة اليوم وفرضها على الناس بالقوة وقتال الخارجين عليها والكافرين بها ، ومن موالاة الكافرين ، ومن حماية المشركين الذين يسبون الله والدين ، والتبرء من الشريعة ومن كانوا بها مطالبين ، وغير ذلك من النواقض المجمع عليها .

وبعد هذا نؤكد ما يلي :
- أن ما أصابنا هو بسبب عدم تقوى الله بتحقيق الكفر بالطاغوت ومجاهرته بالعداوة والبغضاء ، بل والمقاتلة من أجل تحرير الدين وليس الأرض فحسب ، وإعداد القوة التي لا يهابنا ولا يرهبنا أعداء الله وأعدائنا إلا بها .
- أننا وإخواننا الموحدون ماضون في طريقنا التي وضع الشيخ أبو النور لبناتها الأولى وقُتل من أجلها ، وأن مدّ الجهاد في غزة لن يقف بمقتل هؤلاء الأبطال فالأرحام التي ولدت أبو بكر وعبد الله عزام وأبو النور لا تزال تحمل وتضع .
- ونؤكد على الفتاوى التي تقول بحرمة تسليم النفس المسلمة للطواغيت .
- وأننا لا نقبل المفاوضة والمساومة على المبادئ ولا نستجيب للتهديدات ولا نعطي في ديننا الدنية فنسأل الله الثبات حتى الممات .
نسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين ، وأن يذل الشرك والمشركين ، وأن يدمر أعداء الدين ، وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز به أهل الطاعة ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ، وتكون كلمة الله هي العليا .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
مأسدة المجاهدين في فلسطين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الاخوة الكرام اعضاء وزوار منتديات الفلوجة الاسلامية

العار و الشنار على حماس النفاق

بيان من منتديات الفلوجة بخصوص المجزرة المرتكبة في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية

يقول الله تعالى في محكم التنزيل:
(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)المائدة ٣٢
(و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)البروج ٨

ابتداء نسال الله ان يتقبل الشيخ ابا النور المقدسي ورفاقه الذين قضوا في مجزرة مسجد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى..

بالامس حي الصبرة واليوم مسجد شيخ الاسلام ابن تيمية والفئة المستهدفة فئة تنصر دين الله المعتدي بنو صهيون وكلاب بني صهيون والمتمثلون بما يسمى حماس الردة والنفاق..

ما قامت به حماس فاق ما اقدم عليه بنو صهيون في مجازرهم تجاه هذا الشعب العظيم وهؤلاء الثلة من المجاهدين نحسبهم والله حسيبهم ثلة انصاعت لامر الله وقاتلت من اجل تحكيم شرع الله

وهذه المجزرة البشعة التي قامت بها حماس تسجل في تاريخ مجازر الشعب الفلسطيني وهذه مجزرة مسجد الامام ابن تيمية ستبقى تلقي بلعنتها عليك يا حماس وعلى من سار في ركابك.

لقد رسم الصهاينة الخريطة والطريقة لمن بايعهم في ظهر الغيب ومن وافقهم المسار في جنح الليل..
فلا يقدم على ما قامت به حماس الا من شرب من كاس شارون الممزوج بدماء اهل فلسطين شرقا وغربا...
ومن اعد دبابة باراك ليقتحم بها مخيمات فلسطين ابى ام شاء ذلك لان ما يجمع الطرفين هو رخص الدم الفلسطيني وهدم بيوت العبادة لتنحية دين الله جانبا...

فكل يوم تخرج لنا حماس عليها من الله ما تستحق بحجج واهية ومصالح ومفاسد لا تسمن ولا تغني من جوع من اجل السير على ما قامت عليه من الاصل وهو محاربة اولياء الله في الارض ..

فماذا ستقول حماس عليها من الله ما تستحق لرب العزة يوم لا ينفع مال ولا بنون بسبب ما اقدمت عليه من مجازر..
هل هي السياسة التي تملي عليكم؟ ام حكام بني صهيون؟ الذين ما زلتم تستجدونهم ليرضوا عن شرككم وكفركم البواح والذي برهنتم عليه بمجازركم..

اهذه الرجولة يا قادة حماس؟
اهذه الرجولة يا اتباع حماس؟
اهذه الرجولة يا مؤيدي حماس؟

الا لعنة الله على تلك الرجولة وحامليها بل والله هي الخزي والعار والشنار بعينه

الهذا الحد وصل بكم الاستهتار بدماء المسلمين؟!
الهذا الحد صار الدم رخيصا عندكم..؟!
الهذا الحد وصل بكم الالحاد لتدمير بيت من بيوت الله؟
والله ستبقى دماء هذه الثلة لعنة تطارد حماس واتباعها ومؤيديها ان لم يتوبوا الى الله ..

ونحن من هذا المنبر نستنكر ما قامت به حماس تجاه اخواننا في مسجد شيخ الاسلام ابن تيمية ونقول لهم توبوا الى الله من قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه توبة ولا ندم
ومن هنا ندعوا اتباع حماس ومؤيديها الى العودة الى دين الله والتوبة من هذا الخزي والعار والشنار

ونسال الله ان يتقبل الشيخ ابا النور المقدسي ورفاقه في عداد الشهداء.
و نسال الله ان يتقبل اعضاء منتديات الفلوجة الاسلامية الذين سقطوا في هذا المعركة.
ونسال الله ان يعافي ويشافي جرحى المجاهدين وان يؤيد بنصره من تبقى من المجاهدين وان يحفظهم بحفظه.

[و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون]

اخوانكم ادارة المنتدى.

(و لنعلننها حربا على كل من طغى و تجبر)

شبكة شموخ الإسلام / بيان حول أحداث مسجد بن تيمية :

(و لنعلننها حربا على كل من طغى و تجبر)

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان حول أحداث مسجد بن تيمية

الحمدلله الذي اليه المآب والرجعى ،الحمد لله الذي اليه المنتهى فيجزي كل نفس بما تسعى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه أولى الفضل والوفى وعلى من سار على نهجهم واتبع اثرهم واقتفى.

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران ١٦٩)

لقد فُجعنا كما فُجعت الأمة الإسلامية بما حدث لإخواننا في رفح و على رأسهم الشيخ : أبو النور المقدسي رحمه الله و تقبله و جميع إخوانه لا لشيء إلا أن قالوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له و كفروا بالديمقراطية و الوطنية و الجاهلية و أرادوا لشريعة الله تمكينا و تطبيقا.
فإننا و رغم الحزن و الأسى و الألم بمصابنا فإننا نبشر أمتنا أن التمكين قريب بإذن الله و قد آن لأهلنا في فلسطين الرباط و الجهاد و الصبر أن يرفعوا عنهم الذل و الهوان و اتباع أهل الشرك و الجاهلية و أن يقوموا قومة رجل واحد فيدحروا كل مرتد عنيد .

و إلى حماس الخيانة و العمالة حماس الشرك و الديمقراطية حماس الرافضة لشريعة الله و المحاربة لأهل التوحيد و الموالية لأهل الكفر و الزندقة يقول المنتقم عز و جل :

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائدة ٥٠)

فقد تماديتم في طغيانكم و ظلمكم و شرككم و بلغ بكم الحال قتل المسلمين و ترويع الموحدين و ترميل النساء و تيتيم الأطفال في سبيل تاج الشرك و النجس تاج الديمقراطية و الجاهلية و ليس هذا عليكم بغريب و ما أصاب إخواننا بجيش الإسلام ليس ببعيد .

و إننا لنعلنها حربا على كل من طغى و تجبر و اتخذ الديمقراطية دينا فلا فرق عندنا بين الحاكمين بغير حكم الله من الطغاة العرب و بين الطغاة في غزة

و إننا ندعو الأمة عامة و على رأسها شيوخنا و قادتنا إن دماء أهلكم في غزة تستصرخكم أن هبوا فقد طغى أهل الشرك و عباد الصنم الجديد الديمقراطية.

فاللهم ارحم الشيخ أبو النور و جنوده و تقبلهم شهداء يا رب العالمين

اللهم مكن لإخواننا في فلسطين العز ليقيموا شرع الله و يرفعوا راية التوحيد

اللهم و اخذل من خذلهم

اللهم انتقم من كل طاغوت ومتجبر

اللهم عليك بمن والى الكفار و الرافضة و حارب أهل التوحيد و اتخذ الديمقراطية دينا و الجاهلية منهجا و الطغيان طريقا.

اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إخوانكم في شموخ الإسلام

تصريحات حماس :

بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس حول أحداث رفح

بسم الله الرحمن الرحيم
{ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم الأبي،،،
في الوقت الذي تتواصل فيه الهجمة الصهيونية البشعة مستهدفة الشعب والأرض والمقدسات، وفي الوقت الذي تزداد فيه وطأة الحصار الظالم وتشتد فيه معاناة شعبنا الأبي المرابط، ومازلنا نضمد جراحات شعبنا النازفة، ودماء شهدائنا في معركة الفرقان لمَّا تجف بعد، وما تزال أنات المرضى وآهات المحاصرين والمعذبين في قطاع غزة الذين يدفعون ثمن الكرامة ورفض الاستسلام، ومازال صوت الثبات يعلو من بين جدران زنازين الاحتلال وغرف الموت في سجون السلطة في رام الله حيث يعذب الأسرى والمختطفون حتى الموت، ورغم بشاعة المشهد، وروعة الثبات والصمود تخرج علينا عناصر أبت إلاّ أن ترش على جرح الوطن ملحاً وناراً، وارتضت لنفسها أن تكون عصاً جديدة في يد الاحتلال وأعوانه الذين يسومون الشعب سوء العذاب، وأعلنت بكل صلفٍ ووقاحةٍ وجهل عن تكفير شعبنا وحركتنا وحكومتنا، واستحلال دمائهم وأموالهم، رافعين شعارات خدّاعة يضللون بها بعض الشباب الجاهل المندفع، مستعينين بدعم مالي كبير، ومستغلين انشغال الحكومة ورجال أمنها في مواجهة إجرام العدو، وتعاون قادة رام الله مع الإحتلال.

ولقد تكاثرت هذه العناصر بعد انسحاب العدو الصهيوني من قطاع غزة وبدءوا يشكلون حالات ومجموعات القاسم المشترك بينها الحقد على حماس وعلى الحكومة، والجهل بتعاليم الدين ووسطيته وسماحته، وقد وصل بهم الأمر للقيام بعدة تفجيرات واغتيالات في قطاع غزة "تفجير عبوة بمنزل رئيس رابطة علماء فلسطين، تفجير محلات إنترنت، تفجير أفراح لمواطنين، تفجيرات لبعض المدارس الأجنبية بغزة، ...".
ولعل الحكومة اكتشفت أمر هذه الحالات منذ فترة، لكنها اتخذت قراراً بعدم المواجهة معها، بل اتباع سبيل الإقناع لتعود إلى رشدها، وتخدم شعبها وتقف إلى جانب المقاومة، وحاولت حركة حماس بالتعاون مع الحكومة ومع العلماء المخلصين تجنيب شعبنا ويلات هذا الجهل وهذا الاندفاع ولكن كل الجهود باءت بالفشل.

وفي يوم الجمعة ١٤/٨/ ٢٠٠٩م وعلى مرأى من كل الناس، وعبر البث المباشر، أعلن زعيمهم عبد اللطيف موسى عن قيام إمارته التي سمّاها إمارة بيت المقدس، وتوعد كل من يقف في طريقها، وهاجم الحكومة وحماس وتوعدهما بالحرب.

ولقد جاءت هذه الخطبة غريبة الأطوار بعد وعود قطعها عبد اللطيف موسى على نفسه أمام الوسطاء من الفصائل والوجهاء ومنهم شقيقه، بأن تكون خطبته وحدوية في مواجهة الأعداء، لكنه لم يلتزم بالوعد وحشد عشرات من المسلحين والملثمين الذي أحاطوا به أثناء الخطبة.

وبعد الخطبة تحصن المسلحون في المسجد وفوق مئذنته، رافضين الخضوع لقوّات الشرطة وتسليم أنفسهم وأسلحتهم.

وقد حاولت الشرطة والحركة وعدد من الوسطاء بالإضافة إلى أهالي المسلحين إقناعهم بالحل السلمي، لكنهم رفضوا كل الوساطات، واستغلوا وجود الأهالي وبدءوا بإطلاق نار كثيف من كل الاتجاهات، الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد كبير من الإصابات.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل استخدموا أسلوب الغدر، حيث نادى أحدهم على قائد القسام محمد الشمالي "أبو جبريل" بحجة أنه يريد الاستسلام، وعندما تقدم القائد القسامي نحو المسجد تم إمطاره بوابل من الرصاص مما أدى إلى استشهاده على الفور.
وأمام هذا الغدر لم يكن أمام الأجهزة الأمنية سوى الدفاع عن نفسها، وعن المدنيين الذين سقط منهم عدد كبير من الشهداء والجرحى من بينهم أطفال، حيث استخدم المتحصنون في المسجد، وفي البيت الذي تحصن فيه عبد اللطيف موسى ومرافقوه السلاح الثقيل، والرشاشات، وقذائف الآر بي جي، مما أدى إلى المزيد من الشهداء والإصابات، ومما زاد من عدد الضحايا استخدام بعضهم الأحزمة الناسفة لتفجير أنفسهم وتفجير البيوت التي تحصنوا بها وقتل الأبرياء وتدمير أجزاء من المسجد.

وإننا في حركة المقاومة الإسلامية حماس وإزاء هذه الجريمة البشعة النكراء لنؤكد على ما يلي:

أولاً / ننعى إلى شعبنا البطل الشهداء الأبطال الذين سقطوا وهم يدافعون عن العقيدة الصحيحة لهذا الشعب ويرفضون تكفير الشعب الفلسطيني تحت أي ذريعة.
ثانياً / إننا ندعم بكل قوة خطوات قوات الأمن الفلسطيني وكتائب القسام التي وقفت سدّا منيعاً أمام نشر هذه الأضاليل في مجتمعنا المسلم العظيم.
ثالثاً / ندعو إلى الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي، وعدم السماح لأية حالة مسلحة بالوجود سوى السلاح المقاوم للاحتلال والمدافع عن الوطن وعن العقيدة السمحة.
رابعاً / إن هذه المجموعات التي رفضت مقاومة المحتل في حرب الفرقان بدعوى أنها لا تريد أن تعين كافراً على كافر، مجموعات خاوية العقيدة والضمير، ولابد من مواجهتها بكل الأساليب مهما اختفت وراء شعارات براقة.
خامساً / إننا ندعو جماهير شعبنا إلى الحذر من هذه الأفكار المسمومة، وتحصين أنفسهم وأبنائهم منها، والتزام الدين الصحيح، الدين الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال والتوازن والتسامح "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً".
سادساً / ندعو فلول هذه العناصر بالتوبة إلى الله وتسليم أنفسهم وسلاحهم طوعاً إلى أجهزة الأمن قبل فوات الأوان.
سابعاً / ندعو العلماء إلى بذل جهودهم في توعية الشباب وترشيده، وحمايته من الانحراف والضلال الذي يمارسه بعض الموتورين والمعجبين بذواتهم.
ثامناً / ندعو وسائل الإعلام إلى تقوى الله في معالجة هذه الحالات وعدم الخوض في أكاذيب المغرضين الذين يحاولون اللعب في الماء العكر والاستفادة من هذه الأجواء لصالح مشروعهم التصفوي للقضية، ولصالح أفكارهم المنحرفة أخلاقياً.
تاسعاً / نؤكد على أن الذي يستحل دماء الأبرياء بدون ذنب لا يختلف عن الاحتلال الذي يستحل دماء أطفالنا وشبابنا وشيوخنا، وليس منا من يفجّر الأفراح أو بيوت العلماء أو المدارس وعليه أن يلقى جزاءه العادل.
وختاماً...نهيب بجماهير شعبنا الأبي إلى التزام التعاليم السمحة وتقوى الله سبحانه وتعالى في دمائهم وأعراضهم سائلين الله عزوجل أن يجعل بلدنا هذا آمناً وأن يرزق أهله من الثمرات لعلهم يشكرون.

والله أكبر ولله الحمد
والله أكبر والعزة للإسلام والنصر للدين الحنيف

حركة المقاومة الإسلامية
حماس – فلسطين
الأحد ٢٥ شعبان ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٩/٨/١٦م

ملاحظات حول الأحداث المؤسفة في رفح

بقلم: إبراهيم المدهون – مدير تحرير مركز البيان للإعلام

ما حدث في رفح مؤسف ومؤلم وقاسي على النفس الفلسطينية عامة، وعلى أهالي قطاع غزة خاصة، ولذلك فأي محاولة للتجارة بهذه الدماء من قِبل إعلام حركة فتح هي تجارة خاسرة، وعمل سيء لن يضر بالاستقرار في قطاع غزة، وإنما بمن يروج الإشاعات وينفخ في الرماد لإشعال النار التي إن اشتعلت -لا سمح الله- فإنها لن تأكل حركة حماس وحدها، ولكن ستأكل فلسطين وقضيتها، وستحرفها عن مسارها، وستدخل المجتمع الفلسطيني في دوامة الموت والفوضى والدم والنهب والضياع، ولن يخرج منها أحد منا أبد الآبدين .

لهذا فمن المعيب على حركة فتح وناطقيها وإعلامها أن يستغلوا دماء الفلسطينيين في رفح من أجل مكاسب سياسية واهية، وعيب أن توظف مآسي الناس وسذاجة البعض لخدمة أجندة سياسة خاصة، فالمطلوب من الجميع اليوم أن يقف موقفاً حاسماً وحازماً وشاملاً مع أي تخريب قد يلحق في المجتمع الفلسطيني.
ولا ننسى أن السيد محمود عباس أول من أخطأ وروّج لتشجيع الفكر التكفيري في قطاع غزة، واتهم غزة أنها تحوي تكفيريين في محاولة لتأليب المجتمع الدولي ضد أهل القطاع، متناسياً أن غزة جزء من فلسطين، وأن سكان غزة هم أول من يدفع ثمن تأليبه العالمي على مجتمع محاصر فقير، ولن نطرح هنا شبهة من كان خلف عبد اللطيف موسى، ومن شجعه ودعمه ويسَّر له الحصول على السلاح، وفتح له النوافذ الإعلامية وروج لخُطبته الأخيرة، وحشد له المصلين، وذلل فضائيته لنقل كلامه، إلا أننا نتمنى أن يعي الجميع إلى أن الخلط في هذه المسألة خطير جداً على الجميع.
ملاحظة أخيرة لقيادة حركة فتح: عليكم أن تتعاملوا بمسؤولية أولاً وأخيراً فهذه أرواح ناس، واستمرار فتح في استخدام النعرات الطائفية والتكفيرية لن يجلب لهم التشفي بحماس، خصوصاً وأنهم في رأس قائمة "الذبح"، فهذا الفكر التكفيري لا يستثني أحداً، وهم قاصرون بعكس الحكومة في غزة القادرة على علاج جميع الأمراض الفكرية وتفرعاتها، وسكوتها الأولي على هذه الظاهرة ليس قلة حيلة وإنما محاولة لنهاية سليمة وسلمية وتجنباً لسفك الدماء.

وقد عودتنا حماس أنها تتحمل المسؤولية بكل أمانة وصدق، وأنها تدفع الثمن ولو كان قاسياً جداً مع كل معالجة لأحد الانحرافات الوطنية والعائلية والفوضوية والفكرية، ومع ذلك فهم لا يترددوا في إنهاء كل هذه الآفات بكل الوسائل الممكنة، لكي لا يتركوا الأمر للتفشي والتكاثر والانتشار، فما يدفعه الشعب الفلسطيني اليوم من دماء وأرواح لا يتساوى مع حجم الموت والقتل والدمار في حال انتشرت الفوضى وعم القتل وعربدت العائلات، وانتفشت فرق الموت، وكثرت عمليات التفجير في الأعراس والمقاهي والأفراح.
لن ينصلح حال هذا المجتمع إلا بمواجهة مشاكله وتشخيص الخلل، ومعالجة موضع ومركز الألم والمرض، ونقدِّر الثمن الذي دفعته ولا زالت تدفعه حماس من خيرة شبابها رجالها وقادتها الميدانيين المدنيين والعسكريين، إلا أن النتيجة المنتظرة ستكون لصالح المشروع الوطني والإسلامي في فلسطين بإذن الله، فلا يعقل أن تترك الأيادي العابثة لتخرق السفينة وتغرق أهلها. كما أنه لا يمكن أن يترك الحبل على الغارب، فهذا يعلن إمارة، وذاك يكفر المجتمع، وثالث يفجر الأعراس، ورابع يكفر الحكومة والمجتمع!

على الجميع أن يدرك أن في غزة نواة مشروع وطني وإسلامي حقيقي ومستقل، يقوم على العمل إلى تحقيق هدف أساس وهو تحرير الأرض والإنسان في فلسطين، وهناك حكومة شرعية لا يمكن تجاوزها، وهناك مرجعية إسلامية لا يمكن تكفيرها بسذاجة، ومن يفعل ذلك عليه أن يتحمل المسؤولية الكبيرة.

كما أننا نعلم أن المواقف والأحداث الصعبة تحتاج إلى قرارات صعبة وإلى قادة حقيقيين لا تأخذهم في الله لومة لائم، طريقهم واضح وتاريخهم ناصع وأهدافهم خيرة، وما تتمتع به حكومة حماس من التفاف جماهيري وشعبي ووطني وإسلامي أكبر بكثير من أن يجعلها تتردد في أي قرار ترى فيه مصلحة عليا للقضية والمشروع.

وأخيراً أوجِّه كلمتي لرئيس الوزراء إسماعيل هنية، وأنا أعلم مدى همُّه وغمُّه وضيقه بسبب كل قطرة دم تخرج من أي مسلم، وأستشعر أي هم أصابه وأي حزن ألمه مع هذه الأحداث المأساوية، وأعلم كم بذل من

الجهد والوقت ليمنع أن تراق قطرة دم واحدة، إلا أن ما حدث بالأمس هو إنذارٌ كبيرٌ يوضح أن هؤلاء يا أخ أبو العبد لا يريدون للإسلام والمسلمين الخير، والتهاون معهم يعظم من حجم الكارثة وينذر بمواقف أشد وأنكى فهم لا يرقبون فينا إلاً ولا ذمة، ولن يهدأ لهم بالٌ، ولن يستقر لهم قرار، ولن يؤمن شرهم حتى يؤخذ على أيديهم ويمنعوا من خرق السفينة فينجوا وننجو جميعاً، وإلا فسيغرقوا ويغرقونا جميعاً معهم!

الحية: بذلنا جهدًا كبيرًا للحوار مع عناصر "جند الله" قبل أحداث رفح

[٢٠٠٩/٠٨/١٧ - ٠٧:٥٩ م]

غزة - المركز الفلسطيني للإعلام

عبَّر عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" د. خليل الحية عن أسفه لأحداث رفح الدامية، مؤكدًا أن حكومة غزة بذلت جهدًا كبيرًا للحوار مع عناصر "جند الله"، وثنيهم عن أفكارهم.
وقال القيادي في الحركة في تصريحاتٍ صحفيةٍ له الإثنين (١٧-٨): "نحن بدافعنا الوطني والإسلامي علينا الحفاظ على كل قطرة دم فلسطيني لمواجهة الاحتلال (...)، لكنْ للأسف الشديد قام هؤلاء الشباب بأعمال مخلَّة بالأمن، والتورُّط في تفجيراتٍ في كلِّ مكان، فضلاً عن تكفير مجتمعهم، وخروجهم عن الشرعية".
وشدَّد الحية على أنه بالرغم من ذلك فهم إخوةٌ لنا، ولكنهم خرجوا على القانون، وكان هناك ضرورةٌ لمواجهة حالة الفلتان الجديدة.

وقال الحية: "هؤلاء الشباب اندفعوا نحو التطرُّف، وأصبحوا يميلون إلى العنف والتطرف، وقد سبق أن بذلنا جهدًا كبيرًا للحوار معهم؛ لثنيهم عن أفعالهم، ولكنهم كفَّروا الجميع.. وعلى كل حال ندعو بالرحمة للدكتور عبد اللطيف موسى وجميع الشهداء ضحية هذه المواجهات في الجانبيْن".

وأشار القيادي في "حماس" إلى أن د. عبد اللطيف موسى دعا إلى إباحة الدم الفلسطيني، وأن حركة "حماس" أكدت عليه التحاور مع العلماء وكبار رجال الدين الفلسطيني، بدلاً من إباحة الدماء، معبِّرًا عن أمله أن ينتهي هذا الحدث، ويعود الشباب إلى رشدهم.

"حماس" تدعو إلى ضرب من تسوِّل له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار بيدٍ من حديد

[٢٠٠٩/٠٨/١٦ - ٠٧:٤١ م]

غزة - المركز الفلسطيني للإعلام

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" دعمها بكل قوة لخطوات قوات الأمن الفلسطيني في تصديها للأفكار الضالة ومحاربتها، ناعية شهداء أحداث مدينة رفح الذين سقطوا دفاعًا عن العقيدة الصحيحة لهذا الشعب، ورفضًا لتكفيره تحت أية ذريعة.

وقالت الحركة في بيانٍ لها، تلقى "المركز الفلسطيني للإعلام" نسخة منه الأحد (١٦-٨): "إننا ندعم بكل قوة خطوات قوات الأمن الفلسطيني التي وقفت سدًا منيعًا أمام نشر الأضاليل في مجتمعنا المسلم العظيم".

ودعت إلى ضرب كل من تسوِّل له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي بيد من حديد، "وعدم السماح لأية حالة مسلحة بالوجود سوى السلاح المقاوم للاحتلال والمدافع عن الوطن وعن العقيدة السمحة".

وتابعت "حماس" مؤكدةً أن "الذي يستحل دماء الأبرياء بدون ذنب لا يختلف عن الاحتلال الذي يستحل دماء أطفالنا وشبابنا وشيوخنا، وليس منا من يفجِّر الأفراح أو بيوت العلماء أو المدارس".

وشددت على أن "هذه المجموعات التي رفضت مقاومة المحتل في حرب "الفرقان" بدعوى أنها لا تريد أن تعين "كافرًا على كافر"؛ ضالة وخاوية العقيدة والضمير"، وأضافت أنه لا بد من مواجهتها بكل الأساليب، مهما اختفت وراء شعارات برَّاقة.

وناشدت حركة "حماس" جماهير الشعب الفلسطيني الحذر من هذه الأفكار المسمومة، وتحصين أنفسهم وأبنائهم منها، والتزام الدين الصحيح الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال والتوازن والتسامح، وتلت قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (البقرة: من الآية ١٤٣)، داعية فلول هذه العناصر إلى التوبة إلى الله وتسليم أنفسهم وسلاحهم طوعًا إلى أجهزة الأمن.

وحثَّت العلماءَ على ضرورة بذل جهدٍ مضاعفٍ لتوعية الشباب وترشيده وحمايته من الانحراف والضلال الذي يمارسه بعض الموتورين والمعجبين بذواتهم.

وطالبت الحركة وسائل الإعلام بتقوى الله في معالجة هذه الحالات، وعدم الخوض في أكاذيب المغرضين الذين يحاولون الاصطياد في الماء العكر، والاستفادة من هذه الأجواء لصالح مشروعهم التصفوي للقضية، وأفكارهم المنحرفة أخلاقيًّا.

كيف قتل القائد القسامي " محمد شمالي " في أحداث رفح

٢٠٠٩-٠٨-١٦ ٧:٢٩

مركز البيان للإعلام
تخيم أجواء من الحزن على محافظة رفح جنوب قطاع غزة، عقب سقوط عدد من الشهداء، كان من بينهم قائد الكتيبة الشرقية في "كتائب القسام" بمدينة رفح، محمد شمالي "أبو جبريل".

وأفاد شهود عيان أن شمالي ارتقى في أعقاب محاولته التوسط بين الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية في غزة، ومجموعة "تكفيرية" مسلحة، أعلنت قيام إمارة إسلامية في القطاع.

وأكد شهود العيان أن القائد شمالي كان قد حاول فض الخلاف القائم عبر سحب العناصر الأمنية المسلحة والاقتراب من "مسجد ابن تيمه" الذي كان يتحصن بداخله المسلحون "المنحرفين فكرياً"، لمحاورتهم، إلا أن أحدهم وكان متمركزاً على نافذة المسجد، غدر به وبادر بإطلاق النار عليه، فارتقى على الفور.

وعرف عن شمالي البالغ من العمر ٣٧ عاماً، أنه احد المخططين والمشاركين في عملية اختطاف الجندي الصهيوني "جلعاد شايط" في الرابع والعشرين من حزيران/ يونيو ٢٠٠٦.

وسبق وأن اعتقل الشهيد شمالي لدى الاحتلال وكذلك لدى الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٦، ولا تزال قوات الاحتلال تلاحقه.

واستهدف الطيران الحربي الصهيوني منزل شمالي (وهو أب لخمسة أبناء) في معركة الفرقان التي دارت في قطاع غزة مطلع العام الحالي.

الشيخ البتيري: حكومة غزة منطلقاتها إسلامية و"أنصار جند الله" تعجَّلت في الخروج عليها

[٢٠٠٩/٠٨/١٧ - ٠٤:٢٧ م]

عمان - المركز الفلسطيني للإعلام

أكد الباحث الإسلامي المتخصص في الفكر السلفي الجهادي الشيخ وائل البتيري، في مقابلة خاصة مع "المركز الفلسطيني للإعلام" اليوم الإثنين (١٧-٨) تنشر كاملة لاحقًا، أنه "كان ينبغي على جماعة "أنصار جند الله" أن لا تتعجل الانفصال عن الجسم الغُزِّيِّ بإعلان إمارة من طرف واحد"، مؤكدًا أن "قيام إمارة إسلامية تُحكم بالشريعة الإسلامية وترفع راية العدل والتوحيد على بقعة من بقاع الأرض حلمٌ يراود كل صادق في ولائه وانتمائه لهذا الدين العظيم"، وأضاف أن" الله سبحانه وتعالى جعل لكل أمر عظيم يصبو الناس للوصول إليه سننًا ونواميس لا تتغير ولا تتبدل، ومن ذلك إقامة دولة الإسلام، إلا أننا لا نتخيل أن ننام على فُرُشنا في الليل، ثم نستيقظ لنرى الحدود مقامة، وشرائع الإسلام تعم وجه البسيطة"، وخلص إلى أن "ما قامت به هذه الجماعة إنما هو استعجال لرؤية هذا الحلم الجميل"، مضيفًا أن "إعلانها أقرب إلى التحدي منه إلى النظرة الشرعية الفاحصة".

وقال الشيخ البتيري الذي أجرى حواره الشهير قبل أشهر مع "أبو محمد المقدسي" أحد منظري السلفية في العالم "إن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" كانت لها نظرة تصدر من منطلقات شرعية يؤصلها علماء عارفون في الشرع والواقع".

وبيَّن الشيخ البتيري أن "حكومة غزة منطلقاتها -فيما نحسب- إسلامية، وحسن الظن في المسلمين، وكذا الواقع المعاش في غزة، وفقه الإعذار والخلاف، يحتم علينا أن نقبل ما تطرحه قيادات "حماس" من أنهم سائرون إلى إصلاح المجتمع وتوجيهه نحو الإسلام بالتدرج، حتى تتهيأ الأجواء للدخول في السلم كافة".

وحول تطبيق الحدود في حالة مثل قطاع غزة قال البتيري: "إن تطبيق الحدود مطلب شرعي، وغاية قرآنية، لا ينبغي أن يستهان بهما، أو يقلل من شأنهما، ولكنني أرى أن تطبيق الحدود الشرعية قبل التمكين هو خلاف للمنهج النبوي".

وعن رأي العلماء في مسألة الخروج على الحكومة في قطاع غزة قال البتيري: "قضية الخروج من المسائل التي تحتاج إلى علم غزير، وحكمة متأنية، وتقدير سديد لمآلات الأفعال وما يترتب عليها من مصالح ومفاسد، فليس الخروج -أي خروج- مقصودًا لذاته، وإنما لما يترتب عليه من منفعة لهذا الدين".
ولفت إلى أن "العلماء عدُّوا قضية الخروج قضية اجتهادية تقديرية تختلف فيها الأفهام، وتفترق فيها الآراء".

شبهاتٌ مردودة في لَمَزَاتٍ معدودة

د. يونس الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من نَبَاتِ هذه الأرض التي بارك فيها للعالمين، وأشهد ألاّ إلهَ إلا اللهُ المتفضلُ علينا بأنْ جعلنا فيها في رباطٍ إلى يوم القيامة، وأشهد أن محمداً عبدُ الله ورسولُه المبشِّرُ ببقاء الطائفةِ المنصورة فينا،

على الحقّ ظاهرين، ولعدوهم قاهرين، لا يضرهم مَنْ خالفهم، ولا مَنْ خَذَلهم حتى يأتي أمرُ الله، إنهم بِبَيْتِ المقدس وأكنافِ بيت المقدس.
أما بعد:
فقد وعد اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنّهم في الأرض كما استخلف الذين مِنْ قبلهم، وليمكّننّ لهم دينهَم الذي ارتضى لهم، ولَيُبَدِّلَنّهم من بعد خوفهم أمناً، وبَيّنَ أن الذين وعدهم بذلك هم الذين إنْ مكّنهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتَوُا الزكاة، وأمروا بالمعروفِ، ونَهَوْا عن المنكر، ولله عاقبةُ الأمور.
وقد مَنّ اللهُ علينا في قطاع غزة، فاستطعنا قهْرَ الاحتلال، وأخرجناهم من ديارنا أذلة وهم صاغرون، وقد عجزوا عن استعادة السيطرة عليه بالفلتان والفوضى حيناً، وبالعدوان والتدمير حيناً آخر، حتى إذا أيقنوا أنْ لا قِبَلَ لهم بالمقاومة كان المكرُ السيّءُ الذي لا يحيقُ إلا بأهلِه، فقد أرادوا بالحوار الذي دار في ستِّ جولات متلاحقة ان يَبْتَزّونا تحت ضغط الحصار، والحاجة إلى الإعمار، لعنا نكون سواءً في الإقرار بشرعية الاحتلال، وبحقِه في الأمن بالتخلي عن المقاومة، بل بالتسليم بيهودية الدولة، وهو لا ينطوي على إلغاء حق اللاجئين والمدن الفلسطينية من ديارهم التي اغتصبوها عام ١٩٤٨م.
إن الصمودَ الأسطوريّ في مواجهةِ كلّ تلك المؤامرات، جعل أعداءَنا يتجهون إلى تهديد حصوننا من داخلها، فقد لمسنا زيادةً في حَجْمِ تهريبِ المخدراتِ والمُفتِّرات؛ كالترامال، وبعض المُهَيّجات الجنسية، فضلاً عن الأفلام والصور المثيرة للغرائز في الإعلام، ومقاهي الإنترنت، والمجلات وغيرها.
ولعل أخطر ما يهددنا اليوم هو الغزو الفكري باسم الإسلام، فقد قام بعض الأفراد بالتقاطِ بعض الشبهات، والنفخ فيها، وغَرْسِها في عقول بعض الناشئة، مِمّن لم يُؤْتَوْا نصيباً من الكتاب، أو حَظّاً من العلم، فباتوا مقتنعين أن الحكومة الشرعية القائمة في القطاع، وأن الحركة التي تُؤْويها، لا يحملون هَمّ الإسلام، ولا يرغبون في تطبيق الشريعة، وهم بذلك الكفر أقربُ منهم للإيمان، بل إن بعضَهم قد غالي بالفعل، فحكم بردّةِ الحركةِ، وكَفّر الحكومة، ورأى أن العمل على إزعاجها، بل والإطاحة بها، واستهدافَ رموزها أولى من الاشتغال بمقاومة العلمانيةِ والإلحادِ الذي تنشرُه بعضُ الفصائل في الشعب الفلسطيني، ولا نكونُ مبالغين إنْ قلنا، إنهم يرون ذلك أهمّ من مقاومةِ الاحتلال نفسه.
ولمّا كان الفكرُ لا يُدْفَعُ إلا بالفكر؛ كان لزاماً علينا أن نتناولَ جملة القضايا التي يَنْقِمُها أولئك العشراتُ على الحكومة، وتجلية الحقيقةِ فيها، وتِبْيانَ الأصولِ الشرعيةِ التي ننطلق منها، معذرةً إلى ربّكم، ولعلهم يتقون؛ فإننا نعتقد أن أكثرَهم يحملون نوايا صادقة، ورغبة جامحة في العيش في ظلال حكمٍ إسلاميٍّ رشيد، غيرَ أن البضاعة المُزْجاة لديهم، إنْ في فَهْمِ الشريعة، أو في الإلمام بالواقع، أو في الإطلاع على خُطط الحكومة ومنجزاتها، هو الذي أرْدَاهم في تلك القناعات، وأورثهم ذلك السلوك الذي يَجُرّ عليهم كثيراً من العَتَب والمتاعب.
وقبل أن نَشْرَعَ في تَفْنيدِ تلك الشبهاتِ نَوَدُّ أن نُقرّرَ أن العمل السياسي في هذا الواقع يشبه المشي على الحبال، أو اجتياز حقول الألغام، وأن باب الاجتهاد فيه رَحْبٌ جداً، في التغيير والإصلاح من ناحية، واحتضانُ الجيلِ الجديد، لِيَنْشَأَ مُحَصّناً من الانحرافِ الفكريّ والسلوكيّ، متسلحاً بالقرآن والإيمان، متزيناً بالعلم والتقوى، من ناحيةٍ أخرى.
والآنَ دعونا نعالجْ تلك الشبهاتِ واحدةً واحدة، واللهُ المستعان ومنه التوفيق، وإليه الفضلُ والمنة.
أولاً: الديمقراطية:
يَشْمَئِزُّ أولئك النّفرُ من مجرد سماع هذا المصطلح؛ ذلك أنها تعني في جوهرها الفكريّ حكمَ الشعبِ بالشعب، وهذا يعني إشراكَ الشعب مع اللهِ في الحاكمية، أو اتخاذَه إلهاً من دونِه، وهذا صحيحٌ، فللهِ الخَلْقُ والأمر، وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهم الخِيَرَةُ من أمْرِهم ومَنْ أحسنُ من اللهِ حُكْماً لقومٍ يوقنون، وهو الذي أنزل إليكمُ الكتابَ مُفَصّلا؛ تبياناً لكلّ شيءٍ، وهدىً، ورحمةً، وبشرى للمسلمين.
لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل نحن الذين جلبنا الديمقراطية إلى ديارنا، أم أننا تَفَتّحَتْ عُيونُنا على الاحتلالِ الغربيِّ والعربيِّ الذي فرض على المنطقة دساتيرَ مستوردةً، وقوانينَ وضعية، وقد قمنا نَكْسِرُ هذا القيد عن أيدينا، وتلك الأغلالَ عن أعناقنا، باقتحام مواقع صناعة القرار في الوزارة والتشريعي؛ للاقتراب من الأسلمةِ التامةِ يوماً بعد يوم؟!.
ثم هل نحنُ مُخَيّرونَ اليومَ بين الإسلامِ والديمقراطية، أمْ بينها وبين الدكتاتورية والاستبداد، وحكم الفرد الذي يَتَسَتّرُ أحياناً بعباءةِ الديمقراطية؟، والأهم من ذلك هل نحن نَتَبَنّى الديمقراطية بَعُجَرها وبُجَرها، وكلّ ما هَبّ ودَبّ فيها، أم أننا لا نأخذ منها إلا الانتخاباتِ وصناديقَ الاقتراع؟، وهل كان هناك سبيلٌ آخَرُ لِوَقْفِ التدهور السياسيّ، والنزيفِ الأخلاقيّ وغيره، إلا بالمزاحمة السياسية؟ وهل كان للحصار بأشكالِه المختلفةِ أن يُفْرَضَ علينا، لولا يَقينُهم بأن فَوْزَنا بالانتخابات قد هَدّدَ مشاريعَ التصفيةِ، والديمقراطيةِ الزائفة، أم أن المخالفين يريدون التغيير عبر شلالِ الدماءِ والأشلاء التي تُورثُ من العداوةِ والبغضاء داخلَ البيتِ الواحد، والحيّ الواحد، تمحوهُ عشرات السنين؟، وأني للأيتام، والأرامل، والثكالى، والمكلومين أن يَنْسَوْا دماءهم وأعزّاءهم؟!! وهل نحن دعاةٌ أم قضاة؟!!.

ثانيا: دخول البرلمان

لقد أنكر أولئك الحُدثاءُ على الحركة أن تقتحمَ البرلمان؛ اغتراراً باسمه (المجلس التشريعي)؛ بحجةِ أن التشريعَ لله وحدَه، وأن غاية ما في القانونِ الأساسيّ أن الشريعة الإسلامية مصدرٌ من مصادر التشريع، وهذا من الشركِ الأكبر.

إن البرلمان له وظيفتان أساسيتان، هما الرقابةُ، وسنُّ القوانين ولا يماري أحدٌ في ضرورة الرقابةِ على السلطتينِ التنفيذيةِ والقضائيةِ من خلال الأسئلةِ، والاستجوابِ، والزياراتِ الميدانيةِ وتقديمِ النصائحِ الملزمةِ، وغير ذلك.

أما القوانينُ، فأكثرُها قائمٌ ويحتاجُ إلى استكمالٍ وترميم، وهناك ميادينُ أخرى في حاجةٍ إلى تنظيمها بقوانينَ مُسْتَحْدَثةٍ، وقد حرصنا أن ندفعَ إلى المجلسِ التشريعيِّ مزيداً من العلماءِ المختصينَ في الشريعةِ والفقهِ الإسلاميّ، ثم حرصنا على السيطرة على اللجنة القانونيةِ، فهي أمُّ اللجانِ الأخرى، وهي الوحيدةُ التي كان رئيسُها ومُقرِّرُها ومعظمُ أفرادِها من كتلةِ حماس في المجلس، فضلاً عن وجودِ فقهائِنا والمفتينَ منا فيها.

وقد تمّ في السنواتِ الثلاثِ المنصرمةِ إعادةُ النظر في أربعةٍ وأربعينَ قانوناً، وغربلةُ ما فيها مِمّا يخالفُ الإسلامَ، أو يناقضُ مصلحةَ الشعبِ الفلسطينيّ، كما تمّ إنجازُ سبعة عشرَ قانوناً، قد حافظ أكثرُ على الثوابت؛ كحقِّ العودة، وتحريمِ التنازلِ عن القدس وفلسطين، وحقِّنا في مقاومةِ الاحتلال وتجريمِ كلِّ مَنْ يَمَسُّ المقاومة، أو يعتبرُها عُنفاً وإرهاباً.

وقد كان من أهمِّ القوانين التي صدرتْ مؤخراً قانونُ الزكاة، وإنشاءُ هيئةٍ خاصةٍ بها، حتى تتولى أخْذَها من أغنيائِنا، ورَدَّها على فقرائِنا، فضلاً عن قانونِ الإجراءاتِ الجزائيةِ والعقوباتِ التي اعتمدتْ إثباتَ الجرائمِ بكلِّ وسائلِ الإثباتِ في الشريعةِ الإسلامية مع التوسع في التجريم؛ ليشمَلَ الحديثةَ؛ كالهواتفِ المحمولةِ، والحواسيبِ، وغيرِها، وهناك عشراتُ القوانين على جدول أعمالِ المجلسِ تَنْتَظِرُ دَوْرَها في الترميم والأسلمة.

ثالثا: التهدئة وتوقيف الجهاد

وافقتْ كتائبُ القسام، وبعضُ الفصائلِ الأخرى، على فتراتٍ محدودةٍ للتهدئة مع العدوّ في مقابلِ استحقاقاتٍ تَفْرِضُها المقاومة، غيرَ أن العدوّ الصهيونيّ كان يَتَفَلَّتُ منها، ونحن نعرفُ أنهم يَنْقُضُون عَهْدَهم في كلِّ مرةٍ وهم لا يتقون، وعندئذٍ يكونُ قد أعطانا مُسَوّغاً لاستئنافِ المقاومة.

والسؤالُ هنا: أليستِ المقاومةُ في حاجةٍ بين الحينِ والآخر إلى التقاطِ الأنفاس، أو ما يُسَمّى باستراحةِ المحارب، تُعِيدُ فيها ترتيبَ صُفوفِها، وتستفيدُ من جولاتِ المجابهة، وترممُ ما فقدتْ من العدةِ والعتاد؟!.

ألم يُبْرِمِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم صُلْحَ الحديبيةِ مع قريش، وقد طلبتْ وَضْعَ الحربِ أوزارَها عشرَ سنين، وقد رآه كثيرٌ من الصحابةِ نوعاً من إعطاءِ الدّنيةِ في الدين، غيرَ أن اللهَ عز وجل قد وَصَفَهُ بالفتح المبين؟!.

ألم يثبتْ للقاصي والداني أن فتراتِ التهدئةِ لم تكنْ راحة واسترخاءً ولا رُكوناً إلى نوايا العدوّ الغادر؟، ألم تكنْ عمليةُ الوهم المبدّدِ، وأَسْرُ الجنديّ جلعاد شاليط ثمرةً للتهدئة؟!، ألم يَرَ العالمُ صمودَ كتائبِ القسامِ في وجهِ الهجمةِ الصيهونيةِ الجنونيةِ علينا بأحدثِ أنواع الأسلحة، وبكثافةٍ خيالية، في أكثرَ من ثلاثةِ أسابيعَ؛ حتى اضْطُرّ اليهودُ أن يُوقفوا العدوانَ من طرفٍ واحدٍ، وأن تكونَ الضربةُ الأخيرةُ لنا؟!، ألاَ يكشفُ هذا عن أن فترة التهدئةِ واجبة للإعداد، واليومَ هناك تهدئةٌ غيرُ معلنةٍ لم يَجْرُؤْ فيها الصهاينةُ على الاغتيالاتِ المركّزةِ في الجوّ، كما كانوا يفعلون في المراتِ السابقةِ للتهدئة، اعتقاداً منهم أن المقاومة تملكُ اليومُ من وسائلِ الرّدْعِ ما يجعلُ الصواريخَ قادرةً على تهديدِ ما وراءَ المجدلِ ومدينةِ إسدود، وربما تُهَدِّدُ قلبَ تَلِّ أبيب.

رابعاً: الإستعانة بأموال إيران وبعض الدول الأخرى:

هل العيبُ في تلقي الأموال، أم في الخضوع لاشتراطات المانحين، فالمالُ المسيّسُ هو الذي أوصلَ السلطة الفلسطينية وحركة فتح إلى القبول بالتنسيق الأمنيّ وتدمير البنيةِ التحتيةِ للحركةِ الإسلامية، فضلاً عن مطاردةِ المقاومة، وغير ذلك من الجرائم.

أما نحن فلم نرهنْ قرارَنا لأحدٍ، كائناً مَنْ كان، فإننا نَصْدُرُ في مواقفِنا عن الشورى المُلْزِمة، ورَأيُ الأغلبية عند تَعَدُّدِ الرُّؤى، ولا يملك أيُّ مسؤولٍ أن يَتَفَرّدَ بالقرار، حتى لا يكونَ خاضعاً للابتزاز بتاتاً.

ثم هل قامتِ الدولُ العربيةُ بواجبِها في دعمِ صمودِنا، فرَفَضْنا ذلك، واتجهنا إلى إيران؟، أليستْ إحدى الدولِ الإسلامية؟، أليستْ أفضلَ في مواقفِها السياسيةِ، ودعمِ المقاومة، من كثيرٍ من الدول العربية التي تزعمُ أنها سُنّيّة، وهي تحتضنُ قواعدَ عسكريةٍ أمريكيةٍ، وَيسرَحُ فيها الصليبيونَ ويَمْرَحُون دون حَسيبٍ أو رقيب؟!

ألم يستعنْ رسولُنا عليه الصلاةُ والسلامُ بأدرع سابغاتٍ لصفوانَ بنِ أمية في بعض مغازيه، وصفوانُ على كفره، فكيف لو كان مؤمناً؟!!

خامساً: تغيير المنكر باليد

إن من شروطِ تغيير المنكر ألاّ يُؤَدِّيَ إلى منكرٍ أكبرَ أو مساوٍ له، وإن قيامَ الأفرادِ بأَخْذِ القانونِ بأيديهم يُؤَدّي حتماً إلى الهَرْجِ والمَرْجِ، ويُهَدّدُ الأمنَ، ويُحْيي الفلتان.

لذلك فإن التغييرَ بالقوةِ من شَرْطِهِ الولايةُ عامة كانتْ أو خاصة، فالعامةُ هي ولايةُ الحكومةِ والأجهزةِ الأمنيةِ، والخاصةُ هي ولايةُ الأب على بَنيهِ وزوجِهِ ومَنْ يَعُول، وولايةُ المدراءِ وأربابِ الشركاتِ والمدرسين، ومَنْ على شاكِلتِهم.
فإذا قام الأفرادُ يُغيّرونَ بأيديهم فإنهم بذلك يتطاولون على الحكومة، خاصة وأنها قائمةٌ بالتغيير، ولكنْ بالتدريج، وبحسبِ سُلّمِ الأولويات، دونَ أن يؤديَ ذلك إلى إراقةِ الدماءِ ما أمكن.
ولا شكّ ان اللهَ يَزَعُ بالسلطان مالا يَزَعُ بالقرآن، لكنّ ذلك مرهونٌ بأنْ يكونَ السلطانُ مُمَكّناً في الأرض، وإنّ سلطانَنا في سجنِ قطاعِ غزةَ مَجْزُوءٌ؛ إذْ لا سيادةَ لنا على المياهِ ولا المعابرن فضلاً عن الأجواء، ولا شكّ أن شريحة من الناس مُسْتَلَبةُ الإرادةِ لصالحِ لقمةِ العيشِ الوافدةِ من رام الله، وهم خاضعون لبعضِ الاشتراطاتِ التي تجعلُهم مَعَاولَ هَدْمٍ في المجتمع، وإن الالْتفاتَ إليهم يعني الانشغالَ بهم عن العدوّ المتربص بنا الدوائر، وأعانَ اللهُ مَنْ وَقَعَ بين المطرقةِ والسِّنْدان.
سادساً: مسألة العملاء والمفسدين في الأرض
يرى أولئك النفرُ أن الحكومة مقصرةٌ في ملاحقةِ شبكاتِ التجسس والسفلةِ في المجتمع، وفي ذلك درجةٌ من التجني على الجهدِ الكبير في ملاحقتِهم، وتفكيكِ شبكاتِهم، ولكنّ المشكلة في أن مشروعَ أوسلو هو مقاولةٌ أمنية كبيرة، لا يتوقفُ فيها جُهْدُ سلطةِ الحكمِ الذاتيّ المحدود على ملاحقةِ أنفاسِ الشعبِ الفلسطينيّ؛ بل إن سفاراتِها في الخارج تجارُ شنطةٍ في التجسس على الشعوبِ العربيةِ والإسلامية لصالح أمريكا والاحتلال، ومَنْ يدفعُ أكثرَ، والعياذُ بالله تعالى.
لذلك فإن جُهْدَ الحكومةِ مُنْصَرِفٌ إلى أكابر مجرميها، وأئمةِ الخيانة، حتى تحُولَ دون وصولِ أسرارنا إلى العدوّ، ولو قامتْ بمطاردةِ الجميعِ لاحتاجتْ إلى بناءِ بضعةِ سجونٍ جديدةٍ، وهناك عقباتٌ كبيرةٌ في ذلك، ليسَ أقلّها عدمُ توفرِ الميزانياتِ الكافيةِ، فضلاً عن نُدرةِ موادّ البناء.
سابعا: مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية
يستفزُّ هؤلاءِ النفرَ أن يَرَوْا عُرْساً ماجناً، أو عدداً من المتبرجات، في الوقتِ الذي لا يرون فيه رؤوساً تتطايرُ، وأيديَ تُبْتَرُن وظهوراً تُجْلَدُ، فيتباكون على الشريعةِ المعطلةِ في نظرهم، وهذا موضوعٌ كبيرٌ، غيرَ أننا نُوجزُ القولَ فيه، بأن الشريعة ليست منحصرةً في الحدود؛ بل إنها الدينُ كلّه، وإن السياسة الشرعية قائمة على إقامةِ الدين، وسياسةِ الدنيا به، وها هو رئيسُ الوزراء وعددٌ من النواب والوزراء يَؤُمّونَ الناس في الجمعة والجماعة، ويَتَوَلّوْنَ الوعظ والإفتاءَ، ويحرصون على ترشيدِ الدعوةِ من خلال الأوقافِ والإعلامِ، والتربية التنظيمية، وقد استطعنا بفضلِ اللهِ أن نُؤَمّنَ الناسَ من الخوفِ، بل أن نُطعمَهم من الجوع، إذا نظرنا على أن السلطة إنما تدفعُ الرواتبَ من القروض الربوية، ومن المنح المسيّسة، بينما لم تقترضْ هذه الحكومةُ دولاراً واحداً ربوياً، ولم تتَلَقّ أيّ دعمٍ من أموالِ الدولِ المانحة، ورفضتْ جميعُ البنوكِ أن تتعاونَ معها، ومع ذلك فهي تدفعُ الرواتبَ في ميقاتِها، وتوفرُ الميزانيةَ التشغيلية، وتدعمُ العمالَ والفقراءَ بقدْرِ المستطاع، كما تقومُ بتنفيذِ البرامج التي تُغْنِينا عن الارتباطِ بالاحتلالِ شيئاً فشيئاً، فهل علمتم أنها قد غرست أكثرَ من ألفٍ وأربعمائةِ دونمٍ بالفواكهِ والحمضياتِ التي تُغْنِينا عن الاستيرادِ من العدوّ، كما حصل في موسمِ البطيخِ والشمامِ هذا العام، بالإضافةِ إلى إنشاءِ المؤسساتِ الاقتصادية؛ كالبنك الوطنيّ الإسلاميّ، وشركةِ المُلْتَزِم للتأمين، وغيرها من جهودِ الإقراضِ الحسنِ للمشاريعِش الصغيرةِ، وغير ذلك.
إن المشكلةَ في أن أولئك النفرَ لا يعلمون أن شرط إقامةِ الحدودِ توفيرُ الحاجاتِ للناس، بحيثُ يصبحُ الحلالُ ميسوراً، وأن الإسلامَ يَتَشوّفُ للستر لا لإقامةِ الحدود، وان نظامَه قائمٌ على الوقايةِ قبل العلاج، وأن الحدودَ تُدْرَأ بالشبهاتِ، ولها مسقطاتٌ كثيرةٌ، والتفصيلُ يطول.
ثامناً: الوقوف على الحياد في بعض قضايا الشعوب الإسلامية:
يَنْقِمُ هؤلاءِ الشبابُ على الحكومةِ أنها لا تَجْأرُ بالدفاعِ عن الإخوةِ في الشيشان، بل وتتواصلُ سياسياً مع حكومةِ روسيا الوالغةِ في دماءِ إخوتِنا الشيشانيينَ منذُ عشراتِ السنين.
إن روسيا هي الدولةُ الأقوى مادياً في مجابهةِ القُطبِ الأمريكيّ الذي يدعمُ العدوّ الصهيونيّ بكلّ ما يحتاجُهُ، وقد اجتهدنا في أن إعْفاءَ الطرْفِ عمّا تفعلُهُ بإخوانِنا مع التواصلِ معها لكسرِ الحصار، أو الإمدادِ ببعضِ الخبراتِ أو المُعِدّاتِ إلى أن نتمكنَ من الخروج من عنقِ الزجاجة، وهذا الموقفُ لا غضاضةَ فيه؛ فإن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يَمُرُّ بأصحابهِ يُعَذّبُونَ، فلا يملكُ إلا أن يقول: (صبراً آلَ ياسر؛ فإن موعدَكَم الجنةُ)، بل إنه عَقَدَ صُلْحَ الحديبيةِ وعددٌ من أصحابهِ في سجونِ قريش، ولم يستطعْ أن يشفعَ في أبي جندل، وهو الذي أفلتَ من سجنِهِ، وجاء يَرْسُفُ في الحديد، لكنّ سهيلَ بنَ عمروٍ اشترط أن يكونَ أولَ من تُطبّقُ عليه الاتفاقيةُ، ويُرْجَعَ إلى قريش، أو تُلْغى الاتفاقيةُ بالكلية.
وبعد:
فإن تتبعَ الجزئياتِ، والإسهابَ في الردودِ عليها يطولُ، غيرَ أن المصيبة في أن أولئك الشبابَ لا يقيمون الوزنَ بالقسطِ، إنما ينظرون إلى الجزءِ الفارغ من الكأس، فلم يَضَعُوا إنجازاتِ الحكومةِ في كِفّةٍ، وملاحظاتِهم – على فَرَضِ التسليم بها – في الكِفّةِ الأخرى، فإذا ثَقُلتْ موازينُها، وكان نفعُها أكبرَ من إثمِها فما عليهم إلا أن

يدعموها، ويقفوا من ورائها، وأن يكونوا ناصحين واعظين فيما يَرَوْنَهُ قصوراً أو مخالفة، ثم عن هناك مشكلة أخرى في أزمةِ الموازنة، وسُلّم الأولويات، فهل الصحيح أن يَصُبُّوا جامّ غضبهم على الحكومةِ والحركة، أم أن المنطقَ يقتضي الاصطفافَ في مواجهةِ الخطر اليهوديّ على المنطقةِ كلِّها، لا على الشعبِ الفلسطينيّ وحدَه، ولو سَلّمنا جَدَلاً بأن الحربَ الأخيرة، أو عدواناً قادماً – لا سَمَحَ اللهُ – قد استطاع أن يكسرَ شوكتَنا، فتزولَ الحكومةُ، وتضعفَ كتائبُ القسام، فماذا عساهم يفعلون ببقيةِ الفصائل، أو حتى بهؤلاءِ الذينَ يلُوكُونَ عِرْضَ الحكومة، ويَرَوْنَها العدوّ الأولَ غفلةً وجهلاً؟!، ومَنْ يدري فلعل العدوّ قد استطاع أن يخترقَ الصفوفَ، وأن يُوَجِّهَ تلك الطاقاتِ بما يخدمُ مصالحَهُ من حيثُ لا يعلمُ أكثرُ المنخرطين في تلك المؤامرة.
إن عبدَ الله بنَ سبأٍ اليهوديّ حين تظاهر بالإسلام تَمَكّنَ من التأليب على سياسةِ ذي النورين عثمانَ بن عفانَ رضي اللهُ عنه، وأن يَحْمِلَ الغوغاءَ على إراقةِ دمِه، وقد ظلّتِ الفتنةُ من بعدِهِ حتى التهمتْ قريباً من تسعينَ ألفَ شهيد، إلى أن جاء الحسنُ بنُ علي رضي الله عنه، وتنازل عن الخلافةِ لمعاوية رضي اللهُ عنه، وأصلح اللهُ به بين المؤمنين، وجمع به الشملَ بعد أكثرَ من خمسِ سنينَ من المواجهات الطاحنة، فهل نحنُ على موعدٍ مع اجترار هذه التجربة؟!، نَعُوذُ باللهِ من ذلك، ونسأله سبحانه أن يَقِيَنا شرّ الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وأن يُؤَلّفَ بين قلوبنا، ويُوَحِّدَ صفوفنا، حتى نظلّ شوكةً قتاداً في حُلُوق أعدائنا أجمعين.
وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلّم.
والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.
إعـداد
د. يونس الأسطل

مقالات مبررة لجريمة حماس :

بيان في أحداث غزة المؤسفة وإنا لله وإنا إليه راجعون

الحمدلله والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد :
فما جرى في غزّة الجريحة يوم أمس ، إنما هو دُخَان فتنة وقى الله المسلمين شرّها ، وهي لا تفرح إلاّ الصهاينة ، إذ لا ينتفع بها إلاّ هُم ، والسلطة العميلة ، وكم كانت غزّة الجريحة ـ وقد اجتمعت عليها المصائب كلُّها ـ في غنى عن هذا كلّه ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
والمخرج منها هو تدخُّل العلماء ، والعقلاء ، في فلسطين ، لدرء هذا الشرّ قبل أن يستفحل .
وتجنّب أسباب الإنشقاق ، والكفُّ عن إعلان كلّ ما يوجب الفرقة ، ويزيد معاناة الشعب الفلسطيني ، ويمعن في إضعاف خط الجهاد .
لاسيما وقطاع غزة الآن في ظلّ توجه إسلامي لانشكّ في إخلاصه ، ومعروف بمسيرته الجهادية المشرِّفة ، وتضحياته الكبيرة في تاريخ الجهاد الفلسطيني ، وما يقوم به من حراك سياسي إنما اضطرّ إليه لحماية المقاومة ، وتحقيق مصلحة إستمرار خطّها ، مجتهداً أن لايتنازل عن ثوابت الأمة ، وطريق التحرير ، والتمسك بالحقوق المشروعة.
وهو ينتهج في خطّة تنفيذ المشروع الإسلامي في غزة ، نهج الإصلاح التدريجي ، مراعياً ضرورات المرحلة ، التي تستدعي تقديم الأولى فالأولى ، وترجيح الأهمّ على المهم ، وهو يكسب قلوب الناس بهذه النهج الحكيم ، ليقيم المشروع الإسلامي على قاعدة صلبة ، وتطبيق سليم ، وله في هذا ماله من مستند الشريعة ، والمعتمد من فتاوى العلماء ، مما يجب أن يُعذر فيه ، إنْ لم يُوافق عليه .
وفي ظلِّ تربص العدوِّ الصهيوني المغتصب ، وخيانة السلطة العميلة ، وإمعانها في ملاحقة المجاهدين ، وإستفادتهما من كلِّ مثيرات الفتن لتحقيق أهداف الصهاينة ، فالواجب دعم التوجُّه الإسلاميّ في غزّة ، والتعاون معه ، تعاوناً كاملاً ، والتنازل عن كلِّ ما يعارض هذا التعاون الواجب ، إيثاراً للمصلحة العامة ، ودرءاً لمفاسد الشقاق التي حذّر منها القرآن أشدّ التحذير .
ولايخفى أنّه لايجوز في مثل هذا المقام ، وبعد ما جرى من سفك الدماء المحرّمة ، غيرَ اللجوء إلى إصلاح ذات البيْن ، ولملمة الجراح ، وتطهير النفوس من رجْس الشيطان ، والأخذ بالرفق ، والحلم ، وترجيح الجماعة على الفرقة ، ووحدة الصفّ على النزاع ، وتقديم التوحُّد ضد العدوّ الصهيوني الأشد

خطراً ، على الخلاف الفكري داخل الدائرة الإسلامية العامّة ، فهذا الخلاف أمره هيّن ، وذاك العدوُّ خطره بيّن.
وقد قال الحق سبحانه : (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) .
وقال سبحانه : (لاَخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْمَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً).
وفي الحديث (يد الله مع الجماعة) ، وفيه (عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة) والله المستعان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير.
حامد بن عبدالله العلي ٢٤ شعبان ١٤٣٠هـ ، ١٥ أغسطس ٢٠٠٩م

أربعوا على حماس ، وارحموا الأنصار

حامد بن عبدالله العلي

أوغل في الخطأ من لايريد أن يتعامل مع ما وقع في غزّة أنه فتنة يجب السعي لإصلاح ذات البين فيها ، والكفّ عن إهراق الدماء من الطرفين ، كما الكفّ عن نقل الإتهامات المتبادلة ، وعن التحريش بين المؤمنين .
وأبعد منه من يدعو إلى إستمرار إثارة الهرج ضد حكومة غزة ، منكراً الدعوة إلى إعذارها في اجتهادها السياسي ، والإداري ، وإلى التعاون معها ضدّ من يتربّص بغزّة من عدوّ الله ، والإسلام .
فهل يريد هؤلاء أن تقتحم بعد هذا الهرج ، مدرّعات سلطة عباس التي أهداها لها دايتون ، تقتحم على حطام هرج أعمى ، وليقول دعاته بعد أن يُسقط في أيديهم : كانت والله سياط حماس تلك ، أهون من جحيم عباس هـذا !
ورحم الله قتادة إذ قال : (لو أنَّ الناس كانوا يعرفون منها ـ يعني الفتنة ـ إذ أقبلت ما عرفوا منها إذ أدبرت لعقل فيها جيلٌ من الناس كثير) .
لسنا هنا ننكر على من ينتقد حماس ، وقد أنكرنا عليها من قبل ـ وسنبقى ـ حتى أغلظنا ، فوجدناها رحبة الصدر ، مُلقية السمع ، إذ كنّا ننقد بلسان ، نعطي منه أكثر مما ننقد ، وكان في إطار التناصح بين الحركات الإسلامية ، التي تبقى دائما بينها رابطة الأخوة الإسلامية إطاراً يجمعها ، ولا يفرّقها .
ولكن المستنكر والله كلّ المنكر ، هذا التداعي إلى إعلان غزّة الجريحة ، المحاصرة ، التي يعاني أهلها الجوع ، والفقر ، وكلَّ أنواع البلاء ، التداعي إلى إعلانها ساحة حرب جديدة ، يتفرَّج فيها الصهاينة على الضحايا يسقطون باليد الفلسطينية ، ليقولوا للناس : انظروا هؤلاء الذين أشفقتم عليهم من صواريخنا ، إنهم لايستحقون غيرها .
وأما سلطة دايتون القابعة في غزة ، فسيتخذون ألسنة دعاة هذه الفتنة ، سيوفا يذبحون بها في غزة ، من عجزوُا عن ذبحه في سجون الضفة ، وسيجعلونها جسراً يعبرون عليه إلى حيث كانوا يتآمرون على فلسطين وأهلها .
ولا يستبعد أنّ ثمّة مكرٍ خفيٍّ وراء ما جرى في رفح ، ولم يكن هؤلاء الشباب فيه إلاّ وقوداً له ، وهم لايدرون من يقدح زناده وراءهم ، كما يحدث في مواطن أخرى !
وأيها القوم إنَّ غزَّة تختلف عن كلِّ ما سواها من مواطن الجهاد ، وإنَّ معادلة فلسطين أعقد من أنْ يقودها ، أويُترك الرأي فيها ، لكلّ أحد .
إنّه مكر بني صهيون بكلِّ ما فيه ، يمدُّه الغرب بأسره بكل ما يعطيه ، وينفذه أزلام السلطة الخائنة ، وقد تراكمت عند حركة المقاومة الإسلامية خبرة عظيمة في التعامل مع هذه المعادلة ، وأثبتوا أنَّ قدرتهم على الصمود أقوى من الدول ، وعلى المواجهة المسلحة أشدُّ من الجيوش النظامية ، فهم أدرى بمكة وشعابها ، وأعرف بأرضها ، وضرابها.
والصهاينة بالإتفاق مع سلطة عباس دايتون ، يعدُّون لحرب قادمة لإجتياح غزة ، بعدما فشلت الحرب الماضية ، فشلا ذريعا ، في أعادة دحلان وأزلامه الذين كانوا ينتظرون في رفح المصرية ليتسلَّموا غزة كلَّها من (مسجد ابن تيمية) إلى آخر مصلى فيها ، بعد قصف صهيوني جحيمي لايبقى ولايذر ، حتَّى رماهم الله بالخزي ، فارتدُّوا على أعقابهم خاسئين ، وأنزل الله نصره .

وما استمرار الحصار إلاّ لأجل هذه الحرب القادمـة ، والصهاينة غير خافٍ عليهم أنَّ حماس إنما تريد أن تكسب الوقت بالتهدئة ، لتعيد تنظيم الصفوف في هـدوء ، بعيدا عن بهارج الإعلام ، ولإدخال السلاح ، استعداداً لتلك الحرب ، حتى دخلت صواريخ تصل إلى تل أبيب ، وأنَّ هدف حماس من فك الحصار ، إثبـات قدرة المقاومة على حلِّ القضية الفلسطينية ، وفشل مسارات الوهم التي تُسمَّى : السلام ،

فالمعادلة إنما تدور على هذه الفكـرة ، التي قادها الشيخ أحمد ياسين ، وهي :

(المقاومة هي الحلّ الوحيد إلى الحقوق ، غير أنها تواجه عدوًّا واسع التأييد ، عظيم القدرات ، فهـي بحاجـة إلى مشروع متكامل ، شعبي ، إعلامي ، إداري ، سياسي ، عسكري ، معنوي ، مادّي ، ولـن تصل إلى هدفها إلاّ عبر مراحل ، كما أنهـا تحتاج إلى صبـر ، وستضطرّ إلى المناورة السياسية ، ما قد يبدو تنازلا وليس كذلك ، وفي قصة الحديبية قـدوة ، وفي سير السابقين أسـوة) .

وإنَّ الفوضى ، والإرتجالية ، والعشوائية ، والقفز على المراحل ، كما يحدث في بعض مواطن الجهـاد ، لـن تصنع شيئا في مقاومة الصهاينة في فلسطين ، إلاَّ القضاء على مشروع التحرير الفلسطيني ، ثـمَّ البكـاء عليه .

إنَّ حكومة غـزّة لم تُحاصر ، ولم يُستهدف قادتها ، ولـمْ يُزج بأنصارها في سجـون الضفـّة ، حتّـى صاروا بين قتيـلٍ ، وأسير ، ومن هو تحت التعذيب ، ولم تتآمر عليهم الأنظمة العربية الخائنـة ، ولم يقدِّم قادتها أنفسهم ، وأبناءهم ، وإخوانـهم ، وأموالهم ، رخيصـة دفاعا عن الأقصى ، لم يحـدث هذا كلُّه لهـم ، لأنـهَّم خونـة ، يقاتلون في سبيل الدنيـا !!

لـم يحـدث هذا لهـم إلاّ لأنـهّم حركة إسلاميّـة ، تربَّت في محاضن القرآن ، وتعلَّمت كتب الفكر الإسلامي ، ونشأت في بيوت الله ، فصامت ، وزكَّت ، وصلَّت ، وحجَّبت نساءها ، وحفَّظت أولادها القرآن ، وجاهدت حتى قدمت آلاف الشهداء ، و الأسرى ، والجرحى .

هذه هي صورتها في أعين الأعداء ، وهذه هي حقيقتها ، ومنكر هذا كلَّه أعماه التعصّب ، وأغلق عليه الحسد رؤية الفضـل .

فلأيِّ شيء لعمري هذا التداعي إلى حربها سوى الدعوة إلى فتنة لن يجنـي منها إلاَّ الصهاينة ، وسلطـة الخبثـاء الجواسيس في رام الله ، مالـم يجنوه بدباباتهم ، وجيوشهم ، وطائراتهم ، ومكرهم الليل ، والنـهار ؟!

ثمَّ إنـها رأت أنَّ من أهم أولوياتها رفع الحصار عن شعب يعانـي أشـدَّ المعاناة منه ، حتّى صار ٤٠% من مواليد غزة مصابـين من فقر الدم ، رفعـه مع الحفاظ على ثابت إستمرار المقاومة ـ وليت شعري ـ إنَّ هذا تحقيق هذا التوازن أشـقُّ من حمل الجبال الرواسي ، إذ كان هدف الحصار إنـّما هو فضّ الناس عن خيـار المقاومة أصلا ، حتَّى يركعوا للمشروع الصهيوني الذي لن ينتهي دون إهدار كلِّ الحقوق الفلسطينية وعلى ظهر سلطة دايتون في الضفة .

فكيف إذا أضيف إلى هذه المهمـّة الشاقـة ـ وفي نفس الوقت ـ سعي حماس لصناعة مشروع التغيير الإسلامي الشامـل في غـزّة ، بحيث يبقى شعبها الجائع ، المحاصر ، محافظاً على المقاومة ، ومتقبِّلا لمشروع الحكم الإسلامي ؟!!

أفلاً يسعهم ما وسع الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ، كما نقل عن الذهبي في تاريخه ، عن ميمون بن مهران ، سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول : (لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل ، إني لأريد الأمر من أمر العامة ، فأخاف ألاَّ تحمله قلوبهم ، فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا ، فإن أنكرت قلوبهم هـذا ، سكنت إلى هذا) تاريخ الذهبي ١٧٠/٤

وفي البداية والنهاية (وإني لأريد الأمر ، فما أنفذه إلاَّ مع طمع من الدنيا ، حتى تسكن قلوبهم) ٢٠٠/٩ ،

وإنّ هؤلاء المتعجّلون يريدون أن تقيم حماس في يوم ما يعجز عنه عمر بن عبدالعزيز في خمسين عاما ! ،

ألا فدعوهم ـ ويحكم ـ وما تأوَّلوه فيما تحملـُّوه ، من النقلة بالناس شيئا فشيئا إلى سماحـة الإسلام ، وكفـُّوا عن القوم ماداموا في وجاهة أشـدّ الناس عداوةً للذين آمنـوا ، فوالله إنَّ الذين يرمون سهامهم عليهـم ، لايقدرون على إنجاز عشر معشار ما أنجزوه حتى الآن ، في ظلِّ ظروفهـم .

فما أسهل أن تتكئ على أريكتك منتقداً قوما محاصريـن ، تكالب عليهم الأعداء من كلِّ حدب وصوب ، فأسراهم بالآلاف ، وقتلاهم مثلـهم ، وكلَّ يوم يُزفـّ عليهم نبأ شيخ قتيل تحت تعذيب أزلام دايتون ، أو أسير في يد الصهاينة ، أو غارة صهيونية عليهم ، ما أسهل أن تفعل هذا وتنسى ما هم فيه من البلاء العظيم !

أما جند أنصار الله ، فندعو حماس إلى القيام بواجب الراعي المشفق على رعيّته ، لا العدوّ الممعن العداوة !

ففي الحديث : (شـرُّ الرّعاء الحطمة) ، والله تعالى سيسأل عن دماءهم ، كما لا يصح البتـّة تشويه سمعتهـم ، فحتَّـى أهل الجاهلية كانوا يكفُّون عن مثـل هذا ، فكيف ونحن ندعو إلى الخلـق الإسلامي !

وإذا ملكت فأسجح ، والبغي من ذي السلطة أقبح ، فإن أراد به أن يحسِّن صورتـه ،فسينقلب عليه شيئـاً في أعين النـاس ، وتلك ـ والله ـ سنة الله ، لايعاجزها أحدٌ إلاّ هـوى .

كما يجب عليها أن تأخذ المخالفين لها من السلفيين ، وجماعة الجهاد ، وغيرها بالرفق ، واللين ، والأخوة الإيمانية ، وتعامل الجماعات الأخرى بالحُسنى ،
وأن تدع للناس مراحا يستريحون فيه في دعوتهم على إختلاف مشاربهم ، فإنّه ما ضيَّق أحدٌ واسعا إلاّ ضيّق الله عليه ، وما شقّ راع على رعية إلاّ شقَّ الله عليه .
وأن تراعي تعطش الشباب للجهاد ، لاسيما في ظلّ ما يقع على الأمّة من مصائب ، وأن تسلك معهم سبيل الحوار ، لإقناعهم بالإبتعاد عن الشذوذ ، والغلوّ ، الذي انتشر في بعض ساحات الجهاد الأخرى ، فإنَّ سبيل العنف في حلّ هذه المعضلة سيزيدها أوار نارها .
ولهذا أقترح أن يتمّ تشكل لجنة من العلماء من داخل فلسطين وخارجها ، في مساع حميدة لطيّ صفحة ما جرى من الفتنة ، وإخراج كلّ الشباب من السجون ، ومعالجة الجراح ، وأن يُودى القتلى ، ويُدعى لهم ، ليفضي الناس بعد نزغ الشيطان ، إلى رحابة الأخوّة ، وبعد صورة الدماء ، إلى سلامة الصدور ، لتتحد البنادق كلُّها نحو العدوّ ، وليخسأ دعاة الفتنة ، ويرتد كيدُهم في نحورهم ، ويأوي الناس إلى جماعة ورحمة ، قبل أن تأخذهم سيوف فتنة ، لا يفيقون بعدها إلاّ في أحضان بني صهيون.
والله حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصيــر.

حامد بن عبدالله العلي
٢٠٠٩/٠٨/١٧

فتوى : فضيلة الشيخ يدور كلام كثير حول حكم التدرج في تطبيق الشريعة..

فما هو الجواب في هذه المسألة ؟!

جواب الشيخ:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

قبل أن نبيّن هذه المسألة الجليلة ، ينبغي أن ننبّه إلى أنَّ من أعظم أسباب انتشار الخلاف ، وإعقابه الفتن هو خوض من هبّ ودبّ في مثل هذه المسائل ، حتّى تقطعوا رأيهم بينهم زُبُراً ، كلُّ حزب بما لديهم فرحون! ولو أخذوا بمفهومي الإجتهاد ، والتقليد ، الذين وضعهما علماؤنا لضبط الفتوى ، فلا يخوض في هذه المسائل إلاّ من شُهد له بالعلم ، واشتهر بذلك ، وعُرف شيوخُه فيه ، ثـمَّ المقلد يصمت ، لقضي على أكثر هذه الفتن .

ففي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه : أنَّ عمر غضب لما سمع كلاما من عامة الناس في موسم الحج عن شأن البيعة ، فقال : (إني إن شاء الله لقائم العشيَّة في الناس ، فمحذرهم ، هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم ، قال عبد الرحمن بن عرف رضي الله عنه : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإنّ الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم ، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك ، حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كلّ مطير ، وأن لا يعوها ، وأن لايضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة ، والسنة ، فتخلص بأهل الفقه ، وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكنا ، فيعي أهل العلم مقالتك ، ويضعونها على مواضعها ، فقال عمر : أمَّا والله ، إن شاء الله ، لأقومن بذلك أوَّل مقام أقومه بالمدينة).

قال ابن حجر رحمه الله : (وفيه التنبيه على أنّ العلم لا يودع عند غير أهله ، ولا يحدث به إلاّ من يعقله ، ولايحدث القليل الفهم بما لا يحتمله) .

والمصيبة اليوم أنَّ الذي يضع مقالات العلماء في غير مواضعها ، ويطير بها كـلّ مطير ، ليس الغوغاء ، ورعاع الناس فحسب ، بل أسفل منهم ، وهم الحثالة ، ذوو الجهالة ، والأسمـاء المختصرة ، والألقـاب التي بغير شيء مفتخرة ، وهم في علوم الشرع ، أحطّ منزلة من مجهول العين ـ فضلا عن مجهول الحال ـ أي : المبهمون ، وإذا كان من شؤم مجهول الحال أنه يسقط به إسنادٌ مسلسلٌ بالأئمة الثقات إن جرى ذكره فيه ، فكيف بالمبهم الذي لايُعرف أنفُـه من فيه ؟!!

فهذه والله فتنة لكلِّ مفتون ، وبدعة عابثة عصرية من سخافات العقول ، أبتُلـي بهم من ابتُلي من ضعاف التفكير ، حتّى أخاضوه في التضليل والتكفير .

كما ننبّـه أنّ من خطورة هذه المسألة أنّ بعض الحكّام يستغلّهـا للالتفاف على الشريعة .

ولهذا فيجب التفريق بين من ظاهر حاله السعي للتغيّير ، وهو مع ذلك يقيم الإسلام على نفسه ، ومن تحت يده ، ويعلم من حاله ذلك ، ظاهراً ، وباطنـاً ، فهو من أهل التديّن في الظاهر ، فيبدو عليه الصدق فيما ينويه من التغيير إلى الشريعة .

وبين من هو مخالف للشرع ، بعيدٌ عنه ، في أحواله الخاصة ، والعامة، فهو يتلاعب بهذه المسألة تلاعب المنافقين بآيات ربّ العالمين ، فهذا لايجوز أن يُجـارى في عبثه بالإسلام ، ومن فعل ذلك فهو شريكه في الآثام .

وعلى أية حال فهذه المسألة التي سأل عنها السائل ، وهي التدرج في تطبيق الشريعة ، قد تندرج تحت واحدة من هذه القواعد الكبار :

أحدهما : سقوط التكليف بالعجز.
والثانية : (فأتوا منه ما استطعتم).
والثالثة : ارتكاب أخف الضررين.
والرابعة : تقديم الأرجح عند التعارض بين المصالح والمفاسد.

وإذا علم أنَّ تطبيق الشريعة في نظام الدولة ـ وليس على نفس الإنسان ومن تحت يده فحسب ـ قد يعنـي ـ في بعض البلاد ـ تغيير واقع كبيـر مخالف للشريعة ، كثيـر التفاصيل ، في حياة معقَّدة ، تطرأ فيها آلاف المسائل الجديدة ، التي تحتاج إلى علماء ، وقضاة ، على دراية بما يقضـون فيه ، فلا يقول أنَّـه يمكن فعل ذلك بغيـر تدريج مطلـقاً إلاَّ جاهل لـم يتصوَّر المشروع أصـلا ، وهـو لا يعرف ماذا يعني هذا العنـوان الكبيـر ، وإنما أخذ عنوانـاً وطار فيه مطار الغوغـاء ، والدهماء !

فإذا انضـمِّ إلى أنَّ المشروع في مثل هذه البيئـة ، كونـها بيئـــة ذات تحفـُّز دائم لحـرب عدوّ متربّص ، وحصار خانـق منغِّص ، مع قلّـة الإمكانات ، وضعف القدرات
فإنَّ من يظن تحريـم التدرّج مطلقـا ، فهو من أجهـل النـاس ، ولا يقول هذا ـ أصـلاً ـ إلاَّ من لم يمارس الفتوى ، ولا القضاء ، ولا يعرف أعباءهما في النـاس ، وإنما قصـر نظره على مسائل محددة ، وتعصّـب عليها .

وإذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (لاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة التي غلب فيها خلط الأعمال الصالحة بالسيئة في جميع الأصناف ، لنرجّح عند التزاحم ، والتمانع خير الخيرين ، وندفع عند الاجتماع شـر الشرِّين ، ونقدم عند التلازم ـ تلازم الحسنات والسيئات ما ترجح منهـا ـ فإنّ غالب رؤوس المتأخرين ، وغـالب الأمة من الملوك ، والأمراء ، والمتكلمين ، والعلماء ، والعباد ، وأهل الأموال يقع ـ غالبا ـ فيهم ذلك) الاستقامة (١٦٨/٢)

إذا كان هذا في ذلك الزمان فكيف بنا نحن اليـوم ؟! وقد انتشر الفساد ، وعم البلاد ، وصارت القوانين الوضعية ، ربما تسري على كلِّ شيء صغيـرٍ وكبيـرٍ ، في حياة النـاس.

وكيف ليت شعري يُقـال يحـرم التدرّج مطلقـا ، وأنّـه لايحل لمن أوتي مقاليد السلطة إلاّ يجعل النـاس يستيقظون بين عشية ، وضحاها ، ليجدوا حياتهم كلّهـا صارت إلى الشريعة محتكمة ، وبالهدى في جميع مناحي الحيـاة ملتزمـة ؟!!

ولهذا فلابد أن يتناقض قائل هذا القول العجيب في حالـه ، وهو لايشعر
ومن الطريف أنّ شخصاً جادلني مرة في هذه المسألة ، فقلت له متى جئت من السفر ؟
قال البارحة ، قلت بجواز دولتك ، قال نعم ، قلت بأية قوانين دوليّة سمحوا لك بالدخول ؟ ولماذا أبرزت الجواز وعليه شعار الدولة الحاكمة بغير الشريعة ، طالبا ـ ضمنيّا ـ العمل بتلك القوانين التي تقنن التنقل بين الدول ، للسماح لك بعبور الحدود ، فبهت !

وقلت له : أنت تسمع من مجاهيل يكتبون في (إنترنت) ، وقعوا عقداً ليسمح لهم بهذه الكتابة في موقـع ، يخضع لقوانيـن وضعية ، مع شركات تخضع لقوانين دول كافرة ، وقد يكونون ـ مع ذلك ـ مقيمين فيها بعد توقيعهم على لجوء سياسي تحتكم قوانينه لتلك الدول ، بما فيها من إقرار بجريانها على أنفسهم ، وأهليهم ، وكلُّ ذلك يعذرون أنفسهم فيه ، ويتأوّلـون ، ثم لايريدون أن يعذروا إخوانـهم في أيٍّ تأويل تأوّلـوه ، أليس هذا من التشاحّ النفسي الذين يحصل بين الجماعات بسبب نجاح بعضها على حساب الآخر ليس إلاّ ؟!

وقلت له من يـظنُّ أنـه لو قام حاكم يريد العمل بالشريعة ، في ظـلّ بلاء الناس بكلّ هذه القوانين الوضعيّة ، والواقع المخالف للشـرع ، لايحتاج إلى التدرج حتى يغيِّر هذا كلّه ، ولو كان هذا التدرج في الإعلان أيضـا ، حتى إنّـه قد يضطرّ إلى القول بخلاف ما يضمره لمن يخشى غائلته ، القول بخلاف ذلك من أجل نجاح التغيير إلى الشرع ، حتّى يمُضي من شريعة الله ، ما يمكنـه من غيـر أن يفسد عليه ما أراد ، وله أن يفعل ذلك ، وليس هذا من التنازل المذموم .

وليس هذا بأشدّ مما ذكـره ابن حجر في الإصابة في ترجمة الصحابي الجليل عبدالله بن حذافة السهمي لما أسرته الروم : (فقال ـ أي زعيم الروم ـ قبل رأسي وأنا أخلّي عنك ، فقال : وعن جميع أسارى المسلمين ، قال نعم ، فقبل رأسه ، فخلّى بينـهم ، فقدم بهم على عمر ، فقام عمر فقبل رأسه ، وأخرج بن عساكر لهذه القصة شاهداً من حديث بن عباس موصولاً ، وآخر من فوائد هشام بن عثمان من مرسل الزهري) .

فهذا الصحابي الجليل ـ إنْ صحت الرواية ـ تأوّل في تقبيل رأس الطاغوت الأكبر في ذلك الزمـان ، مما ظاهره ـ والصحابة من ذلك براء ـ توقير الطاغوت ، وتعظيمـه ، لما رأى من أنه يجوز تحمّل هذه المفسدة ، في سبيل تحصيل مصلحة راجحة عظيمة.

من يظنُّ ذلك ، فسبب أنه لم يعان هذا الأعباء العظيمة ، أعني أعباء أمة بعيدة عن دينها ، وشريعة ربها ، ولا يتصور تفاصيلها ، وإنما يجلس مع أمثاله يلقون بالأحكام بغير علم.
وقلت له لقد كان لطالبان سفيرٌ في باكستان ، والسفير لايقبل رسميا إلاّ وفق قوانين الدولة ، بل كان لها سفير في بعض دول الخليج أيضا ، وكانت تتدرج في تغيير بعض ما يخالف الشرع ، وتتلطّف فيها ، حتى تنجح في تغييره ، حـذراً من أن تحصل مفسدة راجحة

فالواجب أن نعذر الذين نعرف عنهم ، أنهم يحملون مشروعا إسلاميا ، ويتضح ذلك على أحوالهم ، ويبدو جليـًّا من فكرهم ، ومحاضنهم التي يربـُّون فيها أنصارهم ، يجب أن نعذرهـم إن تأوّلوا في التدرج في تحويل المشروع الإسلامي إلى واقع حياتي ، لاسيما مع كثرة أعباءهم ، ومع كثرة الشرور في الناس ، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك كونـهم محاربين ، ومحاصرين؟!

ومن يسـوّي بين هؤلاء الإسلاميين ، وبين العلمانيّين الذين يتبنـُّون الفكر العلماني في أحزابهم ، ويربّون عليه كوادرهم ، ويقيمون عليهم مشروعهم سـرًّا وعلانية ، من يسوّي بينـهم ، فهـو متنكّب الهدى ، حاكم بـالجور ، مثيـرٌ للفتن في بلاد الإسلام .

وقلت : لم يكن العلماء قطّ يسوّون بين حملة الفكر الإسلامي الذين يتأولون في المشاركات السياسية ، السعي للتغير عبرهـا ، وبين الأحزاب العلمانية ، فيكفـِّرون الجميع ، ويستحلـُّون دماءهم ، ويدعون إلى قتالهم !!

فهذا الفكر الغالي ، والشاذ جديد على الساحة الإسلامية ، لاندري مـَن رؤوسه ، ولايعرفون بعلم ، ولا سابقة فيه ، ولـهذا لايهتدون لتناقضاتهم فيما يدّعون ، فإذا قيل لبعضهم تكفرون هذه الجماعة الإسلامية لأنها تأولت في التدرّج في الشريعة ، أو في المشاركة السياسية ، قالوا لانكفـرّهم ، ثم يعاملونـهم معاملة الكفّار ، ويسمونـهم طواغيت !

ثـمَّ يلقـون بكلامـهم هذا إلى الصغار ، والجهـّال ، المتعطشين للجهاد ، ويصورن لهم إخوانـهم في الحركات الأخرى كأنـهم شياطين في جثمان إنس ، ويدخل بينـهم شياطين حقيقية تؤجج هذه النار ، حتى تُذبـح الحركات الإسلامية ـ وبعضها جهادية كما في العراق ـ بسيوف ظاهرها إسلامية ، وحقيقتها جهل بالإسلام ، وظلم للأنام ، تحركها من حيث لاتشعر دوائر الإجرام.

والله المستعان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون
ولنعد الآن إلى إيضاح مسألة التدرج في تطبيق الشريعـة :

أما اندراج التدرج في الشريعة فيما ذكرت من قواعد الفقه ، فكما يلي :

أما سقوط التكليف بالعجز ، فهذا واضح ، فقد يعجز الحاكم أن يغيّر بعض الجوانب ، لعدم وجود آلات التغيير ، فيسقط عنه ، وإذا كان محاصراً ـ مثلا ـ ولا يمكن جلب القضاة الشرعيين بما يكفـي ، فإنه يتدرَّج ، فيبدأ بما يقدر عليه ، ويؤجِّل ما يعجـز عنه إلى القـدرة ، وأما فعل ما يقدر عليه العبد من الوجوب ، فكذلك قد يفعل بعض الواجب ، ويتدرج حتى يُكمل ما وجب عليه فعله إذا قـدر ، فهذا ما كُلـف به شرعا أصـلا ، وهذا كلـُّه لا إشكال فيه ، ولا يخلو عبـد من الحاجة إليه أصلا ، وهو من تيسير الشريعة السمحة التي جاءت بـ (ما جعل عليكم في الدين من حرج) .

وأما إرتكاب أخفّ الضررين ، فقد تقرّر فـي الشريعة ، أنَّـه يجـوز فعل الضرر الأقل ، إذا كان الأكبر لايندفـع إلاَّ بذلك ، فلو كان الحاكم يعلم أنَّه لـو منـع التدرج ، لأدَّى ذلك إلى مفسدة أعظم ، هي سقوط المشروع برمِّتـه ، وفشـله ، فله أن يتـدرَّج دفعا لأعظم الضررين .

ويُستدل على قاعدة إرتكاب أخف الضررين ، بما في صحيح البخاري : (جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد ، فزجره النـاس فنـهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلمـَّا قضى بوله ، أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم بذنوبمن ماء فأهريق عليه) .

قال ابن حجر رحمه الله : (بل أمرهم بالكف عنه للمصلحة الراجحة ، وهو دفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما . وتحصيل أعظم المصلحتين بترك أيسرهما).

فهذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أجّل تغيير منكر هو من أعظم المنكر ، وهو البول في مسجده الشريف عليه الصلاة والسلام ، وفي حضرته عليه الصلاة والسلام ، لما في عدم التأجيل من مفسدة أعظـم.

وقال في مراقي السعود :

وارتكب الأخفّ من ضرين
وخيـّرنْ لدى استـوا هذين
كمن على الجريح في الجرحى سقط
وضعف المكث عليه من ضبط

وهذا كما ذكر الذهبي عن ميمون بن مهران ، سمعت عمر بن عبد العزيز يقول :
(لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل ، إني لأريد الأمر من أمر العامة ، فأخاف ألا تحمله قلوبهم ، فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا ، فإن أنكرت قلوبهم هذا ، سكنت إلى هذا) تاريخ الذهبي ١٧٠/٤

وفي البداية والنهاية (وإني لأريد الأمر ، فما أنفذه إلا مع طمع من الدنيا ، حتى تسكن قلوبهم) ٢٠٠/٩

وورد عنه أنه قال : (ما طاوعني الناس على ماأردت من الحق، حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً) حليـة الأولياء ٢٩٠/٥

وقال لإبنه أيضا : (إنّ قومك قد شدّوا وهذا الأمر عقدة عقدة، وعروة عروة، ومتى أريد مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم ، لم آمن أن يفتقوا على فتقاً تكثر فيه الدماء، والله لزوال الدنيا أهون علي ، من أن يراق في

سببي محجمة من دم ، أو ما ترضي أن لا يأتي على أبيك يوم من أيام الدنيا إلا وهو يميت فيه بدعة ، ويحيي فيه سنة ، حتى يحكم الله بيننا ، وبين قومنا بالحق وهو خيرالحاكمين)حلية الأولياء ٢٨٢/٥، وصفة الصفوة لابن الجوزي ١٢٨/٢

ولا ريب أنّ إصلاح العوائد المخالفة للشرع ، بالتدريج شيئاً فشيئاً ، مع مفسدة بقاء المظالم بأيدي أصحابها حيناً من الوقت ، خير من ترك الإصلاح كلّه ، أو الوقوع في فتنة يعقبها فساد كلّ شيء.

وأما العمل بالأرجح عند تعارض المصالح مع المفاسد ، فقد يكون التعجل في التطبيق مفسدته راجحة على مصلحة التدرج ، فيجب سلوك الأرجح.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وقولي عند عدم المعارض الراجح فإنه قد لا يترك الحرام البيِّن ، أوالمشتبه ، إلاَّ عند ترك ما هو حسنة موقعها في الشريعة ، أعظم من تلك السيئة ،مثل من يترك الائتمام بالإمام الفاسق فيترك الجمعة ، والجماعة والحج ، والغزو - يعني وحينئذ فلا يترك هذا الحرام بل يفعل - وكذلك قد لا يؤدّي الواجب البيّن ، أو المشتبه ، إلاَّ بفعل سيئة أعظم إثماً منتركه ، مثل من لا يمكنه أداء الواجبات من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكرلذوي السلطان ، إلاّ بقتال فيه من الفساد أعظم من فساد ظلمه) ويعني أنه لايفعل هذا الواجب بل يترك في هذه الحالة.

فإذا نظر الحاكم إلى مآلات الأمور ، وثمارها ، وتبين له أنَّ المصلحة في التدرج أرجح من مفسدة التأجيل ، جاز له فعل ما ترجحت مصلحته .

قال العلامة عبدالرحمن السعدي : (ومما يؤيد ذلك ما قاله غيرواحد من أهل العلم ، منهم شيخ الإسلام بن تيمية وابن القيم أنه إذا أشكل عليك شيء ، هل هو حلالٌ أم حرام ، أو مأمور به أو منهي عنه ؟
فانظر إلى أسبابه الموجبة ، وآثاره ، ونتائجه الحاصلة ، فإذا كانت منافع ، ومصالح ، وخيرات ، وثمراتها طيبة ، كان من قسم المباح ، أو المأمور به ، وإذا كان بالعكس ،كانت بعكس ذلك ، طبق هذه المسألة على هذا الأصل ، وأنظر أسبابها وثمراتها ، تجدها أسبابا لا محذور فيها ، وثمراتها خير الثمرات).

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير.

الشيخ حامد بن عبدالله العلي

التاريخ: ٢٠٠٩/٠٨/١٨

فتوى : فضيلة الشيخ هل هناك يد خفية وراء ما جرى في غزة لإضعاف الجبهة الداخلية للمقاومة في القطاع !؟

حامد العلي:
الحمد لله والصلاة والسلام على نبنيا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :
نعم ثمّة يد خفية ، لكن هذا لايعني أن هؤلاء الشباب يعلمون ذلك ، فمن الواضح أنهم استدرجوا بطريقة ما ، بتوجيه غير مباشر من جهات خارجية تريد ضرب حكومة غزة من الداخل ، وإحداث قلائل فيها ، تمهيداً لإضعافها ، وبالتالي إعادة سلطة عباس إلى غزة ، وهذا قد يتم بطريقة تُسمّى في علم السياسة : (إعداد المقدمات التي تؤدي إلى النتيجة حتما) ، وهذا معروف في المكر السياسي ، فعندما تعلم أنَّ مجموعة ما مشحونة ضد جبهة متماسكة داخليّا مثل حماس ، فما عليك سوى أن تمكّنهم من التواصل مع من يشعل نار فتنتهم ، وتدسّ بينهم من يؤجّجها كلّما خمدت ، ثم الباقي يحدث تلقائيا ، كما تؤدي المقدمات المنطقية إلى نتيجتها ، ثم بعد ذلك متوالية الثأر ، والإنتقام ، كفيلة بالدفع الذاتي لهذه الفتنة .
وننبّه إلى أن هذه الطريقة أصبحت مفضّلة لدى الإستخبارات المعادية ، وأحب إليهم من تجنيد مجموعة تجنيداً مباشراً يمثلون الجهاد ، فهذه الطريقة الثانية فاشلة ، وتُكشف بسرعة ، لأن التدين الزائف يتضحّ بسهولة ، وينكشف وشيكا ، ففضلوا التوجيه غير المباشر لتديّن حقيقيّ فيه إخلاص غير زائف ، وعاطفة

صادقة ، ولكن ينقصه الخبرة لاسيما الخبرة الأمنية ، والسياسية ، وإذا أضيف مع ذلك ، كونهم لايسمعون إلاّ ممن يوافقهم ، وفيهم جهل في الشرع ، فقد طمّ الوادي على القرى .
ولهذا فالصهاينة يتمنّون اليوم لو يمدّون أي مجموعة تستبيح دماء الحكومة في غزة بالسلاح ، ولو قدروا على ذلك لأدخلوه مجانا ، بل لدفعوا الملايين من أجل إدخاله ، حتى تشتعل غزة حربا داخلية ، ولكن نسأل الله أن يخيّب ظنهم ، وتموت هذه الفتنة .
ولايوجد تفسير لإطلاق الدعوة إلى الثأر ، والقتل ، واستمرار الفتنة ، ورفض للإصلاح ، و لحقن الدماء ، إلاّ أنّ بين هؤلاء الشباب مدسوسين يحركونهم ، ويحضونهم على إحداث تخريب داخل غزة ، وإشغال جبهة المقاومة عن أهدافها ، وتشويه سمعتها .
ومن المؤشرات على هذا ، أن جميع الطرق لإضعاف جبهة المقاومة في عزة قد فشلت ، فجاءت أولا محاولة فتح لإشعار نار الفتنة ، فحسمتها الحكومة بطرد سلطة عباس في عملية تطهير سريعة ، ثم تلا ذلك الحصار لصد الناس عن دعم المقاومة ، ثم فشل في تحقيق هذا الهدف ، فجاءت محاولة الحسم العسكري بالإجتياح فيما سُمى عملية (صب الرصاص) ففشل ، فهم يحاولون الآن بطرق جديدة ، وهذه منها ، ونسأل الله أن يفشلوا أيضا
تنبيه : هذا الجواب أجاب الشيخ فيه على سؤال لصحيفة ولكن كان مختصرا بعض الشيء عن هذا الذي جاء للموقع.

السؤال: شيخنا هل يجوز إهدار حقوق هؤلاء الشباب المتحمسين المخلصين الذين وقعوا في خطأ في غزة ، وكأنهم ليسوا مسلمين؟!!

حامد العلي :
الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :
كما نصحنا الأخوة أن يخرجوا من بينهم المندسِّين الذين يثيرون الفتنة ، ويدعون إلى الإنتقام ، وبينا في فتوى سابقة ، أن وراء هؤلاء يد خفية من حيث لايشعر المخلصون .
فعلى حكومة غزة أن تسمح للجان حقوق الإنسان بزيارة المعتقلين من جند أنصار الله ، والإطمئنان على أنهم لم يتعرضوا لتعذيب ، وكونها تمنع هذه الزيارة ، فهو دليل على مؤشرات خطيرة .
ثم يجب أن تسمح بتسريع الإفراج عنهم ، ماداموا اقتنعوا بتحريم إثارة الفتنة ، وبعدم حمل السلاح على إخوانهم في غزة ، وأن تبذل قصارى جهدها في القيام بواجبها تجاههم ، فلهم حقوقهم كاملة ، وإهدار حقوقهم بحجة أنهم أخطؤوا لايقرُّها شرع ، ولا عقل .
وقد قال تعالى (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ، وحرمة دم المسلم أعظم الحرمات .
وعن أبي موسى رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من مرّ في شيء في مساجدنا ، أو أسواقنا ، ومعه نبل فليمسك ، أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء) متفق عليه
فإذا كان نصل السهم يحرم إبرازه لئلا يؤذي المسلمين ، فكيف بمن يهدر حقوقهم.
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، قال صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) متفق عليه
وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : (من لايرحم الناس لايرحمه الله) متفق عليه .
وهذه الأحاديث مع قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم لايظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم) رواه مسلم
تنطبق أيضا على هؤلاء الشباب الذين نحسبهم مخلصين ، ولكن اندس بينهم من يثير الفتن
والله الموفق

السؤال: فضيلة الشيخ ما رأيك في الذين يحرضون هؤلاء الشباب الذين وصفتهم بأنهم شباب متحمسين ومخلصين ولكن بينهم مندسون ، ما رأيك في الذين لايزالون يحرضونهم على القتال ضد إخوانهم في غزة ؟!!

حامد العلي:
الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :
إذا كان عليٌّ رضي الله عنه ، وهو ابن عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أسبق السابقين من المهاجرين ، وهو من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، بمنزلة هارون من موسى ، عليهما السلام ، وهو خليفة راشد ، وإمام عادل ، ومنار هدى ، وأفضل الأمّة بأسرها في زمنه ،
وكان منازعه باغ بنصّ النبي صلى الله عليه وسلم ، في قوله (تقتل عمار الفئة الباغية) ، وإن كان بغيه بتأويل كما ذكر العلماء .
إذا كان عليٌّ رضي الله عنه بهذه المثابة ، ومع ذلك لما قاتل معاوية ، كان ترك ذلك القتال هو الصواب ، لأنَّ عاقبته كانت مفاسدها أرجح من مصالحها .

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (بل المشروع ترك القتال فى الفتنة ، كما جاءت به النصوص الكثيرة المشهورة كما فعله من فعله من القاعدين عن القتال ، لأخبار النبىِّ (أن ترك القتال فى الفتنة خير) ، و (أن الفرار من الفتن باتخاذ غنم فى رؤوس الجبال خير من القتال فيها)
وكنهيه لمن نهاه عن القتال فيها وأمره باتخاذ سيف من خشب .
ولكون علىِّ لم يذمّ القاعدين عن القتال معه ، بل ربما غبطهم فى آخر الأمر. ولأجل هذه النصوص لا يختلف أصحابنا أن ترك علىِّ القتال كان أفضل ، لأنَّ النصوص صرحت بأن القاعد فيها خير من القائم ، والبعد عنها خير من الوقوع فيها ، قالوا : ورجحان العمل يظهر برجحان عاقبته .
ومن المعلوم أنهم إذا لم يبدأوه بقتال ، فلو لم يقاتلهم لم يقع أكثر مما وقع من خروجهم عن طاعته ، لكن بالقتال زاد البلاء ، وسفكت الدماء ، وتنافرت القلوب ، وخرجت عليه الخوارج ، وحكم الحكمان ، حتى سُمِّى منازعه بأمير المؤمنين ، فظهر من المفاسد ما لم يكن قبل القتال ، ولم يحصل به مصلحة راجحة ،
وهذا دليل على أنَّ تركه كان أفضل من فعله ، فإنَّ فضائل الأعمال إنما هى بنتائجها وعواقبها) مجموع الفتاوى ٢/ ٥٣٠
فكيف يُفتى بجواز القتال مع مجموعة أخطأت خطأً بيِّناً بإعلانها قيام إمارة بغير حقِّ ، ضدَّ أخوة لهم مسلمين ، محاصرين ، يتوقعون قتال عدوِّهم اليهودي الكافر في كلِّ حين ، ويستعدُّون لجهادهم كلَّ يوم ، والحال أنَّه لايختلف عاقلان في أنَّ عاقبة هذا القتال فيها من المفاسد ، مالا يحصيه إلاَّ ربُّ العباد ، وليس فيه من المصلحة شيء ؟!
ولاريب أنَّ الذي يحرّضهم على مواصلة القتال ، وإثارة الفتنة في غزة ، ولايسعى في إطفاء نار هذه الفتنة ، إنما يتحمل أعظم الآثام ، ويقترف أكبر الإجرام ، ولاينفّذ بهذا التحريض إلاَّ مخططا صهيونيا خبيثا ، فهو أداة فيه من حيث يشعر أو لايشعر ، والله المستعان .

الصيد في الماء العكر لمأساة غزة

د.ناصر العمر

الكل حزين في غزة لما حدث في غزة، حتى قادة حماس الذين ترحموا على عبد اللطيف موسى قائد أنصار جند الله الذي قتل بطريقة ما في منزله برفح الفلسطينية، ومنهم القيادي خليل الحية الذي سأل الله الرحمة للقتيل.
أصوات صغار السن الذين يتحمسون لكل من يخطب فيهم عن تطبيق الشريعة سرعان ما ملئوا مدوناتهم ومدوناتهم بعبارات الثأر القاسية لكنهم لم يخفوا حزناً لانتهاء حلمهم المفترض مع آخر أحلام مرشدهم الروحي التي تلاها في خطبته.
الشعب الذي تعود أن تزف جنازات شهداء القسام بسبب قصف أو توغل صهيوني هالهم أن يتجمهروا لتوديع خمسة لاقوا ربهم في قتال بين مسلمين كلاهما يردد "الله أكبر" وينطق بنفس العبارات ويتمثل الشعارات ذاتها..
عجبنا حين استمعنا إلى الخطبة الأخيرة لموسى والمصلون من حوله يهتفون "عليها نحيا وعليها نلقى الله"..
هي ذاتها العبارات الشهيرة لحركة حماس ذات الجذور الإخوانية التي عرفت هذا الشعار منذ عقود بعيدة..
دفن الناس موتاهم وعادوا يتساءلون عن سبب التصلب الذي أبدته الجماعة الصغيرة بسبب مسجد لا تساوي حرمته حرمة دم مسلم تراق فيه أو خارجه.. عن هذه المعركة التي تمنى الجميع أن يصوب فيها السلاح باتجاه العدو الغاصب لفلسطين الذي ارتكب مجزرة غزة في يناير الماضي ويظل يتربص بالمسجد الأقصى الدوائر ويحيله هيكلاً معلقاً في الهواء استعداداً لهدمه لا قدر الله..

لا ريب أنها مأساة، كانت في الحقيقة متوقعة لأسباب عديدة مبعثها قلة فهم البعض وغلوهم وعدم إدراكهم لمقاصد الشريعة وظروف الواقع وعدم وضع الأمور في أنصبتها الصحيحة وأحجامها الحقيقية.
لكن على كل حال، ما كشفته الأحداث خارج هذا الإطار أن حركة حماس ستظل مدانة من قبل المتنفذين في حركة فتح ومن الناقمين من خروجهم من غزة ومن الجهات الخارجية الغربية المناوئة لهم؛ فلقد صارت الحادثة مناسبة جيدة لجميع من أراد أن يصيد في الماء العكر، ويتحدث من قيادات فتح المناهضة لحكومة حماس المنتخبة عن تجاوز حماس وعن تحويلها القطاع لأفغانستان أو الصومال، وهي في حسهم مذنبة إن قمعت "الإرهابيين" أو آوتهم!!
حماس هي التي جلبت التطرف إلى غزة في نظرهم، وهي مدانة إن قمعته!! حماس في خانة النقص إن تصرفت بهدوء مع المجموعة المعارضة لها أو اقتحمت مسجد ابن تيمية وصفت هذا الجيب الذي كان سيبرر للجميع اتهام الحركة بإفساح المجال للتطرف والإرهاب، والأمر ذاته تدندن عليه هيئة الضمير الحقوقية الموالية لرام الله التي اعتبرت أن حماس أفرطت في استخدام القوة، مع أنها كانت ستدين حكومة حماس إن هي تراخت في إيقاف مسلسل التفجيرات في النوادي وغيرها بغزة!!
إنه الإنصاف الغائب لدى القوى الكارهة لحماس في الضفة الغربية والإعلام الغربي، والتي تتبنى جميعها خطاً علمانياً لكنها فجأة أصبحت من أنصار أنصار جند الله!!

القرضاوي: حماس كانت على حق في مواجهتها لـ"جند الله" !!

أبدى الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين تأييده لموقف حكومة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة من الاشتباكات التي وقعت بينها وبين جماعة "جند أنصار الله" مؤخرا، وقال إنها كانت على حق.
وأضاف القرضاوي في رده على سؤال حول شرعية الاقتتال الذي وقع بين الطرفين الجمعة الماضي قائلا، إن حكومة حماس في غزة اضطرت إلى هذه المواجهة اضطرارا، لافتا إلى أنه كتب كتابه الأخير "فقه الجهاد" لـ"أمثال هؤلاء" في إشارة لـ"جند أنصار الله".
و قال القرضاوي: "حماس معها الحق لأنها حاولت أن تثني (جند أنصار الله) عن مقاتلة إخوانهم، لكنهم رفضوا فاضطرت حماس لاستخدام القوة، ولمثل هؤلاء كتبت فقه الجهاد"، فضجت القاعة بالتصفيق.
وكان قتالا وقع بين حماس وحركة أنصار جند الله يوم الجمعة الماضي وأسفر عن مقتل ٢٨ فلسطينيا وجرح ١٢٠ آخرين.
وشدَّد العلاَّمة القرضاوي على أن الفساد والاستبداد اللذين توغَّلا في المجتمعات الإسلامية والعربية؛ نتاجٌ لغياب الديمقراطية والعدل، متسائلاً عن تداول السلطة والحرية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مؤكدًا أن الإضرابات والاحتجاجات وتزايد التدخلات الأمنية والعنف الاجتماعي ضد الأطفال والفساد الإداري والمالي المستشري؛ كلها تعطي انطباعًا بأن الأمور تسير نحو حافة الانهيار.
وأوضح العالم الجليل أن مشكلة الشعوب العربية والإسلامية تكمن في أنها تقع بين الإفراط في الاستسلام لأعداء الأمة والتفريط في محاولة إقرار الإصلاح، عبر التفاوض بالعنف والسلاح، بفهم خاطئ للنصوص المقدَّسة، مشيرًا إلى أن القرآن الكريم طالما دعا إلى الجهاد بالدعوة والتحلي بالمبادئ السامية والتخلّي عن أفكار العنف.. قال تعالى: (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠).
وحول ما يراه البعض من مدى فائدة وإجازة غزو المسلمين البلدان التي تتبَع عقائد تخالف الشريعة الإسلامية؛ رفض القرضاوي إطلاق اسم "جهاد" عليه، ورأى الشيخ أن مصطلح "الفتوحات الإسلامية" يُعد أكثر دقة وتعبيرًا.. قال تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (الأحزاب: ٢٥)، ولم يتصور أبدًا صحابةُ الرسول الكريم أن يكون هناك فتح بدون حرب وقتال، قال تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) (الفتح: ١).
وشدَّد الشيخ الجليل على أهمية الالتفات إلى القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأم، مشيرًا إلى ضرورة الوعي بالدور المطلوب، خاصة مع قدوم شهر رمضان الفضيل، بتكثيف الدعاء لهم، وبمقاطعة شراء منتجات اليهود وبضائعهم، وبتقديم كافة أشكال الدعم.
وعلى صعيد غير بعيد أبدى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ترحيبه بخطة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للسلام في المنطقة: "إذا كانت تقدم سلاما حقيقيا وعادلا وشاملا.. فإننا في هذه الحالة نقبلها، أما إذا كانت سلاما تمليه علينا أمريكا وإسرائيل بشروطهما فهي مرفوضة بالطبع".

ولفت إلى أن "إسرائيل لم تقدم أي تنازلات حتى الآن، ولذا فمن واجب الأمة المحافظة على المقاومة ودعمها، كما أنه لا يجوز لأي فلسطيني أن يتنازل عن وطنه لأعدائه أو يبيع أرضه لهم؛ لأن هذا الأمر يعد من الكبائر، والله أعلم".
وبالنسبة لما تشهده مدينة القدس المحتلة من محاولات تهويد متسارعة شدد الدكتور القرضاوي على أنه "من واجب المسلمين الحفاظ على القدس عاصمة لفلسطين، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين، لكن للأسف الشديد الأمة غافلة عن قضية القدس وفلسطين، وفي يوم الغضب لنصرة فلسطين استجابت لنا الشعوب وخذلنا الحكام، ونسأل الله ألا تنقل العدوى من الحكام للشعوب".
جاء ذلك خلال ندوة عقدت مساء أمس الأربعاء بنقابة الصحفيين المصرية حول كتاب "فقه الجهاد"، وحضرها أكثر من ألف شخص، بينهم عضوا مجلس النقابة صلاح عبد المقصود ومحمد عبد القدوس، بالإضافة للكاتب الصحفي المعروف عبد الحليم قنديل.
وفي ذلك أكد القرضاوي أنه ظل عدة سنوات يعمل فيه حتى أتمه ولم يتعجل في طباعته حتى يأخذ وقته في الدراسة والتمحيص والمقارنة، موضحا أنه "يأتي ردا على مزاعم الغرب بأن الإسلام دين عنف انتشر بحد السيف".
وأضاف أن الكتاب "يرد أيضا على رؤى مغالية لبعض المسلمين تدعي أن المسلمين عليهم مقاتلة العالم أجمع، وأن الدول الإسلامية كلها آثمة لاشتراكها بالأمم المتحدة التي تقر نظام الحدود الدولية، وللأسف فإن من هؤلاء عمداء كليات في بعض الدول العربية، وانطلاقا من هذا الفكر انتشرت جماعات العنف التي فعلت ببلادها ما فعلت من قتل وترويع لأهلها المسلمين".

المصدر : الإسلام اليوم

البصائر في الفتنة ... (نصيحتي حول ما يحدث في غزة)

رضا أحمد صمدي

الحمد لله الموفق للصواب ، والصلاة والسلام على الهادي إلى مستقيم الصراط . وبعد :
فمن أعظم نعم الله تعالى على العبد أن يوفقه للحق والقرب منه ويجنبه الباطل والقرب منه ، وخاصة في أوقات الفتن والمحن، ومن منة الله تعالى على عباده المسلمين أن جعل تلك الفتن والمحن أيسر عذابه فيهم ولم يستجب للنبي صلى الله عليه وسلم في رفعه عنهم .
روى أحمد ومسلم عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى مررنا على مسجد بني معاوية، فدخل فصلى ركعتين، فصلينا معه، فناجى ربه، عَزَّ وجل، طويلا قال سألت ربي ثلاثا "سألته ألا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها وسألته ألا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها. وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها".
و قال البخاري، رحمه الله، في قوله تعالى: ** قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ { يلبسكم: يخلطكم، من الالتباس، يَلْبِسوا: يَخْلطوا. شيعًا: فرقا.
حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ** قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ { قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعوذ بوجهك". ** أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ { قال: "أعوذ بوجهك". ** أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ { قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذه أهون -أو قال: هذا أيسر" .
فمن أولى مشاهد القدر التي يجب ألا تغيب عن أعين الموحدين أن مثل هذه الفتن من مقادير الله تعالى على خلقه وعباده ، وأن له سبحانه فيها حكما عظيمة جليلة قد نعرفها وقد تغيب عنا وأن الله تعالى رحم هذه الأمة وجعل هذه الفتن أيسر عذاب يمكن أن تصاب به .

كما أن مما يجب الاهتمام والاعتناء به التفكير في كون بعض تلك الفتن بدأت تظهر بين أهل الديانة والداعين للشرع ، فإن تكرر هذه الفتن فيهم يدل على خلل وتقصير حاصل وهو يستدعي مراجعة للنفس وتوبة من كل خطأ وذنب ، ضرورة أن هذه الفتن عذاب وامتحان وابتلاء ، وهذا لا ينزل إلا بذنب ، ولا يرفع إلا بتوبة ، وقد علم بالاستقراء أن الله عز وجل يعذب ويمتحن عباده بنقيض ذنوبهم ، فلو ابتغوا اللذة في المعصية عذبهم بالأمراض والأسقام ، ولو بغوا في استعمال المال بعد الغنى والرفاه ابتلاهم بالفقر والضنك ، ولو تحزبوا وأعجبوا برأيهم ومالوا عن إخوانهم رغبة في السلطة والنفوذ والجاه ابتلاهم الله بالذل والانكسار وضياع المصالح.

فلو كان العذاب الحاصل هو البأس الشديد بين المسلمين ونزاعهم واقتتالهم وذهاب ريحهم فيكون أصل الذنب الذي عذبوا عليه هو تفرقهم وعدم اجتماعهم وتوحدهم .

ومما يجدر بأهل الإيمان الاتعاظ به هو ما تشير إليه الحادثات من بصائر وتنبيهات ، فإن في المقادير التي بثها الله تعالى في خلقه بصائر ومواعظ لمن ألقى السمع وهو شهيد .

ثم عليهم بعد ذلك النظر في أحكام الشرع التي يجب عليهم تنزيلها على محنتهم والقيام بما أمر الله تعالى به في زمان الفتنة إظهارا للتوبة والإنابة وتحقيقا لمعاني العبودية التامة التي هي من أهم شروط الإصلاح .

وفتنة الاقتتال إذا وقعت بين طوائف الأمة المسلمة كان الناس منها على ثلاثة أقسام :

الأول : هم من استقل وسعى بين الطائفتين بالإصلاح .

الثاني : فهم من أمسك لسانه ويده عنها واعتزلها ولم يتدخل فيها وتركها ألبتة .

الثالث : وهم من انحاز إلى إحدى الطائفتين بالقول أو بالفعل بتأويل سائغ أو غير سائغ.

وأسعد الناس هم القسم الأول ثم الذي يليه ثم الذي يليه .

فالقسم الأول قائموا بما أمر الله به نصا في كتابه الحكيم ، حيث قال تعالى : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

والقسم الثاني ممتثل لما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال الفتن وترك الاقتتال وعدم الخوض فيها ، والأحاديث في الباب مشتهرة مستفيضة .

أما القسم الثالث فإن كانوا من أهل الاجتهاد ثم تأولوا في قولهم وفعلهم تأويلا سائغا كان لهم نصيب من الأجر إلا أنه يكون مرجوحا وضعيفا بقدر بعدهم عن العدل والقسط .

والله عز وجل قد خاطب الأمة كلها أن تصلح بين الفئتين المقتتلتين ، فدل على أن الطائفة المصلحة ينبغي أن تكون هي الجمهور أو هي الطائفة المنصورة أو التي على الحق وإلا لما توجه لها الخطاب بالإصلاح أصلا ، ضرورة أن الساعي في الإصلاح يجب أن يكون هو الأصلح .

ولما كان ذلك كذلك علمنا أنه ما قام أحد بالإصلاح بين الطائفتين إلا كان هو الأصلح والأقوم في طوائف هذه الأمة قال تعالى : (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم) وقال تعالى : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ..) .

وإذا كانت الفتنة والبلاء في الاقتتال بين المؤمنين كان الإصلاح هو في دعوتهم لتركه ونبذه، ومن سعى بخلاف ذلك كان من الساعين في الفتنة من الداعين إليها .

وليس معنى الإصلاح أن نمسك عن الحكم بين الطائفتين أو نمسك عن تعيين المصيب والمخطئ فيهما، بل إن تعين الصواب والخطأ والمصيب والمخطئ قد يكون لازما للإصلاح وترك الاقتتال .

وبناء على ما تقرر آنفا فإن الفتن التي حصلت بين حركة حماس الإسلامية وجماعة جند أنصار الله تحتاج إلى الإصلاح وليس الاعتزال ، كما تحتاج إلى النصح وتقرير الأحكام وبيانها وليس السكوت والإمساك عن بيان حكم الله تعالى في المخطئ والمصيب ، ويجب أن يكون حادي الجميع شرع الله تعالى وحكم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وأجمل رأيي في الأحداث فيما يلي :

١ ـ حكومة حماس حكومة إسلامية شرعية ، منطلقاتها إسلامية ، قادتها مسلمون عرفوا بالدعوة والجهاد لأجل إقامة الدولة الإسلامية مزكون من أغلب علماء الأمة لهم تاريخ واضح ثابت في الدعوة للدين وإقامة شعائره والدعوة لتعظيم الشرع ومعاداة أعداء الدين المعروفين في هذا الزمان كاليهود والأمريكان ، وبالنظر والسبر في سيرة حكمهم وطريقتهم في إدارة مناطقهم يعرف بالتواتر حرصهم على أحكام الشرع وتطبيق مافيه والدعوة إليه والقتال من أجله ، والخلاصة أن حكومة حماس حكومة شرعية (بالمعنى الشرعي الخاص أي شرعية إسلامية) وقد ثبت بالتواتر تأييد أغلب أهل الحل والعقد لقادة هذه الحكومة ومناصرتهم لمبادئها كالعلماء والمجاهدين والسياسيين ، وحركة حماس تحققت لها القوة والسلطة والغلبة بشروطها المعتبرة ، ومثل هذه الحكومة لا يمكن أن يقال عنها إنها حكومة غير إسلامية . أما إن كان المقصود بأنها حكومة غير شرعية لأنها مُقالة من حكومة أبي مازن فهذا أيضا من أبطل الباطل ، فالواقع أن حكومة حماس منتخبة من

الشعب وقادتها الذين هم على سدة الحكم منتخبون من شعبهم وليس للرئيس سلطة إقالة المنتخبين لأن أبا مازن نفسه في شرعية رئاسته كلام واعتراض .
٢-عدم إعلان حماس لتطبيق الشرع أو إعلانها أنها لا تريد تطبيقه في بعض المناسبات قد عرفنا واستبنا أنه على غير معناه الظاهر ، وأن المقصود منه صرف كيد أعداء الدين حتى لا تنشغل الحركة بجبهات أخرى في تبرير تطبيقها للشرع وقيامها به مع أنها مطبقة له بالفعل ، وهذا لا ينفي وجود التقصير والخلل ، مثل التهاون في تطبيق الحدود الجنائية أو النهي عن المنكرات بكل أنواعها ، ولكن هذا لا يكون سببا كافيا في تكفير حكومة حماس بحال من الأحوال لأنه ثبت بالتواتر أنها لا تنكر هذه الأحكام ولكن لها أعذار في تأجيل تطبيقها ويعتبرون أن تلك الأعذار شبيهة بعذر عمر في إيقاف العمل بحد السرقة في عام المجاعة ، ومثل هذا يقال عن أي تقصير لهذه الحركة أوا لحكومة ، مثل ما يقال عن تقصيرهم في العمليات الاستشهادية بعد تقلدهم الحكومة أو تقصيرهم في جهاد اليهود وتعاونهم وتحالفهم مع الرافضة ومع بعض الدولة العلمانية فكل ذلك لو كان منه ما هو تقصير وخطأ شرعي إلا أنه لا يرقى أن يكون سببا في تكفير تلك الحركة أو الحكومة ، وحماس في هذا إما أنها قد اجتهدت اجتهادا سائغا أو غير سائغ ، فلها من الأجر والإثم بقدر ما أصابت أو أخطأت وقصرت .
٣-وابتناء على ماسبق من أن حكومة حماس حكومة إسلامية شرعية فإن حقوق الولي الأمر الشرعي تجب لها شرعا ، كما يحرم على من تحت ولايتها وسلطتها ونفوذها الخروج عليها أو الافتئات على حكمها وسلطتها إلا أن تكون أتت بكفر بواح . وسائر ما يقال في ولي الأمر الشرعي من لزوم الصبر على ظلمه متحققة في حكومة حماس ، ومن سوغ الخروج على حماس أو الافتئات على حكمها وسلطتها ونفوذها وإعلان حكم إسلامي مستقل عنها لا ينفك عن حالين : الأول : أن يعتقد كفر حماس نوعا وعينا ، ولو اعتقد هذا فهو مبتدع من طائفة الخوارج الذين يجب أن يُقاتلوا بالطريقة الشرعية ، والحال الثانية : أن يعتقد جواز الخروج على الحاكم الفاسق وهذه أيضا بدعة يسوغ مقاتلة أصحابها بالطريقة الشرعية المعتبرة .
٤-جماعة جند أنصار الله جماعة جهادية صغيرة ليست لها سلطة ولا ولاية ولا نفوذ كما أنها تفتقر إلى القادة المحنكين من ذوي الرأي والعلم ، ولأجل ذلك وقعت في أخطاء كبيرة أدت إلى هذه الفتنة من أهمها : أولا : تكفير حماس ، وهذا واضح من كثير من عبارات الدكتور عبد اللطيف آل موسى رحمه الله ثم من إعلان الإمارة . ثانيا : اعتبار ضم مسجد ابن تيمية من الخطوط الحمراء مع أن مؤاخذات تلك الجماعة على حماس فيها ما هو أعظم من هذا . ثالثا : عدم استشارة أهل العلم من المجاهدين أو العلماء غير المجاهدين لمعرفة رأيهم فيما ذهبوا إليه من الاجتهاد . رابعا : ابتناؤهم الأحكام والأفعال والتصرفات والمواقف على الرؤى والمنامات ، وهذا من أمارات أهل البدعة ، خامسا : تترسهم في المساجد والبيوت مع أن القضية برمتها لا تحتاج إلى كل هذه المواجهة . سادسا : تترسهم بالعبوات الناسفة لتفجيرها في عمليات استشهادية مع أن أيا من شروط العمليات الاستشهادية لم يتحقق في حالتهم تلك وهذا من قلة الفقه في الدين .سابعا :اتخاذهم المسجد يوم الجمعة ميدانا لاستعراض القدرات العسكرية والبيانات الحماسية بدون سبب شرعي معتبر هذا مع ما خالط شعائر صلاة الجمعة من أخطاء شرعية مثل الهتافات والتكبيرات وكل ذلك أبعد ما يكون عن هدي السلف ، ولا شك أن هذه التصرفات جعلت حكومة حماس تنظر نظرة الريبة لجماعة جند أنصار الله وتعطيها المسوغات للتعامل معها من منطلقات عسكرية بحتة . صفوة القول أن جماعة جند أنصار الله قد أخطأت خطأ بينا في بيانها وموقفها من حماس وأنها بذلك تكون في حكم الخارج على طاعة ولي الأمر الشرعي وأي تقرير للمسألة بعيد عن هذا التصور سيكون بعيدا كل البعد عن أحكام الشرع المطهر .
٥-ما أقدمت عليه جماعة جند أنصار الله لا يجوز من الناحية الشرعية حتى لو صح ما ابتنوه من مقدمات (وهو كفر حكومة حماس ووجوب قيام الإمارة الإسلامية المطبقة لشرع الله) لأن المتأمل في الوضع يجزم بحصول الفتنة وإراقة الدماء ، كما يجزم بعدم تكافؤ القوى بين الطرفين ، وأن الضحايا الأبرياء لا بد أن يكونوا وقود المعركة والتي ستنتهي لا محالة في صالح الأقوى ، فالمغامرة بتعريض أهل الصلاح والخير للهلكة دون أية مصالح شرعية معتبرة ليس من شرع الله في شيء .
٦-الظروف التي يمر بها المسلمون في العالم أجمع وما يمر به إخواننا المسلمون في فلسطين يحتم على الجميع التعامل مع الأحداث بروح الجماعة وبمنطق المسئولية الجماعية، ولا يسوغ ونحن أمام عدو مشترك حشد كل أعداء الدين للوقوف في صفه حتى العلمانيين من بني جلدتنا صاروا يدا واحدة معهم ضدنا وأعني بهم النظام العلماني العميل الواضح بقيادة أبي مازن محمود عباس، فلا يسوغ والحالة هذه أن نتفرق لأدنى اختلاف ونتشرذم لأقل إشكال .
٧-ما قامت به حماس وهو مواجهة الخارجين عليها جائز من حيث المبدأ ، ولكن حماس وقعت في أخطاء كبيرة مخالفة للشرع المطهر منها : أولا : على ضوء المعلومات المتاحة لم يثبت أن حماس مارست دورا إصلاحا إرشاديا لجماعة جند أنصار الله وغيرها من الجماعات التي تخالفها فكريا بل يبدو أنه لم يكن هناك أي تنسيق أصلا بناء على أن أغلب قادة تلك الجماعة منشقون عن كتائب القسام ، وهذا التقصير كان له دور في نمو تلك الجماعات وتعاظم أتباعها . ثانيا : كان يجب على الحاكم الشرعي إذا خرجت عليه جماعة أن يتشاور معهم ويسألهم عما ينقمون منه ويجيبهم إلى ما يطالبونه إن كان حقا ويزيل الشبهة عنهم إن كانوا على فهم

خطأ ، وكل ذلك لم يكن . ثالثا : العلاج الأمني من الناحية الإدارية ليس هو الحل الحاسم كما أنه ليس دليلا على السيطرة الكاملة ، بل إن العلاج الأمني دليل العجلة في الغالب والنظرة القاصرة للمشكلة ، وبناء على ذلك فإن إقدام حكومة حماس على التعامل مع جماعة جند أنصار الله بالطريقة العسكرية قبل استنفاد الوسائل السلمية يدل على إفلاس حقيقي للقيادة تجاه إشكال تنامي تلك التيارات كما يدل على عدم نضج قيادة القسام التي كان الضغط على الزناد أسهل شيء بالنسبة لها ! . رابعا : استهداف الخوارج وقتلهم صبرا أو تقصد قتلهم بهذه الطريقة مخالف لهدي الصحابة رضوان الله عليهم في قتال الخوارج والبغاة ومجرد قتلهم لأحد القيادات التي توسطت (إذا صحت الرواية أن جماعة جند أنصار الله هم من بدأوا بالضرب والقتال) فليس كافيا في اقتحام المسجد وضربه أو اقتحام البيوت وضربها بهذه الطريقة الوحشية . سادسا : لو صح أن جماعة جند أنصار الله أصحاب فكر تكفيري وأنهم يكفرون حماس والقسام وأنهم تسلحوا واعتصموا في المسجد لأجل المواجهة مع حماس فهذا بحد ذاته لم يكن كافية لإحداث تلك المواجهة ، لأن المواجهة تقتضي موت الكثير وأي عملية حسابية بسيطة لأي قائد ميداني كان يستطيع أن يخمن سقوط العشرات من القتلى ، ومثل هذه العملية كانت تحتاج إلى تمهل واستشارة للعلماء وأهل الخبرة والتجربة ، والأخوة في حماس لم يكونوا على عجلة من أمرهم لأنهم جماعة جند أنصار الله كانوا محاصرين وكان من الممكن للمفاوضات أن يطول أمدها أكثر مما حصل . وصفوة القول أن ما فعلته حماس في عملية اقتحام مسجد ابن تيمية ومحاضرة الدكتور عبد اللطيف آل موسى خطأ شرعا وتقنية ، ومع التحقيقات التي تُجرى ضد جماعة جند أنصار الله يجب إجراء تحقيقات مع القيادات الأمنية في الحكومة الفلسطينية التي سارعت إلى اتخاذ تلك القرارات الجريئة في الدماء دون ترو وتمهل .

٨-إن كل المحاولات الجارية من حكومة حماس أو من جماعة جند أنصار الله لمزيد من المواجهة والانتقام لهو من الأخطاء القاتلة الأخرى التي ستنضاف إلى رصيد الأخطاء الذي وقع فيه الطرفان ، ويجب على العقلاء من كل الطرفين الرد إلى الشرع والإنابة إليه والتحلي بالحكمة والعقل ، وهذا ما دعا إليه كل علماء الشرع في العالم ، ويجب على أهل الحل والعقد في كل أنحاء العالم الإسلامي أن يوجهوا نداء إلى الأطراف المتصارعة أن تلقي السلاح وأن يجلسوا على مائدة البحث والتشاور من منطلق الأخوة الإسلامية لحل المشكلات العالقة بينهما ...

هذه جملة من الرؤى والنصائح التي بد لي ضرورة عرضها وبذلها لأخواني في كل مكان، تكونت بعد التروي والتمهل في جمع المعلومات والتقصي والتحليل ، وقد بذلت جهدي لا آلوا في تلمس العدل والقسط وإنصاف كل طرف وقول الحق ولو كان مرا سائلا الله تعالى أن يجل كلامي هذا ونصحي هذا في سبيله ولأجل إعلاء كلمته وأن ينفع بها قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما ، وأن يؤلف بها بين المتخاصمين وأن يجمع بها شمل المتفرقين وأن يوحد بها صفوف المؤمنين الموحدين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مقالات متعلقة بالحدث :

بسم الله الرحمن الرحيم

حماس تقتل العائذ ببيت الله

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران:١٦٩)

استشهاد الشيخ الدكتور أبي النور المقدسي

بقلم د. هاني السباعي

hanisibu@hotmail.com

مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

أخطر داء هذه الأمة!

لما سمعت خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى الشهير بأبي النور المقدسي(٤٩ سنة)! أمير جند أنصار الله! كاد أن يتطاير بين جنبي الشرار! لقد وأد الحماميس إمارة إسلامية وليدة في مهدها وهي بكنف بيت المقدس! ويا للحسرة! قتلوه والأمة تستقبل شهر الصوم لسنة ١٤٣٠هـ! فحوقلت واسترجعت! وانحدرت عبرة مكلومة مرددة قول الشاعر:

ستبكيك العيون وأنت نائم * بأرض الخلد أهديك السلام**
ستبكيك البطولة وهي ثكلى * فأنت الليثَ إذا جدّ احتدام**

إن أخطر ما يواجه أهل التوحيد؛ أهل الإسلام؛ أصحاب العقيدة الصحيحة النقية؛ تلكم العصابات المنتسبة إلى أهل القبلة (العدو القريب)، فهم أس الداء وأصل كل بلاء حل بتقهقر الأمة وتخلفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً لا لبس ولا غموض!

إن هذه العصابات المنحرفة عقدياً ممن ينتسب إلى ملة الإسلام كالإخوان المسلمين وفروعها (حماس) المورقة حقداً وحسداً على الموحدين المؤمنين المجاهدين حان للأمة أن تستبين زيفها وخداعها! فهذه الجماعة التي أسست على خليط من حق قليل وباطل عميم! قد انكشفت سوأتها وبان عوارها وخبث طويتها! إن هذه جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها سنة ١٩٢٨م وهي تمر بمراحل من الانحطاط الخلقي، والانحراف العقدي فعلى مدار ثمانين سنة تقريباً لم تحصد إلا الحنظل ولم تجن إلا السراب! لقد تاجرت هذه الجماعة وفروعها في مشارق الأرض ومغاربها بهذه الدين العظيم وتربحت من ورائه! واقتت بدم الأبرياء! والشباب البسطاء الذين انتسبوا إليها تحت شعارهم المزيف (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا)! فانقلب هذا الشعار الخادع إلى (الموت في سبيل البرلمان الوضعي) أسمى أمانيهم! وصار اللجوء إلى لعبة الانتخابات! ذروة سنام الإسلام! لقد كان للأنظمة المرتدة في العالم الإسلامي الفضل في انتشار هذه الجماعة المنحرفة عقدياً بسبب حملات الاضطهاد والسجن التي تعرض لها أتباعها! فحسب سدنة هذه الجماعة ومكتب إرشادها! أنهم يحسنون صنعاً بسبب تضييق الحكومات المرتدة عليهم! رغم أنهم يعلمون أن هذه الحكومات كانت تسجن وتعذب فرياً من الشيوعيين في نفس تلكم الحقبة الكالحة!

لم أكن مستغرباً أن يكون مصير الشيخ المجاهد الطبيب أبي النور المقدسي القتل على يد حماميس غزة لا نصرهم الله! لم أكن متوقعاً أن يبقوه حياً! لماذا؟

عقيدة الشيخ الصافية:

لقد عرفت من بعض الشباب الثقات الذين كانوا يزورون أقاربهم في غزة ويترددون على لندن أن الشيخ أبا النور المقدسي صاحب عقيدة سليمة وأخبرني وبادرني هل تعرف الشيخ أبا النور المقدسي؟ قلت للأسف؟ لم أتشرف بمعرفته شخصياً من قبل؟ فأرشدني إلى بعض خطبه واستمعت إليها ثم قلت لهم في وقت آخر: ماشاء الله فعقيدة الشيخ أبي النور عقيدة سلفية صحيحة وله آراء قوية سديدة! وقلت أخشى عليه من حماس وأزلامها! فشاركوني توجسي من حماس لكنهم كانوا شبه مطمئنين على قوة حجة الشيخ أبي النور وقوة أنصاره رغم قلتهم! فقلت لنفسي إن الملك عقيم! وما نادى أحد بمثل ما نادى به الشيخ أبو النور المقدسي إلا عودي وحورب! ومن خلال تتبعي لخطب ونشاط الشيخ أبي النور من خلال ما يبثه الشباب في المواقع على الشبكة العنكبوتية! تمنيت ألا أنعي هذا الرجل وأنا حي! وللأسف الشديد لم تتحقق أمنيتي!

فيا ليتَ أن الدهرَ يُدني أحبتي * إليّ كما يُدني إلي مصائبي**

وفوجئت بالحادث الجلل بحصار حكومة إسماعيل هنية! هذا الهنية معلمن الإسلام في غزة! بحصار مسجد ابن تيمية في رفح! وعندما رأيت بأم رأسي الطلقات النارية والقذائف التي يضرب بها المسجد؛ خيل إلي أن الكيان الغاصب لفلسطين! قد اقتحم المسجد ودنسه وقتل الشيخ أبا النور وجماعة أنصار الله! فرحم الله قتلاهم وتقبلهم شهداء بررة! فقد أعذر الشيخ أبو النور وإخوانه المجاهدون الأخيار إلى ربه!

نعم! أعذروا إلى ربهم! فقد قال الشيخ كلمته التي لا مست شغاف أهل التوحيد بحق! إنكم إذا طبقتم الشريعة الإسلامية سنكون خدماً لهذه الحكومة! أي حكومة حماس في غزة كإمارة إسلامية صغيرة!

أريد حباءه ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد

لكن الحماميس أخذتهم العزة بالإثم! واستعرضوا قواهم! لإثبات أنهم أهل الوسط والاعتدال! فقاموا بتدنيس المسجد! وحاصروه حصار الحجاج لبيت الله الحرام! رغم أن الفارق أن الحجاج نادى بالأمان وأرسل مفاوضين! ولم يلجأ إلى ضرب الكعبة! قبحه الله! إلا بعد أن انصرف معظم أتباع أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم قام بفعلته الشنيعة!
أما حماميس غزة! فلم يمهلوهم! ولم يلجأوا إلى تفاوض النفس الطويل الذي علمهم إياه كبيرهم! رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان! لكنهم تنمروا على جماعة أنصار الله! واستباحوا حرمة المسجد واستحلوا الدماء المعصومة! وفعلوا كما فعلها المجرم السفاح برويز مشرف في مجزرة المسجد الأحمر في باكستان! فعلها الحماميس تزلفاً إلى طواغيت العرب والعجم! بزعم أن هذه الجماعة التي يقودها الشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله رحمة واسعة! لها علاقة بتنظيم القاعدة! مفتاح الدخول في حلف الشيطان! مجرد أن تعلن براءتك من القاعدة! أو أنك تحارب القاعدة! فسيحل عليك رضوان أهل الكفر والاستكبار! خاب الحماميس وخسروا! لم يكتفوا بجريمتهم! بل استغلوا أبواقهم عبر الفضائيات كقناة الجزيرة وغيرها!

وصموا العائذين بمسجد ابن تيمية! بالتكفيريين! بل بالتمويل من جهات أجنبية!!كما ذكر أحد متحدثيهم! أسكته الله! سبحان الله! يرمون المجاهدين زوراً بنفس التهم التي كانت الأنظمة المرتدة ترميهم بها! يمارسون الطاغوتية في أبشع صورها مع الموحدين المفترض أنهم يشاركونهم في أخوة الإسلام كحد أدنى! لكنهم أبوا إلا أن يثبتوا أنهم لا يختلفون عن الأنظمة المحاربة للإسلام في كل مكان! قتلوهم قتلهم الله!

لقد أطفأت الحماميس أنوار أبي النور! لا سامحهم الله!
وكأني بطيف خيال أبي نور يربت على أكتاف أحبابه! لا تحزنوا فأنت الأعلى! ولم نمت على الأسرة كغيرنا! بل نقتل كرماء أعزة في سبيل نصرة ديننا!

موتُ الفتى في عزّه خيرٌ له *** من أن يبيت أسير طرف أكحل

رابطة الخزي والعار!

أما ثالثة الأثافي البيان المخزي لما يسمى برابطة علماء فلسطين! ونحن نعلم وهم يعلمون! أن هذه الرابطة رابطة للإخوان المسلمين! يصفون حكومة هنية التي تحكم بغير ما أنزل الله بالشرعية الراشدة! خشيت أن يقول صاحب هذه الرابطة! حكومة على منهاج النبوة!! ما أسمج النفاق! تخرجون على وسائل الإعلام ببيان تبريكات وصكوك غفران! لحكومة الحماميس بما اقترفت أيديهم الآثمة في حق الشيخ أبي النورالمقدسي وإخوانه الشهداء نحسبهم كذلك! وتصفون هذه العصابة المجرمة بقيادة هنية بالراشدة! سبحانك هذا بهتان عظيم!
لذلك فإن هؤلاء الذين كتبوا هذا البيان السقيم! وأعلنوا تأييدهم لعملية اقتحام مسجد ابن تيمية في رفح وقتل وسجن المسلمين المجاهدين الفلسطينيين جماعة أنصار الجهاد في رفح! فهم شركاء في هذه الجريمة! وإن دماء هؤلاء الشباب في عنقهم وسيسألهم ربهم عن بيانهم المحرض على استباحة واستحلال هذه الدماء المعصومة!

صفوة القول

إن حماس قتلت عائذاً ببيت من بيوت الله بدم بارد! بل إن الحماميس لم يقتلوا عائذاً واحداً بل قتلوا عائذين بمسجد يذكر فيه اسم الله تعالى بالغدو والأصال!
إن هذه الدماء الطاهرة التي أريقت في مسجد ابن تيمية بمدينة رفح قد كشفت ما كنا نقوله ونكتبه ونعلنه عن جماعة الإخوان المسلمين وفروعها الخبيثة! أنها جماعة تريد علمنة الإسلام! فكانوا يغضبون! ويرغون ويزبدون! بل ويتآمرون! فالحمد لله الآن حصحص الحق! وظهر الرشد من الغي! وقد استبان للإمة انحراف هذه الجماعة المخذولة!

ما ضرهم لو أنهم صبروا على أنصار الله!

ماضر هؤلاء الحماميس لو أنهم دخلوا في مفاوضات وحفظوا هذه الدماء الزكية!
ما ضرهم لو أنهم اتقوا الله وحكموا شرع ربهم كناصحهم الشيخ الشهيد نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً!
لقد طالبهم بمطلب حق وعدل! سنكون خدماً في حكومتكم إذا حكمتم شريعة ربكم! ما أنصفه من مطلب! وما أعظمها من نصيحة!

وكأنني أخاطب طيف خيال أبي النور رحمه الله! قائلاً:
أما أنت.. أبا النور! هنيئاً لك ولإخوانك الجنة! نحسبكم قد فزتم بها ولا نزكيكم على خالقكم!
نم قرير البال! نم نومة العروس! وإخوانك الذين قتلوا ظلماً!
أبا النور!لقد خطبت فصدقت! وعلمت فعملت! ونصحت فأعذرت!

ستبكيك المنابر وهي جرحى *** ويأتي الحزنُ إلا أن يسودا
وتشتعل المدامع كل ذكرى *** تكاد تحيلها الأحزان سودا

فإن كنتَ أبا النور وإخوانك! قد قتلتم في بيت من بيوت الله يرفع فيه ذكره! فلكم في سلفنا الصالح القدوة فقد استشهد الفاروق عمر رضي الله عنه في المسجد! واستشهد أبو الحسن علي في المسجد! واستشهد خارجة في المسجد! وما اسشهاد الشيخ عبد الرشيد غازي عنكم ببعيد! فكم من قوافل الشهداء؛ من سلاطين وأمراء وصالحين؛ صعدت أرواحهم الطاهرة من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه!

فهنيئاً لكم جند أنصار الله .. الشهادة في سبيل الله!

ورغم إنه ليحزنني وأهل الإسلام فراقكم! لكن عزاءنا فيكم أننا نحتسبكم شهداء بررة! فإن القلب ليحزن! وإن العين لتدمع! ولا نقول إلا ما يرضى الرب! نسأل الله تعالى أن يخلفنا فيهم خيراً! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية
لندن في يوم السبت
١٧ شعبان ١٤٣٠هـ
١٥ أغسطس ٢٠٠٩م

(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ)
(أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)

الشيخ أبو محمد المقدسي

أفجعني اليوم خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى أبي النور المقدسي رحمه الله تعالى ..
وعجبت وأنا أطالع بعض التبريرات الحمساوية والأخرى المتعاطفة معها من استرخاصهم للدم المسلم والموحد ! ومن ضربهم بعرض الحائط لكل النصوص الشرعية التي عصمت دم المسلم وعظمتة بل ودرأت الحدود الشرعية بالشبهات من أجله ، فيما هم يضربون بشبهاتهم المتهافتة حدود الشريعة بعرض الحائط ويدرؤون بإقصائها وبتعطيلها مصالحهم التنظيمية وحكمهم الظلامي القانوني !!
عندما دعونا حماس كي تصحّح الأساس وتحكّم شرع الله ؛ نعق المجادلون عنها بأنها مستضعفة !! وأنها غير ممكّنة !! وأن المفاسد في تحكيم شرع الله كثيرة لا تقدر حماس على تحمّلها وأن الحكمة تقتضي التدرج ووو إلى غير ذلك من تبريراتهم وحججهم التي لا تصمد أمام أدلة الشرع ..
ثم في خضم هذه الأحداث وفجأة ولأجل سلطة حماس وحكم حماس ومصلحة حماس وهيمنة حماس ودكتاتورية حماس نفاجأ بتبخر جميع تلك الدعاوى والترقيعات !!
فذلك كله يذكر ويتكّثر به في سياق التبرير لحماس تعطيلها للشريعة وتحكيمها للقوانين وموالاتها للروافض والعلمانيين ، ولكنه وياللعجب يتبخر فلا تذكر حجج الاستضعاف والحكمة والسياسة والكياسة والمفاسد والمصالح حين تدك حماس مساجد الموحدين وتغتال مشايخ المجاهدين ، وتفعل – دون أدنى حرج - جميع ما يفعله طواغيت العرب حين يخرج عليهم خارج أو يعرضهم معارض !!
يا قوم أليس منكم رجل رشيد ، إن مشايخ التيار السلفي الجهادي دعوا أتباعهم ومرارا وتكرارا إلى عدم الصدام مع حماس حتى ولو كانت حكومتها مصنفة عندهم كحكومة كافرة ، وبالغ بعضهم في التلطف إلى

حماس بل وتدليلها إلى حد المداهنة أحيانا لعلها ترعوي عن غيها وتعود إلى رشدها ، وللعلم فقد كانت تصلني عشرات الرسائل ؛ تسأل عن حكم حماس وحكم قتالها وحكم استهداف قادتها ، فكنت أجيب مرارا وتكرارا بالتحذير من فتح معركة مع حماس ، أو حتى الافتئات عليها بالاشتغال بتغيير بعض المنكرات إن كان ذلك سيترتب عليه منكرا أعظم يسلط حماس بسببه على الإخوة الموحدين كما تسلطت من قبل على طائفة من إخوانهم لم يرعوا يومها فيهم حرمة لكبير أو صغير أو امرأة ..
وكان إخواننا في غزة يتفهمون ذلك ويتقبلونه ، ويأتينا الرد من كثير منهم أن ذلك مما يحاذرونه ومما يتقونه ومما يتفهمونه ، بل ويرضى كثير منهم ويحتمل أن يبقى مطاردا مشردا هو وأهله وأولاده على أن يشتغل بمعارك مع حماس التي تطلبه وتطارده لأجل توحيده وجهاده !! وكنا نفرح بذلك ونسعد بنضوج عقول إخواننا وتقر أعيننا بوعيهم وتبصرهم بالمؤامرات المحيطة بهم وبمكايد يهود العجم ويهود العرب عليهم و في مقدمة هؤلاء جميعا فتح المتربصة بغزة وأهلها ..
هذا كان من همومنا التي نتابعها وننبه إليها أولا بأول ؛ ولكننا لم نسمع من مرجعيات حماس ولا من قادتها من يفعل مثل ذلك مع الأتباع والرعاع الذين انضموا تحت لواء حكومة حماس لأجل الدرهم والدينار ومتابعة لمن بيده السلطة كائنا من كان ممن لم يتربوا حتى ضمن مناهج الإخوان المسلمين المنحرفة ؛ لم نسمع من قادة حماس ومرجعياتها كلمات ينبهون فيها على تحريم الدم المسلم ؛ والتأكيد على أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلها - وليس سلطة حماس فقط !!- أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم ..
فيبدو أن هذه الأمور أمورا هماشية عند حماس ومرجعيات حماس ؛ وأخص المعنيين بها مواطنون من الدرجة العاشرة ماداموا ليسوا من أتباع حماس ولا من أولياء إيران ولا من أذناب حزب اللات ..
هذه الموازين موازين جاهلية وليست إسلامية ولا نعمة ولا كرامة ؛ وهي ثمرة حتمية وخبيثة وعفنة من ثمرات تعطيل شرع الله وتحكيم شرع الطاغوت ، وهي الفتنة الحقيقية التي حذّر منها الشارع الحكيم ، وهي المفسدة الكبرى والحقيقية التي يجب أن يبادر أولا إلى درئها كي يدرأ عنا الله بذلك سائر الفتن والمفاسد ، والذين يتكلمون في هذا المقام عن الفتنة وعمن يثيرها ؛ ويوجهون سهامهم إلى التيار السلفي الجهادي ومرجعياته في غزة وخارج غزة، مدعوون كي يصحّحوا موازينهم ؛ وليعدلوا فهو أقرب للتقوى ، وعليهم أن يوجهوا نصائحهم ومواعظهم هذه إلى زارعي وحارثي وحاصدي الفتن الحقيقة بميزان الشرع ؛ لا بموازينهم هم (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)..
إن الدماء الزكية التي نزفت من الشيخ أبي النور المقدسي وإخوانه اليوم ، ودماء الإخوة في جيش الإسلام التي نزفت من قبل لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله وحده ؛ ولا نرضى بحكمه بدلا ؛ لن نتناساها ولن نغفرها لمن أراقها لأننا لا نملك ذلك أولا فلله فيها حق ، ولأصحابها فيها حق، ولأوليائهم فيها حق ، وعلى حماس أن تؤدي لكل ذي حق حقه ، وأولى هذه الحقوق وبدونه لن تطوى هذه الصفحة ولن تصبح تاريخا منسيا يذوب في خضم المصالح العظيمة الراجحة ؛ أول تلك الحقوق هو براءة حماس من الشرك والتنديد وعودتها الى جادة التوحيد كي تدخل في دائرة الأخوة الإيمانية التي يشملها قوله تعالى (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ، فلأجل ذلك سفكت دماء إخواننا عند التحقيق والتمحيص ..
وبدون ذلك لن تطوى هذه الصفحة ولن ننسى دماء إخواننا التي سالت لأجل التوحيد ولا نسمح لأحد أن يصدّع رؤوسنا بمواعظه حول الوحدة الوطنية تحت راية الديمقراطية ؛ فليس في قاموس التيار السلفي الجهادي شيء اسمه وحدة إلا ما كان تحت كلمة التوحيد ؛ ولن نقبل من أحد أن يزاود علينا في الكلام في المصالح والمفاسد وهو لم يتعلم بعد مباديء هذا الفن ، ولم يعلم أن ألف باء باب المفاسد والمصالح أن يعلم أن أعظم مصلحة في الوجود هي التوحيد وأن أعظم مفسدة في الوجود هي التنديد ، ولن نرضى من أحد أن يحاضر علينا في شرر وضرر الفتنة وهو لا يفقه ولا يعلم أن أعظم فتنة هي الشرك بالله في كافة صوره ، ومن ثمن وبعد أن يتعلم هذا ويهضمه ويفهمه ؛ فليوجه نصائحه كلها لأحوج الناس إليها في غزة وهم قادة حماس وحكومتها وسلطتها ؛ والتي لم تكتفي بجهلها وهدمها لهذه الأصول وحسب ؛ بل وهدمت حتى ما تزاود به على غيرها من معرفته في فروع الفتنة والمفاسد والمصالح المرجوحة التي تعظمها ؛ ودعاوى الحكمة والكياسة والفهم في السياسة ؛ فبادرت إلى سفك الدماء الزكية مع أن السلطة والحكم بيدها ، وكانت ولا زالت قادرة على معالجة الأمور بأشياء كثيرة يجب على ولي الأمر فعلها قبل اللجوء إلى العلاج بالقوة ؛وأعماها حرصها على السلطة وأنساها أن (آخر العلاج الكي) ودونه مراحل ومراحل ، فمهما قيل عن تعجل الإخوة أوتحمّسهم أو غير ذلك مما يثيره المرقعون لحماس في هذه الأوقات .. فيبقى من بيده أزمة الأمور هو المسؤول الأول والأخير عن هذه الفتنة؛ فهو مسؤول عن رعيته وفي رقبته تعلق هذه الفتنة ؛ وهو أولا من يجب أن يوجه إليه النقد اليوم والوعظ والإنكار وغيره ؛ لأن السلطة تخوّله وتمكّنه من معالجة الأمر بالمراسلة والمناقشة والحوار قبل القتال ، فإن تعسر الأمر فهناك الحصار والسجن والاعتقال والتهديد والتخويف ونحوه مما تتقنه حماس وتستعمله مع جميع خصومها ؛ إلا من تصفهم تارة بالتكفيريين وتارة بالقاعدة وتارة بالسلفية الجهادية .. فهؤلاء لا يستحقون عند حماس هذا التدرج ، وليس في قاموسها في التعامل معهم حكمة ولا سياسة ولا

كياسة ولا جدال بالتي هي أحسن !! ولا نرى منها تجاههم إلا التصفية والقتل أوالتعويق بإطلاق النار على الركب ونحوها ..
ولذلك فعلاجها لهذه الفتنة لم يكن شرعيا ؛ بل كان ولا زال سلطويا طاغوتيا بوليسيا نابعا من قوانينها الوضعية ، ومستظلا بديمقراطيتها الوضعية وشرعيتها المحكومة بحكم الأكثرية !!
وقبل أن أختم كلامي هذا ؛ أحب أن تعلم حماس وغير حماس أننا لسنا غائبين عن المشهد الفلسطيني بل نحن في عمقه وفي وسطه؛ لا نغفل عنه وهو في سلم أولوياتنا ؛ نناصح لإخواننا دوما لصالح ديننا وجهادنا وأمتنا؛ ولا نغمض أعيننا عن كل ما قد يؤدي إلى معركة أو صدام لا يفيد ديننا وتوحيدنا وجهادنا وإنما المستفيد الأول والأخير منه هم يهود العجم والعرب ..
ولقد حاولنا جاهدين ولا زلنا نسعى إلى درء فتنة الاقتتال في غزة بين إخواننا وبين حماس ؛ ولكننا لا نرى من حماس السعي في ذلك بل نرى منها السعي في الاتجاه المعاكس ..
وعليه فهي المسئولة عن الفتنة أولا وآخرا ؛ ولن ينفع حماس والمدافعين عنها والمرقعين لها رد هذه الحقائق بالكذب والبهتان والتزوير والتلفيق ..
وحماس هي المسئولة الآن في غزة وعليه فهي المسئولة الحقيقية عن الفتنة أولا وآخرا وبيدها نزع فتيلها ؛ وبيدها إنقاذ أهل غزة وإخراجهم من ظلمات الفتنة الحقيقية إلى نور التوحيد ..
وإليها فليوجه المنتقدون نقدهم والواعظون وعظهم والناصحون نصائحهم ..
ولا يزكموا أنوفنا في مواعظ ونصائح حقيقتها عند التأمل ؛ وعظ الذبيحة في التزام الهدوء والكف عن الانتفاض !! لإراحة الذابح لا الذبيحة!!
الذابح في مشهد غزة هو حماس ؛ وهي من تمسك بالسكين ، وبيدها إطفاء الفتنة ..
فهل تطفئ حماس الفتنة أم أنها ستمضي في غيها ..؟
اللهم ارحم اخانا الشيخ أبا النور المقدسي وسائر إخواننا المقتولين ، اللهم تقبلهم شهداءا في سبيل كلمة التوحيد ولأجل تحكيمها ، اللهم ولّ علينا خيارنا ولا تولّ علينا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ..
أبو محمد المقدسي
شعبان ١٤٣٠ من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الرد الأمثل على مفتي حماس الأسطل

الشيخ أبو محمد المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
وبعد:
فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
يقول الله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون} [الأنعام: ١٥٣].
فمن المعلوم عند كل موحد أنَّ رأس الأمر وأصله وعموده، وأول ما افترض الله على ابن آدم تعلمه والعمل به، قبل الصلاة والزكاة وسائر العبادات، هو الكفر بالطاغوت واجتنابه، وتجريد التوحيد لله تعالى. فلأجل ذلك خلق الله سبحانه الخلق وبعث الرسل وأنزل الكتب وشرع الجهاد والاستشهاد... ومن أجله كانت الخصومة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، قال تعالى: {وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون}(١) أي: ليعبدونني وحدي..
وقال تعالى: {ولقد بعثنا في كلِّ أمةٍ رسولاً أنِ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}(٢).

ومع وضوح هذا الأصل الأصيل ووضوح أدلته من الشرع إذ أن القرآن كله من أوله إلىآخره يؤصل لهذا الأصل ؛ إلا أن كثيرا من رويبضة زماننا لم يرفعوا به رأساً، وراموا هدم عرى الإيمان ودعائم الدين فتلاعبوا به أصلاً وأساً.. وتطاولوا ببنيانهم الهش الذي لم يؤسس على تقوى من الله ورضوان، فأمسوا يتكلمون في دين الله بما لا يعلمون، ويهرفون بما لا يعرفون، نصّبوا أنفسهم مشرعين يستحسنون ويستصلحون في دين الله ودعوته ما يهوون ويشتهون ففتنوا الناس وصاروا رؤوسا مضلين ضلوا وأضلو .
وقدجاء في الحديث أن أخوف ما يخافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته الأئمة المضلين ..
وفي الحديث الآخر أن بين يدي الساعة دجاجلة كثيرون ..
وفي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قام رسول اللهصلى الله عليه وسلم في الناس ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال ، فقال : ((إني لأنذركموه ، وما نبي إلاأنذره قومه....)) .
وإن من الحكم التي جعلت جميع الأنبياء يحذرون من فتنة الدجال مع أنه لا يخرج إلا في آخر الزمان ؛ كون جنس فتنته موجودة في كل زمان كما قال شيخ الإسلام ..
وفتنة الدجال تستند إلى الدين وتتستر فيه ؛ فإنه يأتي كما في الحديث ومعه جنة ونارا ؛ مع كونه مكتوبا على جبهته (كفر) يراه كل مؤمن ولا يراه إلا المؤمن ، والمؤمن ذو البصيرة لا يغتر بفتنته وبتلبّسه لباس الدين ، بل يعرف أن جنته التي يغر الناس بها ما هي إلا نار وأن ناره التي يخوف الناس بها ما هي إلا جنة ، فيختار المؤمن دون تردد أو خوف أو وجل نار الدجال ويهرب من جنته ..
أرأيتم هذه الفتنة إنها عين فتنة شيخ شريف في الصومال ، وعين فتنة الحزب الإسلامي في العراق ، وعين فتنة سياف ورباني وأشباههم في أفغانستان، وعين فتنة مشايخ السوء ورهبان الحكومات في كل البلاد ، وعين فتنة كل إمام من أئمة الضلالة يتستر بلباس الدين ويتكلم بأدلة الشرع ليجعلها مطية للطواغيت ، ويسخرها في خدمة كفرياتهم فيجعل نارهم جنة ويصيّر شركهم توحيدا ويقلب كفرهم إيمانا وإفكهم تحقيقا وضلالهم هداية ، ويهدم بتلبيسه عرى الإسلام الوثقى فيدخل الزنادقة في الدين ويجمعهم تحت مظلة توحيد الوطنيين (الوحدة الوطنية) بدلا من توحيد المرسلين ، ويسمي ديمقراطيتهم بالشورى ، وطواغيتهم ولاة أمور، وأعداءهم من المجاهدين والموحدين بغاة بل تكفيريين وخوارج .. وكل من فعل ذلك فهو ممن يمهد للدجال ، وفتنته من جنس فتنته ..
ولحماس من هذا نصيب وافر ؛ فهي تتمسح باسم الدين والإسلام وتجمع حولها الشباب بشعارات إسلامية ، فمن اغتر بشعاراتها وانخدع بها وتابعها ظنا منه أنها ستقوده إلى الجنة ، ولم يميز ما هو مكتوب على جبهتها وفي دستورها لقلة بصيرته ؛ قادته بقوانينها الكفرية وديمقراطيتها الشركية التي يلبسها أحبارها لباس الدين والجنة ، قادته إلى نار تلظى ..
هذا ولقد أرسل إلي بعض إخواننا رسالة لمفتي حماس يونس الأسطل ؛ يطلب مني إبداء الرأي في محتواها ، والرد على ما فيها ، فلما قرأتها وجدتها محشوة بالتلبيس والتدليس والباطل .. ولا قيمة لها من الناحية العلمية ؛ فترددت في إضاعة الوقت في الرد عليها ؛ خصوصا وقد دحرنا كما دحر غيرنا شبهات القوم حول الديمقراطية والحكم بغير ما أنزل الله ، وبينا ضلالهم بممارستهم لهذه الشركيات والكفريات باسم الاستصلاح والاستحسان في كتاباتنا المختلفة ، ولكني جاءتني بعد ذلك أكثر من رسالة لإخواننا تطالبني بهذا ؛ رغم ضيق الوقت بين يدي رمضان وكنت مشغولا باستكمال الرد على أسئلة لقاء منتدى الشموخ
وأسابق الوقت كي أكتب شيئا أستقبل به رمضان ؛ فتركت كل المشاغل وبادرت اليوم نصرة لإخواننا الموحدين في غزة بكتابة هذه الملاحظات على ما جاء في رسالة الأسطل التي لا تساوي قيمة المداد التي سودها وسود وجه حماس بها .
فأقول وبالله التوفيق :أولا : عنوان رسالة الأسطل هو : (شبهاتٌ مردودة في لمَزَاتٍ معدودة)
وهذا العنوان يبدي عن المكتوب فيه ؛ كما تقول العامة عندنا : (المكتوب يعرف من عنوانه) فقد سمى هذا الأسطل كلام إخواننا في أصل الأصول وفي التوحيد الذي هو أحق حقوق الرب سماه شبهات ولمزات ..
وهذا حال الإخوان ونحوهم من جماعات التمييع ؛ يصغّرون ويحقرون أمر أعظم الأصول ، فيما يعظمون كثيرا من الفروع ويقدمونها على أصل الأصول ، وهذا من أسباب ضلالهم واختلال موازينهم وزيغ أحكامهم ، ففساد الفروع نتيجة حتمية لفساد الأصول ..
ولذلك تراهم في كثير من مسالكهم يهدمون التوحيد ، ويلجون أبوابا من الشرك والتنديد لتحصيل فرع من الفروع ، وترى دكاترتهم وجهابذتهم وأعلامهم يحتجّون بالضرورات والمقاصد وقاعدة تحصيل أعظم المصالح ودفع أشد المفاسد.. ويجعلون كل ذلك حججا ومقدمات لنتائج فاسدة لفساد أصولهم وجهلهم لأيسر مباديء هذه المسائل ، ولو تقرر عندهم أن التوحيد هو أعظم المصالح والضرورات وأن الشرك والتنديد هو أعظم المفاسد وأن دفعه عن أهل الإسلام أعظم المقاصد ؛ لما تخبطوا ذلك التخبط ..
ثانيا : استفتح الأسطل كلامه بحديث (الطائفة المنصورة الظاهرة القائمة بأمر الله ، الذين لا يضرهم مَنْ خالفهم، ولا مَنْ خَذَلَهم حتى يأتي أمرُالله)
ومعلوم أن حماس والإخوان المسلمين من أبعد الناس عن هدي هذه الطائفة المنصورة ..

ـ فهذه الطائفة من أهم صفاتها أنها قائمة بأمر الله وأعظم أوامر الله هو التوحيد وحكومة حماس قد نقضت التوحيد بتحكيمها للقوانين الوضعية وانتهاجها للديمقراطية الشركية وتعطيلها لحكم رب البرية ..
ـ والطائفة المنصورة من صفاتها أنها لا تتضرر بالمخالفين وتبقى معلنة مظهرة لتوحيد الله ودين الله وشرع الله لا تتنازل عنه تضررا بالناس وخوفا منهم ..

وحماس من أبعد الناس عن هذا الوصف فهي تأبى تحكيم الشريعة مخافة من الناس، مع أن الله تعالى قد قال :
(فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)ثالثا :
بدأ الأسطل رسالته بقوله : (فقد وعد اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنّهم في الأرضكما استخلف الذين مِنْ قبلِهم، وليمكننّ لهم دينهَم الذي ارتضى لهم،ولَيُبَدِّلَنّهم من بعد خوفِهم أمناً،) اهـ
ثم قال مباشرة : (وبَيّنَ أن الذين وعدهم بذلك هم الذين إنْ مكّنهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتَوُا الزكاة، وأمروا بالمعروفِ، ونَهَوْا عنالمنكر، ولله عاقبةُ الأمور.) اهـ
فبتر أهم وأعظم واجبات الإستخلاف في الأرض التي ذكرتها الآية الأولى ، لأن حكومته قد نقضتها وهي قوله تعالى : (يعبدونني لا يشركون بي شيئا) ،وحكومته قد أشركت بالله بابتغائها أربابا مشرعين متفرقين واتباعها للديمقراطية منهجا ..
وقفز إلى ما جاء في آية أخرى مما يظهره كثير من المرتدين والطواغيت اليوم من الصلاة والزكاة أو الصدقة ونحوها من شرائع الإسلام التي لا تقبل بغير توحيد ..

وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمعلوم أن أعظم معروف في الوجود هو التوحيد الذي نقضته حكومة حماس ، وأن عظم منكر في الوجود هو الشرك الذي سنته حكومة حماس وسارعت فيه ، وما كتبت ورقات الأسطل هذه إلا لأجل الدفاع عنه ..رابعا : عدد الأسطل بعض المؤامرات التي حيكت حولهم ثم قال : (إن الصمودَ الأسطوريّ في مواجهةِ كلّ تلك المؤامرات) اهـ.
أقول : لماذ تصمد حماس صمودا أسطوريا أمام كل المؤامرات المذكورة ثم تتعذر، أو يتعذر المرقعون لها والمجادلون عن باطلها بالاستضعاف وعدم التمكين حين يطلب منها تحكيم شرع الله والبراءة من القوانين الوضعية ..؟
هذا السؤال لا بد له من جواب ، ولا جواب ..
ثم قال : (ولعل أخطر ما يهددنا اليوم هو الغزو الفكري باسم الإسلام، فقد قام بعض الأفرادبالتقاطِ بعض الشبهات، والنفخ فيها، وغَرْسِها في عقول بعض الناشئة، مِمّن لميُؤْتَوْا نصيباً من الكتاب، أو حَظّاً من العلم، فباتوا مقتنعين أن الحكومةالشرعيةَ القائمةَ في القطاع، وأن الحركة التي تُؤْويها، لا يحملون هَمّالإسلام، ولا يرغبون في تطبيق الشريعة، وهم بذلك الكفر أقربُ منهم للإيمان)اهـ.
أقول : هذه ليست شبهات بل حقائق ، وهذه ليست أقوالا لبعض الأفراد ، بل هي أقوال قيادات حكومة حماس وهاك بعضها :
١ـ قال حامد البيتاوي : النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة (الغد ' الأردنية ') ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م

(أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل، ....نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدر الإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة).
وقال:
(حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية أو تطبيق الشريعة حاليا)
٢ـ قال الدكتور ناصر الدين الشاعر
نائب إسماعيل هنية ..قال : إن القانون يجب أن يطبق على الجميع "ومن لا يريدالقانون فليذهب إلى الجحيم".
قلت : وتأمل كيف يقلبون الحق باطلا ؛ فالحق أن
من يريدالقانون يذهب إلى الجحيم ..
٣ـ (رويترز) ٢٠٠٦/٢/٢٣ قال رئيس المجلس التشريعي الجديد عزيز دويك: إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية!.وقال دويك " لا احد في حركة حماس لديه نية تطبيق الشريعة بالقوة. هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله ".
قلت أما قتل الموحدين ودك مساجدهم فلا بأس أن يمارس بالقوة عندكم ..وهو دوما وارد في برنامجكم أليس كذلك ؟!

٤ ـ سُئل أحمد ياسين:
لو فاز الحزب الشيوعي،فماذا سيكون موقفك؟
جواب: (حتى ولو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني!!)
سؤال : إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، فماذا سيكون موقفك حينئذٍ ؟
جواب الشيخ أحمد ياسين: (والله نحن شعب له كرامته وله حقوق، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية.. فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته !!) أنظر /أحمد ياسين، الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، ط دار الفرقان، ص ١١٦ و١١٨
خامسا : قال الأسطل في شبهاته المتهافتة حول الديمقراطية : (يَشْمَئِزُّ أولئك النّفرُ من مجرد سماع هذا المصطلح؛ ذلك أنها تعني فيجوهرها الفكريّ حكمَ الشعبِ بالشعب، وهذا يعني إشراكَ الشعب مع اللهِ فيالحاكمية، أو اتخاذَه إلهاً من دونِه، وهذا صحيحٌ، فلله الخَلْقُ والأمر، وما كانلمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهم الخِيَرَةُ منأمْرِهم ومَنْ أحسنُ من اللهِ حُكْماً لقومٍ يوقنون، وهو الذي أنزل إليكمُالكتابَ مُفصّلا؛ تِبياناً لكلّ شيءٍ، وهدىً، ورحمةً، وبشرى للمسلمين.) اهـ
أقول صدقت في هذا ولست بصدوق ؛ فهذا الاشمئزاز المحمود الذي عبته علينا وعلى إخواننا هو خير من اشمئزازكم حين تسمعوننا نتكلم في التوحيد المقتضي لبيان كفر هذا المصطلح (الديمقراطية) وكفر من اتخذه منهجا ، وتسموننا لأجل ذلك بالتكفيريين والخوارج ..
والحكم على أي الاشمئزازين أحق بالذم والإنكار وأيهما أصحابه أضل سبيلا ؛ إنما هو لله وحده .. إذ يقول سبحانه : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)
فالله ذم القلوب التي تشمأز حين يذكر التوحيد والبراءة من الشرك والتنديد ، ومن يسمي الموحدين تكفيريين وخوارج هو أولى الناس بهذا الذم ..
ثم يقول الأسطل : (لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل نحن الذين جلبنا الديمقراطية إلى ديارنا، أم أننا تَفتّحَتْ عُيونُنا على الاحتلالِ الغربيّوالعربيّ الذي فرض علىالمنطقة دساتيرَ مستوردةً، وقوانينَ وضعية، وقد قمنا نَكْسِرُ هذا القيد عنأيدينا، وتلك الأغلالَ عن أعناقنا، باقتحام مواقع صناعة القرار في الوزارةوالتشريعي؛ للاقتراب من الأسلمةِ التامةِ يوماً بعد يوم؟!.)اهـ.
أقول : وفي هذا الموضع مغالطات عدة :
ـ السؤال الذي طرحه الأسطل (هل نحن الذين جلبنا الديمقراطية إلى ديارنا)؟!لا يطرح نفسه بنفسه كما زعم الأسطل ؛ لأن الجواب عنه معروف ..

فنقول : نعم أنتم ، الذين جلبها وأقرها في غزة ؛ فالذي يحكم الآن هو الذي بيده هذا الأمر ، وهو من يتحمل مسؤولية نوع الحكم القائم هناك ، وهو الذي يختاره ، فأنتم طردتم سلطة فتح من غزة وصار الحكم فيها بأيديكم ومع هذا لم تسمع الدنيا كلها من قياداتكم إلا مدح الديمقراطية التي لم تعد مفروضة عليكم من فتح ، وهذا لا يجادل فيه إلا الصم البكم الذين لا يعقلون
.. وهاك أمثلة من ذلك :
ـ قال عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الحمساوي : (إن أيتغيير في التشريعات الفلسطينية المعمول بها في البرلمان السابق الذي كانت تهيمنعليه حركة فتح سيخضع لاستفتاء شعبي تجسيدًا لمبادئ الديمقراطية التي فازت بموجبهاحماس) [راماالله، رويترز).
والسؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه على المفتي الأسطل تحت هذا التصريح : إن لم تكونوا أنتم من جلب الديمقراطية ؟ ألستم أنتم من يقرها اليوم ويصر على انتهاجها كما نرى ويأطر الناس عليها بل ويفاخر بها ..
وقال عزيز دويكأيضًا: (لا يجوز أن تكون الديمقراطيةلغيرنا) اهـ
وقال سيكونقرار شعبنا هو الفيصل الذي نرجع إليه، والشعب يقضي ما يشاء أو يرفض ما يشاء، فهووفق كل الأعراف الدولية ووفق مبادئ الديمقراطية، هو صاحب الحق في هذا المجال!!)اهـ
ـوقال عزيز دويك أيضا في برنامج بالعربي على قناة العربية الفضائية ردا على سؤالجيزالخوري: إذا اعترفت إسرائيل بالدولة الفلسطينية هل تعترفون بدولةإسرائيل؟
د. عزيز الدويك : (إذاحددت الحدود سنكون ديمقراطيين أكثر من الغرب نفسه، سنعرض الأمر على الشعبالفلسطيني، فإن وافق فنحن ديمقراطيون نقبل قراره، وإن رفض فهي أرضه وهو صاحب الحقالوحيد فيها).. اهـ.!

ـ قال الناطق الرسمي باسم حماس فوزي برهوم في حديث أدلى به للقدس العربية: (الخشيةليس من نتائج الانتخابات، بل من أن نتخطى القانون والدستور والشرعية ونسجل سابقةخطيرة ....الى قوله:

حركةحماس حريصة علي الدستور والقانون والديمقراطية حسب الأصول، وليس حسب المزاج لتيارفي حركة فتح أو للمزاج الأمريكي.) اهـ [شبكة الأخبار الفلسطينيةمدار]
ـ وقال إسماعيل هنية في برنامج قضية على بساط البحث الساعة ٧:٤٥ مساءً– يوم الأربعاء ٣ ربيع آخر ١٤٢٦هـالموافق ١٠ مايو ٢٠٠٥م قال : (إن حركة حماس تهدف من وراء دخول المجلس التشريعيتكريس وحدة الشعب الفلسطيني وتكريس التعددية السياسية والحزبية –وإن حركة حماسستحترم إرادة الشعب فمن ينتخبه الشعب سترضى به حماسفنحندائما وأبدا نبقى مع إرادة الشعب وسنقبل بما تفرزه صناديق الاقتراع مهما كانتالنتيجة لأن صناديق الاقتراع والديمقراطية هي الطريق الصحيح والسليم.)اهـ
أقول : على من تضحك أيها الأسطل ألا تسمع ما يقوله رئيسك ؟ من فرض هذا عليه ؟ أليس يقوله بملء إرادته ؟ دون ضغط أو إكراه أو فرض للديمقراطية من أحد .
سادسا : ثم يمضى المفتي الأسطل في شبهاته وتساؤلاته قائلا : (هل نحنُ مُخَيرونَ اليومَ بين الإسلام والديمقراطية، أمْ بينها وبين
الدكتاتورية والاستبداد، وحكم الفرد الذي يَتَسَتَّر أحياناً بعباءةالديمقراطية؟)اهـ
نقول : هذا الكلام لا يصح أن يقوله صاحب قرار ، وهو منه كذب وتدليس، لأن صاحب القرار يختار الحكم الذي يريد ولا يفرض عليه أي خيارات ، فإما أنكم لستم أصحاب قرار ، وأن قراراتكم تصنع في مصانع طواغيت الشرق والغرب ؛ وأنتم إذا دمى لهم وأقزام وجند وأتباع شأنكم شأن جميع أنظمة الحكم في بلادنا ، أو أنكم تكذبون وتدلسون وتتعذّرون بأن الديمقراطية مفروضة عليكم في الوقت الذي تفاخرون ـكما تقدم من كلام الأسطل ـ تفاخرون بصمودكم الأسطوري في وجه المؤامرات !!

ـ وقد تقدم قول الناطق الرسمي باسم حماس فوزي برهوم : (حركةحماس حريصة علي الدستور والقانون والديمقراطية حسب الأصول، وليس حسب المزاج لتيارفي حركة فتح أو للمزاج الأمريكي. ..) [شبكة الأخبار الفلسطينيةمدار]
فثبت أنها محض اختياركم وأنك كاذب في دعواك أنها مفروضة عليكم ..
ـ ثم يقول الأسطل : (والأهم من ذلك هل نحن نَتَبَنّى الديمقراطية بَعُجَرِها وبُجَرِها،
وكلّ ما هَبّ ودَبّ فيها،؟؟)اهـ
نقول : أنتم تتبنون منها أخبث ما فيها وهو الشرك الصراح والكفر البواح أعني أن تكون الحاكمية للشعب والتشريع لنوابه ..
ولذلك تقدم جواب أحمد ياسين على سؤال : إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، فماذا سيكون موقفك حينئذٍ؟
جواب:والله نحن شعب له كرامته وله حقوق، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية.. فأنا أحترم وأقدس رغبته وإرادته) !!
وتقدم قول عزيز دويك : (قرار شعبنا هو الفيصل الذي نرجع إليه، والشعب يقضي ما يشاء أو يرفض ما يشاء، فهو
وفق كل الأعراف الدولية ووفق مبادئ الديمقراطية، هو صاحب الحق في هذا المجال !(اهـ

قال الله تعالى : {أمْ لهم شُركاءُ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمةُ الفصل لقُضِيَ بينهم...}
وقال تعالى : (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)
ثم قال الأسطل : (أم أن المخالفين يريدون التغيير عبر شلال
الدماءِ والأشلاء التي تُورثُ من العداوةِ والبغضاء داخلَ البيتِ الواحد، والحيّالواحد، تمحوهُ عشرات السنين؟، وأني للأيتام، والأرامل، والثكالى، والمكلومين أنيَنْسَوْا دماءهم وأعزّاءهم؟!! وهل نحن دعاةٌ أم قضاة؟!!.)اهـ
نقول : قد رأى العالم كله أنكم مع المسلمين والمجاهدين؛ قضاة وقتلة ولستم دعاة ؟! وذلك مرارا وتكرارا وأقرب شيء من ذلك ما جرى في رفح قبل أيام من قصفكم لمسجد ابن تيمية وقتلكم المجاهدين والموحدين فيه مع قدرتكم على علاج الأمور بأساليب أخرى كثيرة ما دامت السلطة في أيديكم ، ولكنكم أبيتم إلا القتل وسفك الدم الحرام.. وقتلكم قبل ذلك في الصبرة طائفة أخرى من المجاهدين وما استثنيتم يومها امرأة ولا طفلا ..
وأنكم تمارسون التغيير عبر شلالات الدم والأشلاء ولن ينسى لكم الأيتام ـ كما قلت ـ والأرامل، والثكالى، والمكلومويندماءهم ودماء أعزّائهم ، فدماء إخواننا لم تجف بعد ؛ وهي تكذب وترد دعواكم هذه أنكم اخترتم الديمقراطية حقنا للدماء ، فأنتم تفتحون شلالات الدماء متى ما تريدون دفاعا عن حكمكم الطاغوتي وديمقراطيتكم الكفرية ، وتصبحون ساعتها قضاة لا دعاة مع الموحدين والمجاهدين ..
أما مع الطواغيت والكفار والمشركين فتقولون فيهم عند تكفيرنا وجهادنا لهم تقولون كما قال كبيركم الذي سن لكم ذلك : (نحن دعاة لا قضاة)

فتحققون دماء من أهدر الشارع دماءه ، وفي مقابل ذلك تهدرون الدماء المعصومة ، فأنتم حقا وصدقا ؛ أشبه الناس بالخوارج الذين يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان ..سابعا : قال في مسألة دخول البرلمان : (لقد أنكر أولئك الحُدثاءُ على الحركة أن تقتحمَ البرلمان؛ اغتراراً باسمه(المجلس التشريعي)؛ بحجةِ أن التشريعَ لله وحدَه، وأن غاية ما في القانونِالأساسيِّ أن الشريعة الإسلامية مصدرٌ من مصادر التشريع، وهذا من الشركِ الأكبر.) اهـ
نقول : معرفتكم بهذا مع اقتحامكم له وأخذكم بالمبدأ الديمقراطي الشركي ؛من حجج الله البالغة عليكم فأنتم تقتحمون الشرك عن علم وبصيرة بتفاصيله ..
ـ ثم يقول الأسطل : (إن البرلمان له وظيفتان أساسيتان، هما الرقابةُ، وسنُّ القوانين ولا يماري أحدٌ في ضرورة الرقابةِ على السلطتينِ التنفيذيةِ والقضائيةِ) اهـ
ونحن نسأله ونسأل غيره من المقتحمين لهذه البرلمانات : بأي آلية تتم هذه المراقبة التي تتمسحون بها لأجل دخولكم في البرلمانات ؟! بينوا لنا ؛ أليست هي آلية الاحتكام إلى القوانين الوضعية التي حددتها الدساتير الأرضية ، إذ أن عضو البرلمان كما في الدساتير الوضعية لا يمارس مهامه إلا وفقا لنصوص الدستور ،والآلية في ذلك هي الاحتكام للقوانين الوضعية المعمول بها فلا ؛ إنكار على الحكومة ولا رقابة ولا محاسبة إلا بالاحتكام لغير ما أنزل الله ؛ وهذه وسيلة شركية كفرية لا يستعملها إلا المشركون ..
أما الموحدون فلا يستعملون في الإنكار والدعوة والتغيير إلا الوسائل الشرعية المطهرة ..
ـ ثم يقول الأسطل : (أما القوانينُ، فأكثَّرها قائمٌ ويحتاجُ إلى استكمالٍ وترميم، وهناك ميادينُ أخرىفي حاجةٍ إلى تنظيمها بقوانينَ مُسْتَحْدَثَةٍ، وقد حرصنا أن ندفعَ إلى المجلسِالتشريعيّ مزيداً من العلماءِ المختصينَ في الشريعةِ والفقهِ الإسلاميّ، ثم حرصناعلى السيطرة على اللجنة القانونيةِ، فهي أمُّ اللجانِ الأخرى) اهـ
نقول : هذه التفاصيل كلها حجة عليكم إذ من المعلوم لكل أحد أن القانون المعمول به في هذه الحكومة قانون وضعي ، وأن القوانين المشار إليها والتي تفاخر بسنكم لها وضعية وضيعة ، وأن القوانين التي تحتاج إلى ترميم واستكمال كذلك هي وضعية ، وأن آلية استكمالها وترميمها تكون بالآلية الديمقراطية أي تشريع نواب الشعب وفقا لنصوص الدستور ..
فأي شبهات رددت؟! وأي حجج أوردت ؟؟فأنت ما زدت بهذا وأمثاله باطلكم إلا ظلمات بعضها فوق بعض ..

وبقية كلامه كله تمويه ولف ودوران وحَيدة عن الاعتراف بتعطيل الشريعة والحكم بغير ما أنزل الله .. لا يروج إلا على العميان الذين يغمضون عيونهم عن الواقع ، وأولئك الذين يغرسون رؤوسهم في الرمال ..
وإلا أليس لكل أحد أن يسألكم : أين أحكام الشريعة وأين حدود الشرع في قوانينكم هذه أين هي في الدماء والأعراض والأموال ؟ ما هو حكم الزاني عندكم ؟ وما حد السارق ؟ وشارب الخمر والقاذف للمحصنات ؟ وغير ذلك .. أين يقع هذا في قوانينكم الوضعية ؟؟
فلن تجد منهم جوابا إلا أمثال هذه الأجوبة الخبيثة :
ـ قال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه فيجريدة (الغدالأردنية ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م: (أما مخاوف البعضمن الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية،......
نحنلن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدرالإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.(
وقال: حماسلا تفكرأبدًافيإقامة دولة إسلامية، أو تطبيق الشريعة حاليا(اهـ
إذن هي الديمقراطية التي اخترتموها دينا ..ثامنا: قال في سياق كلامه على (التهدئة وتوقيف الجهاد) :
(والسؤالُ هنا: أليستِ المقاومةُ في حاجةٍ بين الحينِ والآخر إلى التقاطِ الأنفاس، أو ما يُسَمّى باستراحةِ المحارب)اهـ

نقول نعم : لا شك أنكم بحاجة لذلك ؛ لتتفرغوا في هذه الاستراحة لقتل إخواننا الموحدين ومطاردة واعتقال المجاهدين ..تاسعا : قال في حديثه عن الإستعانة بأموال إيران وبعض الدول الأخرى: (هل العيبُ في تلقي الأموال، أم في الخضوع لاشتراطات المانحين) اهـ .
أقول : قد عرف كل العقلاء : أن الدول في هذا الزمان لا تمنح زكوات ولا توزع الأموال صدقات لوجه الله أو تعطيها لكل أحد دون قيد أو شرط ؛ خصوصا في ظل الأزمات الاقتصادية العالمية الخانقة ، فلا يوجد شيء في قاموس الدول اليوم أسمه : تلقي أموال، دون الخضوع لاشتراطات المانحين .. هذا كلام سخيف ربما يروج على رعاعكم وجهالكم ؛ لكنه لا يروج على من كان عنده مسكة من عقل ..

وعلى كل جال فكل متابع يعلم أن حماس وحكومتها وبسبب الأموال المتلقاة من إيران ؛ قد صارت الأبن الروحي للخميني كما أعلن خالد مشعل ! ويعلم خالد مشعل أن الخميني يبيح المتعة

!! فليت شعري أي نوع من البنوة تلك التي فاخر بها خالد مشعل لحماس ؟؟
إنه الولاء للرافضة في مقابل البراءة من المجاهدين في كل مكان ..
ولذلك قال هذا الأسطل في ترقيعه لموقفهم من عدوان أصدقائهم الروس على الشعب الشيشاني المسلم :
تحت عنوان (الوقوف على الحياد في بعض قضايا الشعوب الإسلامية)
وكذب الخبيث : فالذي يدعي أن قضية الشيشان شأن داخلي لم يقف على الحياد ، بل قد انحاز وبكل وضوح إلى الروس ، لأن هذا القول يعني أن للروس الشيوعيين الحق في التعامل مع الشعب الشيشاني ومعالجتهبالطريقة التي يرونها ويتخيّرونها لأن هذا شأن داخلي في دولتهم يحق لهم توليه كيفما شاؤوا !!

هذا هو معنى الكلام ومقتضاه الذي يفهمه كل عاقل ، ولا ينفع معه التدليس والتلبيس والترقيع والتزوير ..
ومع ذلك لم يستحيي هذا الأسطل من القول : (يَنْقِمُ هؤلاءِ الشبابُ على الحكومةِ أنها لا تَجْأرُ بالدفاع عن الإخوةِ في
الشيشان، بل وتتواصلُ سياسياً مع حكومةِ روسيا الوالغةِ في دماءِ إخوتِناالشيشانينَ منذُ عشراتِ السنين.) اهـ
نقول نحن لا ننقم عليكم أنكم لا تجأرون بالدفاع عن إخواننا في الشيشان ؛ بل ننقم عليكم أنكم تجأرون في خذلانهم وتعلنون الترقيع والأعذار لموسكو في عدوانها على إخواننا ..

يقول خالد مشعل عن القضية الشيشانية أنها : (مسألة روسية داخلية، ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى)اهـ.وفي المقابل فليتأمل هؤلاء المخذولون في حماس ما يقوله إخواننا أبطال الشيشان :
حيث يقول "دوكو عمروف" أمير إمارة القوقاز حفظه الله : (إخواننا يحاربون في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين. إن أعداءنا المشتركين هم كل الذين يعتدون على المسلمين أينما كانوا، ليس فقط في روسيا، ولكن أيضًا في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإسرائيل وكل الذين يشنون حربًا على الإسلام والمسلمين هم أعداؤنا) اهـ.
لا فض فوك وفض الله أفواه المخذولين ..
فتأمل الفرق المبين بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ..
والله ما التقيا ولن يتشابها ** حتى تشيب مفارق الغربان
ومع هذا فنرى الأسطل يحاول ترقيع موقف حكومته المشين هذا بكل وقاحة ودون حياء بقوله : (وهذا الموقفلا غضاضة فيه؛ فإن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يَمُرٌ بأصحابهيُعَذّبُونَ، فلا يملكُ إلا أن يقول: (صبراً آلَ ياسر؛ فإن موعدَكم الجنة( ) اهـ
قلت : تأمل كيف يتلاعب هذا المفتي الضال المضل بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يسخره لحركته وحكومته كذرائع وأدلة يعينهم بتحريفه لها على خذلان المسلمين والتخلي عنهم ؛ لا على تصبيرهم وتثبيتهم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان مظهرا بهذه الكلمات انحيازه الكامل - لاحياده حاشا وكلا- بل نصرته وتثبيته وتبشيره وتصبيره للمؤمنين بقوله (صبراً آلَ ياسر؛ فإن موعدَكم الجنة)

ولم يقل كما قلتم أنتم : إن تعذيب المؤمنين وقتلهم شأن داخلي لقريش لا علاقة لنا به ..
فسحقا سحقا لمن هم كالانعام بل هم أضل وسحقا لمن تنطلي عليهم سخافات هذا الأسطل وترهاته ، وإني لأعلم أن في حماس مثقفين ومهندسين وأطباء ودكاترة في الشريعة !! فأين عقولهم من هذا الكلام الفارغ ؟! ولماذا يصمتون؟هل هم مقتنعون بهذه الشقشقات ؟ أم مداهنون ساكتون !؟؟
عاشرا : قال الأسطل في كلامه عن (تغيير المنكر باليد) : (إن من شروطِ تغيير المنكر ألاّ يُؤَدِّيَ إلى منكرٍ أكبرَ أو مساوٍ له)اهـ
قلت : وهذا حق ولكن الباطل ينتج عنه دائما من كيس الإخوان واستصلاحاتهم إن لم يفسّر ويقيّد بأن أعظم منكر في الوجود هو الشرك بالله .. ففساد الأصول كما قلنا مفسد للفروع ولا بد ..
ثم قال كذبا وتدليسا تكذبه أحداث الأسبوع المنصرم في رفح : (خاصةوأنها – أي الحكومة - قائمة بالتغيير، ولكنْ بالتدريج، وبحسبِ سُلّم الأولويات، دونَ أن يؤديَذلك إلى إراقةِ الدماءِ ما أمكن.) اهـ
تأمل بالله عليك أيها الموحد ! تأمل هذه العقول التي لا تشترى ولا بالبقول ؛ لا يريدون إراقة الدماء لأجل تحكيم الشريعة ، بينما يريقون أزكى الدماء كما فعلوا في الأسبوع الماضي حفاظا على تحكيم القوانين ومنعا من تحكيم الشريعة !! التي طالبهم بتحكيمنا إخواننا وفي مقدمتهم الشيخ أبي النور المقدسي رحمه الله تعالى وقال لهم : (حكموا شرع الله وسنكون لكم خدما مخلصين) يعني لن يكون هناك أي إراقة دماء بيننا وبينكم إن حكمتم الشريعة ، ولكنهم أبوا إلا إراقة دماءه ودماء إخوانه الزكية ، لأجل بقاء قوانينهم الوضعية الوضيعة ، وامتناعا عن تحكيم الشريعة !! أليس هذا من إرتكاس العقول وانتكاس القلوب التي طبع الله عليها حتى أمست لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا !!

ـ ثم عقب الأسطل على كلامه السابق بقوله : (ولا شكّ ان اللهَ يَزَعُ بالسلطان مالا يَزَعُ بالقرآن، لكنّ ذلك مرهونٌ بأنْيكونَ السلطانُ مُمَكّناً في الأرض، وإنّ سلطاننا في سجن قطاع غزة مَجْزُوءٌ؛إذْ لا سيادة لنا على المياهِ ولا المعابرن فضلاً عن الأجواء،)اهـ.

نقول : سبحان الله تذهب السيادة ويذهب التمكين والسلطان حين تطالبون بحق الله وحقوق المسلمين في تطبيق شرع الله ؛ ويرجع السلطان ويظهر التمكين وتتعظم السيادة والسلطة والسلاح وتراق الدماء وتقطع الأشلاء وتقصف المساجد حين تُعارَض قوانينكم أو تُخالف سلطتكم أو تُنقض هدنتكم مع يهود من قبل المجاهدين ..
يا قوم قليلا من الحياء ..
كفاكم استخفافا بعقول الناس..
كفاكم دجلا وكذبا وتلبيسا تدليسا ..
أين أولوا العقول والألباب والحجا فيكم
وأين أصحاب الشهادات والألقاب ..
أليس منكم رجل رشيد يرد على هذا ترهاته وسخافاته ..
هذا المتكلم الكاذب الأفاك هو مفتيكم !! فإذا كان المفتي لا يتورع عندكم من الكذب والتدليس والتلبيس والتزوير .. فكيف بغيره ؟؟
أقول لمقاتلي القسام ولكل أفراد حماس : ألا تستحيون وتخجلون من تفوه هذا الأفاك بمثل هذه الأباطيل والسخافات ؟؟
وكيف تقبلون بمثل هذه العينات الجاهلة كمرجعيات لكم ؟؟
حادي عشر: قال الأسطل في (مسألة العملاء والمفسدين في الأرض)

(.... فإن جُهْدَ الحكومةِ مُنْصَرِفٌ إلى أكابر مجرميها، وأئمةِ الخيانة ..)اهـ
نقول : إن لجميع الفصائل اليسارية والعلمانية والملحدة والفاجرة مجموعاتها وقياداتها ورؤوس ضلالتها وأكابر مجرميها عندكم في غزة ؛ آمنين في سربهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون ...

فيما إخواننا الموحدون يطاردون ويقتلون ويسجنون ويُغتالون أو يطلق على ركبهم الرصاص ليعوقون ..
فهل هؤلاء عندكم هم أكابر المجرمين والعملاء المفسدون في قاموسكم !! سحقا سحقا ..
ثاني عشر : قال الأسطل في (مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية) :

(يستفزُّ هؤلاءِ النفرَ أن يَرَوْا عُرْساً ماجناً، أو عدداً من المتبرجات، في الوقتِ الذي لا يرون فيه رؤوساً تتطايرُ، وأيديَ تُبْتَرُن وظهوراً تُجْلَدُ،فيتباكون على الشريعةِ المعطلةِ في نظرهم)اهـ.
نقول بل وفي نظر العالم كله وبمن فيه أنتم ؛ وباعترافات قادتكم الدائمة كما تقدم ؛ فلماذا اللف والدوران ولماذا المكابرة ..
ثم قال : (أن الشريعةَ ليست منحصرةً في الحدود؛ بل إنـها الدينُ كلُّه، وإنالسياسة الشرعية قائمة على إقامةِ الدين، وسياسةِ الدنيا به، وها هو رئيسُالوزراء وعددٌ من النواب والوزراء يَؤُمُّونَ الناس في الجمعة والجماعة،ويَتَوَلّوْنَ الوعظ والإفتاءَ، ويحرصون على ترشيدِ الدعوةِ من خلالِ الأوقافوالإعلامِ، والتربية التنظيمية، وقد استطعنا بفضلِ الله أن نُؤَمِّنَ الناسَ منالخوفِ، بل أن نُطعمَهم من الجوع، ....)اهـ .
قلت : حتى عباس يفعل ذلك وكذلك قرزاي في أفغانستان يفعله ، كما يفعله أيضا جميع طواغيت العرب دون استثناء ؛ سمّ لنا يا أسطل طاغوتا من طواغيت الحكام اليوم لا يصلي أمام الناس وليس عنده أوقاف ومساجد ، ولا يطعم شعبه من جوع ولا يؤمنهم من خوف ؛ ما داموا لم يخرجوا عليه ويخالفوا قوانينه فعند ذلك يستأصلهم ولو كانوا من خيار الموحدين .. تماما كما فعلتم وتفعلون ..
ومعلوم من دين المسلمين أن الصلاة والوعظ والإفتاء والإطعام ونحوه مما تمسح به هذا الأسطل ليلمع حكومته المعطلة لشرع الله ؛ كل ذلك لا يقبل بغير التوحيد الذي نقضوه ، ولا يصح مع الشرك الذي أقاموه ، بابتغائهم للديمقراطية دينا ومنهجا في الحكم والتشريع وبتحكيمهم القوانين الوضعية ..
قال تعالى لأفضل خلقه : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
وقال تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)
ثم قال الأسطل بعد ذلك ويبدوا أنه كان ذاهلا مسطلا حين قال هذا : (فهل علمتم أنها قد غرست أكثرَ من ألفٍ وأربعمائةِ دونمٍ بالفواكهِ والحمضياتِ التي تُغْنِينا عن الاستيرادِ من العدوّ، كما حصل في موسمِ البطيخ والشمام هذا العام، ....)اهـ .

أقول أيها الأسطل : وهل مشكلتنا وخصومتنا مع حماس على البطيخ والشمام أيها الغبي ؟؟

وما يغني البطيخ والشمام والبندورة والخيار قوما يعطلون شرع الله ويقيمون شرع الطاغوت ؟؟
إن رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم علمنا أن نصبر على الجوع الأيام والأسابيع بل والأشهر ؛ فكان يمر عليه الهلال والهلالان والثلاثة لايوقد في بيته نار ؛ إنما كان طعامه التمر والماء ..
ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يعلمنا أن نقر الشرك أو أن نصبر عليه أو نرضى بتعطيل حكم الله .. فكان صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت حرمة من حرمات الله ، ويغضب إن توسط أحب الناس إليه للشفاعة في حد من حدود الله وليس لتعطيله وإقصائه !! كما تفعلون ..
وقال صلى الله عليه وسلم : (خذوا العطاء ما دام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ... ، ألا إن رحى الإسلام دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيث دار ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب . ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم ، فإن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم ".
قالوا : يا رسول الله كيف نصنع ؟ قال : " كما صنع أصحاب عيسى بن مريم ، نشروا بالمناشير وحملوا عل الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله".[رواه الطبراني]
ثم قال هذا الأسطل متعالما : (إن المشكلة في أن أولئك النفرَ لا يعلمون أن شرط إقامةِ الحدودِ توفيرُ الحاجاتِ للناس، بحيثُ يصبحُ الحلالُ ميسوراً، وأن الإسلامَ يَتَشوّفُ للستر لالإقامةِ الحدود، وان نظامَه قائمٌ على الوقايةِ قبل العلاج، وأن الحدودَ تُدْرَأبالشبهاتِ، ولها مسقطاتٌ كثيرةٌ)اهـ .
أقول : إن مشكلتكم أنتم أنكم تحسبون أنكم تحسنون صنعا ،وأنكم متفردون بالمعرفة والعلم وفقه الواقع .. مع أن كلامكم واختياراتكم وتأصيلاتكم الفاسدة كلها تدل على أنكم من أجهل الناس في ذلك كله .. بل إن جهلكم فيه جهلا مركبا ..
أما نحن ولله الحمد فنعرف تفاصيل ذلك الذي أشرت إليه في شأن الحدود ، ولكن على وجهه الحق ،ولا نجعله مثلكم مبررا لتعطيل الحدود وإماتة حكم الله ، وإنما نعمله في المخمصة والضرورة وفي مواضعه الخاصة به ، فهو استثناء وضرورة تقدر بقدرها كما بين المحققون من أهل العلم ، وتحكيم شرع الله وحدوده هو الأصل الذي بتحكيمه تتوفر كل الضروريات والحاجيات والكماليات ، وليس البطيخ والشمام وحسب ..

كما قال تعالى :
(ولو أنهم أقاموا التوراةَ والإنجيلَ وما أنزلَ إليهم من ربهم لأكلوا من فوقِهم ومن تحتِ أرجلهم) [المائدة : ٦٦]

وقال سبحانه : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

وإنما قوانينكم الوضعية هي التي تهدر ذلك كله وتضيعه ولا تحفظه وإن بقيتم مصرين على تحكيمها فسترون الحالقة بسببها وبسبب تعطيل أحكام الله ولن ينفعكم دعم رافضة إيران ولن يبقى لكم حتى بطيخكم وشمامكم الذي تفاخرون به !!
فإن محق البركات وفشو الفقر والأزمات الإقتصادية والآفات إنما يكون بسبب الحكم بغير ما أنزل الله وبسبب معاصي الله ..
كما جاء في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَمْسٌ بِخَمْسٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَلا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلا طَفَّفُوا الْمِكْيَالَ إِلا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَلا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ. [رواه الطبراني في المعجم الكبير]

وقول الأسطل عن الحدود (ولها مسقطات كثيرة) تهويل يموه به على جهال ورعاع حماس ؛ أما عندنا فنعلم أن الأصل إقامة حكم الله في الأرض وإنفاذ حدوده ، وأن المسقطات المدعاة ليست كثيرة بل معدودة ونادرة تقدر بقدرها ومكانها .. وليس هي قطعا ما أنتم فيه من إسقاط حدود الشرع وتعطيلها كلها وتحكيم قوانين الكفر الوضعية الوضيعة ..
ـ أخيرا: قال المفتي الأسطل : (وبعد : فإن تتبعَ الجزئياتِ، والإسهابَ في الردودِ عليها يطولُ، غيرَ أن المصيبة في أنأولئك الشبابَ لا يقيمون الوزنَ بالقسطِ) اهـ .
أقول : إن المصيبة فيكم أنتم أن قلوبكم قد طمست فما عدتم تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا ؛ حتى ما عدتم تميزون القسط من الباطل والظلم بل والكفر ؛ فموازينكم اختلت كلها لمّا جهلتم أصل الأصول وهو التوحيد ولم تستعملوه معيارا للقسط والميزان ولذلك صار الباطل عندكم قسطا ، والمنكر معروفا واستبدلتم توحيد الوطنيين

بتوحيد المرسلين وأمسى الشرك عندكم ديمقراطية مقبولة والحكم بالقوانين حقا مستساغا يقتل لأجله بقائه وترسيخه كل مخالف ولو كان من خيار الموحدين ..
(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)
- ثم قال الأسطل : (إنما ينظرون إلى الجزءِ الفارغِ من الكأس،فلم يَضَعُوا إنجازاتِ الحكومةِ في كِفّةٍ، وملاحظاتِهم – على فَرَضِ التسليم بها – في الكِفةِ الأخرى، فإذا ثَقُلَتْ موازينُها، وكان نفعُها أكبرَ من إثمِها فماعليهم إلا أن يدعموها، ويقفوا من ورائها،)اهـ .
أقول : الجزء الملئان من الكأس لا يسمن ولا يغني من جوع إن كان مختلطا بالسم الزعاف ، أعني بذلك الشرك الصراح بتحكيمكم القوانين الوضعية وانتهاجكم الديمقراطية التشريعية ، فهو نفس النصف الملئان والمسموم في كافة دول المنطقة المحكومة بأحكام الطواغيت ..
وتأمل مكابرته ووصفه لملاحظات الموحدين وانتقاداتهم بقوله (– على فَرَضِ التسليم بها -) فقد أعمى الله بصيرته عن رؤية باطل حكومته ، ومنعه الإنصاف من التسليم بها !! فأي خير يرتجى من مفتي هذا حاله ..؟!
وأما قوله : (فإذا ثَقُلَتْ موازينُها، وكان نفعُها أكبرَ من إثمِها فماعليهم إلا أن يدعموها، ويقفوا من ورائِها،)اهـ
أقول : ميزاننا ، ميزان التوحيد الحساس والمعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول : أن الموازين تثقل بالتوحيد ، وكل شيء دون التوحيد فهو سراب وهباء منثور ..
قال تعالى عن أعمال من لم يحققوا التوحيد : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
وقال تعالى : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا)
وحديث البطاقة المشهور (بطاقة التوحيد) دليل على صحة هذا الميزان ودقة معياره وصدقه في الدنيا والآخرة ..
ولذلك ومادمتم قد اختل عندكم هذا الميزان وفرطتم به فلن تجدوا أحدا من أهل التوحيد وأنصاره يرفعون رأسا بقولك بعد ذلك : (فإذا ثَقُلَتْ موازينُها ..... فماعليهم إلا أن يدعموها، ويقفوا من ورائِها،)اهـ
إذ كيف يدعمون حكومة تحارب التوحيد وتقيم الشرك والتنديد ، وقد قدمنا لك وأعلمناك أن أعظم المصالح والمنافع هو التوحيد ؛ فكيف تثقل موازين حكومتكم وكيف يمكن أن يكون نفعها أكثر من إثمها وقد فرّطت بأصل الأصول وضيعت أعلى المصالح ونقضت أعظم أركان الإسلام .. ؟!
هذا ما تيسر لي أن أكتبه في هذه العجالة ردا على مفتي حماس ، والمتأمل لكلامه يعلم حاله وبطلانه ؛ ولكني كتبته نصرة لإخواننا الموحدين في غزة ، واستجابة لطلبهم وإلحاحهم ؛ وإلا فكتاباتنا في نقض الديمقراطية والقوانين الوضعية وشبهات أهلها وتهافت دعاتها وغير ذلك ؛ كله مردود عليه بالتفصيلفي مصنفاتنا القديمة وستجد فيها دحر شبهات هذا الأسطل وغيره بالتفصيل غير الممل إن شاء الله ؛فمن أراد الاستزادة فليرجع إليهافجميعها منشورة في منبر التوحيد والجهاد ، فهي شبهات قد اجتلناها وانتهينا منها ومن أمثالها منذ زمان ؛ ولا يزال هؤلاء الخوالف متخلفين يجترونها ويرسفون إلى اليوم في قيودها وآصارها ، فالحمد لله الذي عافانا مما هم فيه ، وهدانا إلى الحق والتوحيد ، فنسأله تعالى أن يمن علينا بالثبات عليه ، وأن يختم لنا بالشهادة في سبيله ، إنه مولانا نعم المولى ونعم النصير ..

وكتبه
أبو محمد المقدسي
شعبان ١٤٣٠
من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان حول ما اقترفته حماس بحقّ الأبرار من جند الأنصار

للشيخ أبي بصير الطرطوسي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

منذ أكثر من سنتين لم نتكلم كلمة نقدٍ واحدة تُسيء لحركة حماس الفلسطينية ـ رغم وقوعها في أخطاء جسام عديدة، ورغم مراجعة الإخوان لنا من داخل فلسطين ومن خارجها عن مواقف وسياسة حماس ـ مراعاة وتقديراً منا للظروف المحلية والإقليمية الحساسة المحيطة بقطاع غزة وبأهل غزة .. وكنا في كثير من الأحيان ـ حتَّى لا نشمّت بنا وبهم زنادقة السلطة الفلسطينية .. والصهاينة اليهود، ومن وراءهم طواغيت العرب ـ نؤثر الصمت .. ونتوسّع لهم في التأويل والأعذار .. فغرّ قادة حماس الحاليين منَّا ـ ومن إخواننا ممن هم على منهجنا ـ هذا الفقه .. وهذا الحلم .. وهذه الحكمة .. مما حملهم على التمادي وأن يقعوا في أخطاء قاتلة .. ويرتكبوا جرائم عدة بحق الشعب المسلم في غزة بعامة .. والمجاهدين السلفيين منهم بخاصة .. حيث كلما نبتت للمجاهدين المخلصين السلفيين نبتة ظهور ووجود .. وقوة .. تكفلوا بوأدها .. وقتلها .. في مهدها .. وتدمير المنازل عليهم وعلى من معهم من أطفالهم ونسائهم .. ابتداء بما فعلوه بشباب الإسلام والجهاد من جماعة " جيش الإسلام " .. وانتهاءً بما ارتكبوه بالأمس من مجزرة بشعة بحق المجاهدين السلفيين من جماعة " جند أنصار الله " وعلى رأسهم العالِم العامل المجاهد الشيخ " أبي النور المقدسي، عبد اللطيف موسى " رحمه الله تعالى ـ ومن استشهد معه من إخوانه المجاهدين ـ رحمة واسعة .. ورضي عنهم .. وأسكنهم فسيح جناته .. اللهم آمين.

حركة حماس فصيل من فصائل حزب الإخوان المسلمين ـ التي بدأت إسلامية وانتهت علمانية ديمقراطية وطنية ـ والإخوان المسلمون على اختلاف مواقعهم وتواجدهم ومسميات تجمعاتهم المحلية .. سواء منهم إخوان سوريا .. أو إخوان مصر .. أو الذين هم في العراق .. أو الصومال .. أو في فلسطين .. أو أفغانستان .. وغيرها من بقاع الأرض .. لهم سيرة واحدة مع أعداء الله، ومع أولياء الله: مع أعداء الله بكل أطيافهم ومسمياتهم وتجمعاتهم حتى الشيوعيين منهم .. رحماء ورفقاء .. يتحالفون معهم .. ويُقاسمونهم الحقوق والواجبات .. ويجالسونهم بقلوب مفتوحة .. وصدور أكثر انفتاحاً .. والاجتماعات والمؤتمرات واللقاءات فيما بينهم لا ولن تنتهي .. وهذا كله من قبيل تغليب الولاء الوطني على الولاء في الله ولله .. كما يزعمون!

بينما مع أولياء الله، وبخاصة منهم المجاهدين السلفيين .. شداد غلاظ .. صدورهم وعقولهم وأبوابهم مغلقة نحوهم .. يُحاربونهم بكل وسائل الخسة والغدر والخيانة والكذب .. ليشوهوا من صورتهم أمام الناس .. ولو ملكوا السلاح .. لا يترددون ساعة بتوجيه سلاحهم القذر نحو صدور المجاهدين الموحدين .. دون العدو .. كما فعلوا ولا يزالون يفعلون: في العراق .. وفي أفغانستان .. وفي الصومال .. وفي فلسطين!

قطاع غزة .. مليء بالفصائل العلمانية والشيوعية المسلحة .. وكثير منها لا تعترف لحماس بشرعيتها .. ومع ذلك حركة حماس تتعامل مع هذه الفاصئل المسلحة بكامل الرفق .. والود .. والانفتاح .. والتفاهم .. والمداهنة .. والمحاضنة والضحكات .. بينما " جند أنصار الله " بقيادة الشيخ العالم المجاهد أبي النور المقدسي ـ رحمه الله ـ ليس لها عند حماس إلا القتل والقتال .. وتدمير منازل المجاهدين على من فيها من المجاهدين وأبنائهم ونسائهم!

وهذه من أبرز خصال الخوارج الغلاة الأوائل والأواخر منهم .. كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم:" يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان ".

يرمون الآخرين بالتكفير وأنهم من الخوارج .. وهم ـ أي حركة الإخوان المسلمين بجميع فصائلها ـ من أكثر الناس تخلقاً بأخلاق الخوارج الغلاة الغلاظ!

كذَبَ " اسماعيل هنية " والكذب من مثله عيب مغلَّظ .. عندما قال في خطبة له وهو على المنبر، عن جماعة " جند أنصار الله " وشيخهم العالم المجاهد " عبد اللطيف موسى ": أنهم تكفيريون .. وأنهم يكفرون حماس .. والناس .. ولا أدل على هذا الكذب الصريح من خطبة الشيخ " عبد اللطيف موسى رحمه الله " يوم الجمعة التي قتلته أيادي الغدر والخيانة على إثرها مباشرة .. قال في خطبته مخاطباً حركة حماس:" لم نتعدَّ على أي عنصر من عناصر حماس؛ هم إخواننا قد بغوا علينا .. اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس ـ وكررها في خطبته ثلاثاً ـ اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً في صدورنا .. لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية .. " ثم أثنى خيراً على الرنتيسي ـ رحمه الله ـ ومن قتل معه وفي زمانه من قيادات حماس .. وترحّم عليهم كثيراً ..

والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه .. ويكشف كذب وبهتان اسماعيل هنية ومن معه من قيادات حماس الحالية: أيكون من يقول مثل هذه الكلمات .. وفي آخر ساعة من حياته .. من التكفيريين والخوارج .. كما يزعم هنيَّة .. والإعلام المنافق الكاذب التابع له ولسياسة حزبه .. ألا قاتل الله الكذب والكذّابين!

نحن نعلم لماذا " حماس " قتلت هذه المجموعة من أبطال ومجاهدي " جند أنصار الله " .. ونعلم لماذا لا تتردد ساعة في قتلهم وقتالهم .. وقتل وقتال كل مجاهد موحد سلفي .. يرفع راية التوحيد والجهاد .. بينما نراها تتردد ألف ساعة وساعة في توجيه طلقة نحو الصهاينة اليهود .. وبخاصة بعد أن كبلت نفسها ومن معها بطائفة من القيود والعهود والمواثيق الشيطانية .. التي لا تخدم إلا الغزاة المعتدين من الصهاينة اليهود ..!

لماذا ..؟!

أولاً: تنفيساً عن أحقادها الدفينة نحو كل ما هو سلفي وجهادي .. وكل ما يمت بصلة نحو هذا التيار المبارك .. وحتى لا يظهر على الساحة الإسلامية ند لهم .. يزاحمهم على القيادة والزعامة .. والتكلم باسم الإسلام!
ثانياً: سعياً في طلب مرضاة وود الشيعة الروافض وآياتهم في قم وطهران .. وبيروت .. لعلم إيران أن واحداً من السلفيين المجاهدين .. أخطر عليها وعلى مشروعها الرافضي التوسعي .. من الف حزب كحزب حماس أو الإخوان المسلمين .. البوابة التي تسرب منها التشيع والرفض إلى بلاد المسلمين .. وبخاصة منها فلسطين!
ثالثاً: سعياً في طلب مرضاة وود طغاة الحكم في البلاد العربية .. الذين يرون في هذه المجموعات الجهادية السلفية خطراً حقيقياً عليهم .. وعلى عروشهم .. وأنظمتهم الفاسدة الظالمة.
رابعاً: سعياً في طلب مرضاة وود المجتمع الدولي الصليبي .. الذي يحض .. ويشجع .. ويمول قتال وقتل مثل هذه المجموعات السلفية الجهادية .. بزعم محاربة الإرهاب .. كذبوا!
خامساً: تقديم خدمة مجانية للصهاينة اليهود .. حيث أن الصهاينة اليهود يعلمون أن الخطر الحقيقي عليهم الذي يتهددهم ويتهدد دولتهم .. يتمثل في هذه المجموعات الجهادية السلفية لو قويت شوكتها .. لذا فهي لا تتردد في أن تدفع الملايين من الدولارات مقابل قتل هؤلاء المجاهدين الموحدين .. لكن حماس تقدم هذه الخدمة للصهاينة اليهود بالمجان من دون مقابل .. إلا إذا كان هذا المقابل الحصول على اعتراف الصهاينة اليهود بهم كطرف يستحق أن يتفاوض معه .. وما أشد استشرافهم لهذا المقابل!
حركة حماس تعلم كل هذا .. لذا قوبل عملها الإجرامي بحق مجاهدي " جند أنصار الله " وشيخهم وقائدهم المجاهد " عبد اللطيف موسى " .. وحق عوائلهم وذويهم .. من جميع الأطراف الآنفة الذكر أعلاه .. ومعهم جمعيات حقوق الإنسان التابعة لهم .. بالقبول .. والرضى .. والتأييد .. والاستحسان .. وذلك مصداقاً لقوله تعالى:) وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ (البقرة:١٢٠. ومن ملتهم قتل المؤمنين الموحدين .. وترك المشركين الكافرين!
يا قادة حماس .. ماذا أبقيتم للصهاينة اليهود .. وما الذي فعله الصهاينة اليهود .. لم تفعلوه: اعتقلوا المجاهدين الأحرار .. فاعتقلتم المجاهدين الأحرار .. هدموا المساجد على الركع السجود من عباد الله المؤمنين .. فهدمتم ودمرتم المساجد على من فيها من الركع السجود .. دمروا المنازل وفجروها على من فيها من الأبرياء .. فدمرتم المنازل وفجرتموها على من فيها من الأبرياء .. كمموا الأفواه .. فكممتم الأفواه .. حاصروا وصادروا المساجد .. فحاصرتم وصادرتم المساجد .. وحولتموها إلى منابر تدعو إلى حزبكم وتمجيد أشخاصكم .. بدلاً من الدعوة إلى الله تعالى .. وأضفتم إلى ذلك كله أنكم قد انضممتم إلى قافلة كلاب الحراسة الأوفياء من دول الطوق؛ الذين يحرسون حدود دولة بني صهيون .. فتحرسون وتصطادون .. وتعتقلون .. وتقتلون .. كل من يوجه طلقة واحدة نحو الغزاة من الصهاينة اليهود .. وجعلتم فعل ذلك حكراً عليكم وعلى حزبكم .. حتى لا يُقال أن في غزة شريف غيركم .. كما فعل ويفعل أولياؤكم من حزب الله اللبناني الرافضي!
لكن إلى متى سيستمر هذا الاستهتار بدماء وحرمات المسلمين من السلفيين الجهاديين .. وإلى متى سيستمر هذا التآمر على دماء وحرمات وأعراض السلفيين الجهاديين .. إلى متى سنخاطب ونلزم إخواننا بالصبر وكفِّ الأيدي عن الانتصاف للحقوق والحرمات .. مراعاة للمصلحة العامة .. وحتى لا نشمّت بنا الأعداء؟!
ليعلم قادة حماس .. أن لصبر الناس على مظالمهم وحقوقهم ودمائهم حدود .. وأن الأمور لو فلت زمامها .. وشَرَعَ الناس بالانتصاف لحقوقهم وحرماتهم .. ودماء شهدائهم، عملاً بقوله تعالى:) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ (النحل:١٢٦. وقوله تعالى:) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (الشورى:٣٩. فلا تلومُنَّ حينئذٍ إلا أنفسكم .. فأنتم الذين بدأتم العدوان .. باسم وزعم حماية وحراسة قانونكم الوضعي .. وحماية مكاسبكم الحزبية الوضيعة التي لا تُساوي عند الله تعالى قطرة دمٍ مسلم .. والبادئ أظلم!
وفي الختام أود أن أوجه كلمة إلى إخواني في كتائب عز الدين القسام، فأقول لهم: أعلم أنكم تعيشون حالة من الفراغ القاتل .. بعد أن كبلتكم قيادات حماس بمجموعة من العهود والمواثيق والتحالفات الشيطانية التي تُحيل بينكم وبين توجيه سهامكم نحو العدو الغاصب .. وحتى لا يرتد هذا الفراغ عليكم بالتفكير .. ومن ثم التمرد والخروج من حزب حماس .. فها هم قادة حماس يشغلونكم بقتل وقتال إخوانكم من الموحدين والمجاهدين السلفيين .. فبعد أن كنتم حراساً للعقيدة والدين .. تُقاتلون في سبيل الله .. يريدون منكم أن تكونوا حراساً للديمقراطية، والعلمانية، والقوانين الوضعية الكافرة .. تُقاتلون في سبيل الطاغوت .. وبعد أن كنتم حراساً للحقوق والحرمات .. وحماية بيوت الله من أن يدنسها العدو الصهيوني المحتل .. فها هم يحملونكم .. على تدمير المنازل والمساجد على من فيها من المسلمين .. بنفس أسلحتكم القديمة التي كنتم تُقاتلون بها الصهاينة اليهود .. بزعم حماية وحراسة القانون!
اعلموا أن الأمة قد وقفت معكم بالدعاء والتأييد .. وكل ما تملك .. لما كان قتالكم ضد الصهاينة اليهود .. أما إذا انحرفت بنادقكم عن الغزاة الصهاينة اليهود لتوجهونها بأمرٍ من قادة حماس .. إلى صدور المسلمين وبخاصة منهم إخوانكم من المجاهدين السلفيين .. فاعلموا أنكم لن تلقوا هذا القبول والرضى من قِبل الأمة .. وأنكم بفعلكم هذا تفقدون مبرر وجودكم كجماعة تُجاهد في سبيل الله، ذوداً عن الدين، والعِرض، والأرض، وغير ذلك من الحقوق والحرمات.

وعليه فإني أقول لكم ولغيركم من المسلمين: لا يجوز لكم ـ شرعاً ـ أن تبقوا في حزب حماس .. أو أن تُكثروا سوادهم في شيء .. ما دامت حماس تُجرّم وتقتل من يُطالبها بتطبيق شرع الله .. وتعتبر من يُطالبها بهذا الطلب الشرعي الحق .. والذي هو مطلب كل مسلم موحد .. مُصاب بلوثة عقلية وفكرية .. ألهذا الحد بلغ كرههم واستخفافهم واستهتارهم بمبدأ تطبيق شرع الله تعالى في الأرض .. واستحسانهم لتطبيق القوانين الوضعية الطاغوتية؟!

واعلموا أنه لا يجوز لكم أن تُقاتلوا دون أهداف وسياسات حزب " حماس " العلمانية، والديمقراطية، والوطنية .. بعد أن أكرمكم الله تعالى دهراً بالقتال في سبيله!

لا يجوز لكم ولا لغيركم أن تُطيعوا قادة حماس في معصية الله تعالى " فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " وبخاصة إن كانت هذه المعصية تتضمن الأمر بقتل مسلم أو المشاركة في قتال المسلمين الموحدين .. فحينئذٍ لو لذتم في بيوتكم .. واتخذتم سيوفاً من خشب .. أشرف لكم ألف مرة من أن تتلوث أيديكم بدماء المسلمين الموحدين .. والتي أثبتت قيادات حماس .. وبجدارة عالية .. ووقاحة لم نعهد لها مثيل عند كثير من طواغيت العرب .. أنها لا تعني لها تلك الدماء المسلمة البريئة المصانة شرعاً ـ في سبيل مآربها الحزبية ـ شيئاً .. ولا تُراعي لها حقاً ولا حرمة .. وقد ظهر هذا جلياً بعد قتلهم للشيخ العالم المجاهد عبد اللطيف موسى ومن معه من إخوانه المجاهدين الموحدين!

عن عُديسَة بنت أهْبانَ قالت: لما جاء علي بن أبي طالب ههنا؛ البصرة، دخلَ على أبي، فقال: يا أبا مسلم! ألا تُعينني على هؤلاء القوم؟ ـ وأراد أهل الشام ـ قال: بلى. فدعا جارية له، فقال يا جارية! أخرجي سيفي. قال: فأخرجته، فسلَّ منه قدر شبرٍ؛ فإذا هو خشبٌ. فقال: إنَّ خليلي وابن عمّك r عهد إليَّ إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفاً من خشب، فإن شئت خرجتُ معك، قال عليٌّ t: لا حاجة لي فيك، ولا في سيفك "[صحيح سنن ابن ماجه:٣٩٦٠].

قلت: اتخذ سيفاً من خشب في القتال مع عليّ t .. ضد أهل الشام .. وعليٌّ هو هو .. فكيف إذا كان الآمر في قتال الفتنة .. وقتل وقتال المسلمين .. حزب حماس ذات التوجه الخليط؛ من الإسلام، والعلمانية، والديمقراطية، والوطنية .. بوابة التشيع والرفض في فلسطين .. لا شك أنه لا سمع ولا طاعة له .. وأن اتخاذ سيف من خشب .. واعتزال القتال يتوكد أكثر فأكثر.

وقال r:" إنها ستكون فُرقةٌ واختلافٌ؛ فإذا كان كذلك فاكسِر سيفكَ، واتخذ سيفاً من خشَبٍ، واقعد في بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منية قاضية "[صحيح الجامع:٢٣٩٢]. فإن أبيت إلا أن تقدم طاعة قادة حزب حماس على طاعة رب العالمين .. فقد عصيت الله تعالى .. وعصيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم .. وبئت بإثمك .. وشاركت القوم جرم ووزر سفك الدم الحرام .. وفي الحديث:" لا يزالُ المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يُصب دماً حراماً " البخاري. ولا تلومنّ حينئذٍ إلا نفسك!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد النبيّ الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

عبد المنعم مصطفى حليمة

" أبو بصير الطرطوسي "

١٤٣٠/٨/٢٥ هـ. ٢٠٠٩/٨/١٦ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ظلمتَ وأبعَدْتَ يا حامد العلي

الشيخ أبو بصير الطرطوسي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد .منذ أن قام المفتونون بعِجل الديمقراطية بارتكاب مجزرتهم البشعة بحق شباب التوحيد والجهاد من روّاد مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية .. وعلى رأسهم شيخهم وقائدهم الشيخ المجاهد أبي النور المقدسي .. رحمهم الله جميعاً .. لم يتوقف قلم الشيخ حامد عبد الله العلي .. في الذود عن القتلة المجرمين .. والتبرير لهم .. وتزيين صورتهم ـ وما هم عليه من منهج باطل ـ في أعين الناس إلى درجة التكلّف الممجوج .. والمفضوح .. وتأثيم وتجريم وتجهيل الضحايا والقتلى من شباب " جند أنصار الله " ومَن ناصرهم وأنصفهم .. ورميهم بأنهم أصحاب فتنة .. وعمالة وخيانة .. عن قصد بعضهم ..

وجهل البعض الآخر .. فمرّرنا له مقالته الأولى وبلعناها على مضض .. وما إن بلعناها له إلا وفاجأنا بمقالة ثانية، وثالثة، ورابعة .. وكأنه قد فُكَّ من عُقال .. لم يتوقف .. ولا نظنه أنه سيتوقف .. مما زاد الطينة بلة .. والفتنة فتنة .. والظلم ظلماً؛ فقوَّى الظالمين على ظلمهم وباطلهم .. كما وجد الإعلام المنافق العميل بكلماته المادة الدسمة التي بها يحارب التوجه السلفي الجهادي المبارك .. على ثرى فلسطين .. وينفر الناس عن أصحابه !ففاجأنا الشيخ بأسلوبه الجديد هذا الذي لم نعهده عليه من قبل .. والذي استقوى به أهل البدع والأهواء من عبّاد عجل الديمقراطية .. لصالح باطلهم وظلمهم وإجرامهم .. على شباب التوحيد والجهاد .. وعلى المنهج السلفي الحق وأهله .. وليقولوا للناس: انظروا هذا واحد من مشايخ السلفية .. يُحسّن ويُصوب ما قمنا به من إجرام .. وما نحن عليه من منهج وطريقة وسيرة .. ويُجرّم ويخوّن مخالفينا من السلفيين الجهاديين الذين قمنا بقتلهم شر قتلة في مسجد ابن تيمية !وقبل أن نُشرع في الرد على كلمات الشيخ حامد العلي .. يُستحسن أن نذكر بعض كلماته وعباراته .. والتي أكثرها منشورة في موقعه .. ليُدرك القارئ صحة مأخذنا عليه .. وأننا لم نقوله ما لم يقل .. وما لم يخطه بقلمه !قال]:نعم ثمّة يد خفية، لكن هذا لا يعني أن هؤلاء الشباب يعلمون ذلك، فمن الواضح أنهم استدرجوا بطريقة ما، بتوجيه غير مباشر من جهات خارجية تريد ضرب حكومة غزة من الداخل، وإحداث قلائل فيها، تمهيداً لإضعافها، وبالتالي إعادة سلطة عباس إلى غزة، وهذا قد يتم بطريقة تُسمّى في علم السياسة) :إعداد المقدمات التي تؤدي إلى النتيجة حتما) ، وهذا معروف في المكر السياسي .. وننبّه إلى أن هذه الطريقة أصبحت مفضّلة لدى الإستخبارات المعادية، وأحب إليهم من تجنيد مجموعة تجنيداً مباشراً يمثلون الجهاد ، فهذه الطريقة الثانية فاشلة، وتُكشف بسرعة، لأن التدين الزائف يتضّح بسهولة، وينكشف وشيكاً، ففضلوا التوجيه غير المباشر لتديّن حقيقيّ فيه إخلاص غير زائف، وعاطفة صادقة، ولكن ينقصه الخبرة لاسيما الخبرة الأمنية، والسياسية، وإذا أضيف مع ذلك، كونهم لايسمعون إلاّ ممن يوافقهم، وفيهم جهل في الشرع، فقد طمّ الوادي على القرى .. أنّ بين هؤلاء الشباب مدسوسين يحركونهم، ويحضونهم على إحداث تخريب داخل غزة، وإشغال جبهة المقاومة عن أهدافها، وتشويه سمعتها .. ومن المؤشرات على هذا، أن جميع الطرق لإضعاف جبهة المقاومة في غزة قد فشلت، فجاءت أولا محاولة فتح لإشعال نار الفتنة، فحسمتها الحكومة بطرد سلطة عباس في عملية تطهير سريعة، ثم تلا ذلك الحصار لصد الناس عن دعم المقاومة، ثم فشل في تحقيق هذا الهدف، فجاءت محاولة الحسم العسكري بالإجتياح فيما سُمي عملية (صب الرصاص) ففشل، فهم يحاولون الآن بطرق جديدة، وهذه منها، ونسأل الله أن يفشلوا أيضا .. ولهذا فالصهاينة يتمنُّون اليوم لو يمدُّون أي مجموعة تستبيح دماء الحكومة في غزة بالسلاح، ولو قدروا على ذلك لأدخلوه مجانا، بل لدفعوا الملايين من أجل إدخاله، حتى تشتعل غزة حربا داخلية، ولكن نسأل الله أن يخيّب ظنهم، وتموت هذه الفتنة .. وكيف ليت شعري يُقال يحرم التدرّج مطلقا، وأنّه لا يحل لمن أوتي مقاليد السلطة إلاّ يجعل الناس يستيقظون بين عشية وضحاها، ليجدوا حياتهم كلّها صارت إلى الشريعة محتكمة، وبالهدى في جميع مناحي الحياة ملتزمة .. سعي حماس لصناعة مشروع التغيير الإسلامي الشامل في غزّة، بحيث يبقى شعبها الجائع، المحاصر محافظاً على المقاومة، ومتقبِّلا لمشروع الحكم الإسلامي .. وإنّ هؤلاء المتعجّلين يريدون أن تقيم حماس في يوم ما يعجز عنه عمر بن عبدالعزيز في خمسين عاماً .. فالواجب أن نعذر الذين نعرف عنهم، أنهم يحملون مشروعا إسلاميا، ويتضح ذلك على أحوالهم، ويبدو جليًّا من فكرهم، ومحاضنهم التي يربُّون فيها أنصارهم، يجب أن نعذرهم إن تأوّلوا في التدرج في تحويل المشروع الإسلامي إلى واقع حياتي .. فكيف يُفتى بجواز القتال مع مجموعة أخطأت خطأً بيِّنا بإعلانها قيام إمارة بغير حقٍّ، ضدَّ أخوة لهم مسلمين، محاصرين ... ولاريب أنَّ الذي يحرّضهم على مواصلة القتال، وإثارة الفتنة في غزة، ولايسعى في إطفاء نار هذه الفتنة، إنما يتحمل أعظم الآثام، ويقترف أكبر الإجرام، ولاينفذّ بهذا التحريض إلاّ مخططا صهيونيا خبيثا، فهو أداة فيه من حيث يشعر أو لايشعر .. فهل يريد هؤلاء أن تقتحم بعد هذا الهرج، مدرّعات سلطة عباس التي أهداها لها دايتون، تقتحم على حطام هرج أعمى، وليقول دعاته بعد أن يُسقط في أيديهم: كانت والله سياط حماس تلك، أهون من جحيم عباس هذا ..وأما سلطة دايتون القابعة في غزة، فسيتخذون ألسنة دعاة هذه الفتنة، سيوفا يذبحون بها في غزة، من عجزوُا عن ذبحه في سجون الضفة، وسيجعلونها جسراً يعبرون عليه إلى حيث كانوا يتآمرون على فلسطين وأهلها .. ولا يستبعد أنّ ثمّة مكر خفيّ وراء ما جرى في رفح، ولم يكن هؤلاء الشباب فيه إلاّ وقوداً له، وهم لايدرون من يقدح زناده وراءهم .. إنّه مكر بني صهيون بكلِّ ما فيه، يمدُّه الغرب بأسره بكل ما يعطيه، وينفذه أزلام السلطة الخائنة .. وقد تراكمت عند حركة المقاومة الإسلامية خبرة عظيمة في التعامل مع هذه المعادلة، وأثبتوا أنَّ قدرتهم على الصمود أقوى من الدول، وعلى المواجهة المسلحة أشدُّ من الجيوش النظامية، فهم أدرى بمكة وشعابها، وأعرف بأرضها، وضرابها ..والصهاينة بالإتفاق مع سلطة عباس دايتون، يعدُّون لحرب قادمة لإجتياح غزة، بعدما فشلت الحرب الماضية، فشلا ذريعا، في أعادة دحلان وأزلامه .. وما استمرار الحصار إلاّ لأجل هذه الحرب القادمة .. فلأيِّ شيء لعمري هذا التداعي إلى حربها ـ أي حماس ـ سوى الدعوة إلى فتنة لن يجني منها إلاّ الصهاينة، وسلطة الخبثاء الجواسيس في رام الله، مالم يجنوه بدباباتهم، وجيوشهم، وطائراتهم، ومكرهم الليل، والنهار .. لاسيما وقطاع غزة الآن في ظلِّ توجه إسلامي لا

نشكّ في إخلاصه، ومعروف بمسيرته الجهادية المشرِّفة، وتضحياته الكبيرة في تاريخ الجهاد الفلسطيني، وما يقوم به من حراك سياسي إنما اضطرّ إليه لحماية المقاومة ، وتحقيق مصلحة إستمرار خطّها، مجتهداً أن لا يتنازل عن ثوابت الأمة، وطريق التحرير، والتمسك بالحقوق المشروعة .. وهو ينتهج في خطّة تنفيذ المشروع الإسلامي في غزة، نهج الإصلاح التدريجي، مراعياً ضرورات المرحلة، التي تستدعي تقديم الأولى فالأولى، وترجيح الأهمّ على المهم، وهو يكسب قلوب الناس بهذه النهج الحكيم، ليقيم المشروع الإسلامي على قاعدة صلبة، وتطبيق سليم .. فالواجب دعم التوجُّه الإسلاميّ في غزّة، والتعاون معه، تعاوناً كاملاً، والتنازل عن كلِّ ما يعارض هذا التعاون الواجب .. غزة الآن تحكمها حكومة ذات توجه إسلامي تتبنى الجهاد ونهج المقاومة في مواجهة عدو صهيوني يعاونه منافقون من "سلطة عباس دايتون" خطرهم لا يقل عن خطر الصهاينة، وقد أثبتت هذه الحكومة وحركة المقاومة التي تمثلها توجهها الإسلامي .. ومن يصف حكومة غزة بأنهم "طواغيت"!، وأن جنودها "جنود الطاغوت"!؛ فهؤلاء مندسُّون قطعًا، أو فيهم مندسون] ا- هـ .هذه بعض كلماته .. نكتفي بها كمثال للتدليل على قدر التلبيس والظلم والزور وقلب الحقائق التي وقع فيه الشيخ .. نُجمل الرد عليها في النقاط التالية -1 :أكثر الشيخ من الدندنة عن الفتنة .. والتحذير من الفتنة .. بينما لم يُشِرْ قط إلى الفتنة الكبرى .. فتنة الشرك .. ولم يحذر قط من فتنة انتهاج الشرك .. وما يترتب عليه من آثار مدمرة على البلاد والعباد .. الذي انتهجته حماس في تبنيها للمنهج الديمقراطي .. الذي كان من دواعيه ولوازمه خذلانها لشريعة الله تعالى !

قال تعالى) وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ(البقرة:١٩١. أي فتنة الشرك أشد من فتنة القتل. وقال تعالى) فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(النور:٦٣. والفتنة هنا يُراد بها الكفر والشرك، قال الإمام أحمد رحمه الله: تدري ما الفتنة؟ الكفر، قال الله تعالى) وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ(، فيدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغلبهم أهواؤهم إلى الرأي ا- هـ .

قلت :كيف إذا تركوا الحديث والسنة .. وغلبتهم أهواؤهم إلى الشرك والديمقراطية، وإفرازاتها الكفرية .. لا شك أن هؤلاء أولى بالفتنة .. وبالوقوع في الفتنة !

كنا نود من حامد العلي .. ما دام يُحذر أهل فلسطين من الفتنة .. أن يُحذرهم من فتنة تنكب التوحيد .. ومواكبة الشرك ومقارفته .. وما أعظمه وأكبره من فتنة .. وهذا ما لم يفعله الشيخ حامد وللأسف -2 !الفتنة كل الفتنة .. عندما ترتضي حماس الإخوانية .. أن تكون تلك البوابة المشرَعة الواسعة التي يعبر من خلالها التشيع والرفض إلى فلسطين وأهالي فلسطين .. ولا أظنني بحاجة للتدليل على صحة هذه الحقيقة البادية الظاهرة لأعشى الليل والنهار .. ومع ذلك حامد العلي السلفي! .. لم يُشر إلى هذه الفتنة .. ولم تقلقه هذه الفتنة .. ولم يُحذر منها .. وإنما أضفى ألقاب المديح والثناء الحسن على أصحابها ومنهجهم وسياساتهم .. وإنما الذي أقلقه ويقلقه ويحذر من فتنته هو ظهور مجموعات سلفية جهادية تنتصر لعقيدة التوحيد .. وتذود عن الحقوق والحرمات .. على ثرى فلسطين؟ -3 !أخطأت وظلمتَ يا حامد العلي .. عندما اعتبرت " جند أنصار الله " وغيرهم من شباب التوحيد والجهاد .. هم من بدؤوا حماس بفتنة القتل والقتال .. بينما حماس كانت في موقع الدفاع .. ومحاربة الفتنة .. وهذا عين الكذب والباطل، والافتراء على الأبرياء .. فكل القرائن والأدلة اجتمعت على أن حماس تتربص .. وتُطارد وبحماس غريب ومشبوه .. كل مجموعة أو شاب عنده توجه سلفي جهادي ..فتقاتله وتقتله .. وتعتقله .. كما فعلت من قبل مع شباب " جيش الإسلام " وغيرهم؟ والسؤال الذي يطرح نفسه :مَن صاحب الفتنة .. ومن يستحق هذا الوصف؛ بأنه صاحب فتنة، ومن الذي بدأ ولا يزال يبدأ بفتنة القتل والقتال .. بغير حق .. ويحرص عليها ..؟ الجواب الذي لا ارتياب فيه ولا خلاف عليه: هو طرف واحد .. هي حماس .. ومع ذلك حامد العلي .. لم يُشر إلى ذلك قط .. وإنما جعل الطرف الآخر ـ الشباب السلفي المجاهد ـ هو صاحب الفتنة .. وهو الذي يحرص عليها .. وأن مجرد وجوده تحت مسمى التوجه السلفي الجهادي هو فتنة .. ولحماس حينئذٍ كامل الحق في أن تقاتل وتقتل وتعتقل من تشاء من هؤلاء بزعم محاربة الفتنة؟ !تعلَم يا حامد العلي .. أن الرضى بالشيء كفاعله .. فأنت ومعك القرضاوي .. قد ارتضيتما قتل هذه المجموعة الموحدة المجاهدة .. وصوبتما فعل حماس .. بحجة أن هؤلاء الفتية الموحدين أصحاب فتنة .. ومدسوسين .. فاستعد للمساءلة يوم القيامة عما زعمت وافتريت .. إن تعلقت بك دماء الشهداء هؤلاء .. وسألتك بأي حق قتلتنا .. وارتضيت قتلنا .. وخوَّنتنا .. وأفتيت بقتلنا؟ -4 !ليس من الفقه ولا الأمانة العلمية .. عند حصول الكبائر والصغائر .. أن نتغاضى عن الكبائر، ونُعمي الطرف عنها، وبخاصة إن كانت ترقى إلى درجة سفك الدم الحرام، وقتل رجل أن قال ربي الله .. ونُسلّط الضوء والاهتمام على الصغائر؛ التي منها ما يحتمل الاجتهاد .. ومنها ما يُمكن معالجته بشيء من الحكمة والرفق .. والحوار الهادئ، لو توفرت النوايا الصادقة -5 !اعلم يا حامد العلي .. ومن هم وراءك ممن يقولون بقولك: أن الصهاينة اليهود قامت دولتهم البغيضة على جهود وحراسة وحماية كلاب الحراسة الأوفياء من دول الطوق المحيطة بفلسطين .. وهم بعد أن أمّنوا لأنفسهم ودولتهم كلاب حراسة أوفياء تحرسهم ودولتهم من خارج الحدود .. يبحثون عن كلاب حراسة أوفياء من الداخل .. يحرسون دولة الصهاينة من داخل الأراضي الفلسطينية .. وهذا الدور تقوم به السلطة الفلسطينية العميلة في رام الله .. بينما

في غزة تقوم به حماس .. وهذه المفاوضات التي تجري بين حماس والأطراف الأخرى في مصر .. ودمشق .. ما هو إلا للتأكد إلى أي مدى أو حد يمكن أن تُمارس حماس دور كلاب الحراسة من مكان وجودها في قطاع غزة .. وإلى أي مدى عندها استعداد على أن تقتل وتُقاتل من تسول له نفسه اختراق تلك الحراسات الحمساوية .. والتي على ضوء ذلك .. سيتقرر التعامل معها، والاعتراف بها دولياً أو لا .. وحماس ـ وللأسف ـ قد فهمت هذه المهمة القذرة الحقيرة .. فهي منذ فترة تقوم باصطياد وقتل كل من يُحاول توجيه سهامه نحو الصهاينة اليهود .. وما قتلها .. وقتالها .. لشباب التوحيد والجهاد .. ممثلين في جماعة " جند أنصار الله " وقبلهم " جيش الإسلام " و " جيش الأمة "إلا من هذا القبيل .. ولكي تُثبت حماس أنها يمكنها وبجدارة لا تقل عن جدارة الأنظمة العربية العميلة .. على حماية الحدود .. وحماية الاتفاقيات المهينة .. والتنازلات الذليلة .. التي تقدمها حماس للطرف الصهيوني !اعلم يا حامد العلي .. أن الصهاينة اليهود .. ومن وراءهم أمريكا والغرب الصليبي .. لا يتخوفون من حماس الإخوانية الديمقراطية .. وإنما الذي يخشونه أشد الخشية .. أن تظهر مجموعات سلفية جهادية موحدة .. صحيحة المنهج والتصور .. واضحة الهدف والراية .. داخل أراضي فلسطين .. تخرج عن السيطرة .. وتستعصي على كلاب الحراسة .. فتنغص عليهم عيشهم وحياتهم .. وتُفسد عليهم مخططاتهم ومؤامراتهم وما يقررونه في مؤتمراتهم .. وعندما قتلت حماس مجموعة من شباب " جند أنصار الله " ومعهم الشيخ المجاهد أبي النور المقدسي .. لم يُخفِ الإعلام الغربي الصليبي سروره وفرحته بما اقترفته حماس .. وبعضهم من لام حماس على تأخرها إلى هذا الوقت في استئصال تلك المجموعات الجهادية السلفية .. التي تأخذ قراراتها من رأسها، وبعد رجوعها إلى كتاب ربها ـعز وجلـ وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم .. وليس من قم وطهران .. ودمشق .. أو القاهرة !فكيف بعد ذلك تقول يا حامد العلي عن هؤلاء الأبطال: أنهم مدسوسون .. وعملاء .. ليفسدوا على المقاومة جهادها وخطتها .. مع العلم والتنبيه أن جماعة جند أنصار الله تؤكد في بيان لها " أن ١٥ من ضحايا الجماعة كانوا من قبل مقاتلين في القسّام، ومنهم ابن شقيق موسى أبو مرزوق نائب خالد مشعل، ومنهم الأخ الذي كان يقف مكشوف الوجه يحرس الشيخ أثناء إلقائه الخطبة، وهو قائد سابق لوحدة التصنيع في القسام " .. فما أخس تلك الجماعة التي تقتل خيرة وصفوة شبابها .. وتتنكّر لمعروفهم وفضلهم وجهادهم إن اختلفوا معها في توجه أو اجتهاد .. ومع ذلك الشيخ حامد يرقع لهم .. ويكذب بالنيابة عنهم .. فيرمي صفوة المجاهدين بالعمالة والخيانة والجهالة .. وأنهم أصحاب فتنة .. ومدسوسون !من أبرز ما يميز جماعة الإخوان المسلمين ـ وحماس منهم ـ سرعة تنكرهم لجميل وجهاد وحسنات أفرادهم .. إن اختلفوا معهم في توجه أو مسألة أو اجتهاد .. ولو اقتصر موقفهم على التنكّر لهان الخطب؛ بل هم يزيدون عليه بإضفاء التهم والظنون الباطلة الكاذبة على هؤلاء الأفراد الذين اختلفوا معهم .. وما أكثر الأمثلة الدالة على هذا الخلق الدنيء الخسيس لو أردنا الاستدلال .أعلَم أن أي تقاتل فلسطيني فلسطيني .. وأيما رصاصة في داخل فلسطين لا توجه نحو العدو الصهيوني الغاصب .. سيُفرح العدو .. ويُثلِج صدورهم .. ولكن ما العمل .. وما هو السبيل .. وما الذي يقضي به النقل والعقل .. إن ارتضى طرف فلسطيني لنفسه العمالة والخيانة .. وأن يكون زنباً وحارساً وفياً لدولة الصهاينة اليهود ومصالحها .. وقاتل دون هذه المهمة القذرة .. فما هو الحل .. وما هو السبيل مع هكذا عملاء ..؟ !إلى متى سنظل نقول للطرف المجاهد المخلص .. مد عنقك ليذبحك العملاء الخونة .. سلم نفسك لسجونهم .. ليتفننوا في تعذيبك وفتنتك عن دينك .. حتى لا نُفرح ونشمت بنا الصهاينة اليهود .. ونضحكمهم علينا .. وهم قد ضحكوا علينا وانتهوا، ومنذ زمن .. عندما ارتضينا بتسليم رقابنا سهلة رخيصة ذليلة لعملائهم وعيونهم ليقوموا بذبحها وسلخها على الطريقة التي يريدون؟ !تفضل يا حامد العلي .. أفتنا في هذه المسألة إن كنت فعلاً ممن يُحاربون الفتنة ويُحيطون بها من كل جوانبها؟ !من قبل .. من أجل الابتعاد عن الفتنة .. والحفاظ على الدم العربي العميل الملوث .. قال ـ ولا يزال ـ بعض الشيوخ من بني جلدتنا بحرمة قتال جنود كلاب الحراسة الأوفياء ممن يحرسون دولة الصهاينة اليهود من الخارج .. ويُقاتلون دون أمنها ومصالحها .. بحجة أن دمهم عربي .. مما أدى إلى قيام دولة الصهاينة اليهود بكل سهولة ويسر .. وعلى مدار أكثر من ستين عاماً لم تواجه دولة الصهاينة خطراً حقيقياً بفضل تلك الحراسة المشددة .. وبفضل الفتاوى الضالة التي تحمي وتحرم قتال تلك الكلاب الحارسة .. وها هي اليوم تتكرر نفس المأساة .. فتصدر نفس الفتاوى بحرمة التعرض لكلاب الحراسة من داخل الأراضي الفلسطينية .. بزعم اجتناب الفتنة .. والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .. وحرمة الدم العربي الفلسطيني .. وقد فاتهم أنهم بذلك يقعون في الفتنة الكبرى .. ويوسعون الجرح والمأساة على الشعب المسلم الفلسطيني بخاصة .. وشعوب العالم الإسلامي بعامة .. ويُطيلون من أمده .. وأمد هيمنة دولة بني صهيون .. ولا حول ولا قوة إلا بالله !قتْلُ من يُحاول اختراق حراسات كلاب الحراسة .. واجب وطني وقومي .. تقتضيه المصلحة الوطنية، ومصلحة الحفاظ على المقاومة والدم العربي .. بينما قتال وقتل حرَّاس دولة الصهاينة اليهود .. لضرورة الوصول إلى الهدف وإلى ساحات العدو .. فتنة .. وخيانة .. وعمالة .. وأصحابه مدسوسون .. ألا قاتل الله الكذب .. والنفاق !

-6سياسة وخطة حماس المستقبلية تقوم على انتهاج أن لا للسلام ـ أياً كانت صورة هذا السلام ـ ولا للحرب والقتال والجهاد .. فهي واقفة وستقف مذبذبة بينهما .. صادة لهما .. لا إلى هذا الخيار قولاً صريحاً .. ولا إلى الخيار الآخر قولاً صريحاً .. وإنما ستُراوغ مراوغة الثعلب بينهما .. وتكذب .. وتُراهن .. وتبتز الأموال لمآرب

حزبية ضيقة .. وفي نفس الوقت تقف عقبة كأداء أمام تحقيقهما .. فلا هي حمامة مع الحمائم ولا صقراً مع الصقور .. وإنما هي طير غريب مهجّن من الحمائم والصقور .. وهذه السياسة أو لنقل هذه الخبرة قد اكتسبتها حماس من خلال إقامة خالد مشعل في دمشق .. حيث قد تعلّم واكتسب هذه السياسة والخبرة من النظام البعثي النصيري السوري منذ عهد حافظ الأسد وإلى عهد ابنه اليوم .. والقائمة على التذبذب والتلون وعدم الوضوح ..فلا هو يريد السلام مع الصهاينة صراحة .. ولا هو يريد الحرب والقتال صراحة .. وهو مع ذلك يلعب دور كلب الحراسة الوفي على طول حدود سورية مع فلسطين .. لأن هذا الموقف المتذبذب يمد من أجَل النظام .. ويساعده على ابتزاز أموال الأمة .. باسم الصمود والتصدي .. كما ويساعده على التملص من أي التزام .. نحو أي طرف من الأطراف .. وقت يشاء !والسؤال الذي يطرح نفسه: إن كانت هذه السياسة القذرة تليق بنظام بعثي طائفي كالنظام النصيري السوري .. هل تليق بجماعة .. تزعم أنها إسلامية وأنها تنتهج طريق المقاومة .. وتعمل من أجل الإسلام؟ -7 !أرادَ حامد العلي من كلماته الآنفة الذكر أعلاه .. أن يمنع في فلسطين من قيام أي عمل جهادي راشد ملتزم .. يُؤدي إلى ظهور أي جماعة جهادية سلفية .. أو يُفرز قيادات جهادية سلفية راشدة ملتزمة .. وأيما ظهور لهكذا عمل .. أو هكذا جماعات .. أو هكذا قيادات .. فهو يعني عنده بالضرورة .. أنها جماعات فتنة .. وأنها جماعات مدسوسة .. تعمل لمآرب العدو .. خرجت على الشرعية .. ولحماس كامل الحق في أن تئدها وتقاتلها .. وتقتلها .. وتسجنها .. حتى تعلن تلك المجموعات براءتها مما عزمت عليه .. وتدخل في الولاء والطاعة لحكومة حماس الديمقراطية !هذا الذي أراده ـ حامد العلي ـ وهذا الذي يحرص عليه مستقبلاً بأن لا يتكرر .. وأن لا تظهر بوادر أي عمل جهادي سلفي راشد قائم على أرض فلسطين .. وأنا أقول له: فألك خاسر، ورغبتك مردودة عليك .. فلسطين من الشام .. والشام لا تزال فيها طائفة ظاهرة على الحق، تكون على ما كان عليه النبي r وصحبه .. تجاهد في سبيل الله لا تخشى في الله لومة لائم .. وإلى يوم القيامة .. كما في الحديث، فقد صح عن النبي ـصلى الله عليه وسلم ـ أنه قال ":لن تبرح هذه الأمة منصورين أينما توجهوا، لا يضرهم من خذلهم من الناس حتى يأتي أمر الله، وهم بالشام ." وقال ـصلى الله عليه وسلم ": لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ." وأهل الغرب هم أهل الشام .. وفلسطين هي قلب الشام .حذار يا حامد العلي .. أن تقول: أن هذه الطائفة المنصورة الواردة في الحديث .. هي حزب حماس الإخونجية الديمقراطية .. فحينئذٍ لا شك أنك ستُضحِك الناس عليك لو فعلت .. ولا أظنك بفاعل -8 ! قال حامد العلي ":وكيف ليت شعري يُقـال يحـرم التدرّج مطلقـاً، وأنـه لا يحل لمن أوتي مقاليد السلطة إلاّ يجعل الناس يستيقظون بين عشية وضحاها، ليجدوا حياتهم كلّها صارت إلى الشريعة محتكمة، وبالهدى في جميع مناحي الحيـاة ملتزمـة .. وإنّ هؤلاء المتعجّلين يريدون أن تقيم حماس في يوم ما يعجز عنه عمر بن عبدالعزيز في خمسين عاماً" ا- هـ .أقول: يؤلمني يا شيخ حامد أن يُقال عنك أنك تكذب .. وأنك تبالغ وتُغالي في جدالك عن تدرج حماس في تطبيقها لأحكام الشريعة في غزة !.. آتني بواحد فقط .. حتى من هؤلاء المجاهيل ممن يكتبون بأسماء مستعارة في المنتديات الحوارية .. الذين أكثرت من انتقاصهم وشتمهم .. قال ": لمن أوتي مقاليد السلطة إلاّ يجعل الناس يستيقظون بين عشية وضحاها، ليجدوا حياتهم كلّها صارت إلى الشريعة محتكمة، وبالهدى في جميع مناحي الحيـاة ملتزمـة .. وإنّ هؤلاء المتعجّلين يريدون أن تقيم حماس في يوم ما يعجز عنه عمر بن عبدالعزيز في خمسين عاماً ... " آتني بواحد فقط قد قال بهذا القول .. والذي يستحق منك هذا الرد .. فإن لم تجد ولن تجد. فماذا تريدنا أن نصف كلماتك .. وتحاملك على مخالفيك في المسألة، وفي فهمك وتنزيلك للمسألة؟ !أصارحك القول ـ وأنا أخوك ـ: أنني اطلعت على مقالتك التي تتكلم فيها عن مسألة التدرج في تطبيق أحكام الشريعة .. فألفيت ثلثيها .. انتصاراً لنفسك .. وطعناً وتصغيراً .. وتحقيراً .. لإخوانك المسلمين ممن لا يرون رأيك في المسألة بزعم أنهم مجاهيل .. ويكتبون بأسماء مستعارة في المواقع والمنتديات الحوارية .. ولا يسمعون إلى العلماء .. وهذا لا حق لك فيه .. كما لا يليق بأمثالك أن تمهد بين يدي كثير من مقالاتك .. بالطعن .. والتجريح .. والتصغير .. والتحقير .. والشتم بهؤلاء المجاهيل .. فهذا من الإرهاب الفكري الممقوت الذي ننزه أمثالك عن الوقوع فيه .. ونحن كما ننكر على الشباب أن يُمارسوا أي قدر من الإرهاب الفكري على الشيوخ .. كذلك ننكر على الشيوخ أن يُمارسوا أي قدر من الإرهاب الفكري أو الإسلوب التحقيري التجهيلي على الشباب !والثلث الأخير من المقالة ألفيتها .. كلمة حق أردت بها الانتصار لباطل حماس .. ولخذلانها لشريعة الله عز وجل .عندما تشهد ـ يا شيخ حامد ـ بأن حماس صاحبة مشروع إسلامي تعمل لتحقيقه بشكل متدرج .. وعلى الأمة أن تصبر عليها وتعينها على مشروعها الإسلامي .. فأنت من جهة تشهد شهادة زور .. وتُكسي حماس ثوب زورٍ هو ليس لها .. وهي ليست له .. وفي الحديث:" من تشبَّع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور " .. وبرهان ذلك من وجهين :أولهما :أن قيادة حماس .. وشيوخ حماس من الإخوان المسلمين خارج فلسطين .. قد صرحوا مراراً وتكراراً .. بأنهم .. لا .. ولن .. يُطبقوا الشريعة .. ولا .. ولن .. يعملوا على أسلمة الناس في غزة .. ولا غير غزة .. ولا .. ولن .. يُكرهوا أحداً من المسلمين على الالتزام بتعاليم الشريعة .. وإنما المسألة على الاختيار فمن شاء من المسلمين الالتزام والإيمان .. فله ذلك .. ومن شاء منهم الكفر والعصيان .. فله ذلك .. وما هي العلمانية غير ذلك .. وعلى سبيل المثال لا الحصر: في الوقت الذي طالب فيه رأيس المحكمة في غزة المحاميات بأن يلتزمن الحجاب .. أنكر عليه خالد مشعل في

دمشق، وقال ":هذه خطوة قام بها رئيس مجلس العدل ورئيس المحكمة العليا في قطاع غزة باجتهاد منه، وليس بموقف مقرر لا من حماس، ولا من حكومة الأخ اسماعيل هنية، ونحن ما زلنا نعالج الأمر .. موقفنا في حماس وحكومة الأخ اسماعيل هنية أننا لن نفرض التدين على أحد ." وهم إذ لا ولن يفرضوا التدين على أحد .. فإنهم في المقابل يفرضون القانون الوضعي واحترام القانون أو الدين الوضعي على كل أحد في غزة .. فتأمل يا حامد العلي !قالوا مراراً وتكراراً: أنهم التزموا منهج الديمقراطية في العمل والبناء والتغيير .. وأن العمل من أجل تحقيق الديمقراطية والحريات ـ والتي تعني في المصطلح الإسلامي الإباحية ـ مقدم على العمل من أجل تطبيق وتحكيم الشريعة .. هذا قولهم .. وهذه هي تصريحاتهم التي أصموا بها آذاننا .. وانتشرت عبر وسائل إعلامهم في الأمصار .. ويرددونها في مجالسهم الخاصة والعامة سواء .. فكيف بعد ذلك ـ يا شيخ حامد! ـ تصفهم بأنهم أصحاب مشروع إسلامي يسعون إلى تطبيق وتحكيم الشريعة بالتدرج ... ألا قاتل الله الزور والغش والكذب !ثانياً :ممارساتهم العملية الواقعية قد صدّقت ما قالوه بلسانهم .. فها هي حماس .. بعد مضي ثلاثة سنوات من حكمها لغزة .. وبعد أن تحقق لها جزء كبير من التمكين .. وكما وصفتها ـ أنت يا شيخ حامد! ـ أنها من القوة بحيث استطاعت أن تواجه الصهاينة اليهود .. وكيد ومكر وسلاح السلطة العميلة .. وأن تتحدى الحصار وغير ذلك من مظاهر القوة والتمكين .. وهي من القوة ما يمكنها من قتل واستئصال كل من يخالفها .. وتدمير البيوت والمنازل على ساكنيها .. وتكسير عظام من تشاء بالعصي الغليظة وعلى ملأ ومرأى من الناس .. أقول: ومع كل هذا التمكين الذي تحقق لها .. لم تخط حماس خطوة واحدة نحو تطبيق الشريعة .. بل لم تقر عيون المسلمين الموحدين بكلمة واحدة حول تطبيق الشريعة .. أو أنها تنوي وتفكر بتطبيق الشريعة .. لم تفعل شيئاً من ذلك .. بل فجعتنا مؤخراً .. وفجعت معنا العالم الإسلامي كله .. عندما أقبلت بنفس حزبية متوحشة على قتل من طالبها بتطبيق الشريعة في مسجد ابن تيمية .. وقالوا لحماس نحن على استعداد أن نكون خدماً لكِ إن سرتي في تطبيق الشريعة .. ومع ذلك كان جزاؤهم القتل والسجن والتنكيل .. ورميهم بأنهم مصابون بلوثة في عقولهم .. فأي إصرار يعلو هذا الإصرار في رفض الشريعة وتحكيم شرع الله تعالى .قال تعالى) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (الحج:٤١ .

بينما حماس بعد أن منّ الله عليها بنوع من التمكين لا يُستهان به .. فإنها تأمر بالديمقراطية .. وبحاكمية الشعب والجماهير من دون الله تعالى .. وتطلب الوزارة في حكومة سلطة عميلة مأجورة طالما أنتَ ترميها بالخيانة والعمالة وأنها سلطة دايتون .. وتدع الناس أحراراً فيما يرتكبون ويفعلون من الموبقات .. وتقتل من يُطالبها أو يأمرها بتحكيم الشريعة .. وترميه بأنه مصاب بلوثة عقلية .. بل قد بلغني من أطراف عدة أن في غزة إلى الساعة يوجد فيها من يشتم الله تعالى جهاراً نهاراً .. وحماس لم تفعل معهم شيئاً .. بينما لو شتموا الاستاذ هنية .. أو غيره من قيادات حماس .. فالويل والقتل وتكسير العظام لهم .. فكيف بعد ذلك ـ يا شيخ حامد! ـ تحمل فقه التدرج في تطبيق الأحكام الشرعية على حماس .. وتزعم بالنيابة عنها أنها صاحبة مشروع إسلامي تسعى لتحقيقه وتطبيقه بالتدرج؟ !لذلك أرجو أن تعذرنا عندما رميناك أنك في مقالتك عن التدرج في تطبيق أحكام الشريعة .. قد قلت كلمة حق أردت بها الانتصار لباطل حماس .. ولخذلانها لشرع الله تعالى .. وللمسلمين الذين عقدوا عليها الآمال بأنها يوماً ما ستطبق أحكام الشريعة !ونحو هذا الزور قولكَ عن حماس " بأنها تنهج النهج الذي تقدم فيه الأولى فالأولى، والأهم على المهم "، وأنت تعلم بأن لا شيء أولى ولا أهم من التوحيد .. وتحقيق التوحيد .. والكفر بالتنديد .. وحماس من أبعد الناس عن تحقيق هذا المقصد العظيم .. فهو خارج قاموسها وأدبياتها ومصطلحاتها واهتماماتها .. وهي قد ضحت به منذ أن شرعت في العمل الديمقراطي النيابي التشريعي الشركي .. وألقت بنفسها في أحضان الشيعة الروافض .. وارتضت الوحدة الوطنية رابطة يُعقد فيها لولاء والبراء من دون الله تعالى -9 .ليعلم الجميع أن من سنن الله تعالى في عباده .. أنهم إن تركوا فيما بينهم الحكم بما أنزل الله، جعل بأسهم فيما بينهم .. وشغلهم بقتال بعضهم بعضاً، كما في الحديث، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ":يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتم بهنّ وأعوذ بالله أن تُدركوهنّ " منها " وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله تعالى، ويتخيروا فيما أنزل الله، إلا جعلَ اللهُ بأسَهم بينهم ." هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخلف .فإن حصل شيء من هذا .. فحينئذٍ لا ينبغي أن نكثر من الحديث عن المدسوسين .. وعن فتنة الهرج .. ونتهرب من مواجهة الفتنة على حقيقتها .. وإنما يجب أن نحدد موضع الداء؛ سبب غالب الفتن التي تحيط وتنزل بالمسلمين؛ وهو عدم الحكم بما أنزل الله .. ومن أراد أن يُحارب الفتنة بحق .. ويقتلها في مهدها قبل أن تستشرف وتتوسع .. عليه أن يُطالب المعنيين بالأمر .. ويلزمهم .. بالحكم بما أنزل الله .. فإن لم يفعل .. فهو شريك في الفتنة .. وواقع فيها .. مهما تباكى على أطلالها وآثارها !أعجب للشيخ حامد .. إذ تراه يعتبر الخروج على منهج حماس الديمقراطي .. وعدم التعاون معها على ما هي عليه من الباطل والتنكب عن الحكم بما أنزل الله فتنة عظيمة .. يجب أن تُحارب وتُستأصَل .. بينما فتنة ترك وخذلان حماس للحكم بما أنزل الله .. لم يُشر إليها .. ولا إلى فتنتها وضررها .. وكأنها لم تكن -10 !هذه النقطة أخصصها للحديث عن البطل المجاهد " أبو

عبد الله المهاجر السوري " رحمه الله؛ الذي أراد أن يجدد في أبناء فلسطين سيرة البطل المجاهد " عز الدين القسام " السوري .. فخدم المجاهدين من جناح " عز الدين القسام " أيما خدمة .. وجاهد معهم .. وأفرغ لهم نصحه .. وساهم في تدريبهم وإعدادهم .. ومما جاء في البيان الصادر عن جماعة " جند أنصار الله " قولهم عن أبي عبد الله المهاجر:" وأن أمير الجماعة أبو عبد الله المهاجر كان مقربًا جدًا من قادة القسّام، وساهم في تدريب مقاتلي القسام بوسائل متطورة ".. ا- هـ .ومع ذلك عاقبته حماس الإخوانية بالقتل .. وتنكرت لجميله وجهاده .. ولم تحترم فيه إسلامه .. ولا جهاده .. ولا غربته .. ولا هجرته .. ولا حتى حق الضيافة الذي يجب أن يُعطاه .. وسبب ذلك كله أنه خالفهم في توجههم الديمقراطي .. وكان له رأياً مخالفاً لهم حول " عِجْل الديمقراطية !" - توصيات :بناءً على ما تقدم أوصي بما يلي -1 :لا يجوز الانضمام إلى حزب حماس الإخواني .. ولا تكثير سواده في شيء .. ولا القتال في ظل راياته الديمقراطية والعلمانية .. ولا طاعته في قتل أو قتال المسلمين .. وانتهاك حرماتهم .. والاعتداء على مساجدهم .. فحماس - وبخاصة بعد مجزرة مسجد ابن تيمية - قد فقدت مبرراتها الشرعية والأخلاقية كجماعة أو حزب يعمل من أجل الإسلام -2 .إن تعثر خدمة أسر الشهداء، وذوي الحاجة في قطاع غزة .. أو رد عدوان الصهاينة اليهود عن أهلنا في غزة أو غيرها من المناطق .. إلا بنوع تعاون وتنسيق مع حماس وأجنحتها العسكرية .. وبخاصة كتائب القسّام .. أرجو أن لا يكون في ذلك حرجاً إن شاء الله، لقوله تعالى) وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المائدة:٢. فكتائب القسام .. على ما بدر من قياداتهم السياسية .. ومحاولة أولئك القادة أن يزجوا بالقسّاميين في معارك قذرة مع إخوانهم من المسلمين والمجاهدين المخالفين للتوجه الإخواني الديمقراطي .. فلا نزال نكن لهم الود والاحترام .. ونعتقد أن فيهم خيراً كثيراً .. وأن كثيراً منهم لا يرضى عن توجهات قادة حماس الفكرية والعقائدية والسياسية .. وأن وجوده تحت اسمهم من قبيل الضرورة .. ولانعدام البديل .. نسأل الله تعالى أن يحررهم من التبعية والانتساب لذلك الحزب الضال المُضِل -3 .يجب على المسلمين في فلسطين أن يسعوا بجد وعزيمة في إقامة وتشكيل الجماعة التي تجاهد في سبيل الله دون حقوقهم وحرماتهم ودينهم .. تقوم على منهج اتباع الكتاب والسنة، على ضوء فهم سلف الأمة .. من غير جنوح إلى غلو أو إرجاء .. تكون راياتها واضحة المعالم .. سليمة الوسائل والغايات .. بعيداً عن هرطقات ونفاق حماس الإخوانية -4 !على المجاهدين - حفظهم الله - أن يتبعوا - وبخاصة في مراحل تكوينهم وتأسيسهم - السرية التامة .. وأن لا يستعجلوا الخطوات قبل استيفاء حقوقها ومتطلباتها .. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ":استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان]"السلسلة الصحيحة:١٤٥٣ .[وليعلموا أن كلمة الجميع؛ الكافرين والمنافقين منهم سواء .. العدو الخارجي والداخلي .. قد اجتمعت على أن لا يسمحوا بقيام جماعة جهادية راشدة سلفية موحِّدة تجاهد في سبيل الله دون دين وحقوق وحرمات المسلمين في فلسطين -5 . على المجاهدين وعلمائهم في فلسطين .. أن يربوا الناس على التوحيد الخالص .. والكفر بالطاغوت .. والبراء من جميع مظاهر الكفر والشرك .. ويعطوا لذلك الأولوية في عملهم الدعوي والتثقيفي التربوي .. ففي تحقيق التوحيد منجاة يوم القيامة .. وخير زاد لصاحبه في مواجهة المحن والتحديات في الحياة الدنيا .. وهو بعد ذلك سبب عظيم في تنزيل نصر الله تعالى وعونه على عباده المؤمنين الموحدين .كما ننصحهم في أن يجنحوا في تعاملهم مع الناس إلى الرفق .. وأن يكونوا أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين والمنافقين .. وأنهم إذا خيروا بين أمرين فليختاروا أيسرهما وأقربهما للرفق .. ما لم يكن معصية لله عز وجل .. ويكون ذلك منهجاً لهم في الدعوة والتعامل مع الناس -6 .نرى وننصح إخواننا المجاهدين - من قبيل العمل بالسياسة الشرعية وأدلتها - بأن لا يوجهوا بنادقهم نحو الفلسطينيين .. من أي فصيل كانوا لا من حماس .. ولا من غيرها .. وأن تكون بنادقهم مُشرَعة نحو العدو الصهيوني المغتصب .. إلا في حالة واحدة فقط .. عندما يقف هذا الفلسطيني مع العدو الصهيوني .. أو يكون حائلاً بينكم وبين عدوكم من الصهاينة اليهود .. ثم هو يُقاتلكم دون الصهاينة الغزاة .. أو يستهدفكم وأهاليكم في منازلكم ومساكنكم .. خدمة للعدو .. فهذا دونكم وإياه .. لا تترددوا في صده وقتاله من أي فصيل كان .. وإلى أي جماعة ينتمي، حتى لو كان من ذوي اللحى .. ويرتدي على رأسه عمامة بيضاء، فلا يخيفنكم ذلك، قال تعالى) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(الحج:٣٩ . وقال تعالى) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ(الشورى:٣٩ .وقال تعالى) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ(النحل:١٢٦ .وقال تعالى) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ(التوبة:٥٢ .وهذه آية نزلت في المنافقين أي إن أظهرتم العداوة والبغضاء والنفاق .. والخيانة .. أخذناكم فقاتلناكم وقتلناكم بأيدينا في الدنيا .. غير الذي ينتظركم في الآخرة من عذاب وخزي .وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ":من قُتِل دون دينه .. دون عِرضه .. دون ماله .. دون مظلمته .. فهو شهيد -7 ." كما ننصح ونوصي إخواننا المجاهدين - حفظهم الله - بأن يبتعدوا عن أخلاقيات وثقافات وسلوكيات الثأر القبلي العشائري الذي قد يطال البريء قبل المسيء .. وإنما عليهم أن يكتفوا بالقصاص الشرعي الذي لا يتعدى الظالم أو الجاني إلى غيره من الأبرياء، كما قال تعالى) وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (الأنعام:١٦٤ .وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا ترجعوا بعدي كفاراً؛ يضربُ بعضكم رقاب بعض، ولا يُؤخذ الرجل بجريرة أبيه، ولا

بجريرة أخيه -8 ." فيمَ يخص الانتصار لقتلى وشهداء مسجد ابن تيمية رحمهم الله من مجاهدي جماعة " جند أنصار الله " .. نرى أن تعقد محكمة شرعية برعاية العلماء المستقلين من أهل فلسطين .. ليبتوا في الحقوق .. والدماء .. والحرمات التي انتهكت .. ومن يجب عليه القصاص ممن لا يجب .. وليتمسوا رأي ورغبة أولياء الدم .. ثم ينفذوا حكم الله تعالى على الجناة القتلة .. لكن أنَّى لحماس الإخوانية أن ترضى بذلك .. أو أن ترقى إلى هذا المستوى الراق من التحاكم إلى شرع الله .. فهم لم يحكموا بما أنزل الله في لباس وتنانير النسوان .. فضلاً عن أنهم يحكمون بما أنزل الله في الدماء والحرمات .. وبخاصة إن كانوا هم الطرف المعتدي، أو القاتل الجاني !فخيار القصاص الشرعي خيار شرعي قائم لا يمكن ولا يجوز إلغاؤه .. وهو حق لأولياء الدم ـ إن شاؤوا اقتصوا وإن شاؤوا عفوا ـ لا ينوب عنهم أحد في إسقاط هذا الحق .. ولكن إن استُنصِحت .. فأنصح بالعفو، لقوله تعالى) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ(النحل:١٢٦ . وقوله تعالى) وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التغابن:١٤ -9 .قد تكرر السؤال على فيما يخص التبرع لأهل غزة عن طريق حماس ..؟ أقول :قد أثبتت حماس ـ وبخاصة بعد أحداث مسجد ابن تيمية ـ أنها تستغل جزءاً كبيراً من المال مما يصلها من التبرعات في قتل من يخالفها من المسلمين وبخاصة إن كانوا من ذوي التوجه السلفي الجهادي .. كما تستخدم جزءاً من هذا المال لأغراضها الحزبية الضيقة .. على حساب ذوي الحاجة الماسة من أهل غزة .. لذا فمن كان يستطيع أن يوصل هذه التبرعات إلى المجاهدين .. وعوائل الشهداء .. وغيرهم من ذوي الحاجة من المسلمين .. مباشرة .. وبطريقته الخاصة .. فيكون هو الخيار الأفضل والأمثل الذي يجب أن يُتبع .. فإن تعثَّر ذلك إلا عن طريق حماس .. أرجو أن لا يكون في ذلك حرج؛ بشرط أن يحدد لهم ويشترط عليهم مسار هذه التبرعات .. وأين يجب أن توضَع .. والله تعالى أعلم .وفي الختام أقول للشيخ حامد العلي: ها نحن قد نصحنا إخواننا المجاهدين باجتناب الفتنة كما هو مبين أعلاه .. فهلا قمت فنصحت جماعتك حماس بأن تعتزل الهرج وقتال الفتنة .. وأن لا تعود ثانية لقتل مخالفيها من المسلمين والمجاهدين .. الذي لا يُفرح إلا أعداء الله ورسوله والمؤمنين .. فإن فعلت ـ حماس ـ وعادت ثانية إلى قتل المخالفين لها من المجاهدين .. فتكون حينئذٍ هي التي تسعى إلى الفتنة .. وهي التي تبادر بافتعال الفتن .. وهي وحدها التي تتحمل أوزار الفتنة .. ونتائجها .. ولا تلومن حينئذٍ إلا نفسها .. هلاَّ قمت بذلك يا شيخ حامد .. ونصحتهم هذه النصيحة .. وأنصفت الحق من نفسك وممن أكثرت الجدال عنهم في الباطل .. حتى نطمئن أنك فعلاً لا تريد لقتال الفتنة أن يحصل بين المسلمين على ثرى وأرض فلسطين؟ !نرجو أن تفعَل!..........

عبد المنعم مصطفى حليمة
أبو بصير الطرطوسي 6/9/1430 هـ 27/8/2009 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بأي ذنب قتل

الشيخ / حسين بن عمر محفوظ

الحمد لله والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:
فقد آلمني ما جرى في الجمعة الدامية بتاريخ ٢٣ من شعبان ١٤٣٠هـ برفح من أرض فلسطين على أيدي مقاتلي حماس حين استهدفوا الشيخ الجليل عبد اللطيف موسى وأنصاره لا لذنب اقترفوه سوى أنه أعلن على منبر مسجد ابن تيمية الإمارة الإسلامية.
ولست أدري ما هو الدافع لحركة حماس من الإقدام على مثل تلك الخطوة التي أدت إلى إزهاق أرواح العشرات بما فيهم الشيخ الجليل عبد اللطيف موسى – رحمه الله تعالى – فهل يجوز عند مقاتلي حركة حماس قتل إخوانهم المجاهدين لأنهم خالفوهم في المنهج والعقيدة.
وهل أخوة الإسلام تدفع بالمسلم من أن يقدم على سفك دماء المسلمين لأنهم خالفوه الرأي واختطوا لأنفسهم طريقاً مغايراً في الدعوة والسياسة الشرعية لما عليه الحماسيون ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) " متفق عليه "
وإن مما نخشاه على إخواننا في فلسطين أن يكون مقاتلوا حركة حماس سبباً في إشعال نار الفتنة بين المسلمين إما لجهل أو لهوى أو لعصبية مقيتة ، ومن المعلوم في شرعنا الحنيف أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يحل في الفتنة شيئاً مما حرمه الإسلام ألم يقل عليه الصلاة والسلام : (إن الله عز وجل لم

يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك ما بال أحدكم يأتي أخاه المسلم فيسلم عليه ثم يجيء بعد ذلك فيقتله) [رواه الطبراني بإسناد جيد.]
ومن المعلوم أن المسلم المعتدى عليه في قتال الفتنة له الحق في الدفاع عن نفسه وعرضه وماله وحرماته إذا قصد بسوء من أي طرف ولو كان إسلامياً لأنه من نوع قتال الصيال فظرف الفتنة كما هو معلوم ليس من مسوغات رفع العصمة عن المسلم.
وقد كان الواجب على الإخوة في حماس أن يتحاوروا مع إخوانهم في جماعة (جند أنصار الله) بدلاً من إشعار السلاح عليهم في الوقت الذي تتحاور فيه حماس مع أطراف غير إسلامية . فهل الحوار مع السلفية الجهادية في أجندة حماس مرفوض البتة ومع القوميين واليساريين فممكن ومقبول والله لمفارقة عجيبة أن تصل الأمور عند الحماسيين إلى هذه الإزدواجية بين الفكر والتطبيق والله المستعان على ما تصفون.
فعلى دعاة الفتنة أن يكفوا وعلى الجميع أن يتقوا الله فلا لسفك الدم الحرام إلا بحقه.
أسأل الله العلي القدير أن يعصمنا من الضلال والزيغ ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ويعصم أيدينا وألسنتنا من دماء المسلمين وأعراضهم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين
كتبه أبو عبد الله / حسين بن عمر محفوظ بن شعيب ٢٧من شعبان ١٤٣٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلن وبصراحة

الشيخ أبو مصعب الأفغاني

إن ما جرى على أرض فلسطين لوصمة عار على جبين حركة الإخوان المسلمين وصفحة خجل تضاف الى آرشفيهم الخياني.
لقد كنت أعلم أن المشروع الأمريكي في المنطقة قد اختار هذه الحركة لضرب المشروع الجهادي واستئصال شأفته. فتصريحات عاكف وغيره تدل بوضوح أن هذه الحركة قد عزمت على خوض حرب لا هوادة فيها مع أصحاب المشروع الجهادي والا بم يفسر ما يقوله عاكف من عمالة تنظيم قاعدة الجهاد وما يكيله هو وغيره من قيادات هذه الحركة من التهم الجائرة جزافا لرموز الجهاد في زمننا ؟
لقد آلمنى ما جرى على أرض فلسطين المباركة من سفك للدماء الطاهرة وهتك لبيت من بيوت الله كأننا امام مشهد المسجد الأحمر بباكستان لكن الفارق بين المقتحمين إن الذين تلطخت أيديهم بدماء المتحصنين في المسجد الأحمر لم يرفعوا لحظة في حياتهم شعار" القرآن دستورنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا" اما الذين سالت على أيديهم دماء المصلين فى مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، من جماعة تتباهى برفع الشعار السابق ذكره وتدعى الانتساب للاسلام الشمولى الحركى الواعى لمستجدات عصره والمتبصر بملابسات واقعه.
ولكن كل هذا يبقى شعارا ما لم يدخل في نطاق التنفيذ ولم يتعد حدود المهرجانات .
إن الذين طالبوا حماس بتطبيق شرع الله، فهل هذه المطالبة في قاموس حماس الحركي تعد جريمة، مرتكبها يستحق الإعدام فورا؟
اقول للمرقعين لمنهج حماس المهترئ : كفوا عن الترقيعات لمنهج لايعرف حدود ما أنزل الله. فمن افغانستان الى العراق ألم يفتى فقهاؤهم بمشاركة المحتل الأمريكي في حكومات عميلة فما أمثلة سياف ورباني في افغانستان والهاشمي وعبدالحميد في العراق علينا بخافية بل وتشكيلاتهم الجديدة باسم جمعيات الإصلاح والتنمية لثني الشباب عن القتال المتعين دليل صارخ على منهجهم المعوج، هذا المنهج المتميع الذى يتذرع أصحابه بدليل المصلحة الواهي في عدم تطبيق شرع الله لأن تطبيقه سيجلب الدمار لأهل فلسطين كأن الفلسطينين فى ظل شريعه حماس ينعمون بالرخاء.
فيقولون إنهم ومن باب درء المفاسد المترتبة على تطبيق شرع الله وجلب المصالح المتوخاة يتدرجون فى تنفيذ حدود الله لكن فقههم المنتكس هذا لايسمح لهم بهذا التدرج فى استخدام السلاح ضد كل من يريد تطبيق شرع الله فورا ونبذ ماعداه من الشرائع الطاغوتيه.
إن حماس وبارتكابها هذه الجريمه الشنعاء كشفت عن وجهها الكالح الوطنى المقيت.

وإنى لأعلن وبصراحة بأن تجاوزات حماس الشرعية قد بلغت مبلغا لا يجديها أى ترقيع فمنهجها الوطنى واعترافها بدستور علمانى واحتكامها الى هذا الدستور الوثنى وإقامتها علاقات ود وصداقة مع أنظمة الكفر والعمالة المتحكمة فى رقاب المسلمين واحتكامها الى شرعيه دولية طاغوتية وعدم تطبيقها لشرع الله فى غزة الشماء ومطاردتها للمطالبين بإقامة حكم الله وأخيرا قتلهم، كل هذا يدل دلالة شرعية قاطعة بارتداد حماس وانتكاسها على أعقابها وسقوطها فى حمأة الكفر وتبديلها الى طائفة ممتنعة عن تطبيق شرع الله.
وما يقال عن الأعذار المانعة عن التكفيركالجهل والتأويل، فهي غير متوفرة في حماس لأنها وبتبنيها أحكاما منافية للحكم الشرعي قد أوسدت باب الأعذار أمامها.
وأقول إن مسألتي العذر بالجهل والتأويل قد تم تناولهما بعيدا عن الأصول الشرعية في كثير من المؤلفات المعاصرة مما أدى الى خلخلة في مسألة التكفير وتراشق بنبال التهم الجائرة بين المؤلفين.
إن قيادات حماس قد أعلنوا وبكل صراحة ودون اي مواربة بأن حركتهم حركة وطنية ومؤمنة بديمقراطية ومعترفة بشريعة دولية فهل في هذه التصريحات متسع لجهل عاذر وتأويل سائغ؟
اما ما يقال بأن ضرورات المرحلة تقتضي الكف عن تناول تجاوزات حماس الشرعية لأن المساس بمثل هذه القضايا تصدع تماسك الصف الفلسطيني.
فأقول كفاكم هذا الهراء فهل اقتحام المسجد وقتل الصادعين بالحق والتنكيل بهم من ضرورات المرحلة التي تسمح لحماس بالفتك بالصادقين واما على العلماء السكوت؟ لأن فقه المرحلة يقتضي هذا؟ من اين جئتم بهذه الترهات التي تسمونها بالفقه الحركي وتبنون عليها احكاما جائرة ماأنزل الله بها من سلطان.
واخيرا
رحمك الله يا ابا النور لقد كنت شعلة متوهجة من الصدع بالحق وهذا الصدع ازاح الستار عن منهج حماس المنتكس عقديا وكشف زيف شعاراتهم الجوفاء.
اللهم ارحمه واخوانه واسكنهم فردوسك الأعلى.
أخوكم من بلاد الأفغان
أبومصعب الأفغاني
حرره في ٢٥ من شعبان عام ١٤٣٠

يا «حماس» .. هذه سياسة ونهج دموي وليست فتنة..

د.أكرم حجازي

نفذت حركة حماس بعد صلاة الجمعة (٢٠٠٩/٨/١٤) عملية أمنية دموية ضد رموز ورواد التيار السلفي الجهادي في غزة أسفرت عن مقتل ١٩ شخصا وأربعة من عناصر القسام وإصابة نحو مائة بجراح، واعتقلت قرابة الـ ٩٠ عنصرا آخرين. ومن بين الضحايا إمام المسجد الشيخ عبد اللطيف موسى الشهير بأبي النور المقدسي. أما مصير الشيخ أبو عبد الله المهاجر أمير جماعة جند أنصار الله فما زال مجهولا رغم أن بعض الأنباء ترجح مقتله.

تنويه

ولا شك أن الحدث المروع كاف لفتح ملف الصراع بين السلفية الجهادية وحماس على مصراعيه خاصة بعد أن باتت المواجهات الدامية هي السمة البارزة للعلاقة بين الجانبين. وهو ما سنقوم به لاحقا إما في سلسلة مقالات تتعرض لإجمالي العلاقة بين الإخوان المسلمين والسلفية الجهادية على مستوى العالم، ومن بينها العلاقة مع حركة حماس، وإما في صيغة دراسة موثقة تضع الأمور في نصابها في فلسطين وخارج فلسطين.

لكن في المقالة موضع النظر؛ لا بد من وضع النقاط على بعض الحروف التي أحاطت بالواقعة الدموية في ضوء وقائع سابقة مماثلة تكررت ومست السلفية وغيرها في غزة على وجه الخصوص. وبداية نلفت الانتباه إلى أن المقالة موجهة لقادة حماس وكوادرها ومناصريها ولنهج الحركة وسياساتها. وليست موجهة ضد الأتقياء، الأنقياء، الأصفياء، الصادقين، والمخلصين من حماس أو الإخوان المسلمين ممن ينكرون سرا أو علانية ممارسات الجماعة والحركة التي لم يعد يتحملها أو يقبل بها عقل ولا دين. وإنا على يقين أن مثل هؤلاء

كثيرون، ولا شك أننا نعذرهم ونثق ونتأمل بهم كل الخير خاصة وأن الشر والظلم حين يسود فإن أمثال هؤلاء لن يكونوا بمنأى عن الإصابة به.

عقدين من الزمان ونحن ننتصر لحماس ولمجاهديها ولمشايخها ولرجالها الأفذاذ أمثال الشيخ أحمد ياسين و د. عبد العزيز الرنتيسي وصلاح شحادة والمقادمة وأبو شنب وعماد عقل ويحيى عياش ومحمد ضيف ... ضد كل الأفاقين والمغرضين والمتعصبين والخصوم والمنافقين والكذابين والمضللين والمغررين، وتحملنا البطش والعزل والأذى والتشكيك والطعن والاتهامات والتهديد، وفي السنوات الخمس الأخيرة كتبنا عشرات المقالات دفاعا عن حماس وضد دايتون وسلالته خاصة في السنة الأولى من تشكيل الحكومة برئاسة إسماعيل هنية، وكنا أول من هاجم عصابة دحلان ورعاع أوسلو، وأول من هاجم الرئيس محمود عباس، وكانت صحيفة الحقائق الدولية شاهدة على ما كتبنا ما قلنا. ولقد صمتنا على الكثير من الأحداث الجسام. وانتصرنا للحق والحقيقة حيث كان وكانت. ولم نأت على ذكر حماس بسوء، رغم كثير ملاحظاتنا، إلا ما كان جزء من نص أو بيان أو خطاب كنا نقوم بتوصيفه على حقيقته في إطار العلاقة بين السلفية الجهادية وحماس أو الإخوان المسلمين ونادرا جدا ما عبرت عن رأيي في هذا الموضوع بالذات، وفي أحايين نادرة كنا نسرب بعض الانتقادات والكثير من النصائح المباشرة وغير المباشرة، أما خلال العدوان على غزة فقد رفضنا أن نكتب حرفا واحدا إلا نصرة للمجاهدين وللمنكوبين. وبعد الحرب فضحنا كل زيف وضلال وتآمر على الأمة في سلسلة خريف غزة العاصف ... ومع ذلك فلم نتلق من سفهاء حماس إلا العنت والكذب والتحريض ونكران الجميل والتحريض الرخيص الذي لا ينم إلا عن عقليات متعصبة ومتعجرفة ومريضة وبغيضة لا خلاق لها ولا شرع تحتكم إليه.

عنف .. إقصاء .. اتهامات .. تخوين

والآن يمكننا أن نبدأ ونقول بأن حماس دأبت على استخدام الإقصاء الشديد والعنف المفرط وغير المنضبط بأية قواعد قانونية أو شرعية أو إنسانية أو أخلاقية ضد خصومها سواء كان الخصوم جماعات إسلامية أو تنظيمات علمانية أو أفراد أو عشائر وعائلات أو حتى مساجد تقع خارج سيطرتها. لكن خصومتها ضد فتح مثلا ليست تعبيرا عن قطيعة سياسية كما يتصور البعض، ولا هي خصومة عقدية رغم أن بعض مشايخها يفتون، وقت الحاجة، بأنها حركة علمانية مرتدة يجوز قتالها ثم يتراجعون عبر سلسلة طويلة من الحوارات في العواصم العربية بحيث يغدو «المرتدين» بين عشية وضحاها «أخوة». أما خصومتها مع التيار السلفي الجهادي فهي خصومة سياسية وعقدية في الصميم. لذا فالمواجهة معه مستمرة وبلا هوادة ابتداء من الاعتقال وانتهاء بالتصفية الجسدية، وحتى بالتغطية السياسية كما حصل ضد فتح الإسلام في مخيم نهر البارد شمال لبنان.

قبل الصراع مع فتح في غزة لم يكن في جعبة حماس ومن ورائها الإخوان إلا اتهام الخصوم والمخالفين بأبشع التهم وأشدها انحطاطا ابتداء من التخوين والعمالة وانتهاء بالشذوذ الجنسي. وقبيل سيطرتها على القطاع سادت ظاهرة «الفلتان الأمني» التي شاركت بها كل الأطراف بما فيها حركة حماس سواء عبر الفعل أو رد الفعل وسواء كانت مكرهة أو مختارة. أما وقد ظهر التيار السلفي الجهادي الآن فقد انضافت إلى القائمة تهمة أخرى مثل تهمة القتل والتكفير. فالسلفيون يقتلون الناس، حقيقة أو زعما، وهم تكفيريون شاؤوا أم أبوا! أما «الفلتان» فقد تضخمت لتمسي تهمة تحتضن جميع التهم وتعبر عنها وتنطق باسمها. وهذه تهم سياسية وأيديولوجية، من جانب واحد، لا علاقة لها بالأمن إلا بموجب ما تراه حماس كذلك. وهي تهم تشبه تلك التي وجهت ضد القاعدة بأنها على علاقة بإيران رغما عن أنفها حتى لو كانت هي من هاجمتهم في العراق وشنت حربا طاحنة ضد ميليشيات الروافض من جماعات الغدر واقتل على الهوية ابتداء من فيلق بدر مرورا بجيش المهدي وانتهاء بحزب الدعوة.

حزمة الاتهامات التي توجهها حماس لمعتقلي السلفية أو ضحاياها هي تهم أمنية بامتياز. فهم، بالنسبة لها، إما مخترقون وإما عملاء وإما أنهم يعملون لحساب أطراف خارجية. وهذا يعني أنهم إما «كاذبون» أو «مجرمون» أو «جهلة» أو «لصوص» ... ليس بينهم «شريف» ولا «طاهر» أو «عفيف». فقبل اغتيال الشيخ أبو النور المقدسي لم تكن ثمة تهمة واحدة توجه للرجل الذي لم تشب حياته شائنة تذكر حتى قبل مقتله بقليل. لكنه بعد المذبحة «تبين» أنه يتلقى راتبا من حركة فتح!!! بل هو أكثر من ذلك. فهو يتلقى حينا راتبا من «دايتون» وحينا آخر من «فتح» وثالثا من «فياض» ورابعا من «جهات خارجية». وكل من يفعل ذلك فهو مثل أبي النور على علاقة بدايتون وبالموساد الإسرائيلي!!!! أما من يتلقى راتبا من حماس وإيران فهو وطني شريف!!!!

العجيب في هذه الاتهامات أن رواتب الفلسطينيين على اختلاف انتماءاتهم، داخل فلسطين وخارجها، توقفت عن الصرف بمجرد فوز حماس وتشكيلها للحكومة. فلم يعد أحد يقبض راتبا لا من فتح ولا من حماس أو المحسوبين عليها من العاملين موظفين في السلطة ومؤسساتها. أما لماذا؟ فلأن الدول المانحة من سلالة دايتون أوقفت صرف الرواتب. والأعجب منها حين كانت تجهد حماس في لملمة الرواتب من التبرعات ومختلف الدول العربية، وتحملها بالحقائب كي تدفعها لمستحقيها من فتح وغير فتح. لكن الأشد عجبا يكمن في حماس التي لا تزال تفاوض على وحدة وطنية مع فتح والسلطة وتتحدث عن ترتيبات وتفاهمات وشروط وتقاسم للسلطة مع فتح زكمت أنوف التنظيمات الأخرى بما فيها تنظيمات اليسار. فإذا حصل مثل هذا الأمر فهل ستكون الرواتب آنذاك وطنية وشريفة ونظيفة؟ أم ستجري لها غسيل أموال وتطهير من الرجس؟!! أم ستدفعها حماس من جيبها الخاص؟ وهل أموال الشعب الفلسطيني وممتلكاته وتراثه ووثائقه وموجوداته الحضارية التي تسيطر عليها الآن منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة شريفة ونظيفة؟ أم أنها دايتونية؟ وعميلة؟ ما هي صفة هذه الثروات يا قادة حماس؟ وما هي صفة عشرات الملايين إن لم يكن المئات ممن جمعت من تبرعات الأمم والشعوب باسم الشعب الفلسطيني ودعمه ونصرته وتسلمتموها كأمناء عليها؟ وتعلمون أنها أموال أمة وليست أموال تنظيم أو حركة أو حزب. فأين هي؟ ومن يسائلكم عنها؟ وهل تقاتلون السلفية الجهادية بها؟ وتكسرون الأرجل بها؟ وتقمعون المخالفين وتشوهونهم بها؟ أم ستتقاسمونها مع منظمة التحرير حين قيام الوحدة العتيدة؟ أجيبونا يرحمكم الله وأجيبوا الأمة وأجيبوا المتبرعين الذين اقتطعوها من قوت أبنائهم؟ قولوا لنا كيف تنفقونها؟ وفي أي اتجاه؟ أم أنكم المخولون بمحاسبة الناس والله سيحاسب الجميع؟

نماذج فتاكة في القتل والتعذيب

حماس في غزة كفتح في الضفة الغربية. كلاهما تنظيم سياسي، وكلاهما على رأس السلطة، وكلاهما يستغل السلطة التي بين يديه في خدمة التنظيم أو الجماعة. وكلما حدثت مشكلة «أمنية» غامضة!!! أو مصطنعة في غزة كلما صبت حماس جام غضبها على السلفية الجهادية ووجهت لها أولى الاتهامات وأبشعها، وجندت جيوشها الأمنية والحربية وشرعت في حملات مطاردة واعتقال جماعية قبل القيام بأية تحقيقات من أي نوع. فما من قضية حققت بها حماس وما من قضية أظهرت بها التحقيق كما أظهرت بأسها عبر آلاف المقاتلين. هذا ما حدث ضد جيش الإسلام حين اختطف الصحفي البريطاني ألن جونسون (٢٠٠٧/٣/١٢)، وفي مجزرة حي الصبرة بغزة، وفيما عرف بتفجيرات الشاطئ (٢٠٠٨/٧/٢٥)، وعرس جورة العقاد (٢٠٠٩/٧/٢١)، وحملة اعتقالات جيش الأمة(٢٠٠٩/٥/٢١)، ومطاردات جند أنصار الله، وأخيرا مذبحة مسجد ابن تيمية.

في أعقاب سيطرة حماس على قطاع غزة وطرد فتح منه وإنهاء سلطة الأجهزة الأمنية التي كان يقودها محمد دحلان استبشر الكثير خيرا بالتخلص من رموز الجنرال دايتون وعملائه ومجرميه. لكن المفاجأة كانت في الصور البشعة التي بثتها الحركة لسميح المدهون أحد أشهر رجال دحلان في القطاع والمتهم بالدموية. فقد كان مشهد السحل والتصفية الجسدية مروعا ولا أخلاقيا ولا إنسانيا. والأسوأ أن تلفزيون الأقصى التابع للحركة قام ببث المشاهد تباعا وتكرارا وكأن المشاهدين من الصغار والكبار والصديق والعدو والجاهل والأحمق والسفيه والمغرض والعاقل والمجنون شركاء راضون وفرحون بالموت البشع للمدهون والتشفي به أمام العالم. فلمن توجه هؤلاء بهذه الصور التي لا تنم إلا عن شخصيات مازوشية؟ هل أرادوا بها تخويف اليهود والغرب بوصفهم أعداء الأمة؟!!!!

وقعت مجزرة حي الصبرة ضد عناصر جيش الإسلام خلال شهر رمضان الماضي وأسفرت عن مقتل أحد عشر شخصا. ولسنا بصدد تثبيت ملابسات القضية فليس هذا أوانه ولا مكانه. لكن الفيديوهات التي نشرت عن المذبحة أظهرت شبانا داخل منزل نُصِبوا على امتداد الجدار وأطلق الرصاص على ركبهم قبل أن يعدموا رميا بالرصاص. بل أن بعضهم كانوا أحياء، وفيما طلب أحد المهاجمين من القسام إسعافا لأحدهم رد آخر بعبارة «خليه يموت» وآخر سخر من جريح يتشهد بالقول: « خلي ممتاز دغمش يشفعلك في جهنم»! وفي منطقة أخرى ظهرت عملية سحل للضحية جميل دغمش وقتل في الشارع. وأطلق الرصاص على أرجل نساء، وذهبت قذيفة صاروخية بنصف رأس طفل ذو أربع سنوات.

خلال العدوان الصهيوني المجرم على قطاع غزة قتل سعيد صيام وزير داخلية حماس بخيانة من داخل حماس نفسها. والحقيقة أن للرجل أعداؤه خاصة من فتح. وفي الضفة الغربية وزع بعض السفهاء حلوى احتفالا بمقتل صيام ولم يستطع أحد أن يمسهم لا من حماس ولا من فتح بطبيعة الحال كون الرجل أحد خصومها. لكن في غزة وقع أحد المغفلين في ورطة لما اكتشفت حماس أنه فرح بمقتل صيام. «جريمة الفرح» التي ارتكبها

هذا «المغفل» كان ثمنها قصاص وحشي في وسط الشوارع قضى بتكسير أرجل الشاب بعصا فأس غليظة عدة مرات. فهل صدر قرار إدانة عن محكمة شرعية اشترطت تنفيذ القصاص على مرآى من العالم بهذه الوحشية؟

وفي مسجد ابن تيمية تمت مذبحة أشد فتكا من سابقتها. حيث دارت معركة شرسة قتل فيها تسعة عشر شخصا من بينهم إمام المسجد الذي تم تفجير منزله على رأسه. كل ما في المشكلة أن حماس تريد السيطرة على المسجد ووضعه تحت إشراف وزارة الأوقاف. وعلى حد علمنا لم يكن إمام المسجد إلا طبيبا وطالب علم شرعي وخطيب وواعظ أبى أن يتخلى عن مسجده خاصة وأن لكل فصيل في غزة مساجده. لكن المحلل على بلابل الدوح محرم على الطير من كل جانب. قد تلقى المسجد وسكانه عشرات القذائف الصاروخية (R.B.G) وكأنه مسجد ضرار أو كنيس يهودي في مستوطنة. فهل كان المسجد هو الاتجاه الصحيح كي يتلقى كل هذه القذائف المسعورة؟

بعض المعلومات المتعلقة ببتر الأطراف في غزة تقول أن هناك ظاهرة معاقين في البلد وصلت إلى ما بين ٣٥٠ – ٤٠٠ معاق فقدوا أرجلهم جراء تصرفات وحشية من عناصر حماس. وثمة ١٤ منهم يعيشون الآن في إحدى الدول العربية. والقصة تبدأ من خلاف أو خصومة أو شكوك ثم تنتهي بوضع فوهة المسدس أو البندقية خلف غضروف الركبة ثم ثنيها وإطلاق النار عليها كي تفسد الساق برمتها ولا يعود بالإمكان علاجها إلا بالبتر.

هذه نماذج من الممارسات الفتاكة لحماس فضلا عن عمليات قتل فردية لم يحصل أصحابها إلا على برقية اعتذار عن خطأ لقتل متعمد تعلمه حماس وقيادتها جيدا ابتداء من خالد مشعل وانتهاء بإسماعيل هنية. أما في المعتقلات وحرمانهم من الوضوء والتطهر واستكثار الصلاة على المعتقلين وتعذيبهم وحرقهم بالسجائر وغيرها وانتهاك حرمات البيوت فحدث ولا حرج حتى صار لكل «غزاوي» مأساة وملف أمني لدى دوائر حماس وأحهزتها الأمنية.

أليس من حق الضحايا الذين استبيحت دماؤهم في حي الصبرة ومسجد رفح أو كُسِّرت أرجلهم في الساحات العامة أو بترت بوحشية أو أولئك الذين تم سحلهم وتصفيتهم على مرأى من العالم أن يحظوا بمحاكمة ولو ظالمة؟ أليس من حقهم الشرعي والحيواني أن تتاح لهم فرصة الدفاع عن أنفسهم سواء كانوا مخطئين أو أبرياء؟ أليس من واجب حماس باعتبارها القائمة على السلطة أن تتأنى فيما تقدم عليه من ممارسات خاصة فيما يتعلق بأرواح الناس ومصائرهم. لكن بما أن مثل هذا الأمر لم يحصل قط ولا في سابقة واحدة فمن حقنا أن نتساءل: بأية مرجعية قانونية أو شرعية تحدث هذه الممارسات؟ ولماذا تمعن في القتل والتعذيب بدم بارد ودون أن يرتد إليها طرف؟ ومن أين جاءت حماس بهكذا ممارسات لم يألفها الفلسطينيون ولم تسبقها إليها حتى المنظمات الفلسطينية في عز سلطانها؟ فهل يحسبون أنفسهم فوق المساءلة والنقد والمحاسبة؟ وهل يحسبون أنفسهم مخلدون على بقعة من الأرض حتى يفعلوا بها وبأهلها ما يحلو لهم؟

سياسة ومنهج وليس فتنة

المتابع لما جرى في مسجد ابن تيمية يعلم حق العلم أن حماس نفذت سياسة تتطابق مع منهجها في علاقته بالسلفية الجهادية. فالمعروف عن المسجد أنه الأشهر بين مساجد غزة من حيث كونه بعيدا عما يعرف بمساجد الجماعات والتنظيمات. فلا هو لفتح ولا هو للجهاد ولا هو لحماس. والحقيقة أن سكان غزة ليسوا كلهم مؤطرين في الفصائل والتنظيمات. ولأن الناس تثق بمصداقية إمام المسجد وورعه وبعده عن الأطر التنظيمية وصدعه بالحق وتقديمه لدروس دينية بعيدة عن التوجهات الأيديولوجية فقد لاقى المسجد وإمامه شعبية واسعة. وبات يشتهر بمسجد أهل السنة والجماعة، ويؤمه الآلاف من مختلف الشرائح الاجتماعية وحتى من الفصائل والتنظيمات ممن سئموا من أطرهم السياسية والتنظيمية ويئسوا من الأوضاع القائمة.

هذه الوضعية للمسجد سببت إحراجا لحماس التي بدأ بعض منتسبيها والناس يستأنسون بخطب الشيخ عبد اللطيف موسى، ويتأثرون نوعا ما بها. ولأن المسجد بات أيضا قبلة لعموم الجماعات السلفية فقد شعرت حماس بحجم ما يمثله من خطر عليها وعلى أطروحاتها. لذا قررت انتزاع المسجد من أهله والقائمين عليه ووضعه تحت إشراف وزارة الأوقاف. لكن هذا معطى واحد فقط مما رغبت حماس بتحقيقه من وراء هذه المحاولة.

فقبل أقل من ثلاثة أشهر شرعت حماس بسياسة جديدة لاستئصال التيار السلفي الجهادي ولو بالقوة. فقد نفى إيهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية لحكومة حماس أن يكون الجهاز اعتقل أربعة عناصر من جيش

الأمة يوم (٢٠٠٩/٥/٢١). بل وأنكر وجود «جيش الأمة» في القطاع من أساسه، قائلاً إنه لا يوجد شيء بهذا الاسم، وواصفاً « بيان التنظيم بالمدسوس»! رغم صدوره على الموقع الإلكتروني للجيش في نفس يوم اعتقال الأربعة. وذات التصريحات كررها أبو عبيدة الناطق باسم كتاب القسام في لقائه على موقع «الجزيرة توك». أما «الجيش» فقد أصدر بيانا لاحقا بعنوان: « يا قادة حماس اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً – ٢٠٠٩/٦/٧ »أعلن فيه عن اعتقال سبعة آخرين واختطاف حماس لزعيمه أبو حفص المقدسي.

وقد بدا لافتا للانتباه تنبه جيش الأمة في ذلك الوقت لِمَا بدا له محاولة استئصال مبيتة تعد لها حماس خاصة وأنها واصلت مسلسل اعتقالاتها لعناصر السلفية الجهادية حتى بلغت قرابة الـ ٣٠٠ عنصرا من بينهم حوالي ٥٠ عنصرا من الجيش. وكانت اللفتة الأكثر إثارة تلك الشهادة التي نقلتها صحيفة الحقائق الدولية في مقالة خاصة بها بعنوان: «حماس ومأساة جيش الأمة - ٢٠٠٩/١/٦» عن أحد قادة الجيش تعقيبا على تصريحات الغصين وأبو عبيدة قال فيها بأن: «حماس تخطط لضربنا بطريقة تختلف عن ضرب جيش الإسلام حتى لا تقع في حرج. فهي عندما تنكر وجودنا فلأنها تهيئ لمجزرة جديدة بحق مجاهدينا عبر إظهارنا مجرد «مجرمين» أو «أفراداً منفلتين» ممن يضرون حسب زعمها بمصالح الشعب الفلسطيني ويعكرون صفو الاستقرار لاسيما وأنهم يعملون خارج تنظيماتهم».

في الأثناء ظهرت جماعة جند أنصار الله في غزة عبر عملية معقدة أسميت بـ «غزوة البلاغ – ٢٠٠٩/٦/٨» نفذها مجموعة من مقاتلي الجماعة، بعضهم امتطوا فيها الخيول، وقتل منهم ثلاثة وانسحب الباقون فيما أصيب آخرون توفي منهم اثنان لاحقا. وقد أمسكت حماس بالمصابين وأخضعتهم للتحقيق وصادرت عتادهم إضافة لـ ٥٠ ألف دولار كانت بحوزتها. والحقيقة أن بوادر شكوك ساورت بعض أنصار التيار السلفي بخصوص حقيقة الجماعة التي ظهرت بهذه القوة فجأة وبايعت الشيخ أسامة بن لادن في بيان صوتي باسم أميرها أبو عبد الله المهاجر. وكان مصدر القلق حول ما أشيع عن علاقة الجماعة بحركة حماس نفسها. فالمألوف لدى الكثير من الأطر السلفية في غزة أن أمير الجماعة المعروف باسم «أبو عبد الله السوري» جاء من سوريا بإيعاز ورعاية من خالد مشعل للمساهمة في تدريب كتائب القسام التي استفادت مما يتمتع به الرجل من خبرات عسكرية جيدة. وعمل فعليا، بصمت وسرية، تحت جناح حماس طوال أكثر من عام لكنه هجرها، وتحالف مع الشيخ أبو النور المقدسي كشرعي للجماعة وغطاء روحي لها ولغيرها من الأطر السلفية خاصة وأن الرجل لم يعهد عنه إلا الثبات والصدع بالحق.

هكذا بات أبو عبد الله المهاجر مطاردا هو وجماعته من حماس وكتائب القسام والداخلية. واشتدت المطاردة بعد انفجار منصة عرس جورة العقاد عبر حملة تشويه للتيار السلفي خاصة ضد جماعة جند أنصار الله، تماما مثلما حصل في تفجيرات الشاطئ. ورغم إصدار الجماعة بيانا تبرأت فيه مما نسب إليها (٢٠٠٩/٧/٢١) إلا أن حماس أصرت على ملاحقة عناصر الجماعة واعتقالهم. وفي اليوم التالي لتفجير منصة حفل الزفاف (٢٠٠٩/٧/٢٢) حاصرت كتائب القسام خلية للجماعة تقيم في شقة في برج شعث وقطعت عنهم الماء والكهرباء وطالبتهم بتسليم أنفسهم وفق ما أشار إليه بيان الجماعة. وكان من الطبيعي إزاء هذه المضايقات والمطاردات أن تبحث الجماعة عمن تحتمي به أو ينتصر لها خاصة وأنها لم تعد تأمن على نفسها لا من القسام ولا من حماس ولا من الحكومة وأجهزتها الأمنية.

هذا بالضبط ما حصل في قضية مسجد ابن تيمية. فالمسجد كان بمثابة الفخ الذي نصبته حماس للسلفيين في غزة ولجند أنصار الله كي تصطاد أكثر من فريسة بهجمة واحدة. فالمسجد تعرض للمضايقات والتحرشات والضغوط على امتداد عام ونصف. لكن قبل عشرة أيام على الأقل دفعت حماس وأجهزتها الأمنية بعشرات العناصر الاستخبارية والمسلحة وحاصرته من كل الجهات ووضعته تحت المراقبة على مدار الساعة، وأبلغت إمام المسجد نيتها استلامه «رغم أنفه»،وكانت ليلة الجمعة (٢٠٠٩/٨/١٣) شبه حاسمة في الحشد والاستعداد للمواجهة خاصة وأن إمام المسجد أصر على عدم تسليمه وأبدى جاهزيته للموت دونه. وعلى فرض أن أهل المسجد فقدوا صوابهم؛ ألم يكن من الأولى والأجدى والأرحم، إزاء هذا التوتر الشديد والقهر، أن تتعقل حماس وتتراجع لتهدأ الأمور وتبدأ جولة جديدة بدلا من التعجل في سفك الدماء؟ ثم سوق الأكاذيب الفاجرة بان أهل المسجد هم من بدأ القتال؟ فمن الذي بيده القدرة على بدء المواجهة أو منعها؟ المدافعون عن أنفسهم ومسجدهم؟ أم المهاجمون؟

لذا لم تكن المواجهة التي حصلت عقب صلاة الجمعة بسبب إعلان إمام المسجد إمارة إسلامية لا يستطيع أن ينفذ من متطلباتها أي شيء يذكر. وليست إعلان الإمارة دولة يمكن بها مواجهة حماس، وليست دعوة الشيخ أبو النور المقدسي خروجا بقدر ما كانت استعدادا للموالاة والطاعة التامة لحكومة حماس فيما لو طبقت

الشريعة، فهو من أبدى استعداده ليكون خادما لها. بل كان الإعلان أقرب ما يكون إلى محاولة للتحصن بما يمكن أن يردع حماس عن نواياها باقتحام المسجد والسيطرة عليه وتشريد أهله. إعلانا يعبر عن التصميم على عدم التفريط بالمسجد خاصة وأن حماس سبق لها وأن سيطرت على عشرات المساجد بالقوة والعسف وأذلت أئمتها، وليس خسارة حركة الجهاد الإسلامي لأكثر من عشرة مساجد ببعيدة. كان إعلانا لحماية الشباب بمعطى شرعي لا غبار عليه للحيلولة دون بطش محتمل يمكن أن تقدم عليه حماس. لكن!!!!!!! وقعت المذبحة؛ وكان بيد حماس أن تحقن الدماء. ولعل جيش الأمة كان محقا فيما حذر منه قبل أكثر من شهرين.

ما من أحد راقب حماس ونشأتها إلا وأدرك أن غياب الرعيل الأول من أساطين الجهاد والمجاهدين نقل الحركة من واد إلى واد آخر. هذه هي الحقيقة. فالواقع أثبت لنا أن كل ما فعلته حماس وتفعله، منذ دخولها للعمل السياسي الحكومي وتوجهها نحو التسوية، هو سياسة ونهج دموي وليس فتنة .. سياسة لم يقرها أو يعمل بها السابقون .. سياسة استعلاء واستقواء وغطرسة لا رحمة فيها ولا شفقة ولا أخلاق ولا قانون ولا نظام ولا شريعة .. سياسة الكذب الصراح وقلب الحقائق .. سياسة الفجور في الخصومة التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة .. سياسة لطالما اتهمت فيها خصومها بقتل الناس وتكفيرهم وهي أول وأبشع من يفعل ذلك أو يشرّع له .. سياسة ضيقت الخناق على المجاهدين ومطاردتهم وقتلهم وملء السجون بهم ثم التنكر لوجودهم والسخرية منهم والتساؤل عنهم: أين هم هؤلاء؟ سياسة الغدر والظلم والفحش والبذاءة والاستهزاء بخلق الله والتحريض عليهم وضدهم والتشفي بهم .. سياسة بتر الأرجل وتكسير العظام والتعذيب .. سياسة التصفية الجسدية والإهانة والتحقير للغير .. سياسة لا تقيم وزنا لحرمات البيوت .. سياسة غدر لا يأمن فيها امرؤ على ذاته ولا موقوف في معتقل أو جريح في مستشفى على حياته ..

سياسات جوفاء وخرقاء لن تجني منها حماس سوى الكره والبغض والحقد وتوريث الأجيال الراهنة والقادمة الرغبة في الانتقام والعنف المماثل الذي سيكون أشد ضراوة وأنكى مما سبق. وحينها لن ينفع المرقعين ترقيعهم وقد اتسع الخرق على الراقع. وسينأى هؤلاء بأنفسهم كما سبق وفعلوا في مواضع أخرى. ولن يكون المنافقون والمميعون للأحداث والقالبون للحقائق سوى محرضين ومثيري فتنة كعادتهم وحجر عثرة أمام كل بارقة أمل للأمة. فهذا هو الدور الوحيد الذي يجيدونه. أما غطرسة حماس فليست ولن تظل قدر الأمة البائس. ولتتعظ قبل تحفر قبرها بيدها كما يقول الشيخ أبي بصير الطرطوسي، فلم يعد ثمة قليل أو كثير من الوقت.

نشر بتاريخ ١٦-٠٨-٢٠٠٩

مذبحة «المسجد الأبيض»

حماس وشهادات الزور

د. أكرم حجازي
٢٠٠٩/٨/١٩

قرأت عن الكذب عند العرب والعجم وأقوامه الكثير. وعلمت أن الرافضة هم أكذب أهل الأرض بشهادة علماء الإسلام. وفيما خلا مجموعة أوسلو التي تفننت في قلب الحقائق أكثر من الكذب خلال السنة الأولى من حكومة إسماعيل هنية؛ ما عرفت الدجل والتحريف والتزوير والتلبيس والتزييف والافتراء والكذب المجلجل ولا عايشت فجوره واقعا راسخا، بلا أخلاق أو شريعة، كما هو حاله عند الإخوان المسلمين وحماس وقياداتها وقناة الجزيرة.

ولأن الكذب يهدي إلى الفجور فما من أمر أشد منه ضررا أو وقعا على النفس. فإنْ كذبت فهذا يعني: (١) أنك تخفي الحقيقة، وأنك (٢) عازم، بكل وعي ورضى، أن تكرر الأمر لاحقا، وأنك (٣) ستفعل ما هو أسوأ في غير

مرة حتى لو وصل الأمر لارتكاب الموبقات، وأنك (٤) لا ولن تأبه بأية ردود فعل تنكر عليك سلوكك، وأنك (٥) تستخف بكل من حولك، وأنك (٦) لا تقيم وزنا لأية فضيلة أو مرجعية أو أخلاق، وأنك (٧٦) لا تحترم أو تلتزم بالشريعة التي تعتبر الكذب كبيرة الكبائر، وأنك بالمحصلة (٨) تفتري على الله ورسوله والمؤمنين جهارا نهارا دون أن يرتد إليك طرف!!!!!

هكذا، وبالمقارنة، تكون الزانية التي أنكرت واقعة الزنا التي شهدها زوجها متلبسة بها وخرجت تقول: «والله لا أفضح قومي» معذورة من فضيحة قد تأتي على سمعة أهلها وقبيلتها. لكن ما الذي يعذر حماس وقد ارتكبت جريمة بأوحش صورة رآها العالم أجمع وبررتها بأقبح الأعذار وأكذبها ؟؟؟!!!!

بعض الناس والمسمَّوْن «مشايخ وعلماء» يبدو أنهم يتنسمون أسباب الحياة والقوة والعزة بأفجر ألوان الكذب من الأفعال والأقوال. قد نتفهم غض الطرف أو التجاهل أو الصمت أو الجهل إزاء وقائع مجزرة مسجد ابن تيمية .. المسجد الأبيض، وقد نجد تفسيرا أو نلتمس عذرا لمن هيمنت عليه الحيرة والارتباك فاعتزل ونأى بنفسه عما بدا له لبسا مسبوقا أو غير مسبوق. أما ما عايناه من أداء سياسي لبعض قادة حماس وتغطية قناة الجزيرة لوقائع المجزرة ولسابقاتها، فضلا عن الكثير من الوقائع السياسية والأحداث التي تعصف بالأمة من مشارقها إلى مغاربها، فهو الكذب الممجوج وقلب الحقائق والتشويه المتعمد.

فلم يعد أحد يعجب من تصريحات قادة حماس وهو يطالعها أو يشاهدها أو يستمع إليها أو يدقق بها. وليس ثمة ما يحتاج إلى تدقيق أو برهان أو دليل على الكذب. فقط؛ من أراد أن يتثبت من ذلك فليجمع التصريحات وليقرأها ليعاين الحقيقة بأجلى ما تكون كما هي بلا زيادة أو نقصان. سنتوقف عند بعض التهم المعلبة التي روجتها حماس ضد إمام المسجد وجماعة جند أنصار الله ولعموم السلفيين الجهاديين عبر تصريحات قادتها وناطقيها الإعلاميين لنرى إن كانوا أرادوا بها الحقيقة ووجه الله تعالى؟ أم التشويه والتحريض والتضليل والتزييف والخداع؟ ثم بعد ذلك ليقولوا لنا وللأمة ولمتابعيهم وأنصارهم خاصة: لماذا وبأي حق أو شريعة يكذبون ويمعنون بالكذب؟ ومن أين تعلموه؟ وكم من السنين والعقود وهم يستغفلون به الأمة؟

•تهمة «التكفير»

قبل أن تبدأ المذبحة بلحظات أو بعدها بقليل انبرى قادة حماس وناطقيها الإعلاميين بتوصيف السلفيين الجهاديين بـ «التكفيريين» الذين «يستحلون الدماء». وهذه نماذج من تصريحاتهم:
ففي تصريحات لـ د. خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس نقلتها وكالة فلسطين اليوم الإخبارية في ٢٠٠٩/٨/١٧ (http://www.paltoday.com/arabic/News-55381.html)، وصف السلفيين بأنهم: «كفروا بالجميع» موضحا بأن: « من المعروف أن من يكفر بمجتمعه يباح دمه». مثل هذا التصريح أو في حروفه بالضبط كرره رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية
(
http://www.wam.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1248235490664&p=113509 9400245&pagename=WAM%2FWamLocAnews%2FW-T-LAN-FullNews) وزير الداخلية فتحي حماد
(http://www.aqsatv.ps/arabic/news.php?action=view&id=2041) وسامي أبو زهري
(["http://www.alalam.ir/detail.aspx?id=75573
(http://www.alalam.ir/detail.aspx?id=75573]وطاهر النونو وغيرهم.

لكن الحقيقة، فيما يخص حركة حماس على وجه التحديد، فلم يصدر أي بيان في مثل هذا الأمر قط، ولا من أية جماعة سلفية فلسطينية سواء في غزة خاصة وفلسطين عامة أو في الخارج. وكل ما صدر، منذ ظهرت السلفية الجهادية في فلسطين، تصريحات أو بيانات تنتقد حماس لعدم تطبيق الشريعة. ومن لديه قول آخر فليثبته بالدليل القاطع. لكننا نتساءل: من أين جاء د. الحية بدليل شرعي يبيح سفك دم من يكفر الناس؟ ومن الذي أفتى لكم برخصة القتل؟ وهل نحن مقدمون على جولات جديدة من استباحة الدماء يا قادة حماس؟ ومن الأولى بحمل راية استحلال الدماء؟ حماس؟ أم السلفية؟

كل ما صدر عن الشيخ عبد اللطيف موسى بالحرف الواحد ورد في خطبته «القاتلة» التي أعلن عنها يوم الثلاثاء بعنوان: «الوصية الذهبية إلى حكومة إسماعيل هنية» وألقاها يوم الجمعة. ومثل غيره من المتابعين لاحظ الشيخ أبو بصير الطرطوسي ما اعتبره من «الكذب المغلظ» على إسماعيل هنية وهو يتهم جند أنصار الله

والشيخ عبد اللطيف موسى بالتكفيريين، فنقل من خطبة الشيخ أبي النور ما يلي: « لم نتعدَّ على أي عنصر من عناصر حماس؛ هم إخواننا قد بغوا علينا .. اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس - وكررها في خطبته ثلاثاً - اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً في صدورنا .. لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية ..». وهذا قبل أن تقع المذبحة. لكن إسماعيل هنية اقتبس العبارة التالية من الخطبة: « إن عناصر الجماعة بغوا على الحكومة» ورمى بها الجماعة والشيخ بعد المذبحة!!!

كما أن الشيخ أبي النور: «أثنى خيراً على الرنتيسي - رحمه الله - ومن قتل معه وفي زمانه من قيادات حماس .. وترحّم عليهم كثيراً»، ومن باب الدفاع عن النفس، فيما إذا أقدمت «حماس» على تصفيتهم، خاصة وأن لها سوابق معتبرة، قال الشيخ أبو النور: « من استحل دماءنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن يتم أطفالنا سنيتم أطفاله وإن رملوا نساءنا سنرمل نساءهم ».

أما ما صرح به فتحي حماد وزير الداخلية من أن الجماعة قالت خلال الحرب على غزة: «لا نعين كافرا على كافر» وهو عين ما كرره سامي أبو زهري على فضائية العالم الإيرانية من أن
« جماعة "جند أنصار الله" أصدرت خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة بيانا أعلنت فيه أنها لن تعين كافرا على كافر»فهذا من المستحيل أن يكون قد ورد ذكره في بيان خاصة وأن الجماعة وقائدها آنذاك كانوا يعملون في صميم القسام. وإذا كان المتحدثان يستندان إلى أقوال هنا وهناك أو يصطنعانها فهذا شأنهما وليس شأن العامة من الناس. ومن جهتها تبرأت جماعة جند أنصار الله في العديد من المرات من هذه التهمة، وآخرها البيان الذي صدر في ٢٠٠٩/٨/١٧ وقالت فيه نصا: « وكان من أبرز كلمات أميرنا أبو عبد الله ... يقول للشباب المجاهد الذي أراد أن ينضم إلى جماعة جند أنصار الله وكان يريد التكفير ،، ... يرده ويقول له أنت لست جاهز للعمل لدينا .. ولم نكفر احد ، ولسنا تبعاً للقاعدة ، هذا كان قرار أميرنا أبو عبد الله».

بقي أن نقول أن «التكفير» تهمة روجتها الأجهزة الأمنية في العالم أجمع مستغلة النقاشات الدائرة بين أنصار السلفية الجهادية الذين فتحوا باب النقاش في الأمر على مصاريعه إما جهلا وإما تورعا من الوقوع بالكفر وإما غلوا لدى البعض منهم. لكن في مستوى القيادات والرموز السلفية في العالم فلم يصدر، ولا في أية مناسبة، بيانا أو قولا يجيز تكفير عوام الناس والمجتمع كما تقول حماس وغيرها.

•تهمة إعلان الإمارة

كان إعلان «الإمارة» في ٢٠٠٩/٨/١٤ من بين التبريرات التي ساقتها قيادات حماس في وقوع المذبحة. وسارعت وزارة الداخلية بإصدار بيان يصف الشيخ عبد اللطيف موسى بأنه أصابته « لوثة عقلية» مؤكدة أن «أي مخالف للقانون ويحمل السلاح لنشر الفلتان ستتم ملاحقته واعتقاله»
(http://www.aljazeera.net:80/NR/exeres/1B1C41C4-76F8-47AA-A21D-FBB9E0E359D5.htm)، وتبعه سامي أبو زهري متحدثا باسم حماس في تصريحات لوكالة يونايتد برس الأمريكية، كررها على قناة العالم الإيرانية (http://web.alquds.com/node/90212)، وصف بها إعلان الشيخ للإمارة بـ «انزلاقات فكرية» مشيرا إلى: « إن حماس ترفض بأي حال من الأحوال أن تأخذ أي جماعة القانون بيدها وأن تثير حالة من البلبلة والفلتان الأمني في القطاع ».

كنا قد تطرقنا في المقالة السابقة: «يا حماس .. هذه سياسة ومنهج دموي وليس فتنة» إلى موضوع الإمارة وخلفية النشأة. والآن نقول لمن قرأ الإعلان عن الإمارة جيدا، لا بد وأن يكون قد لاحظ أنه كان إعلانا عاما شمل فلسطين وأكنافها ولم يكن مقصورا على غزة على وجه التحديد. فالشيخ أبو النور المقدسي أعلن عن ولادة: « الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس» وليس في غزة. بمعنى أنه لم يكن هناك ما يهدد سلطة حماس ولا بمقدار ذرة. وعلى العكس من ذلك فقد خاطب الشيخ حكومة حماس بالقول: « والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً ... خدامين .. لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير».

لن نتحدث عن الأسباب الحقيقية للمذبحة وكيف حشدت لها حماس قبل أسبوع على الأقل، وأخذت بمحاصرة المسجد وكيل التهديدات والاستفزازت على مدار الساعة. لكن، هل أخذت الجماعة القانون بيدها لمجرد إعلان بحيث تستحق القتل؟ وهل لديها القوة لتنفيذ ما أعلنت عنه؟ وإذا كان الأمر كذلك فما الذي دفع حماس لارتكاب

جريمة حي الصبرة في ٢/٩/ ٢٠٠٨؟ وشن حملة اعتقالات ضد جيش الأمة وأميره؟ ومطاردة جند الأنصار في برج شعث بغزة؟ هل أعلن هؤلاء إمارة وأخذوا القانون بيدهم وهددوا سلطة حماس؟

أخيرا ثمة سؤال حبذا لو تجيب عليه حماس: ففي كل مواجهة يحتشد آلاف المقاتلين من القسام إلى جانب الشرطة وأجهزة الأمن. فمن المسؤول عن تطبيق القانون ومعالجة ما يسمى بـ «الفلتان»؟ هل هي حماس؟ أم الإخوان؟ أم التنفيذية؟ أم الشرطة؟ أم كتائب القسام؟ وهل كل هؤلاء ضمن القانون وفوقه وما دونهم تحته؟

•تهمة التفجيرات

كان جيش الإسلام أول من اتهم بتفجير مقاهي الانترنت وصالونات التجميل. ثم انتقلت الاتهامات لتمس السلفيين سواء كانوا جماعات أو أفراد، وأكثر من اشتهر بذلك «جماعة سيوف الحق الإسلامية في أرض الرباط»التي نسب إليها بيان مطول تلقت نسخة من صحيفة دنيا الوطن الفلسطينية الإلكترونية (http://www.alwatanvoice.com/arabic/*******-64912.html)، وصدر بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٦. وفيه أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن بعض التفجيرات. أما جند أنصار الله بالذات فلم تقم بأي تفجير، فضلا عن نفيها ورفضها المساس بالمجتمع. لنرى كيف تلفق الاتهامات في كل مناسبة. وهذه المرة بمناسبة مذبحة جند أنصار الله وكيف يجري التلبيس على الناس بصورة تذهل العقل.

١) تفجير عرس جورة العقاد في خانيونس (عشيرة دحلان - ٢١/٧/٢٠٠٩)
وقع الانفجار الذي استهدف منصة العرس حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا متسببا ببعض الإصابات بلغت ستين عند البعض ثم تقلصت إلى ستة عند أبو زهري بعد المذبحة!!!! وما بين ٤٠ – ٤٥ عند الأوساط الطبية. أما عن أسباب الانفجار فقد قالت فضائية الأقصى التابعة لحماس في ٢٢/٧/٢٠٠٩ أن الإصابات في العرس وقعت: » ["http://www.aqsatv.ps/arabic/index.php] جراء انفجار
["http://www.aqsatv.ps/arabic/index.php"نتيجة ألعاب نارية
["http://www.aqsatv.ps/arabic/index.php"=] لكن صريحات إيهاب الغصين لـ «فلسطين اليوم» في ٢٢/٧/٢٠٠٩
http://www.paltoday.com/arabic/Tools.php?act=PrintPage&id=52892]
(http://www.paltoday.com/arabic/Tools.php?act=PrintPage&id=52892 أشارت: « إلى أن النتائج الأولية للتحقيق في ملابسات الحادث تُظهر أنه نجم عن انفجار قنبلة صوت ... مبدياً استغرابه من تناول بعض وسائل الإعلام لهذا الخبر بنوع من التضخيم». لكن ما هو العجيب في مثل هذه التصريحات؟

العجب الأول أن كلا التصريحين متناقضين، فأحدهما يقول بانفجار «قنبلة صوتية» والثاني يتحدث عن «ألعاب نارية». فإذا كانوا اختلفوا على طبيعة الانفجار؛ وإذا كانوا يجهلون سببه! فكيف اتفقوا على المتهم؟ وكيف علموا به بعد ساعتين؟

فالعجب يقول أنه، وبعد ساعتين من وقوع الحادث، حاصرت قوات الأمن منزل شابين من جماعة جند أنصار الله في برج شعث اتهمتهما بالمسؤولية عن الانفجار. إلا أن الشابين رفضا تسليم نفسيهما، وتبرئا من الجريمة. ثم أصدرت الجماعة بيانا في ٢٤/٧/٢٠٠٩ وجهته إلى «أمتنا الإسلامية »، وأعلنت فيه براءتها من دماء المسلمين: « نحن في جماعة جند أنصار الله بريئون براءة تامة من مثل هذه الأعمال التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين وتشوه صورة جهادنا المبارك»، وأضاف البيان قائلا: «من خلال موقعنا نؤكد رسمياً ونكررها ثانية أننا لم نكن ننوى أن نفجر أي مقر أمني، أو نهاجم أي عنصر من حماس، ولم نقتل أحد منذ نشأة جماعتنا على خلافكم ، كما ذكر المدعو فتحي حماد، ولم يكن لنا أي ضلع نهائياً في أي تفجير حدث علي الساحة الفلسطينية»، إلا أن حماس أصرت على استسلام الشابين وهو ما حصل، وأصرت على تهم التفجير وسفك الدماء.

أما العجب الثالث فهو الإصرار على أن جماعة جند أنصار الله هي من قامت بتفجير منصة العرس رغم صراخها وبراءتها من الواقعة. فهل هو انتقام؟ فها هو سامي أبو زهري في لقائه على قناة العالم الفضائية في ١٥/٨/٢٠٠٩ (http://www.alalam.ir/detail.aspx?id=75573) يذهب لما هو أبعد من تفجير منصة العرس حين يصرح بأن الجماعة: « فجرت العديد من المحال التجارية خلال الفترة السابقة»!!!!!!!!
أليس هذا قمة الفجور والكذب خاصة وأن الجماعة كانت في حماية القسام قبل أن تصدر البيان التأسيسي الأول لها بتاريخ ١٣/١١/٢٠٠٨؟ وما بين التأسيس وانفجار العرس بضعة شهور. فأين هي التفجيرات التي نفذتها

الجماعة بينما الحقيقة الصارخة تقول أن الجماعة لم تصدر بيانا واحدا بعد التأسيس إلا في أعقاب أول عمل عسكري لها في غزة حين نفذت غزوة البلاغ – ٢٠٠٩/٦/٨»؟ هل تستطيع حماس أن تأتي بدليل واحد على ما تنسبه للجماعة من تفجيرات؟ أنا شخصيا أتحداها.

٢) ليلة ٢٠٠٨/٧/٢٤ وقع انفجاران أحدهما في مقهى والآخر أمام بناية النائب في المجلس التشريعي ورئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس، وهي هيئة تابعة لحماس. وبعد مذبحة المسجد، وفي معرض لقائه مع فضائية العالم اتهم سامي أبو زهري جماعة جند أنصار الله حرفيا بما يلي: « كما أن عناصرها قاموا بزرع عبوة أمام منزل رئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس، وقد تم اعتقال عضو المجموعة الذي قام بزرع العبوة».

إلى هنا قد يبدو الأمر طبيعيا لمن يستمع ويشاهد. لكن بعد بضعة كلمات قادمة سيكون على القارئ أن يندهش أو يتميز غيظا من هول ما سيعلم. فقد أدلى إيهاب الغصين الناطق الإعلامي باسم وزارة الداخلية للحكومة المقالة بتصريحات صحفية(http://web.alquds.com/node/9021) جاء فيها: « أن العبوة التي وضعت أمام منزل النائب في المجلس التشريعي ورئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس تسببت بأضرار مادية فقط».
ويتابع:
« على الفور حضرت الشرطة للمكان وقامت بالمتابعة وتم إلقاء القبض على الفاعل وهو شخص من حركة فتح وقام بوضع العبوة بأوامر من قيادة حركة فتح وتم إلقاء القبض على الشخص الذي أعطاه الأوامر»!!!!!!!!!!!!

ترى؟؟؟ كيف كان المعتقل عند الغصين من فتح وأصبح عند أبو زهري بعد أقل من ثلاثة أسابيع من جند أنصار الله؟ وبأي ضمير أو مبدأ أو شريعة أو أخلاق استطاع أبو زهري أن يلفق اتهاما فاضحا ورخيصا من هذا النوع ضد الأبرياء؟ ولأي غرض نبيل؟ من الكاذب؟ أبو زهري؟ أم الغصين؟ أم الفضائية الإيرانية؟

٣) نموذج لتلفيق الجزيرة؟

وكعادتها في الكذب والتزوير والأجندات المشبوهة في إحباط الأمة وتخذيلها فقد كان لقناة الجزيرة «أم نص لسان» وربيبة حماس والإخوان دور فاضح ومخزي. فرغم كل ما ذكرناه أعلاه، وهو ما تعلمه الجزيرة جيدا التي تنحاز بالهوى إلى الإخوان ومشتقاتهم والإيرانيين ومشتقاتهم، إلا أنها قدمت للمشاهد أقصى درجات الحيادية والمهنية فيما يتصل بمذبحة مسجد ابن تيمية.

ففي اليوم التالي للمذبحة (٢٠٠٩/٨/١٥) كتبت الجزيرة في خبر لها تقول: « كما نسب للجماعة تفجير عدد من محلات الحلاقة النسائية، إضافة لتفجير عدد من مقاهي الإنترنت التي ترى أنها أماكن للرذيلة، لكن الجماعة نفت نفيا قاطعا علاقتها بأي تفجيرات داخلية»
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/AD404550-0917-4687-8BCE-]) 953EA7AAA4A2.htm"][http://www.aljazeera.net/NR/exeres/AD404550-0917-4687-8BCE-953EA7AAA4A2.htm[/color]). لكنها في اليوم التالي (٢٠٠٩/٨/١٦) غيرت رأيها ١٨٠ درجة، فكتبت في تقرير لها ذيلته بعبارة: « الجزيرة نت – خاص http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8508828A-2697-462E-A4BF-D712B75D4B84.htm» ما يلي: « وكانت الجماعة تبنت تفجير حفل زفاف قبل نحو شهرين كان يحضره أقارب لدحلان في مدينة خان يونس، وجرح فيه العشرات».

أما مراسلها في غزة تامر المسحال فقد قال بعد مذبحة المسجد بأن: «الاشتباكات وقعت بعد محاصرة شرطة الحكومة المقالة لمسجد يتحصن فيه مسلحون موالون لجماعة ما يعرف بالسلفية الجهادية»، لكنه غير رأيه، فجأة، في نفس المراسلة ليقول بـ: « أن هذا الحصار جاء بعد أن أعلن أمير هذه الجماعة في خطبة الجمعة بمسجد ابن تيمية إطلاق إمارة إسلامية»- (http://www.aljazeera.net/NR/exeres/22B809A2-66DA-4982-AE3C-14D9FA5AEB19.htm). عفية! هكذا تكون المصداقية والمهنية والبطولات الصحفية وإلا فلا!!!! وسبحان الله فالكذب على كل منبر، وفي كل حين، وفي كل اتجاه.

•تهمة البدء بالاشتباك

أشاعت حماس وأنصارها وكتابها ومعلقيها في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، وبعد المجزرة مباشرة، أن الصدام مع الشيخ وجماعة جند أنصار الله وقع بعد أن رفض المحاصرون كل الوساطات، وأنهم قتلوا الوسيط «أبو جبريل الشمالي» قائد كتائب القسام في منطقة رفح. هذا على الأقل ما قاله وزير الداخلية فتحي حماد لقناة الجزيرة الفضائية يوم ٢٠٠٩/٨/١٦ حيث وصف جند أنصار الله بأنهم: « قوم أهل غدر فقد قاموا بالغدر وتجسد هذا الغدر عندما قام أحدهم بتفجير أحدهم بمجموعة جاءت للتوسط».(= [URL="http://www.aqsatv.ps/arabic/news.php?action=view&id=2038"] [http://www.aqsatv.ps/arabic/news.php?action=view&id=2038).

لكن إذا كان المسجد هو أحد أركان وقائع الجريمة، وأن أهله «قوم غدر»، فلماذا ذهب المهاجمون إلى منزل الشيخ عبد اللطيف موسى؟ لماذا؟ ليسلموا عليه ويعتذروا له؟ والسؤال الأهم: هل اندلع الصدام بعد قتل «الوسيط»؟ أم بعد إطلاق الجماعة النار على أفراد الشرطة؟ لنعاين التصريحات التالية خلافا لما قاله حماد للجزيرة:

١)تصريح إسماعيل هنية – ٢٠٠٩/٨/١٦
http://www.wam.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1248235490664&p=113509 9400245&pagename=WAM%2FWamLocAnews%2FW-T-LAN-FullNews"] = http://www.wam.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1248235490664&p=113509 9400245&pagename=WAM%2FWamLocAnews%2FW-T-LAN-FullNews [/)
« وقال هنية خلال كلمة في مؤتمر نظمته نقابة المعلمين في غزة أمس: " إن عناصر الجماعة بغوا على الحكومة ووصفوها بالمرتدة وحملوا السلاح ضدها وفجروا أنفسهم في عناصر الشرطة»

٢) تصريح سامي أبو زهري (http://www.alalam.ir/detail.aspx?id=75573)
في مقابلته إياها مع فضائية العالم قال بالحرف الواحد: « إن سبب تفجر الأوضاع في القطاع الجمعة وأدى إلى المواجهة بين جماعة "جند أنصار الله" والشرطة الفلسطينية هو أن المجموعة أطلقت النار على أفراد الشرطة الذين تواجدوا بالقرب من المسجد .. الأمر الذي أدى إلى مقتل عدد من المواطنين في الشارع ».

ما الذي يجري يا قادة! ويا شيوخ المنابر! ويا أصحاب اللحى المزركشة؟ ألا تكفينا قصة النائب أبو راس؟ ألا تستطيعون أن تجتمعوا على كلمة سواء حتى في الكذب؟ قولوا لنا على الأقل رواية ثابتة، وليس مهما أن تكون صادقة أو كاذبة. فقط رواية واحدة متناسقة متجانسة حتى يمكن أن نبتلع الكذب وبعدها ندخل مرغمين في متاهات الفتن والتأويلات. متى بدأ الهجوم كيف؟ أجيبوا.

هل بعد أن: «فجروا أنفسهم في عناصر الشرطة«؟ أم بعد أن: «أطلقت المجموعة النار على أفراد الشرطة«؟ أم بعد أن: » قتل عدد من المواطنين في الشارع »؟ وماذا عن «أبو جبريل الشمالي»؟ من قتله؟ وكيف قتل؟ ألا تلاحظون أن تصريحاتكم مضللة وتخفي الحقيقة برمتها؟ فهل ستقومون بإجراء تحقيق تتطلع عليه العامة من الناس والأمة؟ أم سيكون كالتحقيق الموعود بمجزرة حي الصبرة؟ هل نسيتم أنكم وعدتم بتحقيق لم ير النور إلى يومنا هذا؟

•تهمة تفجير أبو النور لنفسه

من يستطيع أن يثبت كون الشيخ أبو النور المقدسي لم يقتل عامدا متعمدا وعن سبق إصرار؟ وأبشع صورة؟ وبأعلى مواصفات الحقد والدموية؟ لا أحد. فالصور التي نشرتها وسائل الإعلام عن جثة الشيخ أبو النور المقدسي أظهرت جثة متماسكة بالكامل لكنها مصابة بشقوق وتمزقات قوية خاصة في اليد وجرح كبير في البطن أو الجنب وسواد في منطقة العينين والأنف والفم وما يشبه أماكن إطلاق رصاص في سائر القسم العلوي من الجسد بالإضافة على تفحم في إحدى قدميه دون أن يفقدها.

فلو كان فجر نفسه لتمزقت جثته وتقطعت إربا إربا وهذا ما لم يحصل أبدا. فمن المفترض أنه يرتدي حزاما ناسفا على وسطه كاف لتقطيعه أشلاء، ولأن التفجير ينتج عنه كتلة نارية عالية جدا، يا عسكر، فمن الطبيعي أن نرى تفحما في جسمه واحتراقا لشعره وشعر لحيته التي بدت كما لو أن شيء لم يمسها. والأرجح أن الرجل تعرض، عن بعد أو عن قرب، لا فرق، إلى قصف مباشر بقذائف هاون أو صواريخ تسببت في تهتك بعض أطرافه مخترقة جسده العلوي من عدة نواحي.

لكن رواية حماس تصر، رغم كل الشواهد المتوفرة، على أن الرجل فجر نفسه وهذا لم يثبت حتى اللحظة. والغريب أن حماس لم تعلن أنها تحفظت على الجثة لفحصها وإصدار تقرير رسمي وطبي تحدد أسباب الوفاة. خلاص يكفي دفن الحق والحقيقة كي يبدأ العويل بالكذب على الملأ.

•تهمة العمالة والعلاقة مع القسام

كل التصريحات التي صدرت عن حماس بخصوص جماعة جند أنصار الله التي اتهمتها بالعمالة صدرت بعد وقوع الجريمة ولم يكن لها أي أساس يذكر قبلها ولو بدقيقة واحدة. وهذا وحده كاف لإسقاط كافة التهم عنها دون أدنى تحرّي عن الأمر. ودون ذلك تكون القسام والحكومة وحماس مدانون بنفس الدرجة كونهم من احتضن الجماعة. اللهم إلا إذا قالت حماس أن الجماعة اخترقت بعد انفصالها عن القسام وليس هذا عليها ببعيد.

الملفت للانتباه أن حملة الاتهامات والطعون ابتدأت بوصف الشيخ أنه يتلقى راتبا من حركة فتح، ثم تطورت التهمة على العلاقة مع دحلان ثم وصلت أخيرا إلى حد وجود علاقات خارجية للجماعة وتمويل خارجي واختراق إسرائيلي. والحقيقة الصارخة أن كل ما سيق بحق هؤلاء الناس وأمثالهم هي حملات تشويه وحشية لا تنفع في جبرها تصريحات الترحم عليهم كما ورد على لسان د. خليل الحية أو الشيخ يونس الأسطل واعتبارهم شهداء.

الثابت أن تهمة تلقي الشيخ أبو النور المقدسي بعد مقتله راتب من فتح أو فياض أو دايتون لم تنفع، لأن حماس شريكة في السلطة وتتلقى رواتب منها. كل ما في الأمر صراع سياسي على كراسي لا يمس الرواتب. بل أن د. محمد المدهون رئيس ديوان الموظفين العام د. في تصريحات للمركز الفلسطيني للإعلام التابع لحماس (٢٠٠٩/٨/١٧) «استنكر التلاعب بمصير المواطنين ووظائفهم» على خلفية فصل حكومة سلام فياض في رام الله ١١ موظفًا من جنين وطولكرم على خلفية انتمائهم السياسي، واعتبر قرارات فياض: « وصمة عار ستلاحق كافة المسؤولين والعاملين في هذه الحكومة». وهكذا سقطت التهمة الأولى ولم يعد تلقي الشيخ ابي النور راتبا من السلطة وصمة عار. لكن بنك الاتهامات لا ينضب عند حماس خاصة تهمة التمويل والارتباطات الخارجية لجماعة جند أنصار الله.

في ٢٠٠٩/٨/١٢ نفى عدة مسؤولون في حكومة حماس من بينهم إيهاب الغصين ما أوردته صحيفة هآرتس الإسرائيلية قبل يوم عن: « تسلل عشرات الإرهابيين المسلمين إلى قطاع غزة في السنة الأخيرة، ويعملون في إطار منظمات متطرفة تتماثل مع شبكات الجهاد العالمي»، وشدد الغصين على: «أن التنظيمات الموجودة في القطاع هي تنظيماتفلسطينية مقاومة للاحتلال الصهيوني، وليس لها أي أهداف أخرى» ثم تبعه النائب يحيى العبادسة، وعلى نفس المنوال سار إسماعيل هنية في خطبة جمعة المذبحة. استنفار محموم لنفي التهمة التي تقض مضاجع حماس وتنال من صورتها المعتدلة أمام الرأي العام الغربي على وجه الخصوص.

تأتي هذه التصريحات قبل وبعد اجتماع أمني سري جدا في القاهرة برئاسة محمود الزهار، ليلة الجمعة، وتلته تخبطات قادة حماس وتصريحاتهم حول وضع المقاومة في غزة وخاصة فيما يتعلق بالسلفية الجهادية عموما وبجند أنصار الله خصوصا. وهذا قبس من بعض التصريحات.

ففي ٢٠٠٩/٨/١٥ صرح وزير الداخلية للحكومة المقالة فتحي حماد: «أن الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية حصلت على وثائق قبل مهاجمة معقلالعناصر التكفيرية في محافظة رفح ، مؤكدا أن هذه العناصر سعت إلى مهاجمة المقار الأمنية في قطاع غزة واستهداف قياديين من حركة حماس ، كما ثبت بالدليل حصول هذهالعناصر التكفيرية على أموال من دولة عربية وارتباط هذه العناصر بشخصيات كبيرة فيسلطة رام الله»، وأوضح بأن: «هذه الوثائق عرضت في جلسة حكومية قبل شهرين»!!!!

ومن جهتها نقلت قناة الجزيرة (١٦/٨/٢٠٠٩) على ذمتها «الجزيرة نت- خاص» عن مصادر أمنية تأكيدها: «أن جهاز الأمن الداخلي في قطاع غزة، توصل إلى مراسلات خاصة بالعناصر التكفيرية تدعو إلى محاربة الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية والإخلال بالأمن والتأثير على مجاهدي كتائب القسام وحركة حماس، كما تحدثت المصادر الأمنية عن معلومات تفيد بتلقي العناصر التكفيرية أموالا وأجهزة من مخابرات دولة عربية ومن مقربين من محمد دحلان». (-http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8508828A 2697-462E-A4BF-D712B75D4B84.htm)، وهذه في الحقيقة هي تصريحات فتحي حماد التي نشرتها فضائية الأقصى على موقعها.

وفي ذات التصريحات أعلاه أدلى حماد بما يعكس صميم توجه الحركة في استئصال الجماعات السلفية على كل مستوى وصعيد. فلا بد من التعريف، والكلام لحماد: «أن هذه ليست جماعة وإنما مجموعات متفرقة كانت تقوم بأعمال تخريبية ولها صفات غريبة .. أولا: هؤلاء يكفروننا ويقولوا أثناء حرب الفرقان "لا نعين كافراً. وثانيا: هم قوم أهل غدر ... لم يسجل في تاريخ المقاومة الفلسطينية أنهم واجهوا في أي اجتياح أو عدوان للعدو الصهيوني .. هذه الجماعات لها ارتباطات مشبوهة بالأجهزة الأمنية برام الله .. وينفذون أجندة خارجية». من يسمع يصدق بأن حماس وحدها من يقاتل في غزة. لكن ماذا نقول لإيهاب الغصين والعبادسة وهنية وهم يردون على تصريحات صحيفة هآرتس؟؟!!!

لنستمع لأبي زهري على فضائية العالم فماذا يقول؟ هل سيوافق حماد على رأيه؟

« إن بعض هذه الجماعات التكفيرية موجهة اسرائيليا ويتم توفير الدعم لها من قبل الاحتلال ويوجهون الأمور بطريقة خاصة تخدم الاحتلال». لكنه لا يمكنه الجزم بان جماعة "جند أنصار الله" هي مجموعة فلسطينية أو عدم وجود ارتباطات أجنبية لها مع جهات خارجية خاصة لجهة تبنيها الأفكار التكفيرية، معتبرا أن هناك محاولات اختراق إسرائيلي لهذه المجموعات».

بطبيعة الحال تصريحات أبو زهري وحماس تتطابق تماما مع رغباتهم باعتبار الفكر السلفي الجهادي برمته فكر خارجي، وبالتالي فجماعاته خارجة تستحق نزع الجنسية عنها تمهيدا لوأدها تماما كما حصل مع حركة «فتح الإسلام» في لبنان لما قدمت الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس الغطاء السياسي لضربها، بل أن أسامة حمدان ذهب لما هو أبعد من ذلك محيلا الأمر برمته إلى الجيش اللبناني وكأنه وزير الدفاع!!!!! وأن الأمر بات شخصيا، والأسوأ أنه أعلن صراحة وجهارا نهارا أن «فتح الإسلام» ليست جماعة فلسطينية!!!! لكنه وحماس فلسطيني حتى النخاع الإيراني.

فقد تفتقت ذهنية حماس عن نَبَتٍ شيطاني يذكر بمؤامرة إبليس على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهي تنكر وجود جماعات سلفية وتعتبرهم مجرد أفراد. هذا ما «تكتشفه» حماس حين تعتقل أحدهم لأسباب أمنية عادة وتحقق معه! وبالتالي لا وجود لجماعات سلفية جهادية اللهم سوى بعض «المنفلتين» وأشباههم. لذا فالمصيبة حين تعزم على تصفيتهم كما حصل في حي الصبرة ومسجد ابن تيمية فهي تفعل أسوأ مما فعله إبليس. فهؤلاء ليس لهم «قبائل» من الأصل حتى يتفرق دمهم عليها. وهكذا اعتقدت حماس أن بمقدورها القضاء على من تشاء دون أن تجد من يسائلها. فمن هي جند أنصار الله إذن؟ ومن يكون جيش الأمة؟ وماذا عن جيش الإسلام قبل أن تصفيه؟ من الذي شارك القسام أصلا بعملية الوهم المتبدد التي أسر بها الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط؟ ألم يكن جيش الإسلام تحت رعاية محمد ضيف وجمال أبو سمهدانة لما نفذت العملية؟ فلماذا الكذب يا حماد؟

مشكلة حماس أنها تورطت مع جماعة جند أنصار الله التي خرجت عليها. وأعجب ما في القضية برمتها أن حماس هي المسؤولة الأولى عن نشأة الجماعة وهي التي آوتها ووفرت لها كل الإمكانيات والدعم اللوجستي. ولم يكن هذا بطبيعة الحال مجانا. فهي حصلت على كنز اسمه أبو عبد الله المهاجر الذي طور من الأداء العسكري لكتائب القسام.

هذا ما تخفيه حماس وما تحاول أن تثبت عكسه عبر التخلص الدموي من الجماعة وبأسرع وقت قبل أن تفضح الجماعة ذاتها سر العلاقة. والحقيقة أن الجماعة فضحت كل شيء وأعلنت للمرة الأولى عن علاقتها بالقسام في البيان الذي أصدرته في ١٧/٨/٢٠٠٩ بعنوان: «ماذا فعلنا لك يا حماس ؟؟؟؟». وهذا بعض ما ورد فيه: « يكفي حركه حماس شرفاً ،، أن أبا عبد الله كان من أهم المطلوبين لإسرائيل وكانت سيرته الجهادية والعسكرية لامعة حيث كان يعد جنرالاً في الأمور العسكرية ومتخصصاً في صناعة الطلقات.. وعمل لدي

حماس وقدم لديها خبراته أهمها أن أوصل إليهم صالة التدريب بالمحاكاة "السمليشن" التي رأيتم مجاهدي جند أنصار الله يتدربون عليها في إصدارتنا، وكان مقرباً جداً جداً لمحمد الجعبري قائد القسام وأبو الشيماء وأبو معاذ .... كان علي علاقة وطيدة جداً معهم فكان جزاءه أن قتلوه ، عندما علموا أن جماعة جند أنصار الله ستقوى أكثر وأكثر علي الساحة وأن من يريد أن يجاهد بحق يعلم أن طريق الديمقراطية والتشريعي والانتخابات والترهات التي تجري بينهم وبين فتح وخلافاتهم الداخلية ليس هي طريق المجاهدين الذي انضموا للقسام لأجله»

وفي خاتمة البيان وردت الملاحظة التالية:

« ملاحظه: من ضمن السرقات التي قام حركه حماس بسرقتها من المجاهدين في جماعة جند أنصار الله ١٢٠ ألف دولار، ومعدات وعتاد غزوة البلاغ ، وهناك قطعه أرض ومنزل كانت لعائلة أبي عبد الله المهاجر التي قام بتأجيرها لوزارة الداخلية في حكومة حماس وتم تدمير جزء من المنزل بين أحداث فتح وحماس ومن ثم قامت قوات الاحتلال بنسفها قبل الحرب الأخيرة ، حيث أن له مبلغ تعويض عن المنزل التي استأجرته منه حكومة حماس مبلغ مليون دولار من حكومة هنية وعدوه بها ولم ينل شئ ، وها هو أبي عبد الله شهيدا وهذه الديون في رقبة إسماعيل هنية لأن جماعة جند أنصار الله نشأت على أموال أبو عبد الله الخاصة لأنه كان من أغني الأغنياء في سوريا ، وهب نفسه وماله فداءً للإسلام والمسلمين» .

سؤال لقادة حماس في الداخل والخارج ممن صمتوا على الجريمة، وللوزير فتحي حماد:

•من الذي مارس الغدر يا حماد؟
•وحضّر للتصفية؟
•وسفك الدماء؟
•ويهدد باستحلال الدماء المسلمة؟
•من الذي يمارس الكذب والتضليل؟
•من الذي مارس الخداع والتزوير على الفضائيات ووسائل الإعلام؟
•كيف ومتى ولماذا يكون الكذب مشروعا وكأنه قمة الفضائل؟
•أخيرا لماذا تكذبون؟ وإلى متى ستتوقفون؟

سبحان الله! كان العلماء يأخذون رواية الخوارج في الحديث لأنهم لم يكونوا يكذبون، ولكنهم لم يأخذوا رواية الشيعة. فلماذا تشابهون الروافض في الكذب وانتم تعلمون موقف العلماء منهم؟ ألا تدركون وأنتم مسلمون وجماعة إسلامية أن المؤمن لا يكذب؟ فلماذا تكذبون؟

كل الذين دافعوا عن الجريمة وشرّعوا لها أو تأولوا بها، بلا حق، أو غطوها سياسيا وإعلاميا أو أخفوا الحقيقة أو أغلقوا هواتفهم ولم يستجيبوا لأحد ضالعون في الجريمة ومشاركون بها بنفس قدر مرتكبيها إن لم يكن أزيد. هؤلاء وأمثالهم لا نريدهم أن يدافعوا عن الأمة ولا نريدهم أن ينتصروا لها لأنهم بؤرة فتن وانقسام وسفك دماء وهدم للأمة وللحق والحقيقة. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

راية الاسلام وراية الكفر بين جند أنصار الله وحمــــــــاس

الشيخ أبو أحمد عبدالرحمن المصرى

إلى الشهداء الغرباء المجاهدين الصادقين الذين رفعوا راية الحق المضيئة عالية وقدموا أرواحهم في سبيل الله ،أقدم تلك الكلمات لعلى أتقرب إلى الله بحبكم وبالدفاع عنكم ونصرتكم ضد أهل الباطل والخيانة.

إخواني الأحباء :متى تنطلق كلمة الحق تعلن عن حقيقتها بغير خوف؟عندها ينتصر الحق وتعلوا رايته ، متى يعرف المسلمون أنهم فقدوا الحياة حين أحبوا الحياة ، حين كرهوا الموت كتب عليهم الموت ، لابد من شهداء لابد من دماء تندفع حارةً ثائرة في قلب الغثاء ، وها قد رفع شهداؤنا في غزة وفى كل مكان من أرض الإسلام

راية الجهاد راية الدماء عالية فلنحملها ونسر حتى تنبثق الحياة في عروق الخوف .هنا يرتفع الموت على الحياة هنا ترتفع كلمة الحق عالية على كل الباطل .فالدماء هي التي تروى شجرة الإيمان فتعلوا في السماء ،وهى التي تحمى الحق وتظهره ،وهى التي تمثل قمة الاستعلاء بالعقيدة وتمثل قمة الولاء والمحبة والإيمان وهى قربان المحبة ، وهى تمثل قمة الموقف الحضاري الذي يمثل قمة الإيمان بالله وباليوم الآخر، وهى الأساس الذي يقوم عليه الدين في الأرض ، وهى الغاية من التربية ، وغاية التعبير بالكفر بالطاغوت ، وأعلى درجة في إظهار العداوة وهى درجة المحبين ، وهى السبيل والطريق والأساس لتحطيم كل الحواجز التي أقامها الطغاة ، وهي الأساس الذي تقوم عليه ثورة الشعوب وها هي قد بدأت في كل شعوب العالم الإسلامي ، وهى أساس حفظ الدين وكذلك حفظ الأمة وهى طريق الحق طريق الشهداء الذين يشهدون بدمهم بأن ما هم عليه هو الحق وهو روح الإيمان وجوهره .

أولا:إليك أخي الشهيد أبو النور المقدسي ومن معه من الشهداء

سلام الله عليكم أحياء، وسلام الله عليك شهداء ،طبتم أحياء وأمواتا ، فأنتم دماءكم بيننا ستشعل الثورة العارمة على رؤوس الكفر والخيانة إن شاء الله ،

إخواني ٠إن القيمة الكبرى كما قال أخيكم سيد قطب ، في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وإن السلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان، وإن النصر في أرفع صوره هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة... وفي هذا الحادث انتصرت روحك على الخوف والألم، وانتصرت على جواذب الأرض والحياة، وانتصرت على الفتنة انتصارا يشرف الجنس البشري كله في جميع الأعصار... وهذا هو الانتصار...

ثانيا :إلى أمة الإسلام أمتي الغالية :

أقولها بصدق يصدقه الواقع في شتى بقاع العالم الاسلامى ، إن الأخوان المجرمين بصفة عامة هم أعدى أعداء الأمة ، وهم أشد خطرا على الأمة من أعدائها الأصليين اليهود والنصارى والكفار والمشركين والرافضة والصوفية فلا عجب أن يقتلوك ، فإنهم أصبحوا الآن في الصدارة ، فهم الكتيبة المتقدمة في حرب الإسلام والمسلمين ، وخط الدفاع الأول عن العلمانية والكفر العالمي واسأل أفغانستان والعراق والصومال يخبروك بالخبر اليقين

هؤلاء المجرمين هم الفتنة والفساد أي الشرك الذي أمرنا الله بإزالته من الأرض ، وهم الفتنة الذين يقتلون المسلمين ويستحلون دمائهم في جميع أراضى المسلمين ، لولائهم لأعداء الملة والدين ،

إن قوما تدعوهم إلى تحكيم شرع الله وإقامة الولاء في الله ، وأن تكون تحت إمرتهم وطاعتهم إن هم أجابوا لذلك ، فيكون الرد هدم المسجد ونسف المنازل وقتل الإخوة ردا على ذلك ، لهم قوم أشد كفرا وأشد ظلما وأشد إجراما من أي وقت مضى فما فعلوه كفر أضافوه إلى كفرهم بتحكيم شرع غير شرع الله والولاء على ذلك ٠

ثالثا :إلى الإخوة المجاهدين السلفيين على أرض فلسطين الحبيبة

النصرة النصرة لا بد من اجتماعكم على الحق في مواجهة الردة والكفر وأنصارها فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله

فالامرأصبح معركة بين رايتين وعقيدتين وفريقين وخصمين وحزبين لا التقاء بينهما ولا سبيل إلا المفاصلة والبراءة والاعتزال والقتال

وإستبانة سبيل المجرمين ضروري جدا لإقامة الفرقان ورفع الالتباس بين الفريقين ولتحقيق الانتصار، فلا بد من إستبانة سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين ، وأي غبش في التصور أو أي التباس في العقيدة لن يؤدى بنا إلا إلى تأخير النصر وإعطاء الفرصة للأعداء لاستباحة دماء المسلمين أكثر وأكثر، والإطالة من عمر الخونة والمشروع العلماني الغربي في حكم بلاد المسلمين

فالاجتماع على الحق هو السبيل لمواجهة أعوان الصليبية والصهيونية العالمية من كل كافر ومرتد ، فالمسلمون أمه واحده تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، تجمعهم رابطه واحده ودين واحد وانتماء واحد ورب واحد وقبله وطريق ومنهج واحد وجسد واحد ومصلحه وغاية واحده وولاء واحد

وقوه هذه ألامه تتمثل في جانبين أو ركيزتين أساسيتين ٠

١ ـ قوه الالتزام الديني وذلك من خلال المفاهيم الصحيحة للإسلام مع قوه الشعور الديني الذي يظهر خلال مواجهه الجاهلية

٢ ـ قوه الاجتماع وذلك من خلال عدم الافتراق الديني (البدع) والافتراق الدنيوي (الملك والسلطة) والتي تظهر من خلالها قوه الدفع الحركي في مواجهه الجاهلية

ومن خلال هذين الركنين الأساسيين تتحقق أساسيات الجماعة المسلمة الراشدة ، ويتم القضاء على الافتراق الديني والدنيوي ، ومن هنا يتحقق لهذه ألجماعه ألنصره ولو اجتمع عليها من بأقطارها ، والعصمة فلا تجتمع على باطل ، والرحمة فلا يقتل بعضها بعضا

وبقدر ما ينقص من قوه الالتزام وقوه الاجتماع بقدر ما ينقص

من ألنصره والرحمة والعصمة

وفى هذه الشدائد الشديدة الصعوبة حيث اجتمع الكفر بكل ألوانه وأطيافه في حمله واحده لاستئصال الإسلام والمسلمين في سابقه لم تحدث في التاريخ بنفس الكيفية ، وفى نفس الظروف التي يعيشها المسلمون اليوم ، نحن أحوج ما نكون فيه في تاريخنا كله إلى قوه الاجتماع أكثر من اى وقت مضى للحفاظ على عصبه الحق التي تسعى إلى تحكيم الله وشرعه في الأرض ، ونحن أحوج ما نكون فيه إلى قوه الالتزام أكثر من اى وقت مضى ، حيث الانحراف في المفهوم يؤدى إلى إسباغ الشرعية على النظام العلماني ،الذي سلم بدوره إلى إسباغ الشرعية للتدخل الصليبي الصهيوني ، وثمة فرق كبير بين انحراف يعطى شرعيه لنظام اسلامى ظالم أو مبتدع وبين انحراف يعطى شرعيه للكفر المحلى والعالمي

ومن ثم فلا بد من المواجهه ولا بد من اجتماع الصف كما بين ربنا في كتابه العظيم (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)

رابعا : نداء إلى كل من يعطى الشرعية لحماس العلمانية

هل تتحملون دماء المسلمين وماذا تقولون لرب العالمين

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من أفتوا بغير علم قتلوه قاتلهم الله ألم يعلموا أن شفاء العي السؤال ،وأنا أقول لكم إن المسألة ليست فى قتل فرد من المسلمين إنما الأمر يتعلق بقتل الإسلام والمسلمين الذين يمثلونه حقا ، فالأمر ليس باليسير حتى نفتى في دين الله ما لا علم لنا به فيكون الإسلام والمسلمين هم الضحية أرجوكم أريحونا من هذا العلم القاتل الذي تنشروه علينا يقول الشيخ حامد العلي (ولاسيما قطاع غزة الآن في ظلِّ توجه إسلامـي لانشكّ في إخلاصه ، ومعروف بمسيرته الجهادية المشرِّفة ، وتضحياته الكبيرة في تاريخ الجهاد الفلسطيني ، وما يقوم به من حراك سياسي إنما اضطرّ إليه لحماية المقاومة ، وتحقيق مصلحة استمرار خطِّها ، مجتهداً لا يتنازل عن ثوابت الأمة ، وطريق التحرير ، والتمسك بالحقوق المشروعة.

وهو ينتهج في خطّة تنفيذا لمشروع الإسلامي في غزة ، نهج الإصلاح التدريجي ، مراعياً ضرورات المرحلة ، التي تستدعي تقديم الأولى فالأولى ، وترجيح الأهمّ على المهم ، وهو يكسب قلوب الناس بهذه النهج الحكيم ، ليقيم المشروع الإسلامي على قاعدة صلبة ، وتطبيق سليم ، ولهفي هذا ماله من مستند الشريعة ، والمعتمد من فتاوى العلماء ، مما يجب أن يعذر فيه ، إنْ لم يُوافق عليه .)

وأنا أتساءل معه عن أي إسلام تتحدث عن تطبيق شرع غير شرع الله أم ولاء غير الله وهل بقى من الإسلام شيء حتى نتحدث عنه وأي جهاد يقوم على تطبيق شرع غير شرع الله ، فما شرع الجهاد إلا لإقامة شرع الله والخروج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، لا لإقامة الدين المبدل ومحاربة من يسعى لإخراجهم منه إلى عبادة رب العباد ،وأي اضطرار يبيح أن نتنازل عن الإسلام ونقتل من يطالب بتطبيقه ، وأي ثوابت تتحدث عنها وحقوق مشروعة بعد ضياع الإسلام وأي مصلحة أهم من تطبيق الإسلام ، وعن أي مشروع إسلامي تتحدث ، وأي مستند من الشريعة يبيح لنا عدم تطبيق الشريعة ، ومن من العلماء أجاز الحكم بالكفر من أجل الإسلام ، وأي مصلحة تعلو على مصلحة الإسلام ، وأي مفسدة تعلو على مفسدة الشرك بالله والكفر به ، يا شيخي العزيز كفاك هذا قد شبعنا من كلام ينقض بعضه بعضا ويناقض المعلوم من الدين بالضرورة ، ويناقض محكمات الشريعة ، فادعاء الاجتهاد فيما لا اجتهاد فيه ضرب في عماية أعاذنا الله وإياكم منها

أقول لكل من يعطى الشرعية لتلك الحركات العلمانية الكاذبة المتلبسة بثوب الإسلام زورا وبهتانا الخائنة للدين والملة والأمة الموالية لأعداء الله في العالم كله ، والتي تؤكد لهم دوما أنهم ماضون في طريق الكفر والعناية معلنين ، لن نطبق الإسلام ولن يكون هدفنا نشر الإسلام في الأرض ، إنما نحن فقط نريد تحرير الأرض أو جزء منها ، وعلى استعداد للمصالحة وفق الشرعية الدولية ، ونحن منكم وانتم منا وسوف نبرهن لكم على ذلك بقتل الموحدين وخيانتهم والتربص بهم لاستئصالهم من الأرض ،هؤلاء الذين يمثلون العدو الحقيقي لكم ولنا ،الذين يريدون الإسلام واقعا نحياه الأمة بل واقعا على الأرض كلها ، ولسوف نعطيكم الدليل تلو الدليل بأننا جزء منكم أصيل ، لا يمكن أن ننفصل عنكم أبدا فكيف ينفصل الفرع عن أصله ، وسوف نسعى بكل ما لدينا من قوة لقطف ثمرة الجهاد من أيدي أولئك الموحدين المتطرفين ، وسوف نسعدكم بقتلهم في كل مكان يشاركوننا فيه ، فها نحن في أفغانستان وقفنا بجواركم للقضاء عليهم ،وها نحن في الصومال أيضا نقاتلهم ، وها نحن في العراق وغيرها من بلاد الإسلام قمنا بكل ما نستطيع فعله للقضاء عليهم ولن نتركهم أبدا ، وها نحن الآن نقتلهم في فلسطين حيث تدور المذبحة الآن في رفح جزء من أرض الإسلام العزيز فقد أشبعناهم قتلا وهدمنا مسجدهم وقتلنا أمرائهم بل فجرنا البيت كله على رؤوسهم بكل ما فيه من أطفال ونساء وشباب ورجال ، فهل تريدون منا إخلاصا أكثر من ذلك ، فنحن الآن باسم الإسلام الذي خدرنا به الأمة وادعينا أننا أنصاره والمدافعين عنه ،استطعنا أن نكون أكثر أجراما منكم ، وأكثر نكاية فيهم منكم ، تحت ما يسمى حرب الدين بالدين ، لقد خدعنا الأمة بل خدعنا بعض من يظن بنفسه العلم وهو ليس كذلك ، أن الذي يقول أن حماس الخيانة والضلال والمؤامرة والخديعة ، علمانية موالية لأعداء الله محكمة غير شرع الله ، فقد أخطأ وغالى وتطرف ، ولم يعرفوا أنهم هم الذين جهلوا وضلوا وغالوا وتطرفوا في هذا الباب ، وما عرفوا الحق وأولى بهم أن يرحموا المسلمين من علمهم الذي أباح ويبيح لأولئك المجرمين قتل الموحدين وظهور الكفر والكافرين

فها هم الإخوة في رفح أعلنوا تطبيق الإسلام بقيام إمارة إسلامية وها هي حماس الغير ممكنة الغير قادرة على تطبيق الإسلام المتأولة المكرهة تستبيح دماءهم وديارهم وأموالهم ، وها هم الإخوة يدعونها إلى ولاء الله ورسوله والمؤمنين بدلا من ولاء الجاهلية المنحصر في الأرض والوطن ، وها هي تقتلهم وذلك لأنها غير قادرة على ولاء الله ورسوله في هذا الوقت ، إنما هي قادرة على ولاء غير الله ورسوله ودينه وكتابه ، ومن ثم يجوز لها أن تقتل الموحدين للتمكن في وقت لاحق من تطبيق ولاء الإسلام أيها العلماء المضللين

كفانا عبثا بالإسلام أن ندافع عمن يحكم غير شرع الله ويوالى في غير الله ونقول أنهم مسلمين لا يمكن تكفيرهم ولا المساس بهم

فماذا تقولون أهل العلم فيمن يقاتل إخوة الحق من أجل الإسلام ومن أجل جهاد اليهود ويستحل كل شيء أهذا هو الإسلام لرب العالمين

إن الدم الطاهر المقدس الذي يروى أرض فلسطين وخصوصا في رفح سوف يطهر الأرض المباركة من أمثالكم طواغيت حماس طواغيت الخيانة وسوف تشعل الأرض ناراً تحت أقدامكم ، وسوف تجرى عليكم سنة الاستبدال (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)

أيها الماكرون المخادعون أتقاتلون الله أتسعون في إطفاء نور الله والله متم نوره ومظهر دينه ولو كره الكافرون

وأنتم أيها الموحدون الصامدون الغرباء فالأرض أرضكم والقدس قدسكم والإسلام أمانة في أيديكم قد استودعكم الله إياها لينظر كيف تعملون ، فالمرابطة المرابطة والصبر الصبر ، فانتم على ثغر عظيم من ثغور

الإسلام ، فاحرصوا على ألا يؤتى من قبلكم ، دافعوا عنه بأنفسكم وأموالكم وكل ما تملكون ، يصلح الله لكم أعمالكم وينصركم على القوم الظالمين ،لتعيدوا لنا القدس وتحكموا الأرض بشرع الرحمن

قاتلوا هؤلاء المشركين العلمانيين ولا تتركوا بابا للطعن فيهم إلا ولجتموه مزقوهم وأذيقوهم مر العذاب ولقنوهم درسا لتشفوا صدور قوم مؤمنين فجروا طواغيتهم علموهم كيف يفعل الصادق إذا انتهكت حرمة دينه

ونسأل الله أن يرفع مرتبة الشهداء منكم إلى الفردوس الأعلى وأن يبارك فيكم وفى جهادكم والله ولى ذلك نعم المولى ونعم النصير

كتبه

أخوكم

أبو احمد عبد الرحمن المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة أولية لمجزرة مسجد ابن تيمية ....

مفاصلة تاريخية لن تمحوها الذاكرة

أبو حمزة ٢٠٠٥

(1)

ليس ثم شك أن مجزرة حماس ضد السلفيين نقطة مفاصلة تاريخية ومنعطف خطير بالغ الأهمية سيؤثر علي طبيعة العلاقة المستقبلية بين تيار السلفية الجهادية العالمي و تنظيم الإخوان بفرعه المحلي في غزة ولن تنسي ذاكرة السلفيين الجهاديين في غزة وما حولها ما ارتكبته حماس من مجزرة ضد شباب مسجد ابن تيمية وإمامه أبو النور المقدسي رحمهم الله جميعاً، فالمتابع يري أن انعكاسات هذه المجزرة وأبعادها كبيرة جداً ، لن تقل أبعادها عن حرب غزة الأخيرة ، وقد لن تضح هذه الأبعاد بجلاء في الوقت الحالي بسبب سيطرة حماس علي الموقف لكنها ستكون بالغة الحساسية والوضوح في الشهور القادمة وألمدي المتوسط الذي لا يتوقع استمرار سيطرة حماس وقدرتها علي ضبط الأمور في حال استطاعت الجماعات السلفية الجهادية لملمة جراحها ووقف حالة التشتت والفرقة التي تعيشها والعمل ضمن كينونة وإطار واضح وموحد وإستراتيجية مقبولة داخلياً ولو مؤقتاً وقد قلنا سابقاً أن ما يدفعه التيار السلفي الجهادي في غزة جراء حال التشتت والفرقة هو أضعاف ما سيدفع في حال الوحدة والتقارب وهذا بالطبع لن تسمح له حكومة حماس وستجابهه بالقوة المسلحة وستتصاعد الأعمال الاستخباراتية والمراقبة الشديدة لعناصر التيار السلفي الجهادي ومنع رموزه من القيام بالتحرك أو أداء المهام الدعوية المطلوبة، هذه الظروف الصعبة تفرض حالة من اليقظة والاعتماد علي الفطنة وإيجاد الحلول الناجعة لمعالجة الأزمة أو الضربة إن صحت التسمية ، بل المطلوب وقف التسيب الفردي والانجرار العاطفي الذي يعتمد على القيام بأعمال عشوائية في الأماكن العامة أو بعض المساجد والطرقات كردة فعل لمجزرة مسجد ابن تيمية مما سيكلف السلفيين ثمناً باهظاً ويفقد التيار السلفي بقية رصيده الشعبي وهذا ما لا يحتمله الواقع ونحذر منه خاصة أن إعلام الخصوم قوي يعاونه إعلامي إقليمي وعربي معني بإنهاء حالة التيار السلفي الجهادي في غزة وقد تناهي إلي إسماع الناس في القطاع إلي أن السلفيين سيستهدفون المساجد والأسواق العامة لمعاقبة حماس علي جريمتها وهذا إن كان بعيداً لا بد من الحذر من اختراق أطراف مشبوهة (كفتح وسلطة عباس) لتصفية أجندتها مع حماس عبر بيانات تهديد ووعيد تضعف التيار

السلفي وتخوف الناس من أهدافه وأفعاله . وهنا نطالب المنتديات الجهادية بعدم السماح بالأسماء الوهمية الغير معلومة خلفيتها اللعب علي حالة الغليان واستغلال المجزرة للتهديد والوعيد باستهداف الأماكن العامة خاصة المساجد والمقرات الحكومية.

إن أهم القواعد التي ينبغي الانتباه لها أن إن خطأ الفرد السلفي الجهادي بألف خطأ من الآخرين ذلك أن الخصوم المتربصين ضد السلفيين الجهاديين في غزة كثر و يعتمدون أسلوب المكر الفرعوني الذي يتمثل في إسقاط الإعلامي للرموز والجماعات قبل إسقاطهم ميدانياً ، فهم لا يحتاجون إلي ورقة توجب القتل لكنهم بحاجة إلي تسويق هذه الأوراق بين الناس العوام وأهم الشعارات التعبوية المستخدمة وتثير الخوف في نظر الناس هي تكفير المجتمعات وتفجير الأفراح والمقاهي والتنطع والغلو المفرط والابتعاد عن الوسطية والاعتدال.... الخ

إن تشكيل جسم سلفي جهادي سليم يعني أن مصاعب حماس ستزداد وقدرتها علي المواجهة ستتضاءل لتصل إلي مرحلة استنزاف خطير يطال شعبيتها وقواعدها وإستراتيجيتها التي تتبناها ، وكل هذا يتوقف علي مدي فاعلية التنظيمات السلفية الجهادية وإستراتيجية عملها التي سيفرض عليها الواقع الحالي تغيرات كبيرة وفهم أعمق للواقع وضرورات المرحلة ، إن ما فعلته حماس في نظر السلفيين الجهاديين خروج عن قواعد اللعبة السابقة لن يكون الانضباط والسكوت هي السمة الحاضرة في المعركة بل ستشجع وتزيد من درجات الصدام المسلح والتنافر الفكري بين الجانبين بل قد وفرت حماس فرصة لغلاة التيار السلفي ممن يكفرون حماس والقسام ليطرحوا أفكارهم بقوة وليس ثم شك أنها ستلاقي رواجها بعد أن كانت ساكنة في الماضي دون زبائن .
لكن أهم العقبات التي ستعاني منه تيار السلفية الجهادية في غزة بعد عملية التوحد هو قدرتها علي إيجاد حاضنة شعبية والتفاف محلي تخرجها من دائرة الشبهات والتشويه التي تطال فكر ومنهج تيار السلفية الجهادية وهذا يعني إستراتيجية إعلامية فعالة ، لكن الأهم في هذه المرحلة أن الشباب السلفي الجهادي في غزة بحاجة ماسة حالياً إلي توجيهات قادة الجهاد العالمي لتوفير رؤية شرعية ومنهجية في كيفية التعامل مع المرحلة المقبلة ، انه من الضروري علي قادة الجهاد العالمي التعقيب علي الأحداث وتحديد ما يجب عمله والقيام به فالشباب السلفي الجهادي يعاني من أزمة قيادة وتوجيهات و حالة من الفراغ علي مستوي المشايخ ستكون كارثية مالم يتدارك قادة الجهاد العالمي الأمر فهم الأكثر مصداقية وثقة عند السلفيين الجهاديين في غزة .

(2)

إن ما يدعو للحسرة والحزن ليس سقوط شهداء مشروع الإمارة الإسلامية التي فاجئ الشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله أنصاره والمجتمع بإعلانها وقد اختلفت أراء الكثير من عناصر السلفيين حول توقيتها ومدلولها إذ يري البعض أن تصريحات أبو النور المقدسي شكل إحراج بالغ لحماس ووضعها أمام مفاصلة شرعية صعبة إما الإسلام أو العلمانية سيكون عليها اختيار أحدهما دون القدرة علي الجمع بين الخيارين ! فيما يري البعض الأخر أن خطاب ألشيخ رحمه الله لم تكن تحدي لحماس وحكومتها بقدر كونه إعلان موجه لعناصر التيار السلفي الجهادي لإجبار عناصره وجماعاته علي التوحد ضمن إطار واحد في ضوء فشل جهود التوحد السابقة , لكن ثم شيء يوجب المراجعة والتذكير فالمتابع للأمور يري إن السلفيين الجهاديين في غزة يكررون نفس الأخطاء السابقة دون الانتباه إلي الأبعاد أو النتائج المرجوة فمن الغريب جمع خيرة الشباب السلفي الجهادي في قطاع غزة في مكان واحد للدفاع عن مسجد طالبت به حكومة حماس، إننا بحاجة أن نتذكر ما عاته أخواننا في فتح الإسلام في لبنان و مجزرة الصبرة قبل رمضان الماضي ، فما بالنا بحشد كل الشباب السلفي الجهادي في مكان واحد دلت الإحداث السابقة ومؤشرات الجريمة أنها فرصة ثمينة للخصوم للقيام بعملية التطهير ، مع أن الأمر ثقيلاً علي النفس لكن علينا أن نتذكر أن بناء فرد وتربيته وإعطاءه العمل الشرعي والعسكري اللازم يكلف الوقت والجهد الكثير ومن ثم يجب الحذر من التفريط به بهذه السهولة ، كذلك فلو صح مبرر الحشد فلماذا لم يكون حشد سلمي بالصدور العارية لكي نثبت للناس أننا دعاة حق ، ثم إننا بحاجة إلي معرفة لماذا لم يتجاوب الشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله مع جميع الوساطات والتنازل الجزئي من طرفه كي يتجنب مجزرة رهيبة بحق الإخوة السلفيين ، فالذي يعلم واقع غزة والتيار السلفي يعرف بوضوح أن المعركة محسوما سلفاً لحكومة حماس مما يعني سهولة اصطياد من كان بداخل المسجد الذين هم أفضل الشباب السلفي الجهادي في القطاع ولا

يقتصر الأمر علي عناصر جند أنصار الله فقط ، لقد كنا بحاجة إلي فهم أعمق وتجنب التسرع الحاصل فأرواح الشباب السلفي أولي وأهم من مسجد يمكن بناءه أو ترميم غيره ، بينما الشباب يمثلون ثروة بشرية للأمة وللدين ما كان علينا أن نفرط بها أو نضيعها بهذه السهولة .

(3)

إن مجزرة مسجد ابن تيمية ستطل بظلالها علي أوضاع حماس الداخلية وقواعدها وستكلفها الكثير وان كانت حماس استطاعت أن تغطي علي الجريمة بإعلامها المسموم واتهام الشباب السلفي بأنهم تكفيريون خوارج لهم ارتباطات خارجية ، فلن يدوم الأمر للنهاية فهي اتهامات مرفوضة واقعاً وشرعاً وعقلاً لكنها مستساغة حزبياً وإعلاميا ، فأبو النور المقدسي علي سبيل المثال يعرفه الجميع بورعه وتقواه وعلمه الشرعي لكن ما أغاظ حماس إن مسجد ابن تيمية بعيداً عن سلطتها الحزبية خاصة أن الرجل يلقي القبول من شباب وقادة الكثير من التنظيمات المقاومة ، ويشهد الكثير للرجل بكره للعلمانيين وحبه للجهاد والمجاهدين وليس أدل علي ذلك تركه التدريس والخطابة في معهد ومسجد السلفية التقليدية التابعة لعباس ، رغم إن الرجل كان يحظي هناك بالاحترام والمرتبة الوظيفية الجيدة ، كما أن الرجل كما ينقل المقربون عنه سجد ساعة الحسم العسكري سجدة شكر لله في مسجده علي تطهير غزة من أيدي العلمانيين ، أما استنكافه عن العمل فهي دعاية مغرضة هدفها التشويه ، كذلك فإن الرجل قد عاهد الله أن يبقي المسجد بعيداً عن الحزبية والتنظيمات فلماذا تضيق حماس ذرعاً بمسجده السلفي بينما هي تمتلك مئات المساجد في القطاع التي أنشأتها أو ورثتها عن سلطة أوسلو أو أدرجتها تحت السيطرة بعد معارك مع الجهاد الإسلامي وغيرها ، حتى في خطبته الوداعية الأخيرة أبدي الشيخ عبد اللطيف تمام الاستعداد الدخول في طاعة حماس إذ حكمت الأخيرة بالشريعة في غزة!
ما مارسته حكومة حماس في مسجد ابن تيمية كانت باستطاعتها تجنبه لولا شهوة الحكم والبحث عن رضا الأنظمة الإقليمية والمجتمع الدولي وهذه حيلة المفلس المبالغ في تصوير الأمور وتعقيدها ولست أكون مبالغاً بالقول أن مجزرة مسجد ابن تيمية هي إعلان صريح لنهاية حقبة حماس كحركة مقاومة إسلامية وسيفقدها المصداقية والتعاطف من جانب المجتمع المحلي وقطاع واسع من المسلمين خارج فلسطين بل سيعرضها لاهتزازات داخلية كبيرة ، ومع تكرار هذه التجارب الأليمة والمريرة سابقاً في أماكن أخري يعبر عن ما يعانيه السلفيين الجهاديين علي أيدي جماعات الإخوان، مما يعني أن الصراع بالنسبة للسلفيين حسب ما يمكن تقديره هو مفاصلة منهجية لا تقبل الحلول سيكون لها بعد مجزرة مسجد إن تيمية في مختلف الميادين انعكاس بالغ في نوع العلاقة .

لقد كان بإمكان حماس إعطاء جهود المصالحة والوساطة لأطول مدة كي تتجنب تكلفة باهظة في الأرواح والثمن والوصول إلي حل مقبول وهذا ما أكد عليه بيان لجان المقاومة الشعبية والوسطاء الآخرين الذين يتحملون جزء كبير من مقتل القيادي في القسام إذ كيف يعقل أن هؤلاء الوسطاء في خضم أجواء الاشتباكات و التدافع يحملون معهم هذا القيادي الحمساوي للتوسط في ظل الغليان الحاصل الذي قد يكون مجئ هذا القيادي فسر علي انه استفزاز مقصود ، ولعل مقتل هذا القيادي كان من طرف معين له ارتباط مشبوه أراد إشعال الفتنة بين السلفيين وحماس خاصة أن الرصاصات جاءت من أحد البيوت وليست المسجد كما يقول المقربين من الحدث , ولو قلنا بصحة رواية حماس إن هؤلاء (خوارج تكفيريون) ألا يسعها مناقشتهم بالحجج الشرعية ومحاورتهم ولو لشهور طالما إن مطلبهم شرعي وليس سياسياً أو حزبياً ، أم أن قلب وعقل حماس يتسع للتودد والتلطف ومحاورة العلمانيين والأنظمة الطاغوتية المجاورة لسنوات وسنوات بل نذكر حماس أنها وقعت اتفاق مكة مع فتح في حين كانت فتح تفرغ رصاصات قاتلة في صدر أحد قياديها (ويدعي أبو كرش) في غزة ، أم أن الحركة تضيق ذرعاً بمحاورة شيوخ وتنظيمات السلفية الجهادية الذين لم نعلم أن حماس حاورتهم بالفعل كما تردد في وسائل الإعلام !
إن كثير من شبهات حماس مردودة عليها فاتهام السلفيين بأنهم وراء تفجير حفل خان يونس هو تعمد للكذب والبهتان فالجميع يعلم إن وراء هذا العمل كان عناصر من الحركة بل كثير من الأعمال الداخلية وراءها أيضاً عناصر من الحركة ، لكن التيار السلفي الجهادي محكوم عليه دائماً أن يبقي في موضع الاتهام والتشويه غير قادر علي الدفاع عن نفسه لعدم امتلاكه ما يملكه الآخرين من مؤسسات ووسائل إعلامية داخلية وخارجية تصد هذه الحملات المشبوهة والكاذبة , حتي انه لم يسمح للسلفيين في غزة بالدفاع عن أنفسهم بتوزيع بيان في المساجد يبين للعامة حقيقة ما جري

والموقف الشرعي من تفجير حفل خان يونس , مما دعي السلفيين إلي اتخاذ قرار بالنزول إلي الشارع العام وتوزيع بيان البراءة من هذه الأفعال الغير موافقة للشرع .
كذلك يلاحظ أن حماس تركز علي اتهام عناصر السلفية الجهادية بارتباطهم المشبوه بأزلام دايتون في رام الله وهذا كذب متعمد إذ الملاحظ أن ٩٠% من العنصر السلفي الجهادي له سابقة تنظيمية خاصة القسام والسرايا والألوية ، لكن لا شك أن هناك فئة قليلة جداً كانت تعمل في أجهزة عباس الأمنية قبيل الحسم وان كان بعضها يقبض رواتب فالبعض الاخر قطع راتبه لشبهة العلاقة بحماس أو السلفية الجهادية ، فلماذا يستغل هذا الأمر كمبرر للتشهير والقذف فالمعلوم أنه قبل وصول حماس للسلطة كان الكثير من أبناءها يعمل في ألأجهزة الأمنية والمدنية ويتقاضوا الرواتب ، كما أن هناك البعض من أبناء فتح حالياً يعملون في سلطة حماس ويتقاضون رواتب من حكومتها ، بالنتيجة فإن قطاع غزة يعتمد بالدرجة الأولي في معيشته علي رواتب الموظفين سواء من سلطة حماس أو عباس .

(4)
إن مجزرة مسجد ابن تيمية لن تشفع لحماس أما الغرب وإيران وإسرائيل ونظام مبارك ، فهذه الأطراف لا شك أنها مسرورة بما حصل لمعرفته بشراسة السلفيين وعدم القدرة علي ترويضهم أسوة بالآخرين بل ليقينهم أن هؤلاء السلفيين الجهاديين يشكلون أكبر خطر علي مشاريعهم ومصالحهم ، ولو كانت حماس بهذه الدرجة من العقلانية لربحت ورقة السلفيين في صفها لا أن تخسرها بهذه السهولة وتنبث عداء وكراهية سيدفع الجميع ثمنها ، علي حماس إن تذكر أن مجزرة الصبرة كان ثمنها حرب غزة الأولي ولست أبالغ بالقول إن العقاب الإلهي سيكون في المرة القادمة أكبر كلفة وثمنا من حرب غزة ما لم تتدارك حماس مصالحة حقيقة مع السلفيين في غزة ، أما المناصحات في السجون تحت آلة التعذيب التي لن تكون إلا مسكن مؤقت لن يمحو الآلام أو يقنع الشباب السلفي بصحتها !

وقد يكون أن فرص المصالحة مع التيار السلفي الجهادي قد تبخرت بفعل جريمة مسجد ابن تيمية مما يعني ولادة وضع جديد سيكون صعباً ومكلفاً للغاية للجانبين ، لكن توجيهات ونصائح قادة الجهاد العالمي خاصة الشيخ أسامة بن لادن وأيمن الظواهري حفظهما الله مطلوبة وضرورية جداً في هذا التوقيت الحساس للحد من تفجر الأوضاع وتحديد المسار المطلوب والموقف من حماس وحكومتها ، فهما فقط يمثلان الثقل الحقيقي والعقل المسموع لدي أبناء التيار السلفي الذي يخشي أن تنفلت عقاله لارتكاب أعمال انفعالية غاضبة أو انتقامية ستجر الجميع لدفع ثمن باهظ لسنوات طويلة .

أعلم أنكم ستختلفون معي في بعض أو كثير من هذا الطرح لكن بحاجة أن نتجرد قليلاً لنعاين الوضع ونحلله بموضوعية أكثر.

أسأل الله تعالي أن يرحم إخواننا الذين قتلوا في مسجد ابن تيمية ويتقبلهم في الشهداء ويشفي جراحنا ويفك أسر إخواننا المأسورين في سجون أهل الظلم والبغي. والطغيان .

بسم الله الرحمن الرحيم

فاجعة مسجد إبن تيمية

أبو حفص سفيان الجزائري

قال الله تعالى : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)

إنّ القلب ليحزن ، و إنّ العين لتدمع ، و إنّ على فراقك يا فضيلة الشيخ أبا نور المقدسي لمحزونون ، و لا نقول إلاّ ما يرضي ربّنا : إنّ لله ما أخذ ، و له ما أعطى و كلّ شيء إلى أجل مسمّى ، فيا أمّة التوحيد أصبروا و إحستبوا ، " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " .

ما إن وصلتُ من سفري إلى داري حتّى تلقّيتُ نبأ إستشهاد فضيلة الشيخ أبا نور المقدسي على يد حكومة حماس برئاسة إسماعيل هنية ، أصابني غمّ و همّ ، مع علمي بالكيد الّتي تُمارسه مدرسة الإخوان المسلمين على التيار السلفي عموما و على السلفية الجهادية على وجه الخصوص منذ زمن .

أردتُ معرفة السبب الحقيقي من مقتل الشيخ بعدما سمعتُ تبريرات المُعتدي على إعتدائه و جريمته ، فألفيتُها تبريرات ملفقة باطلة ، و رغم بطلانها لا ترقى شرعا إلى إستباحة دماء المسلمين فضلا إلى إستباحة دماء العلماء إذ أحسب أن فضيلة الشيخ أبا نور المقدسي هو واحد من هؤلاء العلماء الربّانيين الّذين عُرفوا بصدق دعوتهم و صدعهم بالحق .

علمتُ أنّ هذه المجزرة كانت بعد خطبة جمعة ألقاها فضيلته بمسجد شيخ الإسلام إبن تيمية ، فما أن أنهيتُ من سماعها إزداد تعجبي من مقتل الشيخ و سائر إخوانه ، فقلتُ : أو لهذا يُقتل الشيخ ؟

هل أباحت حكومة حماس دم الشيخ و إخوانه و تلامذته على وصاياه الذهبية ، و هي وصايا ذهبية حقا ، و إلاّ فليقلوا لنا أين أخطأ الشيخ في هذه الوصايا ؟

أم أنّ حكومة حماس أباحت دم الشيخ و إخوانه و تلامذته على أنّه أعلن إمارة إسلامية على أكناف بيت المقدس ؟ ، ألم يكن من المفروض أنّ هذه المبادرة تكون من حكومة حماس ؟ ، فأين هو الدليل الشرعي أن يباح دم عالم لأنّه رأى هذا الرأي و إجتهد هذا الإجتهاد ؟ .

أو بعد ذلك نُتهم نحن بأنّنا متشددون و متعصبون لآرائنا و تكفريون ؟ سبحانك ربّي هذا بُهتان عظيم و كما قيل رمتني بدائها ثمّ إنسلّت ، عشرات الفتاوى صدرت من بعض المشايخ أقلّ ما يُقال فيها أنّها شاذة ، بل فيها مناصرة للكفار على أهل الجهاد ، و مع ذلك لم يُبح أحد من مشايخ التوحيد دم هؤلاء أصحاب الفتاوى الشاذة ، لكن في المقابل أنظروا تصرّف أصحاب الشعار الّذي يقول : نتعاون فيما إتفقنا عليه ، و يعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه .

قال الشيخ في خطبته و هو يحكي رؤية رآها في منامه أنّ إسماعيل هنية أتى إليه في مسجد إبن تيمية ، و ليس الشيخ هو الّذي ذهب إليه .

أقول : فكان تأويلها المجزرة الحاصلة ، إذ ذهب إسماعيل هنية بجنوده إلى مسجد إبن تيمية ليبدأ القتال مع أهل التوحيد ، و ليس أهل التوحيد هم أصحاب المبادرة في القتال ، و هذا ما أكّد عليه فضيلته في خطبته الأولى أنّ أنصار جند الله لن يُبادروا حكومة حماس للقتال .

إنّ ما حصل في رفح لم يكن بدعا من الأمر من مدرسة الإخوان المسلمين ، بل هذه الفاجعة فاجعة رفح أرجعتني إلى الوراء فذكرتني بفاجعة كونر حيث قُتل فضيلة الشيخ جميل الرحمن على يد من كان محسوبا على التيار الإخواني يومها ، و بين فاجعة كونر و فاجعة رفح فواجع أخرى على يد مدرسة الإخوان المسلمين .

سأل الشيخ الألباني في شبابه الشيخ حامد الفقي لمّا إلتقاه أوّل مرّة عن الإخوان المسلمين ، فكان جواب الشيخ حامد الفقي أنّه قال : بل هم خُوّان المسلمين ، لا الإخوان المسلمين .

و صدق رحمه الله إذ الأحداث تؤكّد بأنّهم خُوّان للمسلمين و ليسوا بإخوان للمسلمين ، و حسبنا الله و نعم الوكيل .

فإلى مشايخ الإخوان أقول : نريد منكم موقفا فصلا و كلاما صريحا بعيدا عن التنميق و التقعر و الإلتواء عمّا يجنيه أصحابكم سواء في العراق أو أفغانستان أو الفلسطين و غيرها من البلدان ، من كيد و مكر و حرب على اهل التوحيد ، فلا أحد منكم بعد اليوم يُعلّمنا دروس في التدرج مع المُخالف بل أنتم الّذي من يلزمه التعلّم منّا ، و لا أحد منكم بعد اليوم يعلّمنا الحكمة في التعامل ، بل انتم من يجب أن يتعلّم منّا ، فهذا وقت الجدّ لا الهزل ، وقت الكلام الصريح لا الكلام الوعظي البعيد عن الواقع ، هذا النداء هو لمشايخ الإخوان و لا داعي لذكر الأسماء فهم معروفون .

و إلى إخواننا داخل فلسطين عموما و في غزة خصوصا ، توحّدوا تحت راية واحدة ، و قيادة موحّدة ، فالماكرون إستغلوا تفرّقكم ، فقد قتلوا أخونا معتز دغمش ، و إعتقلوا أخونا أبو حفص المقدسي ، و اليوم قتلوا فضيلة الشيخ أبا نور المقدسي ، فهذه الضربات تستدعي منكم إخواننا وقفة تراجعون فيها أسلوب عملكم ، و اقضوا حوائجكم في السرّ و الكتمان ، نعم جاء دور العمل السرّي و هذا ما وصّى به الشيخ أبو نور في خطبته ، حيث أشار رحمه الله أنّه إذا إقتحمت حكومة حماس مسجد إبن تيمية تلجأ الحركة إلى العمل السرّي .

و إلى مشايخ التوحيد و الجهاد أن يُرشدوا إخوانهم في طريقة التعامل مع هذه الحكومة المنحرفة المبتدعة المحاربة عبر دراسات أو فتاوى ، فهذه نازلة من نوازل الجهاد المعاصر ، فعلى مشايخ الحق البحث فيها عاجلا .
و في الختام أقول مؤكّدا أنّ مجزرة رفح علامة على قُرب العمل الجاد داخل فلسطين ، فالجدّ الجدّ .
سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك .
أبو حفص سفيان الجزائري
٢٦ شعبان ١٤٣٠
١٧ / ٠٨ / ٢٠٠٩

لقاء حول أحداث رفح ...

مع الشيخ حسين بن محمود
٢٤ شعبان ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قام أحد الإخوة جزاه الله خيرا بجمع ما وجده في الشبكة من أخبار وتحليلات ومراسلات الإخوة في المنتديات والمواقع الإخبارية ورتبها وحذف المكرر منها والغير لائق من الكلام في ملف ثم أعطاه الشيخ حفظه الله ليطلع عليه، وأخبره بأن الإخوة يريدون لقائه الليلة حتى يسمعوا منه رأيه فيما يحدث في غزة.

وكان اللقاء ... وقد قمنا بنقل الكلام العامي إلى العربية حتى يكون أقرب للفهم.

أحد الإخوة: نريدك يا شيخ أن تكتب في الموضوع فكثير من الشباب يتسائلون عن موقفكم من حماس بعد هذه الأحداث.
الشيخ: وماذا أكتب!
الأخ: تكتب عن حقيقة حماس وما يجري في الساحة وموقف المسلم من الأحداث.
أخ آخر: يا شيخ: اسمح لنا بتسجيل اللقاء ونقله على الشبكة بعد تفريغه.
الشيخ: لا بأس، مع تحري الدقة في التفريغ.
الأخ: إن شاء الله.
أحد الإخوة: هل قرأت يا شيخ التقرير الذي أعطاكه .....؟
الشيخ: نعم.
الأخ: ما رأيك فيه؟
الشيخ: أكثر الكلام عن مجاهيل لا أعرفهم.
الأخ: ما رأيك في الإخوة في مسجد ابن تيمية برفح؟
الشيخ: من أي ناحية؟
الأخ: من ناحية دعوتهم؟
الشيخ: لقد فاجؤونا بإعلان هذه الدعوة بهذه الطريقة، كما فاجؤوا الجميع. الأمر حدث بسرعة.
الأخ: نعرف يا شيخ أنه تصلك الأخبار من غزة.
الشيخ: انقطع من كان يرسل لنا الأخبار منذ فترة. ولكن: هل تعرفهم أنت؟
الأخ: نعم.
الشيخ: تعرفهم معرفة شخصية أم من خلال الشبكة؟
الأخ: من خلال الشبكة.
الشيخ: نقلاً عن عدول ثقات؟
الأخ: نقلاً عن الإخوة بمعرفاتهم المعتادة.
أخ آخر: بعض الإخوة شبّه هذه الأحداث بالمسجد الأحمر.

الشيخ: يجب أن تعرفوا الحيثيات والدعوات وصدق الأفراد قبل الحكم. أنتم الآن لا تعرفون الإخوة في مسجد ابن تيمية ولم يتكلم فيهم من تعرفون وتثقون به. المسجد الأحمر فيه علماء معروفون عند العامة الخاصة وعند قادة المجاهدين.
أحد الإخوة: أنت تعرف بعضهم يا شيخ.
الشيخ: أنا لا أتكلم عن نفسي. أنتم الآن حكمتم عن غير علم، كان ينبغي عليكم التحري وسؤال أهل العلم الثقات، ثم تحكمون.
الأخ: بعد أحداث المسجد الأحمر تكلم قادة الجهاد في الأمر.
الشيخ: إذا تكلم القادة في الأمر فهم ثقات عدول أهل علم، فالأمر هنا تغيّر.
أحد الإخوة: نريد معرفة رأيك يا شيخ في الموضوع.
الشيخ: ليست عندي جميع الحقائق، ولكن أرى أن الإخوة تسرعوا في الأمر، والمعلومات القليلة التي عندي تشير إلى أن هنية ليس عنده حكمة أحمد ياسين والرنتيسي، ولو كان أحدهما حي لما وافق على ما فعلته حماس.
أخ: يعني أن تشكك في الإخوة في المسجد؟!!
الشيخ [وقد تغيّر وجهه]: لا تقوّلني ما لم أقل.
أخ: قتلوهم بدم بارد.
الشيخ: أنت شهدتَ هذا؟
الأخ: لا
الشيخ: سبحان الله!
أخ: ماذا كان يجب فعله يا شيخ؟
الشيخ: كان يجب أن يتوسط بعض العقلاء بين الجماعتين ليوقفوا هذه الكارثة من بدايتها، ولا أدري أين جماعة الجهاد وعلماء غزة عن هذه الأحداث! لماذا سكتوا؟
أخ: ألا ترى أن حماس مخطؤون؟
الشيخ: لو لم يكن في الأمر إلا السياسة المجرّدة لكانوا مخطئين، فهؤلاء الشباب يعرف الناس بأسهم، ولو أنهم تفاهموا معهم وكسبوهم أو على الأقل تركوهم لكانوا شوكة في حلوق يهود ولكانوا ورقة ضغط ومساومة، هذا من الناحية السياسية البحتة، وكان يكفيهم إرسال بعض العلماء إليهم والتفاوض معهم. أما من الناحية الشرعية فلا شك أن هذا الإقتتال خطأ كبير وخطير.
أخ: يا شيخ، هل تعرف الإخوة في هذا المسجد. نريد جواباً شافياً.
الشيخ: الجواب ربما يأتيك ممن هو أفضل مني وأعلم.
أخ: الإخوة في المنتديات كفّروا حماس والقسام وكل من قتل هؤلاء الإخوة.
الشيخ: حماس تتجه من السيء إلى الأسوأ في مواقفها تجاه المجاهدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية، وتصريحات بعض ناطقيها وغمزهم للمجاهدين بعيد كل البعد عن الحكمة وفيه ضرر كبير عليهم.
أخ: ألا ترى يا شيخ أن الإخوة معهم حق في تكفير حماس؟
الشيخ: قلت لكم مرات عديدة بأن التكفير ليس بهذه السهولة، وهذا تكفير عين لا نوع فقط، وعلى الإخوة أن لا يقتحموا هذا الأمر بدون علم ومعرفة، فالحكم قد يحور على المفتي كما في الحديث، وبعض الإخوة يتجرأ على مثل هذا، ولعل الجبن هنا أفضل لدين المرء من الجرأة.
أخ: نريد أن نتخذ موقفاً حازماً تجاه الأحداث.
الشيخ: انتظروا قادتكم وما يقولون.
أخ: إلى متى ننتظر يا شيخ؟
الشيخ: حتى يأتي البيان من القادة، فهم أدرى بالوضع وأعلم بما يجب فعله.
أخ: لماذا ننتظر البيان والأمر واضح كالشمس!
الشيخ: إذا كان الأمر عندك واضح كالشمس فلا تنتظر أحدا. أما من كان مثلي فينتظر.
أخ: ألا نغضب! الدماء يا شيخ تغلي.
الشيخ: لا شك أن المسلم يغضب لقتل أخيه المسلم. أنا لا أقول لا تغضب، ولكن أقول: اصبر.
أخ: ماذا نقول للذين يكفّرون حماس والقسام؟
الشيخ: لا تقولوا شيئاً، لأنهم لن يسمعوا الآن والدماء تغلي، كما قال أخونا .....
الأخ: يعني نسكت؟
الشيخ: لا تسكت. ادع الله أن يحقن دماء المسلمين، وأن يأخذ على أيدي الظالمين، وأن يهدي عصاة المسلمين، وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته.
أخ: البعض يدعوا لأخذ الثأر لدماء الإخوة.
الشيخ: يثأروا ممن!

الأخ: من حماس والقسام.
الشيخ: اذا اشتغل هؤلاء ببعض: فمن يقف في ثغور غزة في مواجهة اليهود؟
الأخ: يعني يسكتوا عن هذه الدماء؟
الشيخ: إن صدق الإخوة في دعواهم فهم شهداء.
أخ: قل لنا يا شيخ بصراحة: ما رأيك في حماس الآن، نريد جواباً شافياً.
الشيخ: حماس غرقت في مستنقع الحكومات: المصرية، والسعودية، والإيرانية، وهذه من أخبث حكومات العالم الإسلامي اليوم، وقيادة حماس هذه شابة لا تُدرك مدى مكر وخبث هؤلاء، ولا أدري كيف لم تُدرك هذا بعد، حتى بعد موقف حكومة مصر من حصار غزة وإغلاقها المعابر وتصريحات المسؤولين فيها! وإن كانت حكومة حماس لم تُدرك الأمر فأين عقل وفطنة أهل غزة، الأمر أوضح من أن يُبيَّن.
الأخ: لو تبيّن بوضوح أكثر يا شيخ.
الشيخ: هذه الحكومات مسكت حماس من اليد التي توجعها، فهي التي تدعم حماس ماديّاً، فما يأكله ويشربه ويُنفقه أهل غزة يأتي أكثره عن طريق هؤلاء، فالعيش بدون هؤلاء صعب جداً على أهالي غزة، والعيش في ظلهم أصعب، نسأل الله أن يحفظ المسلمين في فلسطين من كيد ومكر هؤلاء.
أخ: لم تبيّن لنا موقفك من حماس إلى الآن يا شيخ.
الشيخ: حماس لها أخطاء كثيرة، وبعض هذه الأخطاء خطيرة خاصة في الآونة الأخيرة، وعليهم أن يتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، وأن لا يتمادوا في بعض هذه الأمور لأن الله يُمهل ولا يُهمل، وموقفهم السلبي من بعض أهل الجهاد ليس في صالحهم، وسيكون لهذا أثر سلبي عليهم في المدى القريب قبل البعيد، ويجب أن يعرف قادة حماس أن المخابرات المصرية تلعب بهم، ولا ينبغي لهم الركون إلى المجاراة والمداراة، فهؤلاء يعملون على التفريق بينهم وبين المجاهدين، ومن ثم إسقاط حماس في أعين الناس، وبعدها تذهب حماس أدراج الرياح ليأتوا بعباس وفتح ثانية إلى غزة. وهذا الأمر أوضح من الوضوح ذاته. والظاهر أن حماس لا تدرك مدى الشعبية التي يتمتع بها المجاهدون في العالم الإسلامي، ويظنون أنه يسعهم مخالفتهم بهذه الصورة ورميهم بشتى التهم، تلك التهم التي بات يخجل منها حتى رؤساء الدول المحاربة. على حماس أن تراجع الكثير من سياساتها إن أرادت البقاء.
أخ: لعلك توضح هذه النقطة أكثر يا شيخ!
الشيخ: القوة الحقيقية لأي أمة تكمن في العامة، وأكثر العامة اليوم مع أهل الجهاد في أفغانستان والعراق لأنهم مرغوا أنف أمريكا في التراب، وأكثر العامة يحبون أسامة حفظه الله، وهذه حقيقة لا ينكرها إلا مكابر أو جاهل. حماس قتلت من ادعى الإنتساب إلى المجاهدين وطالب بتحكيم الشريعة، وهذه المطالبة غاية في الحساسية عند كثير من الناس. بهذا تخسر حماس تعاطف عامة المسلمين، وبهذا يستطيع الحكام التخلي عن حماس لضعف شعبيتها فلا حاجة لمسرحية إظهار نصرتهم لها، فإذا توقفت المساعدات وانعدم الدعم الشعبي من عامة الأمة وخاصتها (ونقصد بالخاصة هنا: المجاهدين الذين اكتسحوا الساحة الإسلامية) تبقى حماس بمفردها في الساحة، وهي لا تستطيع الوقوف بمفردها لفترة طويلة، وستضطر للإذعان لشروط فتح أو ليهود، وسيتخلى عنها الرافضة لأنها ورقة خاسرة. نسأل الله أن لا يحدث هذا وأن يعود المسلمون إلى رشدهم.
أخ: هناك من يقول بأن الشباب في المسجد صنيعة عباس وفتح!
الشيخ: هؤلاء يجب أن يتقوا الله فيما يقولون، فالله سبحانه أخبرنا بأنه يدافع عن الذين آمنوا، فمثل هذا لا يضر إلا نفسه، والله المنتقم.
الأخ: ألا نرد على هؤلاء؟
الشيخ: بماذا ترد!
الأخ: ببيان الحق.
الشيخ: هذه نقطة مهمة فانتبهوا لها: في مثل هذه الأحداث يضيع الحق بين اللغط، ويغيب العقل تحت ركام السخط،، والناس لا يريدون سماع قول مخالف في الرأي، وهذا من الطرفين، فالكل مشحون، ووربما ترون وتسمعون كلاماً لم تكونوا تسمعونه من قبل، وهذا يحدث حتى مع أعقل الناس في مثل هذه الظروف، وقد حصل هذا في عهد الفتنة التي كانت بين الصحابة: علا صوت الباطل واللغط على صوت الحق حتى تقاتل علي وطلحة والزبير وهم أعقل الناس، واللغط جاء من غيرهم، وهؤلاء كلهم مبشرون بالجنة! فالأمر في مثل هذه الظروف أكبر مما تتصورون، والأعداء مندسين بيننا يذكون نار الفتنة، وربما إذا نشرتم كلامي هذا ستجدون الإنتقادات من الجانبين، وربما قال فينا اليوم من أحسن الظن بنا بالأمس.
أخ: أنا قرأت بعض البيانات التي تطالب المشايخ بعدم الخوض في مسألة التهدئة أو الحوار وأن الموقف لا يسع إلا لأخذ الثأر من حماس.
الشيخ: هذا يُقال في ساعة الغضب، ولا أدري كيف يقال مثل هذا في غزة! إذا أخذ هؤلاء الثأر وقتلوا بعض قادة حماس، ثم ثار القساميون وقتلوا هؤلاء، وهكذا تدور عجلة الثأر ولا تتوقف، هذا كله ليس في صالح

المسلمين، ولو كان الأمر بقتل واحد أو اثنين وينتهي الأمر، لهان، ولكن المسألة أكبر من ذلك. غزة مدينة صغيرة يحاصرها اليهود والحكومة المصرية، فكيف تتحمل مثل هذه الفوضى!
أخ: أنت لم تغضب يا شيخ؟
الشيخ: ومن لا يغضب في مثل هذا الموقف؟ يُقتل المسلمون ويسلّم اليهود ولا نغضب!
طيّب: لماذا لا تكتب عن الموضوع يا شيخ؟
الشيخ: ربما لأني في حالة غضب، وأنا أعلم أن الناس في حالة غضب. وربما يكفي هذا اللقاء.
الأخ: والله احترنا يا شيخ، يعني لا نقول ولا نتكلم ولا نفعل شيء؟
الشيخ: أنا لم أقل هذا، النبي صلى الله عليه وسلم أوصانا "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، إن كنت ستقول أو تفعل شيئاً يفيد الإسلام والمسلمين فلا تتردد، وإن كان غير ذلك فالسكوت أحسن لك ولغيرك.
الشيخ يسأل: ما رأيكم أنتم في الأحداث؟
أخ: نحن مع الإخوة في المسجد، وحماس ليس لها احترام بعد اليوم.
الشيخ: كلكم على هذا الرأي!
الإخوة سكتوا.
الشيخ: على كل حال، ننتظر ما يقول القادة، وعندها يكون الرأي أقرب للصواب إن شاء الله لأنه في الغالب يكون عند القادة فضل علم عن الجبهات ليس عند غيرهم. وأنا أدعوا الإخوة جميعاً –قادة وأتباعاً- أن يتقوا الله ويقدموا مصلحة الأمة على كل مصلحة، وأن يدرؤوا الفتنة عن الأمة، وأن يحقنوا دماء المسلمين، وأن يتعاملوا مع الموقف بحكمة، وأن لا يشمتوا فينا الأعداء الذين بدؤوا بالهمز واللمز عن طريق قنواتهم الفضائية والصحف والمواقع الإلكترونية، حتى فتح الأنجاس تكلموا وخاضوا في الأمر. إن الأمر ليس أمر جماعة أو فرقة، بل هو الدين والأمة، ولو وضع الناس هذا نصب أعينهم لتغيّرت الكثير من المواقف.

=======

إلى هنا انتهى النقل عن اللقاء، وبعدها دعى الشيخ طويلاً للمسلمين في فلسطين عامة وفي غزة خاصة، وأوصى الشباب بالتعقل والصبر. ولا أخفي عليكم بأن الشيخ كان مستاء جداً وكأنه فقد فلذات كبده في الحادثة، وكأني أنظر إلى دموعه وهو يحاول إخفائها خلف حدقتي عينيه. وكان يُكثر في الجلسة من قول "إنا لله وإنا إليه راجعون".

أخوكم: روووووح
٢٤ شعبان ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا يا حماس !!

الشيخ حسين بن محمود

هذه الأحداث السريعة الغريبة التي عشناها في الأيام الماضية لا يسع المرء فيها إلا أن يقدّم رجل ويؤخر أخرى .. وماذا عسانا أن نقول ونحن نرى أيدٍ طالما أذاقت اليهود الهوان تستهدف اليوم منارات بيوت الله وصدورٌ يختلجها آي التنزيل وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم !! هكذا ، وأمام الناس ، وبنقل شبه حي : يُستهدف مسجد بمن فيه من عامة وعلماء : علماء طالما صدعوا بالحق ونصروا الدين !!

لماذا يا حماس !!

لا أدري جواب هذا السؤال ، وكل ما سمعناه أو قرأنها من مبررات تتلاشى أمام هول هذه المصيبة .. والمصيبة الأدهى أن تكون بعض المبررات التي خرجت من أفواه بعض من ينتسب إلى حماس في الفضايات : لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية لما كان يقوله "توني بلير" عن المجاهدين في أفغانستان والعراق - بل حتى عن حماس ذاتها - وبنفس أسلوبه البغيظ !!

لماذا يا حماس !!

أمِن أجل أن لا تُتّهموا بمساندة الإرهاب !! وماذا كنتم تفعلون منذ أن بدأ مشواركم الشيخ أحمد ياسين رحمه الله : غير إرهاب يهود !! أتتنازلون عن هذ الإرهاب !! وفي سبيل أي شيء يكون هذا التنازل !! إن لم تكونوا إرهابيين ، فأخبرونا ما أنتم ، فوالله لم نحب ولم نناصر إلا حماس الإرهابية التي أرهبت اليهود والمرتدين ..

أمِن أجل أن تبيّنوا للأمريكان أو الأوروبيين أنكم تحاربون فكر ومنهج قاعدة الجهاد ؟! أنتم تزعمون أنكم تقاتلون العدو الصائل على فلسطين ، و"قاعدة الجهاد" أعلنوا حربهم على كل صائل في كل بلد إسلامي ، أتستبيحون دمائهم لدفاعهم عن حرمات المسلمين في كل مكان وأخذهم بأوامر رب العالمين ، وأنتم دفاعكم وطني بات لا يتعدى غزة !! أمِنْ أجل أن يرضى عنكم النصارى ، والله لا يرضى عنكم النصارى حتى تنسلخوا من دينكم وتدخلوا دينهم ..

أمن أجل أن تُطمئِنوا حكام العرب ؟! رأس نبي الله يحيى قُطع من أجل بغيّ لعلها أشرف من هؤلاء الحكام .. أنسيتم ما فعلوا بكم في حصار غزة الأخير ، ولا زالوا يحاصرونكم !! أتبتغون عندهم العزة وقد أذلوكم وتخلوا عنكم في أحلك الظروف !!

أمن أجل أن تظهروا بمظهر الوسطية !! آالوسطية تأمركم بقتل الناس في المساجد !! آالوسطية تأمركم بقتل علماء المسلمين وتفجير بيوتهم !!
الوسطية : هي الخيرية والعدالة ، قال السعدي في تفسيره "ووسطا في الشريعة ، لا تشديدات اليهود وآصارهم ، ولا تهاون النصارى" (انتهى) ، وقد تشددتم مع مخالفيكم من المسلمين ، وتهاونتم مع النصارى على كل حال ، فأي وسطية هذه !! إن كنتم تزعمون أن تهاونكم مع النصارى هو من باب المصلحة ، فلماذا لا تكون المصلحة في التهاون مع مخالفيكم من المسلمين !!
الوسطية ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين قال الله في شأنهم {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...} ونراكم أشداء على المؤمنين الموحدين رحماء بالكافر جونسون وبمرتدي فتح وبمبعوثي الأمم المتحدة وبرؤساء الدول الأوروربية ، نراكم تُسارعون في مرضاتهم والله تعالى يقول عن أئمة الوسطية {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظ بِهِمُ الْكُفَّارَ} ، فقد والله أغظتم المسلمين بفعلتكم هذه وأرضيتم الكفار : وعلى رأسهم اليهود ..

ألأنكم تختلفون منهجيّاً مع "قاعدة الجهاد" !! ألم تكونوا تتهمون "قاعدة الجهاد" باستهداف المسلمين والمدنيين وقد امتلأت منتدياتكم وكتبكم وتصريحات بعض متحديثكم بهذا الوهم !! ماذا تسمون استهدافكم وقتلكم علماء المسلمين على الملأ وقد رآه الناس وعاينوه !! ثم ما بال الشيوعيين (المرتدين) والعلمانيين (المرتدين) يسرحون ويمرحون في غزة وتأمن مؤسساتهم ومحافلهم !! أليس هؤلاء يخالفونكم في المنهج !! أليس البنا رحمه الله هو القائل "وأريد بالإخوة أن ترتبط القلوب برباط العقيدة ، والعقيدة أوثق الروابط وأقواها" [مجموعة الرسائل : ص٢٢] ، فكيف قدّمتم الشيوعي والملحد على المسلم !!

أمن أجل استتباب الأمن !! أي أمن تحلمون به وقد أثرتم جبل بركان يوشك أن ينفجر ، نسأل الله أن يحقن دماء المسلمين !!

أمن أجل أنهم تكفيريون خوارج !! هذه الألقاب باتت قديمة لا يستخدمها حتى الإعلام العربي البالي ، فهي ألقاب مفضوحة مكشوفة عند الناس ، وهي في نفس الوقت تؤتي نتائج عكسية : فالناس باتوا يحسنون الظن بمن تُضفى عليه هذه الألقاب ، ولذلك تركها الحكام ومن يواليهم .. ثم قولوا لنا بالله عليكم : ماذا تقولون لرجالكم حينما توجهونهم لقتل هؤلاء المسلمين ؟ ألا تقولون لهم بأنهم خوارج خرجوا عن الدين !! فمن هو التكفيري !!

أمن أجل أنهم "سلفية" وأنتم "إخوان" !! لا أدري إلى أي "إخوانية" تنتسبون ، لقد قرأنا كتب البنا ومقالاته ورسائله ولم نجد فيه هذه السلبية تجاه الآخر ، ودونكم مجموعة الرسائل فاقرؤوها ، واقرأوا بعدها رسائل الهضيبي ، فليس فيها دعوة إلى ما فعلتم ، بل الشيخ البنا رحمه الله كان يدعوا إلى العمل مع جميع المؤسسات والهيئات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، يدعوا لها بالتوفيق ويتمنى لها الخير ، وقد ذكره بنصه في مجموعة الرسائل ..
إن هذا المنهج الذي أنتم عليه ليس منهج البنا ولا الهضيبي ولا مئات المسلمين الذين قادوا "جماعة الإخوان" في نضالهم ضد أعداء الدين .. لقد قرأنا تراث جماعة "الإخوان المسلمين" وعرفنا آراء مؤسسه ومَن خلفه ، فلا نجد فيما قرأنا ما يؤيد ما تفعلون أو ما تدّعون ، اللهم إلا إن كان عندكم مراجع غير منشورة ولا يطلع عليها غيركم ، إذا كان الأمر كذلك فأنتم حركة باطنية !!

إننا ندعوا أفراد حماس ومن ينتمي إلى "جماعة الإخوان" أن يعيدوا قراءة ما كتبه البنا – رحمه الله – في رسائله وكتبه ، فوالله الذي لا إله غيره : إن تعاليم البنا ومنهجه ليس الذي أنتم عليه اليوم ، وكذلك ما كتبه الهضيبي ، وما كتب سيّد قطب قائد "التنظيم الإخواني الجديد" الذي يحلوا للبعض نفي انتمائه للإخوان رغم ما بذله في سبيل دعوتهم ورغم مباركة الهضيبي لكتاباته والثناء عليها !!

بأي ذنب قُتل الشيخ المقدسي رحمه الله !!

رجل يقول لكم : احكموا بشرع الله ، وأقيموا حدود الله ، واكفروا بأحكام الطاغوت ، أيُقتل من هذه دعوته !! ألأنه أعلن قيام إمارة إسلامية !! أهذا مبرر لقتله ، {أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ} ، لماذا هذه العدوانية على هذه الدعوات القرآنية !! لماذا يا حماس ؟!

لماذا تنعتون شيخاً ابيضّ شعره في الإسلام ، وناصرَ قضايا أمته ، وعلّم الناس أصول توحيد ربّهم : بأن في "عقله هوس" !! سبحان الله !! ليعلم قائل هذا الكلام بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال في النار" (أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي) ، وردغة الخبال : ما سال من جلود أهل النار واعتصر ..

تركتم التجسس على اليهود والنصارى والشيوعيين الملاحدة والعلمانيين المرتدين واشتغلتم بتتبع عورات إخوانكم في الدين !! أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يا معشر من أسلم : لا تؤذوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته ، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته" (الترمذي وابن حبان وصححه) ، وانظروا قدْركم وسمعتكم عند المسلمين اليوم تعرفوا صدق قول نبيكم صلى الله عليه وسلم ..

يقول "هنيّة" بأن هذه الحرب فرُضت عليهم : آالله فرضها عليكم !!
ويقول بأن أهل المسجد هم من بدأ القتال !! وكيف يبدأ القتال من اعتُدي عليه !! أنتم حاصرتم المسجد وهجمتم عليه وهم يدافعون عن أنفسهم ، فكيف يكونون هم من بدأ القتال !!

حتى لو كانوا يكفّرونكم - كما زعمتم - فلا يحل لكم قتلهم بمثل هذا .. أذكّر هنية ومن يخرج علينا في القنوات ليكذب على أتباعه - وغيرهم - بقول النبي صلى الله عليه وسلم "ما من عبد يسترعيه الله رعيّة يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة" (متفق عليه) ، فمن الغش أن تكذبوا على جنودكم وتقولوا لهم بأن هؤلاء خطر على الأمن وعلى السلطة وأنهم تكفيريون وأنهم "مصابون بلوثة عقلية" وأنهم مفسدون في الأرض !!

لماذا هذا التمادي في الباطل والمخاصمة فيه وأنتم تعلمون حقيقة هؤلاء الشباب – وقائدهم - وأنهم ما أرادوا إلا الدعوة إلى الله والعمل من أجل دينه ، فإصراركم على هذا الكذب عليهم ومخاصمتكم عليه عجيب ، والنبي صلى الله عليه وسلم قال "من خاصم في باطل وهو يعلم : لم يزل في سخط الله حتى يَنْزِع" (أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي) ، والنزع يكون بترك المخاصمة في الباطل والتوبة إلى الله ورد الحقوق إلى أصحابها ..

قال قائلكم بأنكم أرسلتم لهم من يتفاوض معهم !! كم رجل أرسلتم ، وكم أخذتم من مدة للتفاوض ، قيسوا هذا بالمدة التي لا زلتم تتفاوضون فيها مع "فتح" الكافرة المرتدة : تلك الإبتسامات والمغازلات والإجتماعات والوساطات المحلية والدولية واللقاءات والصبر وضبط النفس ، هذا رغم أن فتح قتلوا منكم الكثير وأسروا منكم الكثير وعذّبوا منكم الكثير ، بل هم الذين تواطؤوا مع يهود على قتل الشيخ أحمد ياسين والشيخ الرنتيسي وهذا باعترافكم .. وهم الذين أرادوا تصفية قادتكم فاضطررتم إلى أخذ غزة منهم كما أعلنتم .. أضاقت أنفسكم عن عِبَاد الله ولم تضق عن عُبّاد اليهود !! بل أنتم الآن تفاوضون اليهود !!

لقد أظهرتم للناس بأن يهوداً أصدق منكم : فقد نفيتم وجود "تنظيمات جهادية" تتفق في منهجها مع "قاعدة الجهاد" ، وصرّح اليهود بخلاف ذلك ، فأظهرتم بأحداث رفح : صدق اليهود وكذبكم !! فأين عقلكم !! أكنتم تطمعون في التعتيم الإعلامي !! أفي عصر الفضائيات والشبكة العالمية وفي عصر باتت آلات التصوير في متناول الأطفال !!

لماذا يا حماس !!

لماذا فتحتم على أنفسكم وعلى المسلمين باب شر كان بإمكانكم سدّه بالعقل والحكمة !! ألا تخافون يا قادة حماس أن يصيبكم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفُق به ، ومن شقَّ عليهم فاشقق عليه" (مسلم) ، فأنتم تجاوزتم المشقة إلى القتل : قتل في بيت من بيوت الله ، قتلتم عالماً حمل في صدره كلام الله وفي قلبه إفراد الله بالعبادة ..

لا أعرف عاقلاً إلا واستنكر هذه الفعلة الشنيعة ، وقد رأينا أناساً أخياراً كانوا بالأمس إذا رأوا صورة "هنيّة" دعوا الله له بالنّصر والثبات ، أما اليوم : فأعقل هؤلاء من يسكت ، وأكثرهم بين طعن ولعن ، والعياذ بالله !!

أمّا من تأثر ببعض ما قاله متحدثوكم من أباطيل : فالكذب حبله قصير ، والصدق منجاة ، والإعتراف بالخطأ والرجوع عنه خير من التمادي في الباطل .. إن الأمر عند المسلمين ليس ألاعيب سياسية ومناورات حزبية ، بل هذا أمر الإسلام ، وفلسطين من ثغور الإسلام ، وغزة أرض للمسلمين ، فمن لم يكن على قدر من المسؤولية فليتنحى ، فالمسألة ليس فيها مجاملات ، وفلسطين ليست ملكاً لحزب أو جماعة ، بل هي أرض للمسلمين جميعا ..

أتدرون ما فعلتم يا حماس :

-لقد خسرتم الكثير من التعاطف الشعبي في العالم الإسلامي ، فكل من كان يتعاطف معكم ومع "قاعدة الجهاد" أصبح يتعاطف مع "قاعدة الجهاد" فقط ، وهؤلاء هم عامة الأمة ..
-أضحكتم عليكم يهود ، فها هو باراك يجلس على أريكته ورجله على الأخرى يحتسي القهوة ويهمس في أذن قومه : لقد كفاكم هؤلاء شر أعدائكم ..
-أضحكتم عليكم النصارى : فأكثر القنوات الفضائية النصرانية نقلت الأحداث بتهكّم وسخرية عليكم ، بل حتى بعض القنوات البوذية والهندوسية ، ناهيك عن القنوات العربية ..
-خسرتم رصيدكم عند كثير من العلماء والدعاة الذين راوا أفعالكم ثم سمعوا تصريحاتكم وعرفوا زيفها ، ومن كان يؤيدكم بات لا يستطيع إعلان هذا التأييد لكم ، وكثير منهم الآن يراجع موقفه منكم ، فهل من رجعة !!
-فتحْتم للحكام باب شر يلِجون منه على المسلمين ، فقد سننْتم لهم سنة قتل العلماء ، ومن يعترض عليهم يقولون له : هذه حماس - التي صَمَمْتم آذاننا بمنهجها الصافي وجهادها - تقتل العلماء في فلسطين - وفي بيوت الله - لأدنى شبهة ..
-أثرتم الأضغان والأحقاد بين المسلمين في غزة خاصة ، وفي العالم الإسلامي عامة ..
-أقللتم من شأن العلماء بقتلكم الشيخ المقدسي ، فأصبح دم العلماء رخيص بعده ، رحمه الله ..

لنا وقفة عتاب شديدة مع حماس ..

أنتم "حركة المقاومة الإسلامية" ، وتاريخكم القريب ينفي هذا الإسم عنكم : فقد توقفتْ حركتكم بتكبيلكم أيديكم بهذه المعاهدات ، اللهم إلا حركتكم الأخيرة في رفح !! ولا نسمع عن مقاومة : واليهود يتحرشون بكم من مدة ، ولا مقاومة ..

أما الإسلامية : فالحكم عندكم ليس إسلامي ، والحكومة ليست شرعية ، ونقصد هنا : الشرعية الإسلامية لا الديمقراطية .. لا يمكن لأي حكومة أن تكون شرعية إلا إذا حكمت بشرع الله ، ولا يمكن لمسلم أن يقبل حكماً غير شرع الله ، وكل حكم يخالف شرع الله فهو باطل عند جميع المسلمين ، ومن قبله فقد حادّ الله ورسوله ورضي بالكفر ، ورضي أن يكون عابداً لمن قنن تلك القوانين : وهم اليهود والنصارى ، وعلى المسلمين أن يعلموا بأنه : لا طاعة في معصية..

ولعلي أوجه كلمة لإخواني المسلمين من الشباب الغيورين على الدين المتسارعين في الحكم على الأعيان ، موضحاً ما جاء أعلاه :

المؤسسة الحكومية ليست إسلامية ، وذلك لأنها لا تتحاكم إلى أحكام الشريعة الإسلامية ، فكل حكومة لا تتحاكم إلى الشريعة الإسلامية : هي حكومة غير إسلامية (كفرية) ، وليست لها شرعية ، ونقصد هنا : الشرعية الإسلامية ، فلا توصف حكومة بأنها شرعية أو إسلامية إلا إذا حكمت بالأحكام الشرعية ، فيجب أن يكون هذا واضحاً عند كل مسلم ، وهذا التعريف (أو الحد) أطلقه العلماء على دار الكفر ، فقالوا : دار الكفر هي الدار التي تكون فيها أحكام الكفر ظاهرة وإن كان جل أهلها من المسلمين (قاله أبو يوسف والكاساني) ، وقال ابن مفلح : هي التي غلب عليها أحكام الكفر ..

أما أفراد الحكومة والعاملين فيها والشعب : فهؤلاء يختلف الحكم عليهم بحسب حالهم ، ويكون الحكم فيهم بعد النظر في توفر الشروط وانتفاء الموانع ، والإجتهاد في هذا يحتاج إلى : علم بالأحكام الشرعية ، وعلم بالواقع (واقع الفرد والمحيط) ، وعلم بمعرفة تنزيل الأحكام على الواقع ..

هذه النصيحة ليست دفاعاً عن أحد أو حباً في أحد – كما يتوهم البعض – فلا يقدّم حب أحد على حكم الشرع ، فالحق مقدّم على كل إنسان ، لكنها كلمة إشفاق على بعض الشباب المتسرعين الذين يُلقون بأنفسهم في اتون هذه المعضلة دون دراية ، وبعضهم يغيب عنه أنه : مسؤول عن كلامه ، وأن الكلمة تلقي بصاحبها في نار جهنّم سبعين خريفا ، وأن تكفير من ليس بكافر يعود حكمه على صاحبه فيكّفر - والعياذ بالله – من حيث لا يشعر ..

لقد اغتر البعض بإطلاق القادة حكم الردة على حكام العرب ، وظنوا أنهم يسعهم ما وسع القادة ، ولكن غاب عن هؤلاء أن القادة لم يُفتوا عن جهل بأحكام أو بواقع ، ولم يُفتوا إلا بعد أن استفتوا بعض العلماء فأفتوهم ، ولم يُعلنوا الحكم إلا بعد أن علموا أن في إعلانه مصلحة دينية ، وهم إلى الآن لم يكفّروا أعيان قادة حماس أو أفرادهم ..

لا يستلزم نفي الكفر عن الإنسان أن يكون من أهل الطاعة ، فقد يأتي الكبائر والموبقات التي تستوجب العذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، فليس كل من لا يُكفّر يكون بريئاً صالحاً وليّاً من أولياء الله ، بل قد يكون من أظلم الناس وأفسق الناس وأفجر الناس وأكثر الناس ضرراً على الإسلام والمسلمين ، ومع ذلك يكون مسلماً ، وبعض العلماء لم يكفّر الحجّاج رغم قتله للصحابة والتابعين ..

هذا التساهل في التكفير جاء رداً طبيعياً على ظاهرة الإرجاء التي انتشرت في العالم الإسلامي .. ليس كل كبيرة تُكفّر صاحبها ، وليس كل معصية يسلم صاحبها من الكفر ، فنواقض الإسلام معاصي وذنوب تُخرج أصحابها من الملّة ، ولكن هذا الإخراج يكون بضوابط شرعية ، فلا بد من إعمالها ..

إن أمر التكفير ليس بالهيّن ، وكتب السلف – كما أن فيها تكفير لبعض الطوائف – فإن فيها تحذير شديد من تكفير الأعيان ، ومن أشد من حذّر عن مثل هذا : شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله – في مجموع فتاواه ،

وله رسائل عديدة في المسألة ، وقد اخترت منها رسالة لعلي أنشرها قريباً – مع بعض الحواشي والتعليقات – لأهميتها ..

لا يظن ظان أن الشرع ليس فيه تكفير الأعيان ، بل تكفير الأعيان من الدين بمكان ، وأحكام الردّة مبثوثة في كتب الفقه ، ولكن لمثل هذا الحكم رجاله ، فهو من دقائق العلوم التي يحتاج صاحبها لأدوات شرعية : من معرفة ماهية الردة وما يدخل تحتها ، وأحكامها وضوابطها وكيفية إسقاطها على الأفراد ..

أيها الشاب الغيور : لا أقول لك لا تغضب ، ولا أقول لك لا تنفعل مع الأحداث ، ولكن أقول لك : اضبط هذا الغضب بضابط الشرع ، وكل أمرك كذلك ينبغي أن يكون وفق ضوابط الشرع .. اقرأ عن هذه الضوابط واسأل عنها أهل العلم ، فإن لم تنضبط بضوابط الشرع : ربما تكون أنت ومن تنْتَقد في منزلة واحدة ، وربما يكون أفضل منك بعد وقوعك فيه بغير ضوابط شرعية ..

أنت مسلم ، والمسلم يراقِب أقواله وأفعاله ويزنها بميزان دقيق ، وهذا الميزان ليس اختياري ، بل هو مفروض عليك من قِبل خالقك ، وإن لم يزن خصمك بهذا الميزان فلا تكن مثله .. تدبّر قول الله تعالى {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} ، فهذا جاهل جهل على مؤمن ، فلم يكن رد المؤمن بجهل مثله .. إن المؤمن يترفّع أن يساوي الجاهل في جهالته .. المؤمن كالشامة بين الناس يتميّز بخُلقه وحكمته وعقله وطاعته لربّه ، وليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء ..

أقول لك هذا لأني أريد أن يكون أنصار الجهاد أعلى وأرفع من غيرهم ، وأن يكونوا أضبط للِسانهم وأعمالهم - بضوابط الشرع - من غيرهم .. بمَ نتميّز إن لم يكن بإلزام أنفسنا أوامر ربّنا - سبحانه وتعالى - ووصايا نبينا صلى الله عليه وسلم !!

إن أعقل هذه الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وسلم : أبو بكر الصدّيق ، وقد تتبعت سيرته ودرست شخصيّته ، فرأيت فيه خصلة لم أرها في كثير من الصحابة : لم يتكلّم الصديق رضي الله عنه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلّم إلا أن يُسأل فيُجيب (إلا نادراً) ، وكان دائماً ينتظر قول أو فعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدي رأيه في أي شيء ، لأن الأسلم للمسلم أن يعرف الحكم الشرعي من المصدر ، فلا يُفتي قبل تحصيل العلم ..
كان هادئاً ساكتاً في أكثر الأوقات ، وكان سكوته في بعض المواقف محيّر ، والدارس المدقق في سيرته يجد بأن سكوته في كل الأحوال كان منتهى الحكمة والعقل ، وكلامه القليل في كل الأحوال كان منتهى الحكمة والعقل ، وكان أقل الناس اظهاراً لغضب أو انفعال رغم المواقف الكثيرة التي تقتضي ذلك (في مقياس الناس) ، ومع ذلك كان أشد الصحابة في الحق وأنصرهم له ، وموقفه من المرتدين خير دليل !!

أما من دعى للإنتقام والأخذ بالثأر لما حصل في رفح ، فأقول له :

أخي الحبيب : خصلتان يحبهما الله سبحانه وتعالى في المرء : الحلم والأناة ، فمن حازهما فقد حاز خيراً كثيرا .. فالحلم : ضدّه الغضب ، قال ابن الأثير في معنى الحلم : الأناة والتثبّت في الأمور ، وذلك من شعار العقلاء (انتهى) .. أما الأناة فضدها التسرّع ، فمن ملكَهُ غضبه وكان متسرّعاً فهو طائش متهوّر غير عاقل ..

ولك أخي في نبيّك أسوة حسنة في التعامل مع مثل هذه المصائب ، فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره في سورة النحل تحت قوله تعالى {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} (النحل : ١٢٦-١٢٨) : قال محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة النحل كلها بمكة ، وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد حين قُتل حمزة رضي الله عنه ومُثّل به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لئن أظهرني الله عليهم لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم" ، فلما سمع المسلمون ذلك قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، فأنزل الله {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به} إلى آخر السورة ، وهذا مرسل وفيه رجل مبهم لم يسم.
وقد روي هذا من وجه آخر متصل ، فقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا الحسن بن يحيى ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين استشهد ،فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه ، أو قال لقلبه ، فنظر إليه وقد مُثّل به ، فقال : "رحمة الله عليك إن كنت ما علمتك

إلا وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات ، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع - أو كلمة نحوها - أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين كمثلتك" فنزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السورة وقرأ {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به} إلى آخر الآية ، فكفّر رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني عن يمينه - وأمسك عن ذلك ، وهذا إسناد فيه ضعف ، لأن صالحاً هو ابن بشير المري ضعيف عند الأئمة ، وقال البخاري: هو منكر الحديث ، وقال الشعبي وابن جريج : نزلت في قول المسلمين يوم أحد فيمن مثل بهم لنمثلن بهم فأنزل الله فيهم ذلك.
وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه : حدثنا هدية بن عبد الوهاب المروزي ، حدثنا الفضل بن موسى ، حدثنا عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال : لما كان يوم أحد قتل من الأنصار ستون رجلاً ، ومن المهاجرين ستة ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كان لنا يوم مثل هذا من المشركين لنربيّن عليهم ، فلما كان يوم الفتح قال رجل : لا تعرف قريش بعد اليوم ، فنادى مناد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمَّن الأسود والأبيض إلا فلاناً وفلاناً - ناساً سماهم - فأنزل الله تبارك وتعالى {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به} إلى آخر السورة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نصبر ولا نعاقب" [هذا الحديث أخرجه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي ، والترمذي وقال : حسن غريب ، وقد جاء عندهم بألفاظ مشابهة] ، وهذه الآية الكريمة لها أمثال في القرآن ، فإنها مشتملة على مشروعية العدل والندب إلى الفضل كما في قوله : {وجزاء سيئة سيئة مثلها} ثم قال : {فمن عفا وأصلح فأجره على الله} الآية. وقال : {والجروح قصاص} ثم قال {فمن تصدق به فهو كفارة له} وقال في هذه الآية : {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به} ثم قال {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين}. (انتهى كلامه رحمه الله) ..

فهذا أسد الله وسيّد الشهداء وعم النبي وأخوه من الرّضاع : يُقتل ويُمثَّل به ويُلاك كبده في منظر تقشعرّ منه النفوس ، ومع ذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم العفو والصبر ، لا لشيء إلا لأن هذا العفو من مصلحة الدعوة ، والنبي صلى الله عليه وسلم عاقب العرنيين فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا ، فعاملهم بالمثل في الحادثة المشهورة ، وكان ذلك أيظاً لمصلحة الدعوة ، فالأمر ليس انتقاماً شخصياً أو حزبياً ، بل الأمر أمر هذا الدين : فما كان مِن العمل فيه مصلحة للدين فعلناه ، وما لم يكن فيه مصلحة للدين لمن نفعله ، ونصبر ونحتسب أجر الصبر عند الله ..

إن المعاملة بالمثل أمر مشروع في الدين ، ولكن تقديم مصلحة الدين أولى ، وعدم الأخذ بالثأر لمقتل الحبيب أو القريب أمر غاية في الصعوبة ، ولو انتقم النبي صلى الله عليه وسلم من قريش بعد الفتح لما رأينا مسلمة الفتح ودورهم في تأريخ الأمة ، ولاستعدى عليه بقية قبائل العرب التي ترى لمكة ولأهلها حُرمة ، ففِعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله كله كان لمصلحة الدعوة ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يثأر لنفسه ولا ينتقم لها حتى من الكفار ، ولم يُؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه غضب لحظّ نفسه ، إلا أن تُنتهك حرمات الدين : عندها لا يقف لغضبه - صلى الله عليه وسلم – شيء ..

أدعو الإخوة في رفح إلى تحكيم العقل وتقديم مصلحة الدعوة على حظ النفس أو الجماعة ، وأن يراجعوا أمورهم برويّة ويستشيروا أهل العلم والعقل ، وأن لا يستثيرهم الغوغاء والدهماء ، فهم على أشد ثغور الإسلام ، والعدو اليهودي مترصّد قديم المكر عظيم الخبث ، وكذا المرتدين في "فتح" ، فالله الله في دينكم وفي ثغركم وفي دعوتكم ، والله الله في دماء المسلمين ، فإن الفتنة إذا أطلّت برأسها : لا تُفرّق بين بريء ومتّهم ..

الزموا الصبر ، واحتسبوا الأجر ، وعليكم بالدعوة إلى الله ، وإعداد العدة للجهاد في سبيل الله ، ولا يشغلنّكم أحد عن نشر العقيدة الصحيحة بين الناس ، ودعوتهم إلى توحيد خالقهم ، وإن لزم الأمر: فاستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، ولا تُثيروا الناس عليكم ، واحذروا مكر الأعداء : فلا نستبعد أن يقوم اليهود أو المندسين من المرتدين بأعمال ينسبونها إليكم ليوقعوا بكم ، فكونوا على حيطة وحذر أكثر من ذي قبل .. لا أقول لكم افعلوا كذا أو لا تفعلوا كذا ، ولكن أقول : ضعوا نصب أعينكم مصلحة الدعوة وقدموها على كل شيء ..

نسأل الله أن يحفظ إخواننا في فلسطين ، وأن يعلي فيها راية الدين ، وأن يبرم لها أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ، وأن ينصر المجاهدين فيها على العدو ، وأن يتقبّل من مات في سبيل دينه في الشهداء ، وأن يحقن دماء المسلمين ، ويوحّد صفوفهم ، ويمكّنهم من عدوهم اليهودي الخبيث وكل من يواليه من أهل الردة والخيانة ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه
الراجي عفو ربه
حسين بن محمود
٢٦ شعبان ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

النصيحة الذهبية في الموقفِ من حربِ حماس للدعوةِ السلفيةِ

عبد العزيز بن شاكر الرافعي

• تنبيهات :
الأول : كتبتُ أصلَ المقالةِ بعد الجريمةِ بيومين ، وأخَّرْتُ نشرَها ؛ لتُقرأ وقد هدأت النفوسُ وذهبَت سكرةُ الغضبِ (وإن بقي هو) .
الثاني : أضفتُ بعضَ الفقرات – ووضعتها بين معقوفين [..] - بعد سماعي لتسجيلات صوتية فيها تهاتُف المجرمين وقتَ قصفِهم لإخواننا ، ومكالمة بين أحدِ المجاهدين المحاصرين وأحدِ إخوانِه قُبيلَ الاشتباك .
الثالث : ليس نشرُ المقالِ مِن إثارةِ الفتنةِ وشحنِ النفوسِ ؛ فإنَّ ما حصلَ لم يكن سببُه غضبٌ أو اندفاع أو ردة فعل غير محسوبة من حماس ، بل هو سياسة متَّبعة يُعَدُّ لها بالتآمر والحمَلاتِ الإعلاميةِ وشحن أتباعِهم واستفزاز الإخوةِ ... إلخ . والسكوتُ عن ذلك إذنٌ بمثلِه .

أضافت حماسُ يومَ الجمعةِ الماضي جريمةً إلى جرائمِها السابقةِ ، وليسَت هذه الجريمةُ أعظمَها ؛ فإنَّ اتِّخاذَ الدستور الوضعيِّ -مرجعًا في الحُكم- والقوانينَ -نصوصًا للتحاكم- أعظمُ ، وليسَت الأولى مِن جِنسِها ؛ فقد سبقتْها جرائمُ قتلٍ وتعذيبٍ وأسرٍ لعبادِ الله الموحِّدين ، أشهرُها جريمةُ الصبرةِ المعروفةُ .

ولكن ما يميِّزُ هذه الجريمةِ أنَّنا لا نحتاجُ معها إلى وصفِ أحداثِها وذِكرِ ما حصلَ فيها ؛ فقد شهدها القاصي والداني وعَرَفَ الناسُ كثيرًا من تفاصيلِها ، ويميِّزها أيضًا أننا لن نحتاجَ إلى تقصُّدِ ذِكرِ أكاذيبَ حماس وافتراءاتِها لتفنيدِها ؛ فالرجلُ المفترى عليه عَلَمٌ معروف ، اسمُه يكفي لتكذيبِ حماس ، وحكايةُ دعاواهم عليه تفي بغرضِ ردِّها ، وافتراءاتُهم المتناقضةُ تأكلُ بعضَها .

وحسبي أن أقولَ في هذا المقام : إن قتلَ حماس لأبي النور المقدسي لمبشِّرٌ بانبلاجِ النور ، وإن هدَّها لبيتِه وبيتِ ربِّه لمبشِّرٌ بانتشار الهُدى ، وكأنَّ هنيَّةَ المجرمَ قد قال قبلَ قصفِ المسجدِ : باسم اللهِ ؛ ربِّ هذا الشيخِ (أبي النور) !

وأقول : حُقَّ لأبناءِ الدَّعوةِ السلفيةِ أن يتلوا في هذا المقامِ قولَه تعالى : (إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا) ، وإذا كان الفتحُ الذين نزلت فيه السورةُ صلحًا مع المشركين كرِهَهُ بعضُ الصحابةِ أولَ الأمر ، فإنَّني أسمِّي مقتلَ أبي النور وإخوانَه -ظلمًا وإجرامًا- أسمِّيه فتحًا ، وإن كرهتْه نفسي وكرهه إخواني ؛ (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) ، أقول هذا ثقة باللهِ ، وبعدَ تأمُّلِ سننِ اللهِ الشرعيةِ والكونيةِ ، وليس إلا أن يُريَ أبناءُ الدعوةِ ربَّهم مِن أنفسِهم أهليةً لهذا الفتح ؛ بالتزامِهم بالشرع ، وتوكُّلِهم على اللهِ ، واجتهادِهم في العملِ بأسبابِ التمكين ؛ فيريهم الله الفتحَ المبينَ لهذهِ الدعوةِ المباركةِ .

إنَّ حماسَ بقتلِها لأبي النور قد خطت آخرَ خطواتِها إلى القضاءِ على حركةٍ إسلاميةٍ مجاهدةٍ ، لا أعني جماعة جند أنصار الله ، بل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، التي نشأت ، وجاهدت ، وظُلِمَت ، فصابرَت ، ثم تمكَّنت ، فتنكَّرَت ، فطغتْ وتجبَّرتْ ، ثم هي تبيدُ قريبًا إن شاء الله . وهي في حياتِها قد مرَّت بأشياءَ متغايرة ، وأحوال متنافرة ؛ فقد قامَت مقام الجهاد ، ثم قامت مقام التشريع ، وقد قادها ياسين ، وقادها مشعل ، وقد ساد

فيها الرنتيسي ، وساد فيها هنية ، وقد قاتلت أعداءَ الله ، وقتَّلت أولياءه ، وقد آذاها الطواغيت قتلاً وأسرًا وافتراءً ، فقامت هي فينا مقام الطواغيت قتلا وأسرًا وافتراءً .
لا أقول إنَّ غلبتَها تبيدُ غدًا أو بعد شهر ، ولا أقول إنَّ ما فعلتْه مِن الجرائمِ قبلُ لم يكن خطواتٍ إلى الزوال والاستبدال ، ولكنَّ ما فعلتْه هذه المرة كان مختلفًا بالكليةِ كما ذكرتُ ، وبه فقدَت دعائمَ كانت تسندها ، وسُتُرًا كانت تحجبُ عن الناس سوءَتها ، وسبحانَ مَن له في كلِّ شيءٍ حِكمة ، وإذا أراد اللهُ إهلاكَ قريةٍ أمرَ مترفيها ففسقوا فيها فحقَّ عليها القولُ .

فحماسُ قد ذهبَ بها الحماسُ إذ فارقته الحكمةُ ، وقارنه رقةُ الديانةِ ، والتعصُّبُ للحزبِ ، والغرورُ بالقوةِ ، والصَّلَفُ في الرأيِ ، فذهب بها الحماسُ إلى تركِ مراعاةِ ما يُعظِّمُ المسلمون حُرمتَه ، أعني دمَ المسلمِ وبيتَ الله ، وإلى تركِ مراعاةِ ما يعظِّمونه هم ، أعني ما يسمَّى الرأيَ العامَّ ، وإذا كانوا قد تركوا الأوَّلَ لمَّا قتلوا صائب دغمش وإخوانه -رحمهم الله- في جريمةِ الصبرةِ ، فإنَّهم قد راعَوا فيها الثاني بتوطئتِهم لها برمي المجاهدين بأنَّهم منفلتين ، وخوارج ، وقوادين ، ونحو ذلك ، ساعدَهم على ذلك أنَّ الإخوة مغمورين لا يعرفهم أحدٌ ، وساعدَهم عليه أشياء عشائرية وعائلية أحاطت بالإخوةِ ، فصدَّقها كثيرٌ مِن الناسِ .. ولكنها اليوم لم تراع أيَّ الأمرين ، فهيهات هيهات أن يُصدِّقها اليومَ أحدٌ! حاشا المتعصبين لها ، والجاهلين بأحوالِها وحالِ الشيخ الشهيد -نحسبه والله حسيبه- أبي النور المقدسي ، أما الناسُ في غزة فيعرفونه حقَّ المعرفة ، يعرفونه رجلاً خلوقا خيِّرًا طالبًا للعِلمِ وناشرًا له في خطبه ودروسِه ، ويعرفونه بأعمالِ الخيرِ والبرِّ ، ولم يعهدوا مِنه غلوًّا في تكفيرٍ ؛ ولم يسمعوا منه تكفيرَ المنتسبين إلى حماسَ فضلا عن سائرِ الشعبِ كما كَذَبَتْ حماسُ ، بل هو كما نعرف عنه ينهى عن هذه المسالكِ ، وقد سمعناه في خطبتِه يقول عن أبناءِ حماس : هم إخوانُنا بغوا علينا ، وجماعةُ جند أنصار الله مثله كما صرَّحوا .

وهم كذلك براءٌ مِن تفجيرِ محالِّ المعاصي كما بيَّنوا ، وهم والشيخُ أعداءٌ للعلمانيين في فتح وغيرها ، فماذا بقِيَ من تهم حماس؟ بقي تقاضي الشيخ لراتبٍ من فتح لعملِه طبيبًا! فسبحان من جرَّأ القومَ على اتِّهامِ الرجلِ بما هم واقعين فيه جِهارًا! فما الذي يجعلُ راتبَ أبي النور حرامًا وعمالة وهو يصرِّح بمعاداة العلمانية ، ويجعلُ راتبَ أبي العبد هنية حلالا وهو يسمي العلمانيين إخوةً له وينادي بالتوحُّدِ معهم؟ ومتى انقطع راتبُ هنية إلا بعدَ انقلابه على (الأخ الرئيس) -عنده- الكافر المرتدِّ -عندنا- محمود عباس؟ ليس الأمرُ إلا إفلاس حماس وتكلُّفها ما تطعن به في الشيخ أبي النور رحمه الله .

إنَّ لأبي النور سيرةً مِن نورٍ كنورِ الشمس في ضيائه وصفائه ، ومثلُه في أنها لا تُحجبُ بغربالٍ مِن الأكاذيب ، فحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونسأله تعالى أن يتقبل عبدَه أبا النور وإخوانَه شهداءً ، وأن يحقنَ دماءَ المسلمين ، وأن ينيرَ بصائرَ عِبادِه الصالحين إلى حقائق الشرع وفسادِ مسالكِ أهلِ الضلالةِ .

وبعدُ فإنَّ هذه مسائلُ مهمَّاتٍ لا بُدَّ مِن الوقوفِ عندَها مع هذا الخطبِ الجللِ ، أبدأ بها مستعينًا بالله .

أولاً : إنَّ إعلانَ الشيخ أبي النُّور للإمارةِ الإسلاميةِ خطوةٌ مستغربةٌ مِن مثلِه ، لم يتوقَّعْها مَن عرَفه ، وقد اجتهدتُ في معرفةِ سببِ هذه الخطوةِ ، بمطالعةِ ما سبقَ هذه الأحداث ، وبسؤالِ مَن يعرفون الشيخَ عَن قُربٍ ، فلم أهتدِ إلى وجهِ اجتهادِ الشيخ بإعلانِه الإمارةَ الإسلامية على وجهٍ يُجزَمُ معَه بمقصودِ الشيخ ، إلا أنَّه لا يَبعدُ أنَّ الشيخَ قد أرادَ بهذا ما أومأَ إليه في خطبتِه : أن يحثَّ حماسَ على سلوكِ سبيلِ الشريعةِ ، أو يستبينَ للناس - ومِنهم أبناءُ حماس أنفسُهم- سبيلُها الموصلُ إلى العلمانيةِ الصريحةِ ، وهي تسيرُ فيه بخطوٍ حثيثٍ .
والرَّأيُ أنَّ ما فعلَه الشيخُ ليس بكافٍ لتحقيقِ ما نظنُّه مرادَه ، وأنَّ على مَن بَقُوا بعدَه مِن أهلِ الدعوةِ أن يُتمُّوا ما بدأه ، بأفعالٍ مدروسةٍ شرعًا وسياسة .

ونحن إن كنَّا غيرَ موافقين للشيخ -رحمه الله- في اجتهادِه ، فإننا في ذلك نراعي المصالحَ المعتبرة شرعًا ، مِن حقنٍ لدماءِ المسلمين، وحِفظًا للدعوةِ الناشئةِ ، ومنعًا لحماسَ من أن تجدَ ما تبرِّرُ به إجرامَها الذي قد عزمَت عليه ؛ فما تبرِّرُ به حماس قد يقلِّلُ مِن سخطِ الناس عليها -وهيهات أن يُذهبَ السخط كلَّه- ، وقد يجعلُ للشيخ - في نظر الناس- كِفلاً من التسبُّبِ فيما حصل . فأقول : إنما بنينا موقفنا على هذا ، لا على كونِ حماس لها سلطانٌ شرعيٌّ لا يجوز إحداثُ غيره ، فأنَّى لسلطانٍ لا يقومُ على تحكيمِ الشريعةِ أن يكون له وزنٌ في الشريعةِ ، والسمعُ والطاعة للمتغلِّبِ إنما يكون إن اتخذ الشريعةَ دستورًا يرجعُ إليه في الأصلِ ، ولو شابَ هذا الرجوعَ ظلمٌ وتقصيرٌ هو مِن جنسِ المعاصي ، أو تدرَّج صاحبُه -حسب استطاعتِه- في تطبيقِ بعضِ الحدودِ أو منعِ بعضِ المخالفاتِ ونحو ذلك ، وأما التحاكمُ إلى الدستورِ الوضعيِّ وإلزامُ الناس بقوانينِه وتركُ الشريعةِ ، فلا

ولاية شرعية لصاحبه وإن كانَ في ذلك متأولاً ، فتأولُه عذرٌ قد يمنعُ عنه الكفرَ والمؤاخذة ، ولكنَّه لا يصحِّحُ ولايتَه شرعًا ، لعدمِ المقصودِ منها ، وهو القيام بالتوحيدِ وإقامةِ الشرع . وكما تسقطُ طاعتُه – في الأمر- إذا أمر بما يخالف الشرعَ ، فإن ولايتَه تسقطُ لو كان مرجعُه غيرَ الشرع ، وهذا هو مدلول الإيماءِ في قولِه تعالى : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ، وهم العلماءُ لأنَّهم أهلُ فهمِ الشرع ، والأمراءُ لأنَّهم أهلُ تطبيقِه ، وهو مفهوم الشرط في الحديث : "اسمعوا وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله" وفي الحديث : "ما أقاموا فيكم الدين" . وهذا هو ما دعا الشيخُ أبو النور رحمه الله حماس إليه ، إلى تحكيمِ الشريعةِ ليسمع لها ويطيع ، وقال إنه وإخوانَه سيكونون خُدَّامًا لها حينذاك ؛ فأبَت إلا قِتالَه لتئدَ دعوتَه السلفية المتنامية .

الوقفة الثانية : مع ما دعا إليه الشيخُ ، وأذكرُه ليضعَه الإخوةُ نصبَ أعينِهم ، فإنَّ الشيخَ -رحمه الله- كما عرفنا عنه مِن شهاداتِ مَن عرفه ، وكما سمعنا منه في خطبتِه الأخيرةِ ، وكما سمعنا من إخوانِه في جماعة جند أنصار اللهِ ، وكما صرحوا مرارًا في بياناتِهم ، إنَّه لم يكن يُكفِّرُ المنتسبين إلى حماسَ فضلا عن تكفير عامَّةِ الشَّعبِ ، ولم تكن دعوتُه الاقتتال مع حماس ، ولا البداءةُ معهم في حربٍ ، بل كان همُّه نشرُ دعوتِه بالحجةِ والبرهان ، وهو ما كان ، حتى انتشرَت دعوتُه وأحبَّه الناسُ ؛ فلم ترَ حماسُ سبيلاً إلى منعِه إلا القوة ، فأنَّى لمنهجِها الزائفِ المتهافتِ المصطنع أن يقفَ في ميدان الحجةِ نِدًّا لما يدعو إليه الشيخُ السلفيُّ؟ فكان أن رأت حماسُ -وحتفُها فيما رأت- أن تمنعه بالقوةِ مِن الدعوةِ إلى اللهِ لئلا تزاحمَ حركتَهم دعوةٌ ، فأرسلَت إليه وكان ما كان مما رأينا .. فينبغي التنبُّه إلى أنَّ إعلان الشيخ الإمارة إنما هو مبرِّرٌ وذريعة لقتالِه ، وأما سببُ القتالِ : فهو دعوتُه التي انتشرَت وحجَّتُه التي انتصرَتْ ، وإلا فهل كان الشيخُ معلنًا لإمارةٍ لما أرسلوا إليه يريدون أخذَ مسجدِه؟ وهل كانت جماعة جند الله قد بايعت إمارةً لما أخذت حماسُ عتادَها الذي تقاتِل به اليهود ثم حاولت أسر أبي عبد الله المهاجر لتسليمِه للمصريين؟ وهل أبو حفصٍ أميرُ جيش الأمةِ قد أعلن إمارةً أو بايعَ أميرًا؟ وهل مئات الشبابِ الذين تطاردُهم حماسُ وتأسرُهم وتعذبُهم -ويطلق جلاوزتها النارَ على مفاصل ركبهم وأكتافهم تنكيلاً- قد أعلنوا أو بايعوا إمارةً؟ الأمرُ بيِّنٌ لغير مَن أعماه هواه .

فالذي يُجزَمُ به وهو ظاهرٌ لقاصدِ الحقِّ مريدِ الإنصاف : أنَّ حماسَ تكذبُ إذ تدَّعي أن الشيخَ وجماعة الجند يكفرونَ المنتسبين إليها ، أو يدعون لقتالِها ابتداءً ، أو تركوا قتال اليهودِ بحجةِ كفر حماس أو كفر عامةِ أهل غزة ، أو أنَّ هؤلاء يفجرون الأعراسَ ومحالَّ الفسادِ ، وقد كان الأميرُ أبو عبدُ الله المهاجر -تقبله الله- مثلَ شيخِه : ينهى عن ذلك ، ويردُّ مَن يثير تلك المسائلَ ولا يقبلُه في تنظيمِه ، فما هذه التهمُ إلا تكرارٌ لأكاذيبَ يقتفون فيها سنةَ فرعون وكلِّ طاغيةٍ (إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يُظهر في الأرض الفسادَ) .

قال تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) ، وما نالَ الشيخَ مِن تشويهٍ ، نال من قبلِه دعاة التوحيدِ الأنبياءَ وورثتَهم ، وهي سنةُ أهلِ الضلالةِ إذا أعيتْهم الحججُ الغالبةُ وليسَت ابتداعًا مِن حماس ، وهو أحدُ أنواعِ الأذى التي تنالُ دعاةَ التوحيدِ من الكفَّارِ والمبتدعةِ والجهلةِ وسائر المخالفين ، وقد قلتُ في حاشيةٍ على الأصول الثلاثة : والأذى للداعيةِ يكونُ مِن المخالفين والجهلةِ على أنواع ، فمِنه :

١- إخراجُه مِن بلدِه ومُطاردتُه في الأرض ، كما في حديثِ عائشة المتقدِّم أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال لورقة : (أومُخرجِيَّ هُم ؟) قال : نعم .
٢- قذفُه ورميُه بالكذب والتُّهَم الباطلةِ ، قال تعالى : (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ) [ص ٤] ، وقال : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) [غافر ٢٦] .
٣- رميُه بالجنون والاستهزاءُ به ، قال تعالى : (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [الحجر ١١] ، وقال تعالى : (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) [الذاريات ٥٢-٥٣] ، وقال تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ) [الزخرف ٤٧] .
٤- تسليط الظَّلَمةِ عليه ، قال تعالى : (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) [الأعراف ١٢٧] .
٥- قتالُه ، وتقدَّم قولُ فِرعون ، وقال تعالى : (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) [البقرة ٢١٧] .
٦- تعذيبُه وقتلُه ليرتَدَّ عن دينِه ، فعن خباب – رضي الله عنه – أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال : (لقد كان مَن كان قبلكم يُحفرُ له حفرةٌ ، ويجاءُ بالمِنشار فيوضَعُ على رأسِه ؛ فيُشَقُّ ، ما يَصرفُه عَن دينِه ، ويُمشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ عَظمِه مِن لحمٍ أو عصبٍ ، ما يَصرفُه عَن دينِه . وليُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ مِن صنعاءَ إلى حَضرَمَوتَ لا يخشى إلا اللهَ والذِّئبَ على غنَمِه ، ولكنَّكم تَعجلون) رواه أحمد وابن حبان . وروى مسلم : في قِصَّةِ الغلامِ والملكِ والرَّاهبِ ، أنَّ الملكَ جاء بالرَّاهبِ وجليسِ الملكِ فقال لكلٍّ مِنهما : ارجع عن

دينك ، فأبى ؛ فوضع المنشارَ في مفرقِ رأسِه ؛ فشقَّه ، حتى وقعَ شِقَّاه ... الحديث . وفي آخره : أنَّ الناسَ آمنوا ، فأمر الملكُ بالأخدودِ أن تضرمَ فيها النيران ، وقال : مَن لم يرجع عن دينِه فأحمُوه فيها ؛ ففعلوا ، حتى جاءت امرأة ومعها صبيٌّ لها ، فتقاعَسَت أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أماه اصبري ؛ فإنَّك على الحقِّ . مختصرةٌ مِن حديثِ صهيب ـ رضي الله عنه ـ .
٧ـ تكذيبُه ، وهو أصلُ الأذى ، قال تعالى : (لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) [الأنعام ٣٤]. اهـ النقل .

[وبعضُ مَن لم يتبصَّرْ في سبُلِ هؤلاء يستغربُ أن يكونَ أبناءُ القسَّامِ الذين يقاتلونَ اليهودَ بهذا الإجرامِ في قتالِهم للمسلمين ، ولكنَّ مَن عرَفَ كيف يربِّي الإخوان المسلمون أتباعَهم لم يستغرب ذلك ؛ ولم يستغرب كيف يجدُ كثيرًا مِنهم يحبُّون الخميني وحسن نصر الله .. فإنَّهم يربونهم على (النفسية الإخوانية) شديدةِ التعصُّبِ للجماعةِ ، المتعاليةِ على المخالفين ، المحتقرةِ للسلفيين (أصحاب الفقه البدوي والنظرة الضيقة ..إلخ) ، ومِن أهمِّ ما يُرَبَّون عليه : مطلق السمع والطاعة لقادتِهم ، وقبولُهم لما يلقونَه عليهم ، وعدم مناقشتهم في شيء ، مع كون أكثر أولئك القادة من الجهلةِ وليسوا من طلبةِ العلم الشرعيِّ الذين يشرع للعاميِّ تقليدهم ، وهذه سمةُ تيار الإخوان : يقودُهم جُهَّالُهم ويتصدَّرون فيهم بدعوى أنَّهم "مفكِّرون" و"سياسيون" .

فأقول : إنَّ شبابًا هذه سماتُهم ، يسهلُ على قادتِهم "تعبئتُهم" وإيغارُ صدورهم على إخوانِهم بأوهى الحُجَجِ ، مستغلين "القول الهدية" وما شابهه من الكتاباتِ ، واندفاعَ بعضِ الإخوةِ وأخطاءهم ، بل ويلفقون لهم بعض الأعمال التي فيها تجاوزات شرعية ؛ ينسبونَ هذا كلَّه إلى التيار السلفيِّ والجماعاتِ السلفيةِ والمشايخ السلفيين ، والمسكين يصدِّقُ ولا يفرِّقُ ، ولو جئتَه بألفِ آيةٍ على براءةِ المنهج السلفيِّ وأهلِه من تلك الأمور ـ وأنَّها بين فريةٍ ملفقةٍ وشذوذٍ ينكرُه أكثرُنا ـ لما آمنَ لك ؛ فيكون السلفيون في ذهنِه خطرًا على "المشروع الإسلاميِّ" ، و"يخدمون العلمانيين" و"عملاء لهم" ، وخوارج تكفيريين ؛ فيصبح القساميُّ بذلك ذلك المجرمَ الذي رأيناه في "الصبرة" وفي "رفح" ؛ يعدم المصابين ، ويقصف الجامع ، ويشتم المجاهدين والمشايخ بأقبحِ الألفاظ ، ويعتقل الموحدين ، ويعذِّب المجاهدين ، محتسبًا ذلك عند ربِّ العالمين! .. (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)] .

الوقفة الثالثة : مع المطفِّفين ، الذين كتبوا واتهموا المجاهدين السلفيين في العراق بالغلوِّ وسفكِ الدماءِ والغرور والتفرُّدِ بالرأي ...إلخ ، لما أعلنوا دولةً تحكم بالكتاب والسنة ، ولما قتلوا بعض العملاء المتعاونين مع الصليبيين مِن المنتسبين إلى جماعاتٍ مقاتلةٍ ، أينكم أيُّها المطففون مِن دماء إخواننا أبي النور ومن معه التي أراقتْها حماسُ بلا شبهة ولا دافعَ إلا التجبُّر والظلم؟ ليتكم إذ فارقكم الإنصافُ سكتُّم ، ولكنَّكم إذ ركبكم الهوى برَّرتُم لحماسَ ولمزتُم إخواننا ، (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) ، اعلموا أنَّكم بهذا تعينون الظالمَ على ظلمِه ولا تطفئون الفتن ، فإنَّ حماسَ بأمثالكم تتجرأ على مزيدٍ من الدماءِ ، وباستغفالِكم تتقوى وتحسِّن صورتَها ، فهذه نصيحة محب لبعضكم مشفقٍ عليكم : دعوا ما لا تحسنون ، واعلموا أنَّ السدادَ في مثل هذه المسائل ليس بالعلم وحدَه ؛ فإنَّ له شروطًا من فقد أحدَها عزَّ عليه السدادُ وإن حققَ بعضَها : العلمُ ، والإنصافُ ، والحكمةُ ، والتجربةُ .

فأدعو هؤلاء ـوسائرَ المسلمينـ إلى تبرئةِ ذمَمِهم ، وعدم المشاركةِ في سفكِ دماءِ المسلمين ، والسعي إلى حقنِها ؛ فإنَّ حماسَ قد استغلَّت هذه الأحداث فأسرت نحوَ (التسعين) مِن إخوانِنا السلفيين [وقد زادوا اليومَ كثيرًا] ، ولا تبدو نيَّتُها فيهم خَيرًا ، فكثير مِنهم مصابٌ أُخِذَ مِن المستشفى إلى أوكارهم للتحقيق معَه ، باستغلال تلك الجراحاتِ للضغطِ عليهم ، وتعذيبِهم ، فأدعو المسلمينَ كافةً : إلى الإنكار على حماس ، والضغطِ عليها لفكِّ أسر أولئك الأخيار ، ولإعطاءِ أهلِهم والمنظمات المختصة الفرصة لتطبيبهم ، وإلى قطع الطريق أمامَها لئلا تُعدِمَهم كما أعدمَت مَن قبلَهم مِن الجرحى ، ثم تدعي قتلهم في المواجهةِ أو بأثرِ جراحاتِهم ، وليس هذا مِن سوءِ الظنِّ ، وإنما هو توقعٌ مناسبٌ لما اقترن بالأمر من توحُّش تلك الجماعةِ ، واندفاعِها في سفكِ دماء السلفيين قتالاً في الاشتباكِ وقتْلاً بعد الأسر ، ومن تكرار كذباتِها المفضوحةِ ، وأمنِها من إنكار المنكرين ، وما صاحب ذلك مِن تعتيمٍ إعلاميٍّ مِنها على مواقع المواجهاتِ والمستشفياتِ لئلا يُنقلَ عَنها إجرامُها بالتصوير والروايةِ [كما سمعنا في التسجيل قائدَهم ينهى عن التصوير] ، ولو كانَت نيَّتُها غيرَ ذلك لما منعت الإعلاميين ، ولما أخذت المصابين من المستشفيات .. فهذه رسالةٌ إلى كلِّ مسلمٍ صادقٍ في إرادتِه حقنَ الدماء .

الوقفة الرابعة : مع مَن ظهر أنَّهم عمدوا إلى ردِّ الظلم بالظلم ، والإجرام بالإجرام ، وابتغوا نصرَ اللهِ بما يُسخِطه ، وبحثوا عن الانتصار بما هو سببُ الهزيمةِ والفشلِ ، أعني أولئك الذين تنادُوا بتكفير كلِّ منتسبٍ إلى حماسَ ، ودَعوا إلى استهدافِ المرابطينَ ، وتفجير المساجدِ ، واغتيالِ المنتسبين إلى تلك الحركةِ انتقامًا منها ، وعَجبٌ مِن هؤلاءِ ، أهُم طُفَيلياتُ الفِتَنِ أحفادُ ابن سبأ من اليهود والعَلمانيين؟ أم هم من (إعلامِ حماس) أرادوا سَتْرَ سوءَتِها وإحداثَ ما يُبرِّرُ جريمتَها؟ أم هم إخوةٌ لنا صادقونَ غَضِبوا لإخوانِهم وآذاهم إجرامُ حماسَ وتقتيلُها لهم فلم يضبطوا ردودَ أفعالِهم بالشرع؟ الذي أجزمُ به أنَّ تلكَ الأصوات خليطٌ مِن هذا كلِّه .

وأقول في هذا المقامِ : إنَّ كثيرًا مِمَّا رأيناه مِن الدعواتِ غلوٌّ ولا شكَّ ، وليس صاحبُه أهلٌ للنصر ، ولا للنُّصرةِ فيما يريد ، بل هو حقيقٌ بأن يؤخذَ على يدِه ، ويُنكَرَ عليهِ ، ساعيًا كانَ إلى تلك الأعمالِ أم محرِّضًا عليها .

وأجزمُ بأنَّ تلك الدعواتِ لا تصدرُ مِن أهلِ العِلمِ والحكمةِ ، ولا يؤيِّدُها مشايخُنا في أفغانستان قادةُ قاعدةِ الجهادِ ، ولا غيرُهم مِن المنتسبين إلى العلم ، حتَّى مَن يكفِّرُ رؤوسَ حماس .

وأقول لإخواني السلفيين في غزة : أيُّها الأحبةُ ، إنَّ القلوبَ لتحزنُ ، وإنَّ العيونَ لتدمعُ ، وإنَّ المصابَ عظيمٌ ، وإنَّ الخطبَ لجللٌ ، ولكن ليس لنا أن نقول إلا ما يرضي اللهَ ، أو نفعلَ إلا ما وافقَ شرعَه ، وليس لنا أن نشفيَ صدورَنا بما يَسخطُه اللهُ!

وإنَّ مِن أخصِّ خصائص المؤمنِ أن يُسلِّمَ بما قدَّرَه اللهُ ، وإنَّ مِمَّا ينافي التسليمَ بما قدَّرَه اللهُ : ما نراهُ اليومَ مِن غلوٍّ في التكفير ، ودعواتٍ إلى سفكِ الدماءِ انتقامًا بما يجاوزُ الشرعَ ! فليَعلمَ مَن وقعَ في هذا غضَبًا أنَّه مِنه جاهلية ، فليَتب منه ولا يزيِّنْه له هواه ، واللهُ يعفو عنا جميعًا .

واعلموا أنَّ ما أنتم فيه يطيشُ بعقلِ الحكيم ، ويذهبُ بتحقيق العالِمِ ؛ فإنَّ الحُزنَ والغيظَ والغضبَ انفعالاتٌ نفسية ، والظلمَ وفقدَ الأحبةِ والمطاردة أحوالٌ مؤثِّرةٌ ، والانتقامَ والمعاملة بالمثلِ شهواتٌ ، وإنَّ هذا كلَّه يكونُ في النفس (هوى) خفيًّا عن صاحبه ، يقارنُ التأولَ ؛ فيؤثِّرُ في النظر ، ويُخرجه من دائرةِ الاجتهادِ المحضِ ، إلى الاجتهادِ المشوبِ بهوى ، فيقلُّ تأثيرُه أو يكثُر ، بحسب عِلمِ المرءِ وديانتِه وتقواه وعقلِه وحكمتِه ؛ ثمَّ تخرجُ الأحكامُ بحسبِ ما غلبَ مِن الأضدادِ : العلمِ والإخلاصِ ، أو الجهلِ والهوى ، والعالِمُ قد يشوبُ عِلمَه جهلٌ وقصدَه هوى ، إلا أنَّه لا يكونُ ذا جهلٍ أو هوى محضٍ ، ولذا فإنَّ العالِمَ وإن أخطأَ بقولٍ مرجوح أو شاذٍّ ؛ فإنَّك ترى في كلامِه روحَ الشريعةِ ونَفَسَ المتشرِّعةِ ، وفي أحكامِه القربَ مِن أحكامِها.

وأمَّا الجاهلُ فإنَّك راءٍ مِنه الشذوذَ منهجًا ، والغلوَّ سمة ، والخطأَ لازمًا ؛ قال الإمامُ الشافعيُّ : (ومَن تكلَّف ما جهل وما لم تُثبِتْه معرفتُه كانت موافقتُه للصوابِ -إن وافقه مِن حيثُ لا يعرفُه- غيرَ محمودةٍ ، واللهُ أعلم ، وكان بخطئه غيرَ معذورٍ ، إذا ما نَطقَ فيما لا يُحيطُ عِلمُه بالفَرْقِ بين الخطأِ والصوابِ فيه) [الرسالة ٥٣] ، ويروى عن ابن عباس : (مَن قال في القرآن برأيه فقد أخطأ) ، وإنَّ الكلامَ في الشريعةِ إما أن يكونَ عن علمٍ ونظرٍ في مصادرِها ، أو عَن رأيٍ محض ، والجاهلُ ليس عندَه علمٌ ؛ فإنَّ للنظر في دقائقِ الوحيين آلةً ليسَت عِندَه ، وشروطًا ذكرها أهلُ العلمِ لم يحصِّلْها ، فما هو إلا الرأيُ المحض ، وإن تأولَه عِلمًا .

فمثلُ هذا فرضُه التقليدُ في الأحكامِ والنوازلِ إجماعًا ، ولا يجوزُ له التصدُّرُ لها ، وقد قال تعالى : (فاسألوا أهلَ الذكر إن كنتم لا تعلمون) ، قال الحافظُ أبو عمر ابن عبد البر – رحمه الله- بعد ذِكره آثارًا عن السلفِ في ذمِّ التقليدِ : (وهذا كلُّه لغير العامَّةِ ؛ فإنَّ العامة لا بُدَّ لها مِن تقليدِ عُلمائها عِندَ النازلةِ تنزلُ بها ؛ لأنَّها لا تتبين موقعَ الحجةِ ، ولا تصل بعدمِ الفهمِ إلى عِلمِ ذلك ؛ لأن العلمَ درجاتٌ لا سبيل مِنها إلى أعلاها إلا بنيل أسفلها ، وهذا هو الحائل بين العامَّةِ وبين طلبِ الحجةِ ، واللهُ أعلم .

ولَم تختلفِ العلماءُ أن العامَّة عليها تقليدُ علمائها ، وأنَّهم المرادون بقول الله عز وجل (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ، وأجمعوا على أنَّ الأعمى لا بُدَّ له مِن تقليدِ غيره مِمَّن يثقُ بمَيزه بالقِبلةِ إذا أشكلت عليه ، فكذلك مَن لا عِلمَ له ولا بصرَ بمعنى ما يَدين به ؛ لا بُدَّ مِن تقليدِ عالِمِه .

وكذلك لم يختلف العلماءُ أن العامة لا يجوز لها الفتيا ، وذلك -والله أعلم- لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحريم والقولُ في العلم) [جامع بيان العلم ٢٣٠/٢] . وهذا مع عمومِه على المؤهَّلِ في الأحكامِ ، يتأكَّدُ في المسائلِ دقيقةِ المنزع كتفصيلاتِ ما يُعتبرُ مِن الأوصافِ مانعًا ، واعتبار الأحوالِ والقرائنِ

والاحتمالاتِ ونحو ذلك ، وفي المسائلِ جليلةِ القدْرِ كمسائلِ تكفيرِ الأعيانِ وقتالِ الطوائفِ ، والسياسةِ الشرعيةِ التي زلَّ فيها علماءُ لم يجاهدوا ، ومجاهدون لم يَعلموا ، وعلماءُ مجاهدون لم يستشيروا ؛ فزلُّوا وخالفوا الشريعةَ وأفسدوا مِن حيثُ لم يشعروا .. فأينَ مِن مراعاةِ هذا بعضُ إخوانِنا -الذين تظهرُ عاميَّتُهم في كلماتِهم- إذ يفتونَ بكفرِ أقوامٍ واستباحةِ دمائهم؟ بل قد رأيتُ مَن ينهى مستفتيًا في دماء عن الاستفتاء فيها قبلَ سفكِها ، ورأيتُ مَن يصرِّحُ بأنَّه لا ينتظرُ فتاوى العلماء ليَحكم ، ورأيتُ مَن يحرِّضُ على نساءِ وذُرِّياتِ القومِ ، فما دينُ الخوارجِ إن لم يكن هذا دينُهم؟

ولا يؤهِّلُ المرءَ للفتيا في هذه المسائلِ العظامِ أن يحصِّلَ مِن العلمِ طرقًا أو يعرفَ من الأدلةِ ظاهرًا يستدلُّ به ؛ فليحذر إخوانُنا من الاغترارِ بما يزيِّنُ به هؤلاءِ أقوالَهم ، فلا يكادُ الباطلُ يكونَ محضًا بل يشوبُه حقٌّ ويستدلُّ له بما يظنُّه صاحبُه دليلاً مِن عامٍّ خُصَّ أو متشابهٍ أُحكِمَ أو قاعدةٍ عامةٍ ونحو ذلك .. ولا يَغترَّ إخوانُنا بأن وَجَدوا عندَهم ما جهلوه هُم فيظنونهم من أهلِ العلمِ ؛ فإنَّ الجاهلَ لا يرى مَن هو في العِلمِ فوقه إلا وظنَّه عالمًا ، ولا يكادُ يميِّزُ بينَ العالِمِ وغيرِه ، وكَم اغترَّ شبابُ الإسلامِ قديمًا وحديثًا بمَن عندَه شيءٌ مِن آثارِ العِلمِ يجادلُ بها فظنوه عالمًا ، والواجبُ على هؤلاءِ : أن لا يثقوا إلا بمن وثَّقه أهلُ العِلمِ وصيارفتُه ، وأذنوا له بالاجتهادِ والفتيا ، فهؤلاء هم مَن يقلِّدُ مِنهم العاميُّ أوثقهم عندَه ديانةً وعِلمًا .

وليس المقامُ مقامَ بسطِ الكلامِ في هذه الآفةِ التي أصابَت الصحوةَ الإسلاميةَ بتياراتِها كافةً ردًّا على متعصِّبةِ المذاهبِ المقلِّدةِ ، أعني آفةَ نبذِ التقليدِ مطلقًا ، ودعوى الاجتهادِ ممَّن ليس بأهلٍ ، وجعلِ الاجتهادِ في الدينِ وأحكامِه مباحًا للمثقَّفِ والمبتدئِ بل العاميِّ ، إلا أنَّ مرادي من الإشارةِ إليها تقريرُ أنَّ الواجبَ على إخوانِنا أن يتقوا اللهَ ، ويتحرَّوا ما عليهِ علماؤهم ، ولا يجتهدوا في الفتيا ، وأن يحذروا أن يغتروا بأنصافِ المتفقِّهةِ ، أو أن يتبعوا فتاوى المجاهيلِ ، أو يتأثروا بما رأوا الكثرةَ عليه ؛ فإنَّ الكثرةَ مِن العامةِ في الفتنِ كقطراتِ الماءِ المجتمعةِ ، تتوجَّهُ تيَّارًا قويًّا مندفعًا حيثُما حُفِرَ له يجرفُ الشَّجرَ الرَّاسخةَ جذورُه .

إنني اليومَ أدعوكم إلى ما دعاكم إليه من قبلُ مجددو دينِ الأمةِ في التوحيدِ والجهادِ .. فعليكُم باتباعِ أهلِ العِلمِ الثِّقاتِ ، وعليكُم بأهلِ الاتزانِ والعقلِ مِنهم ، وما أكثرَهم! فهذا أبو يحيى الليبيُّ ، وهذا عطيةُ الله ، وهذا أبو الوليد الأنصاريُّ ، وهذا أبو اليزيد -وهو طالبُ علم- ، وهذا أيمنُ الظواهري -وهو مِن أهل الحكمة والتجربة ، ولا يصدر إلا عن أهل العلم- ، وهذا أبو قتادة الفلسطيني ، وهذا أبو بصير الطرطوسي ، وهذا أبو محمد المقدسي ، وغيرهم كثير .. لم يذهب منهم أحدٌ إلى تلك المذاهب البعيدةِ عن الشرعِ والحكمةِ ، نعم قال بعضُهم بكفرِ رؤوسِ حماس ، وهو في هذا مخطئٌ ، ومخالفٌ لأكثرِ إخوانِه ، إلا أنَّ أحدًا مِنهم لم يقل بكفرِ المنتسبين إلى حماسِ كافة ، ولم يفتِ أحدٌ مِنهم -فيما أعلم- بقتالِها ابتداءً وإعلانِ الحربِ عليها ، وأكثرُهم قد عذروا القومَ -ولم يصوِّبوهم- في تركِهم الحكمَ بالشريعةِ بتأولاتٍ ظنُّوا بها أنَّ لهم رخصةً وأنَّهم عاجزين ومكرهين ، وأنَّهم بما يفعلون يتدرجون في التطبيق... إلخ ؛ ووجه الشركِ في الحكم هو الخروجُ عن شريعةِ اللهِ والحكمُ بغيرِها ، وهم قد تأولوا أنَّ ما هم فيه مِن الخروجِ عن الشريعةِ هو عين ما تأمرهم به الشريعة ؛ وهذا يجعلُ التأولَ -في هذا المحلِّ- مانعًا معتبرًا لو تحقَّقَ ، وهم -كما قدمتُ- لهم التأولات المذكورة وغيرُها ، وهذا ما قدَّره أهلُ العِلمِ فعذروهم به ولم يكفروهم مع إنكارِهم عليهم وإبطالِهم لمذهبهم ، قد حُفِظ عن كثير من العلماءِ المجاهدين وطلبةِ العلمِ منهم إعذارُ هؤلاءِ مع وقوعِهم فيما وقعوا فيه ، مِنهم الشيخ أبو الوليد الأنصاري ، وعطية الله ، والشيخ العالِم المحقق أبو قتادة ، والشيخ أبو يحيى ، والشيخ أبو اليزيد ، (بل والشيخ أبو النور نفسه) ، وغيرهم ، فضلا عن مشايخ غير ما يسمى بتيار الجهادِ ممن ناصح حماس وأنكر عليهم سبيلَهم ، كالشيخ ابن غنيمان ، والشيخ ابن جبرين رحمه الله ، والشيخ الحوالي ، والشيخ الطريفي ، والشيخ الصادع بالحقِّ الملقب بفقيه مصر محمد ابن عبد المقصود شفاه الله ، وكثيرٌ غير هؤلاء .. فتحرَّوا لدينِكم هو أتقى لكم ، وقدِّموا مِن العلماء أرسخَهم عِلمًا وأهدأهم نفْسًا وأقدَمَهم تجربة ، لا مَن وافقَ اجتهادُه أهواءً عرَضَتْ لكم ، فإنَّ العالِم قد يفتي بما يخالفُ الشريعةَ ويؤجَر ، ويتبعُه على فتياه أقوامٌ ويأثمون .

وفي الوقفةِ التاليةِ كلامٌ في هذا مِن جهةِ اعتبارِ المصلحةِ والسياسةِ .

الوقفةُ الخامسةُ وفيها : أنَّ هذه الجريمة كما ذكرتُ ليست كسابقاتِها ، وقد ذكرتُ في تعليقٍ سابقٍ على جريمةِ الصبرةِ بأنَّ حماسَ ستُسقطُ -بغرورِها وصلفِها- نفسَها بنفسِها ، وما علينا إلا أن نعينَها على ذلك وندفعَها إليه ، وأن لا نقعَ فيما شأنُه تأخيرُ سقوطِها مِن أعيُنِ المسلمينَ . واليومَ صرنا نرى طوائفَ السلفيين ، والحركاتِ الإسلامية ، وعامة المسلمين ، يتكلمون في سياسةِ حماس ، ويتنبهون إلى إجرامِها بعد أن كانوا يُصمُّون آذانهم عن كلِّ كلمةٍ تقال عنها ، ويتعامون عن رؤيةِ سوءاتِها ثقةً فيها .. وما هذا بتدبيرِنا وحسنِ أفعالِنا ، بل هي سُنَّةُ اللهِ في الظالم ، وهو أثرُ الحمقِ والغرورِ وسكرةِ السلطة ، وأنتم ترون ضعفَ أصواتِ المرقِّعين لها

في أسماع المسلمين ، وتلاحظون تغيُّرًا جليًّا في موقفِهم منها .. وما تلاحظونَه أنتم تلاحظُه حماس أيضًا ، وهذا هو سببُ تخبُّطِهم في الكذبِ على غير العادةِ (أعني التخبط لا الكذبَ فإنَّه لهم عادةٌ ولهم فيه براعة ، والمرء على دين خليلِه ، وأخلاؤهم معروفون بالكذب) ، وهو سببُ مسارعتِهم في التبريراتِ والتصريحاتِ غير المدروسةِ ، ولم يجدوا حجة لها عند الناس وجه : إلا إعلان الإمارة .. وغايةُ أثرِها على الناس : أن لاموا إخواننا رحمهم الله ، مع إنكارهم لإجرام حماس .. فالواجبُ علينا مع هذا أن لا نقدِّمَ لحماسَ ما تستعينَ به علينا ، وأن لا نشفيَ صدورَنا بكلامٍ تقطفُ به حماسُ رؤوسَ إخوانِنا ، فما أسعدَ حماسَ بظهورِ مَن يكفِّرُ المنتسبين إليها ويدعو إلى قتالِهم! فإنَّ هذا مصدِّقٌ لما ادَّعتْه زورًا على إخوانِنا أبي النور وتنظيم الجند ، وإعلامُ حماس الرسميُّ والمتعاونُ -كالجزيرة- سيضخِّمُ تلك البيانات ، وسيُعرضُ عن نصِّ أبي النورِ وبياناتِ الجند بعدم تكفير المنتسبين إلى حماس وعدم الدعوة إلى قتالِهم ، وسيُعِدُّ افتراءاتٍ جديدةً (مُحرَّرةً) .

وإنَّ دعوتَنا السلفية الجهادية اليومَ -في غزة خاصَّة- تنتصرُ بالإعلام والأقلام -بعد طاعةِ الله- ، فتأييدُ المسلمين ووصولُ دعوتِنا إليهم مِن أهمِّ ما ينبغي أن نحرصَ عليه ؛ فقوةُ حماس في سمعتِها التي اكتسبتْها مِن جهادِها وصبرِها ، ثم بدأت تخسرُها بظلمِها وإجرامِها ، وبعضُنا يسعى من حيث لا يدري في إحيائها .

وقوَّتُنا في إيماننا والتزامُنا بشرع ربِّنا -ومنه الأحكامُ على الناسِ- ، وفي طلبِ أسبابِ التمكين ، ومِن أهمِّها : أن نسعى لإزالةِ ما علِقَ في أذهانِ الناس من أكاذيبَ شوَّهَتْ تصوُّرَهم لدعوتِنا السلفيةِ ، وهذا بإظهار ذُلِّنا لأهلِ الإيمانِ ، وصبرنا على الأذى ، وحديثنا إياهم بما يعرفون ، وإعراضِنا عَن فعلِ ما يُكذِّبونَ نسبتَه إلى دينِ الله ما وسعنا ذلك شرعًا ، وأن نتجنَّبَ تصديرَ غيرِ العلماءِ ، والاستقلالَ بالآراءِ ، وردود الأفعالِ التي دافعُها التشفي وإذهابُ الغيظِ .. فإنَّ هذا ما يريدُه القوم ويسعون إليه .

وأعظمُ ما يضادُّ إيصال دعوتِنا إلى الناسِ -بعدَ أن اقتربَت مِنهم- ، ويسترُ عن أعينِهم سوءاتِ حماس ، ويعينُ المجرمينَ على أن يئدوا دعوتَنا ويستأصلوا إخواننا ، ما يعملُه بعضُنا -غيظًا أو جرأةً على الدين لا فيه- مما سلف إنكارُه ، من الأحكامِ والتصريحاتِ والأفعالِ .

وأمثلُ ما نفعلُ : أن لا نعطيَ القومَ فرصة لتبرير إجرامِهم ، وأن ننشط -بحمَلاتٍ منظَّمةٍ على الشبكةِ وفي غزة وفي مجالس أهلِ العلمِ وسائر وسائل الإعلام- لتوثيق الأحداثِ وبيان الحقائق ، لزيادةِ جلاءِ الأمر ، ولإيصالِ الحقيقةِ إلى المسلمين داخل غزة وخارجَها ، فاليومَ يومُ جندِ الإعلامِ ، كونوا مِنهم ، أو لا تكونوا مع حماس ضِدَّهم!

وأقترحُ أن ينظِّمَ مركزُ اليقين -أو أي منبر إعلاميٍّ عُرفَ بالإتقانِ- حملةً إعلامية ، يقدِّمُ فيها تقاريرَ عن ما حصلَ ، تحتوي على التسجيلاتِ المرئية والمسموعةِ ، وتفريغِها النصيِّ ، وبياناتِ حماس ، وما يكذِّبُها من تصريحاتِ الشيخِ وبياناتِ الجُندِ ومن الوثائقِ الصوتيةِ المذكورةِ ، بحيثُ تقدَّمُ هذه التقارير بأسلوبٍ متقنٍ ، وبعرضٍ للحقائق مجردٍ عن الأحكامِ ؛ لئلا تؤثِّرَ في نفس القارئ ، ويَحسنُ أن تُعَدَّ تقارير فيها حكايةٌ للأمر منذ مراحلِه السابقةِ ، بذكرِ ما حصلَ في الصبرةِ وأخواتِها ، لبيانِ حقيقةِ مراحلِ حربِ حماس للسلفيةِ وإجرامِها وافترائِها عليهم بالوثائقِ والبيِّناتِ . [وإنَّ المكالمة التي سجلَها أحدُ الإخوةِ مع أحدِ المجاهدين المحاصَرين وهو يذكِّرُ جنودَ حماس بالله ، ويَذْكُرُ أنه وإخوانَه يصلون خلفَهم ، ولا يكفِّرُونَهم ، وأنَّ المجاهدين يتجنَّبُون ما لا تريده حماس مما يُشرَع فعلُه ويجوز تركه دفعًا للمفاسد ، وأنَّهم إنما يريدون الدعوةَ إلى الله ونبذ الشرك ، وقتال اليهود ، وغير ذلك مما لا تشوبه شائبة .. إنَّ هذا لأشدُّ وقعًا على قادةِ حماس مِن قنابلِ اليهودِ ؛ لكرهِهم لانتشاره وهدمِه صروحًا من الأكاذيب بنوها ، ولهو أشدُّ وقعًا على المخلصين المخدوعين منهم مِن قنابلِ اليهودِ ؛ لمعرفتِهم به أنَّهم قاتلوا إخوانَهم المجاهدين ظلمًا وعدوانًا ونصرةً لحزبٍ لا لله ، ورفعةً لكراسي قادتِهم لا لشرع الله .

وإنَّ تلك الكلمات لتقدِّمُ دعوتَنا إلى الأمام بما يزيد عن تأخيرِ أكاذيب حماس لها ، فأسأل الله أن يتقبل ذلك المجاهدَ ويغفر له ، ويفكَّ أسرَه إن كان أسيرًا ، وأن يجعلَ مَن بقيَ بعدَ تلك العصابةِ المؤمنةِ يقتدون بها في إنصافِها والتزامِها بشرعِ ربِّها ، ولا ينقادون لدعواتٍ تسرُّ العِدا وتضرُّ الأولياء وتؤَخِّرُ الدعوةَ وتفرِّقُ الصفَّ ، وأشيرُ هنا : إلى أنَّ أولئك -خلافًا لضرر دعواتهم- قد خذلوا إخوانَهم ووقفوا عثرةً في طريق الوحدةِ مِرارًا لأعذارٍ واهية ، والعارفُ عارفٌ ، وحسبي الإشارة!] .

ولستُ فيما أنكرتُ آخذًا جانبَ حماس أو خاذلاً لإخواني ؛ فصديقُك مَن صَدَقك لا مَن صدَّقك ، ومخالفةُ هوى الصاحبِ لمصلحتِه مِن صدق صُحبتِه ، والنصحُ للإخوةِ حقٌّ فرضَه اللهُ تعالى ، ودعوتُنا أمانةٌ في أعناقِنا جميعًا ، ومِن العار تركُها لمَن يقضي عليها بعداوتِه أو سوءِ تصرُّفِه .

الوقفةُ السادسةُ : مع سفكةِ دماءِ المسلمين .. ولستُ بواقفٍ مع الآمر بل المأمور ؛ أعني مَن تربَّى في المساجِدِ وحفظ كتاب الله ، ثمَّ انقلبَ إلى قصفِ المساجدِ وقتالِ حفظةِ كتابِ اللهِ! من حضر مجالسَ العِلمِ ، ثمَّ انقلبَ يقاتِلُ أهلَ العِلمِ .. مَن كان إرهابيًّا يقاتِلُ اليهودَ ويخشاه الأمريكان ثمَّ انقلبَ جنديًّا من جند الحربِ على الإرهابِ .. يقاتِلُ من يعيقُ قيامَ دولةٍ لحِزبِه يرضى -بظنِّه- عنها الأمريكان ، ويتعاون معها الطواغيتُ .. "الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة .. فإن العزة لله جميعا" ..

لستُ بما في قلبك بعليم ، ولكنَّ الله به عليم ، وأنتَ لا شكَّ تعلمُه .. أطاعةً للهِ تقاتلُ إخوانكَ وتطارُدهم وتؤذيهم أم لطاعة كبراءِ جماعتِك؟ أنصرةً لدين اللهِ خرجتَ تقاتلُ مَن يسمِّيهم صحبُك في مجالسِهم "بالتلفية" و"التكفيريين" أم نصرةً لحزبِك؟

لستُ أدعوكَ هنا إلى شيءٍ ، إلا إلى التأمُّل في قلبك ، والنظر في نفسِك ، وتذكُّر نشأتِك في هذه الجماعة : أأرضعوكَ ناشئًا الولاءَ والعصبيةَ للمسلمين أم للإخوانِ المسلمين؟ أغرسوا في نفسِك تعظيمَ أوامر اللهِ وطاعتَه أم تعظيمَ أمر المسؤول وطاعتَه؟

وإنِّي سائلك : أعندكَ فيما سفكتَ برهانٌ تطمئنُّ إليه نفسُك ، وترجو أنَّه يومَ القيامةِ عذرُك؟

أدعوكَ وأنا لك ناصح : أن تنظرَ فيما فعلتَ متجرِّدًا مِن الهوى ومن الولاءِ لكلِّ ندٍّ لله إلا ولاءً خالصًا لله ، وأن تطَّلِعَ على كلامِ مَن سفكتَ دماءَهم سمعًا للقومِ وطاعةً وهو منشورٌ في الشبكةِ بالبياناتِ والخُطبِ : أبان كما نقلَه كبراءُ قادتِك لك (تكفير لك وللمسلمين) أم تبيَّن لك زيفُه ، وأنَّك سفكتَ دم عالمٍ ومجاهدين بما ليس فيهم؟

اعلم أنَّك تبعثُ وحدَك ، وتحاسَبُ وحدَك لا يجيبُ عنك مرشدُك ؛ فتجازى على عملِك ، ولا ينفعُك عِندَ اللهِ عُذرًا فيما فعلتَ قولُك "ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا" .. والعاقلُ مَن تدبَّرَ حالَه ، وعظَّم حرماتِ اللهِ ، ولم يترك نفسَه وما تهوى ، ولم يُسلِّم قِيادَه إلى غيره يقوُده إلى حيثُ لا يدري .. وانظر كيف آلَ حالُ (الشيخ المجاهد) سياف ، ورباني ، وطارق الهاشمي ، وأتباعِهم .. إنَّها سبيلٌ مَن وضعَ قدمَه في أوَّلِها جرفتْه وهو لا يشعرُ إلى ما كان مِن قبلُ يحذرُه ويتَّقيه ؛ ثمَّ يقع راضيًا فيه .. احذر يا عبدَ الله قوله تعالى : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) .. وتأمَّل قوله تعالى : (فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومةَ لائم) .. وكلُّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ .

وهذه آخر الوقفات : وأدعو فيها أهلَ العِلمِ ذوي الكلمةِ المسموعةِ أن يستشعروا الخطرَ ، ويهتمُّوا بالأمر ، فإنَّ هذه الأوقات فيها عواملُ كثيرةٌ لما نحذرُ وتحذرون ، ونكرَه وتكرهون : فإنَّ فيها الظلمَ ، والسَّجنَ ، وسفكَ الدماءِ ، وجرأةَ السفهاءِ ، وقلةَ العلماءِ ، انتشارَ الفتَّانين العملاء ، وظهورَ الأهواءِ ، وتسارُعَ الأحداثِ ، وقلةَ الصادعين بالحقِّ ، وكثرةَ المزيِّنين للباطلِ ، والمتحيِّزين للظالم ، فماذا سيصنعُ مَن أحاط به هذا كلُّه؟ ولمن سيسمَع؟ اعلموا أنَّكم إن لم تتكلموا بالحقِّ تكلَّم غيرُكم بالباطلِ ، وإن لم يسمع الشبابُ صوتَكم فسيستمعون إلى غيركم ، وإن لم يُذهِبِ غيظَهم حججُ الهدى أذهبَه اتِّباعُ الهوى ، والخطبُ لا يكادُ يثبتُ فيه العالِم العاقلُ إن لم يثبته الله ، فكيف بعامَّةِ الشبابِ؟ فأدعو مشايخَنا وأخصُّ مِنهم أبا يحيى الليبيَّ وصاحبَه عطية الله والشيخَ الظواهري أن لا يكتفوا بتعليقٍ على الحدثِ ، بل يجعلوا لإخوانِهم في غزة نصيبًا عظيمًا مِن خُطبِهم مستقبلاً ، وحظًّا وافرًا مِن توجيهاتِهم تَكرارًا ؛ لبيان حُجج الشرع ، والدلالةِ إلى مسالكِ الحكمةِ وحسن التصرُّف ، وليعلموا بأنَّ لهم قادةً ومشايخ يطَّلعون على أخبارهم ويعلمون أحوالَهم ويهتمُّون بتوجيههم ، وليشعروا بثقلِ مسؤوليتِهم ، وبأنَّهم طلائعُ الدعوةِ السلفيةِ وليسوا بمعزلٍ عنها .. وإلا فإنَّ في الزوايا مَن سينقلبُ إلى الصَّدْر ، وحسبي هذا .

أسألُ اللهَ تعالى أن يتقبَّلَ عبدَه أبا النور وعبدَه أبا عبد الله ، وسائرَ القتلى شهداءَ ، وأن يفكَّ قيد إخواننا الأسرى ، وأن يشفيَ الجرحى ، وأن يحفظ دعوةَ التوحيدِ والسنةِ والجهادِ في غزةَ مِن كيدِ الأعداءِ ، وتربُّصِ الخصوم ، وأن يجعلَ قيادَها بأيدي علمائها على الكتابِ والسنةِ ويقيَها شرَّ تصدُّر الجهال ، وأن يبصِّرَ إخواننا بمسالكِ النصر وأسبابِ التمكين .

اللهم اجمع على الحقِّ كلمة المسلمين ، واحقن دماءهم ، وقهم الفتن في الأقوال والأعمال . وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه/ عبد العزيز بن شاكر الرافعي

أبو النور
نور على نور
نور الاجتهاد .. ونور الجهاد

أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

الحمد لله الذي أنار لنا الدرب السوي، والصلاة والسلام على النبي، وعلى آله وصحبه وكل ولي، أما بعد:
فقد قال الله العلي: (قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) [آل عمران:١٣]
نعم؛ إن أولي الأبصار يعتقدون أن الشيخ العالم العامل أبا النور المقدسي ومن معه فئة مؤمنة، تقاتل في سبيل الله، ولتحكيم شرع الله، ولإعلان إمارة إسلامية محكمة للوحيين، قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)[الأنفال:٣٩] وعن أبي موسى قال:جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل)[متفق عليه]
كما أن أولي الأبصار يعتقدون أن حماس فئة كافرة، قد كفرت بالله العظيم وخرجت من الإسلام بارتكابها لنواقض عديدة، ومكفرات مزيدة، وأبرزها وأظهرها تحكيم القوانين الوضعية، والدساتير الأرضية، قال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة (الغد ' الأردنية ') ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م: حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية، أو تطبيق الشريعة حاليا..أهـ كما يعتبرون الحكم بالشريعة سبة وعاراً، وتهمة وشناراً؛ قال خالد مشعل: في برنامج لقاء خاص والذي بثته قناة الجزيرة الفضائية من شهر تموز: ولا كما نتهم إمارة إسلامية ومن هذا الكلام الفاضي.. وأقصد بالكلام الفاضي هذه الاتهامات التي لا دليل لها..أهـ وليس ذلك فقط بل ضاهت حكام العرب والعجم في الامتناع بالقوة على الحكم بغير ما أنزل الله، وقتل وقتال كل من طالب بتحكيم شرع الله أو سعى لذلك، كما رأى العالَم، قتل العالِم، في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية وضواحيه، لأنه أراد تحكيم الشريعة وصدع بالحق فيه.
ومن المقرر أن القانون الوضعي طاغوت، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولهذا سمي من تُحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله: طاغوت . اهـ [مجموع الفتاوى ٢٨/٢٠٠-٢٠١] والذي يقاتل من أجله وفي سبيله فهو كافر بنص الكتاب، قال العزيز الوهاب: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا)[النساء:٧٦]
فحماس قد امتنعت على تحكيم غير شرع الله وامتنعت عن تحكيم شرع الله بالقوة والشوكة والحديد والنار، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فأيّما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات ، أو الصيام ، أو الحج ، أو عن التزام تحريم الدماء ، والأموال، والخمر، والزنا ، والميسر، أو عن نكاح ذوات المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها التي يكفر الجاحد لوجوبها، فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرّة بها، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء.[مجموع الفتاوى جـ٢٨ صـ ٥٠٣]
إن حماساً – وقد تركت الحكم بالتوحيد، وحكمت بالقانون والتنديد - ليست بكفء لمن قتلتهم، ولو قُتل قادة حماس جميعاً بشسع نعل شيخنا أبي النور المقدسي، لما كان ذلك كثيراً!
أسكان بطن الأرض لو يُقبلُ الفِدَا *** فديْنا وأعطينا بكُمْ ساكِني الظهَّر
فيا ليتَ من فيها عليها وليتَ منْ *** عليها ثوى فيها مُقيماً إلى الحشر!
رحمك الله يا شيخنا أبا النور المقدسي، يا من جمعت بين نورين، نور العلم والاجتهاد، ونور القتال والجهاد، فكان حقاً على المنصفين، أن ينعتوك بذي النورين، في القرن الواحد والعشرين..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

" حماس ، والحصاد المر "

http://bawady.maktoobblog.com/?getalltitle=1

بقلم : أحمد بوادي

حماس ؛ إخوان النصارى ، وأبناء الخميني

أما بعد :

لقد كثرت ضحاياكم ، وعدت بالألوف صرعاكم

دفعتموها من دماء أبنائكم، وجعلتموها ثمنا لاعتلاء المناصب ، وتحصيل المصالح

منذ استيلائكم على غزة ، وأنتم تبتغون العزة عند أهل الكفر والردة

تتوددون وتتزلفون إليهم ، وتحابونهم على حساب دينكم وعقيدتكم وتعطيل شرع ربكم

حتى جعلتم الروافض أبناء المتعة ، آباؤكم ، والنصارى إخوانكم ، والبهائيون حلفاؤكم والمجتمع الغربي أصدقاء لكم

أما المجاهدون في الشيشان ، شأن داخلي ولا علاقة لكم به ، والمجاهدون

في العراق وأفغانستان وغزة ، خوارج وأصحاب غلو في التفكير والتكفير

وتبذلون كل ما بوسعكم ليرضى عنكم الغرب لتثبتوا له أنكم
دعاة حرية وديمقراطية ، وأصحاب فكر عصراني منفتح على الغرب

لا ... لفرض الحجاب ، لا ... لإقامة الحدود ، لا ... لقيام إمارة إسلامية

جهلا علينا وجبنا عن عدوكم ... لبئست الخلتان الجهل والجبن

أيها الحماسيون ؟؟!!! ....

ماذا قدمتم للإسلام وأهله ولفلسطين ولأهل غزة

إن كان الرجل يؤثم إن ضيع من يعول
فكيف بمن ضيع شرعا ، وشعبا

أيهما الحماسيون ..... فوالله ما عرفناكم إلا بالكذب والخذلان ،
ومحاربة أهل الإيمان و شريعة الرحمن .

قلتم القرآن دستورنا ، وها أنتم تصرخون تقولون ثوابتنا الفلسطينية والاحتكام

إلى الديمقراطية وصناديق الاقتراع، ويصل بكم الحال قتل من يرفع راية القرآن

قلتم الرسول قدوتنا ، .... وإذا بكم زرافات إلى بلاد من سبه
وشتمه وانتقص من عرضه بالدانمرك ، مع محاداة لسنته

قلتم من الحكمة التدرج بالتشريع ، قلنا لعل وعسى
لكن ما الذي يعنيه قرب أفول حكمكم ولم تطبقوا شيئا من شرع ربكم
وأنتم تمتنعون عن أحكامه ، وتقتلون من ينادي بتطبيقه
وتتصدون لكل إشاعة تقال عنكم في ذلك وكأنها عار ومذلة

قليلا من الخجل ... قليلا من الحياء ... قليلا من الدين

فإنكم لم تلتزموا الحق ولم تراعوا الصدق
شابهتم الراوافض فلا عجب إن كنتم أبناءهم
لا تشهدون إلا الزور ولا تعدون الناس إلا الغرور

قلتم انتصرنا في غزة ، ما أكذبكم ، ما أحقركم ، ما أجبنكم

انتصرتم في غزة ؟؟!!! ، وأشلاء أهل غزة موتاهم وجرحاهم ،
وأسرى أهل غزة ، وجوع أهل غزة ، وعطش أهل غزة ، وحصار غزة وأهلها وإغلاق معابر غزة ، وتدمير
أنفاق غزة ، وبكاء أطفال غزة ، وأرامل أهل غزة وتدمير مساجد غزة

إن كان هذا النصر ، فكيف تكون الهزيمة ؟؟!!!

، ما أكذبكم ، ما أحقركم ، ما أجبنكم

لقد كنتم لغزة ، شر النوابت التي أطلت بسحابها على أهلها
مصدر قلق وحرمان وذل وهوان وقتل ، وخراب ، ودمار

من أجل ماذا ، ولماذا ؟؟!!! لا شرع الله طبقتم ، ولا فلسطين أعدتم

إن أردتم حمايتها من لصوصية فتح ، فأنتم قد قتلتم أبناءها
فأي الفريقين في الجرم ، أعظم وأنكى

تمرغتم في مستنقع الدماء ، وألبتم على أهل الحق
وزرعتم الفتنة وأججتموها ، واستجلبتم الدمار والخراب

هذا ما جنيتموه ياحماس في فوزكم بالانتخابات

أف لكم ، أف لكم ، ولديمقراطيتكم التي
قاتلتم من أجلها ، وسفكتم الدماء في سبيلها ، أما شرع الله وحكمه تقتلون من يعلي رايته ، وعند مطالبتكم
بتطبيقه لا طاقة لكم به

أف لكم ... ولمن يدافع عنكم ، ولمن يرقع لكم ، ويبرر ضغيانكم
لقد ملأتم قلوب المسلمين عليكم قيحا ، وشحنتم صدورهم غيظا
تقتلون ابناء الدين ، وتتوددون إلى أعداء الإسلام

فضائحكم توالت وقلوبكم واغلة بالشر والحقد والحنق على أهل الدين والإيمان

وأبشركم أيها الحماسيون ... يا من قتلتم أبناء الدين الذين رفعوا راية القرآن أبشركم بحرب من الله

" من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب "

فكيف بمن يقتل أولياءه

أبشركم بهزيمة تشرذمكم وتجعلكم عبرة لغيركم ممن يحاول
الإقتتات والتسور والتسول بالدين لأن النصر لن يكون إلا لمن رفع راية الدين ولا يكون للخوانين والمتخاذلين
ولمن أراد العزة بغير الدين

وأخيرا .... أقول لمن بقي في حماس من المخلصين
لا حاجة لكم في رايتهم العمياء ، ولا حاجة لكم في أبناء الروافض
وإخوان النصارى ، ولا حاجة لكم فيمن تلطخت أيديهم بدماء المسلمين فلا يأت الرجل منكم وفي رقبة قطرة دم
من جراء الدفاع
عن ديمقراطية حماس

ففروا إلى الله ، وضعوا أيديكم بأيدي اخوانكم الموحدين
ولا خير فيكم إن بقيتم تحت رايتهم وحكم ديمقراطيتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة التي قتلت صاحبها

عبد الله بن محمد

دعونا نترك كل الأسئلة التقليدية التي تطرح عادة في مثل هذه الأحداث الكبيرة ونحاول أن نجلس مع الشيخ عبداللطيف موسى أبي النور المقدسي رحمه الله لنسأله : ما الذي دفعه إلى الإعلان عن المولود الجديد الذي أسماه الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس ؟ وهو أكثر من يعلم أن الوضع في غزة لا يشجع على شيء من ذلك ؟

يشبه كثير من الناس ما حدث في مسجد ابن تيمية في رفح بأحداث المسجد الأحمر قبل أكثر من عامين في باكستان ولعل وجه التشابه بالنسبة لي أنها أحداث مفصلية لها ما بعدها ! ولكن الفرق الوحيد هو أن غازي رشيد وتلاميذه طالبوا بتطبيق الشريعة ثم تحصنوا بالمسجد ولم يدر في خلد واحد منهم أنهم سيقتلون وتحرق جثثهم بالأسيد قبل أن تدفن ، أما أبو النور وطلابه فقد ذهبوا لمسجد ابن تيمية وطالبوا بتطبيق الشريعة وهم يعلمون بأنهم سيقتلون لامحالة ، ولوضوح هذا المصير في ذهن الشيخ فقد ذهب إلى أبعد من ذلك وأعلن عن قيام الإمارة الإسلامية مع علمه التام بعدم واقعية الفكرة ! وهنا نعيد السؤال عليه مرة أخرى : ما الذي دفعك إلى ذلك ؟

لقد كان معروفا عن الشيخ إهتمامه بالعلم الشرعي ونشره وبعده عن الكلام في حماس للمصلحة الراجحة التي إرتآها في ذلك ، وهذا الأمر منذ أن انفردت حماس بالحكم في القطاع وليس وليد الساعة ، إذن فليس الشيخ أبو النور من النوع الساذج المتسرع الذي دفعه حماسه لأن يقتل نفسه ومن معه كما يروج البعض ، وإنما ظهور مصلحة أرجح من مصلحة السكوت كان هو الدافع وراء ذلك ! فما هي تلك المصلحة ؟

لقد أدرك الشيخ رحمه الله أن الوضع العام للجماعات السلفية الجهادية مشتت في ظل فشل جهود التوحد ، وبالمقابل توجد أعداد متزايدة من الشباب الحمساوي الذين ضجروا من تقلبات و تخبط وانحلال حماس ! وهذه الفئات لا تجد لها حاضنة قوية من الجماعات التي تتبع القاعدة فكريا ، فهذه الفئات وجدت في فكر القاعدة ضالتها المنشودة لإنضباط الفكر بالكتاب والسنة وصفاء المنهج وصدق رموزها الذين يديرون كفة الصراع العالمي ضد الحملة الصليبية الجديدة ، ومع أنها وجدت ضالتها في فكر القاعدة إلا أنها لم تجد من يترجم هذا

الفكر على الواقع لصعوبات عدة من أهمها ضيق المساحة الجغرافية والتي لا تسمح بوجود رأسين في وقت واحد ! وحماس تفقه ذلك جيدا ولذلك هي لا تتهاون فيما يتعلق بالسلفية الجهادية وإن كانت تتهرب من هذه التسمية وتلجأ إلى مصطلحات التكفيريين والمنحرفين فكريا !

ولذا فإن حماس قد أصدرت حكما عمليا بالإعدام على كل ما هو سلفي في قطاع غزة ولو كان مسجدا صغيرا في بقعة صغيرة من القطاع ! وما ذلك إلا للخطر الذي يمثله هذا الفكر على كيان الحركة ، ففكر الزندقة والمواطنة بالمصلحة الذي تمثله فتح لا يمثل بديل للشباب المسلم في القطاع ولكن فكر القاعدة الذي اكتسح الشرق والغرب هو الخطر الحقيقي الذي تفجرت منه أكثر من ٦ جماعات جهادية في القطاع في أقل من ثلاثة أعوام ! بل إنه الخطر الحقيقي على حركة الإخوان المسلمين في كل مكان واسألوا سياف ورباني عن فكر القاعدة يجيبونكم واسألوا شريف أحمد يجيبكم واسألوا الهاشمي في العراق يجيبكم واسألوا نحناح في الجزائر يجيبكم !

لقد اتخذت حماس قرارها يدا بيد مع عمرسليمان للقضاء على المد الجهادي الحقيقي الذي لا يعترف بالمهادنة والسلام الدائم مع اليهود ، ولم يكن هناك بدا من المواجهة ولم يكن هناك جدوى من السكوت لأن المستهدف الآن هم حملة العقيدة وليسوا فقط حملة السلاح ! ولقد أثبتت الأحداث المتسارعة في مطاردة المهاجرين واستهداف بعض المطلوبين وأسر وتعذيب البعض الآخر هذا التوجه الدموي ضد هذا التيار ! فما عسى الشيخ أبو النور أن يفعل في ظل هذه الصورة ؟

هل يرضى بتسليم المسجد الذي سكت عن قول الحق في حماس من أجل أن يبث العقيدة الصحيحة من خلاله ؟

هل يكتفي بالعصيان المدني لقرار حماس ليزج به في السجن ويذوق أصناف العذاب ؟

هل يقرر خوض معركة لوحده ضد الصائل الذي يريد غصب مسجده فيقتل ويعتبر شهيدا وينتهي الأمر ؟

أم أن الشيخ أراد قلب الطاولة على أحد ما ؟؟

لقد أخذت النصائح والنقاشات والردود الشرعية الخاصة بالحكم الشرعي لحكومة حماس المعطلة والمبدلة لشرع الله حيزا كبيرا من اهتمام المسلمين وعلمائهم من بين معتذر لها ومكفر ومتوقف ، فجاء موقف الشيخ أبو النور بإعلان الإمارة والذي فاجأ به الجميع حتى المقربين منه ليضع حكومة حماس على المحك الشرعي الواضح بين الإيمان والكفر ، فإن رضيت بالشرع دخل الشيخ ومن معه في خدمتها وإن أبت فهي في فسحة من أمرها ما لم تعتدي على المسجد ! فالتقطت حماس الطعم وأفسدت في الأرض والله لا يصلح عمل المفسدين .

إن ما فعله شيخ العقيدة هنا ما هو إلا محاولة لكشف حقيقة القوم وحقيقة عقيدتهم الفاسدة وإن كان ثمن ذلك حياته ومن معه ، فالله تعالى لم يرسل الرسل ويبعث النبيين إلا لهذه الوظيفة العظيمة (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (النحل: ٣٦)
والمتأمل في قصة الغلام والملك يجد أن الغلام دل الملك على طريقة قتله في مقابل أن يؤمن الناس ! ولم يكن يطمع في إمارة أو غيره ! لم يكن يطمع إلا في أن يعلم الناس أن ما عليه الملك وحكومته باطل وأن الله هو الحق المبين ، لقد قام الجيش الباكستاني على مباديء وشعارات جهادية رنانة ولم يكن من السهل على الجماعات الجهادية والمسلمين عموما أن يتناسوا ذلك ، ولكنهم عندما حرقوا المسجد الأحمر فوق رؤوس المطالبين بالشريعة احترقت معه تلك الصورة لذلك الجيش ! وكسر الحاجز الذي كان يمنع الفتاة الباكستانية من تفجير حزامها الناسف في مجموعة جنود من ذلك الجيش ذي الشعارات الرنانة ! وما فعله أبو النور ما هو إلا حيلة لإستدراج قوات القسام ذات الشعارات الرنانة لتلقى نفس المصير المشؤوم الذي لقية ذلك الجيش التعيس ! ولتسقط عنها جميع الشعارات الإسلامية الزائفة التي وقفت حائلا دون إتخاذ الموقف الشرعي السليم منها ، فالشيخ أسامة بن لادن مثلا لم يكن يصرح بردة الجيش الباكستاني إلا بعد حادثة المسجد الأحمر التي دعاهم بعدها إلى أن يعيدوا صلاتهم وصيامهم ! (ولعلي أكون قد استبقت شيئا لكم في الطريق) ولعل الرسول يأتي رئيسكم البار بالخميني لاهثا وهو يقول :

أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك : قد آمن الناس !

عبدالله بن محمد
٢٥ / شعبان / ١٤٣٠

حماس ومأزق التطرف

عبد الباري عطوان
٢٠٠٩/٠٨/١٧

ربما تكون حركة 'حماس' نجحت في القضاء على تنظيم 'جند انصار الله'، وتصفية زعيمه عبد اللطيف موسى بعد اقتحام مسجده في جنوب مدينة رفح قرب الحدود مع مصر، ولكن هذا النجاح قد يكون مكلفا للغاية بالنسبة الى الحركة وصورتها في بعض الاوساط الاسلامية، داخل الاراضي المحتلة وخارجها.

فاقتحام مسجد، واطلاق النار على الذين تحصنوا فيه، لم يكونا خطوة حكيمة، لما للمساجد من حرمة في العقيدة الاسلامية، وكان من الاجدى اتباع اساليب اخرى، مثل حصاره، والتفاوض مع المحتمين فيه من اجل الوصول الى تسوية سلمية حقنا للدماء، وقطعا لدابر الفتنة، وترك مسألة الاقتحام هذه كخيار اخير، بعد نفاد كل الوساطات، ووصول المفاوضات الى طريق مسدود.

ندرك جيدا ان الغلو في التطرف ليس امرا محمودا، لما يمكن ان يترتب عليه من خلافات وربما صدامات بين ابناء العقيدة الواحدة، والخندق الواحد. كما ان اعلان قيام امارة اسلامية في منطقة صغيرة، في قطاع صغير محاصر، تحكمه حركة مقاومة اسلامية ينطوي على تسرع وقراءة غير دقيقة لمجريات الاوضاع على الارض، ولكن هذا لا يعني استخدام القوة، وبمثل هذه الشراسة، للتعاطي مع هذه المسألة، مما يؤدي الى مقتل ٢٤ شخصا واصابة ١٥٠ آخرين بصورة اثارة حالة من الابتهاج في صفوف الشامتين بالاسلاميين، وحركة 'حماس' على وجه الخصوص، وما اكثرهم هذه الايام.

الشيخ عبد اللطيف موسى يصفه معارفه بأنه رجل تقي مؤمن، يتمتع بخلق حميد، وسخر حياته في خدمة الدعوة الاسلامية ومساعدة الفقراء من موقعه كطبيب للاسرة، وكان من ابرز المؤيدين لحركة 'حماس' والمعارضين للسلطة الفلسطينية ورموز فسادها اثناء سيطرتها على قطاع غزة، وكنا نتمنى لو ان الناطقين باسم حركة 'حماس' قد ابتعدوا عن محاولات تشويه صورته، بالقول بانه رأس حربة لسلطة رام الله، ويتلقى اموالا منها، وما يزيد من مرارة هذه الاتهامات انها صدرت بعد انتقال الرجل الى الرفيق الاعلى، مما يتناقض كليا مع تعاليم الاسلام السمحة في التعفف في القول، وذكر محاسن الموتى، والاتقياء المجاهدين منهم على وجه الخصوص.

***

حركة 'حماس' باستخدامها القوة لانهاء هذه الظاهرة الاسلامية المتشددة التي حاولت شق عصا الطاعة على سلطتها في قطاع غزة أرادت توجيه اكثر من رسالة، الاولى للجماعات الاسلامية المتطرفة الأخرى التي تربت في رحمها، وتحت كنفها، تحذرها من خطورة اي خروج على هيمنتها، او محاولة خرق 'الهدنة' المعلنة مع الاحتلال، والثانية للعالم الخارجي، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، مفادها انها حركة وسطية معتدلة مستهدفة من قبل الحركات المتطرفة، وتنظيم 'القاعدة' وانصاره على وجه الخصوص، تماماً مثلها مثل العالم الغربي والأنظمة العربية المعتدلة.

فاللافت ان حركة 'حماس' تعطي هذه الأيام ثقلاً اكبر للحراك السياسي والدبلوماسي وتحاول ان تفتح حوارات مع عواصم غربية تقدم نفسها من خلالها كحركة سياسية براغماتية يمكن التوصل الى اتفاقات معها، وتوازي هذا الحراك مع تصريحات صحافية أكدت الاستعداد للقبول بدولة فلسطينية مستقلة في حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ وفي اطار هدنة قد تمتد لعدة عقود.

العواصم الغربية ترحب بمثل هذه البراغماتية الحمساوية، وتشجع على الاستمرار فيها، تماماً مثلما شجعت منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها بالطريقة نفسها الى ان اوصلتها الى 'نبذ العنف' اي المقاومة باعتبارها 'ارهاباً' والاعتراف باسرائيل، والوقوع في مصيدة اوسلو، وبقية القصة معروفة.

فعندما تدخل حركة 'حماس' العملية السياسية وتخوض الانتخابات التشريعية والبلدية، وتتوج مسيرتها هذه بالسيطرة الكاملة على قطاع غزة، فانه عليها ان تتوقع قيام جماعات اسلامية متشددة تختار النهج الذي اختارته هي كرد على تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن الخيار العسكري لحساب الخيار التفاوضي.
نحن لا نقول ان حركة 'حماس' تخلت عن المقاومة نهائياً، وربما تكون هدنتها الحالية مؤقتة مثل هدنات سابقة، ولكن على قيادتها ان تدرك ان حبال صبر بعض الجماعات الاسلامية ليست طويلة، فهناك من يتعطش للجهاد حتى لو على ظهور الجياد.

نشرح أكثر ونقول ان حركة 'حماس' عبأت الآلاف من ابناء قطاع غزة والضفة الغربية بثقافة الشهادة، وفروضها وبنت جيشاً ضخماً من الاستشهاديين الذين يتسابقون للوقوف في الصف الأول لتفجير أحزمتهم الناسفة في أوساط الاسرائيليين طلبا للشهادة والذهاب الى الجنة عبر أقصر الطرق وأسرعها، ومن الطبيعي أن يشعر نسبة من هؤلاء بالاحباط من جراء الهدنة الحالية، والبحث عن منظمات جهادية أخرى تخرجهم من هذه الحالة وتحقق لهم آمالهم في الشهادة، ولهذا لم يكن غريبا أن يكون استشهاديون من عناصر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة 'حماس' بين ضحايا جماعة 'أنصار جند الله'، وعلى رأس هؤلاء ابن شقيق الدكتور موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة 'حماس'.
***
حركة 'حماس' مستهدفة، سواء بشكل مباشر من خلال الحصار الحالي المفروض عليها في قطاع غزة، والمؤامرات التي تستهدفها من رام الله او عواصم عربية وأجنبية عديدة، او غير مباشر من خلال القاء جزرة الاعتراف المشروط بها من قبل قوى عربية وأجنبية بهدف حرفها عن منطلقاتها العقائدية الاولى التي حققت لها الاغلبية في الانتخابات الاخيرة، وضرب الالتفاف الجماهيري الفلسطيني والعربي من حولها.

هذا الاستهداف يتطلب الحذر الشديد، وسد الذرائع والتصرف بحكمة متناهية، بعيدا عن القرارات والخطوات 'النزقة' 'المتعجلة'، التي قد تحل مشكلة، ولكنها قد تخلق عشر مشاكل جديدة، مثلما هو حال اقتحام مسجد انصار جند الله في رفح.

الخيارات الحمساوية صعبة، هذا أمر مفهوم، فاذا هي تطرفت في قراراتها تصطدم مع قطاع عريض من الخاضعين تحت حكمها من العلمانيين أو المستقلين، مثلما أقدمت أخيرا على منع عرض الملابس النسائية في واجهة المحلات، وأسست فرق الشرطة الدينية لضبط 'الأخلاق' واذا اعتدلت وغضت النظر قليلا تجد نفسها في مواجهة مع الجماعات الاسلامية المتشددة التي 'تزاود' عليها عقائديا وتطالب بتطبيق صارم للشريعة الاسلامية. ولكن لا بد من التذكير بأن 'حماس' هي التي وضعت نفسها في هذا 'المأزق' عندما اختارت أخذ زمام الأمور بيدها في القطاع، واخراج السلطة الفاسدة وقواتها الامنية منه، ووضع حد لحال الفلتان الامني، وتحويله أي القطاع الى قاعدة للمقاومة.

حركة 'حماس' تجد نفسها ملزمة بحسم هذه الحالة 'الضبابية' التي تعيشها حاليا، فاذا ارادت ان تكون سلطة حاكمة فقط، وتطيل أمد الهدنة، وتسعى لاعتراف دولي، فان عليها ان تتبع نموذج حزب العدالة والتنمية في تركيا وتستفيد من تجربته البراغماتية بجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا النموذج لا يستقيم مع عنوانها الحالي كحركة مقاومة، او ان تعود الى منابعها الاولى وتتمسك بخيار المقاومة مثلما هو حال 'حزب الله' في لبنان حتى تحقق أهدافها بتحرير الأرض.

الوقوف في الوسط بين هذين الخيارين مثلما هو حاصل حاليا، يصلح لفترة مؤقتة، ولكنه خيار سيؤدي الى انفجار اعراض جانبية خطيرة، خصوصا اذا طال أمده، مثل بروز ظاهرة 'أنصار جند الله' الاخيرة، والصدام معها، وهو صدام قد يكون مقدمة لصدامات اخرى اخطر، مثل الصدام مع حركة 'الجهاد' تحديدا.
حركة 'حماس' تعيش وضعا صعبا، لا شك في ذلك، حيث تتكاثر السيوف المشهرة ضدها، في ظل حصار ظالم، وهذا الوضع يتطلب مراجعة شاملة مكثفة للحفاظ على صورتها ومكانتها، وتفويت الفرصة على الشامتين بها، والمتآمرين عليها من داخل فلسطين وخارجها.

كلمة أخيرة، وهي: ان حكم غابة من الاسود اسهل بكثير من حكم قطاع غزة، هذه القناعة توصل اليها رابين وشارون، واقتنع بها أولمرت، وجربها الرئيس محمود عباس وجنرالاته قادة الاجهزة الامنية، والمأمول ان يكون حظ 'حماس' أفضل من هؤلاء جميعا، وكان الله في عونها في جميع الأحوال.

جريمة حماس في رفح

جمال سلطان (المصريون) ٢٠٠٩/٨/١٨

أفزعتني المذبحة التي ارتكبتها حركة حماس في رفح قبل أيام ، في مواجهة مسلحة مع تنظيم "جند أنصار الله" ، والتي انتهت بمقتل حوالي عشرين فلسطينيا بمن فيهم الدكتور عبد اللطيف موسى قائد الجماعة .
المشهد كله لا يصدق ، والكلمات التي صدرت في تبرير العملية بعد ذلك أكثر خطورة من العملية ذاتها .
لم أتخيل أن تجرؤ حركة حماس على اقتحام بيوت الله بالمدفعية والرشاشات وتقتل العائذين بها والمعتصمين بها لفرض السيطرة على كامل قطاع غزة كما يفعل أي طاغية مستهتر بحرمات الله وحرمة بيوته !!
هل وصل ضعف الإحساس بالمسؤولية إلى هذا الحد ؟؟
أنا لا أناقش ما فعلته "جند أنصار الله" وأميرها الذي قيل أنه أعلن عن إمارة إسلامية في رفح ، لأن هذا الإعلان - إن صح - تصرف خاطئ تماما سياسيا ودينيا وينم عن ضعف الوعي السياسي لدى جماعته .
غير أن هذا الإعلان في النهاية هو إعلان رمزي من مجموعة تنتمي إلى شعب محاصر أصلا ولا يملك بكامله أي مقومات دولة حتى الآن ، فهو أقرب إلى "شو" (أقول : شو كلمة إنجليزية تعني عرض أو استعراض) سياسي يستحيل أن يتحقق على أرض الواقع .
وإن كانت هناك رغبة في وأده وتحجيم نزقه فإن هناك ألف سبيل آخر غير سحقه بالأسلحة الرشاشة وقتل النفس الحرام .
حماس التي تمرست على الحوارات طويلة النفس وعلى الوساطات كان يمكنها استيعاب المشكلة بعديد من الوساطات من داخل فلسطين ومن علماء أو خبراء أو رموز من خارجها ، وكان يمكنها في أسوأ الحالات أن تحاصر هذه المجموعة أياما وأسابيع ولو حتى أشهرا وتضغط عليها سياسيا وعسكريا حتى تجبرها على تصحيح الموقف والتراجع عن الإعلان الدعائي الذي قامت به ..
لكن من الواضح أن غرور القوة أصبح مهيمنا على فكر قيادة حماس الآن ، كما أن مسلسل الغزل المتوالي في الأشهر الأخيرة مع بعض القوى الغربية بما فيها الولايات المتحدة يبدو أنه دفعها إلى ممارسة نفس السلوكيات التي كانت تعاني منها قبل ذلك أثناء سيطرة حركة فتح على القطاع والضفة .
حماس أهاجت الدنيا ولم تقعدها قبل عدة أسابيع عندما قامت سلطة محمود عباس في الضفة بمحاصرة بعض نشطائها في أحد المنازل وتصفيتهم وسحقهم بالسلاح تحت ادعاء أنهم يحملون سلاحا غير شرعي ويخططون لأعمال إرهابية ، وغضبنا مع حماس يومها وغضب ملايين المسلمين .
اليوم تمارس حماس نفس الجريمة مع المختلفين معها سياسيا ، بنفس الدعوى : السلاح غير الشرعي ، والتخطيط لأعمال إرهابية .
وقد زاد المتحدث باسمها أن نسب الجماعة وقائدها إلى تنظيم القاعدة وأنها تتلقى التمويل من الخارج ، وكأن حماس تتلقى التمويل من الداخل !!
ولعبةُ نسبةِ أيِّ مُختلف سياسي مع السلطة - أي سلطة - إلى القاعدة ، هي لعبة هزلية للتودد إلى الإدارة الأمريكية ، و وصلت إلى حد المتاجرة السخيفة بها من بعض ميليشيات صومالية وعسكر موريتانيا ، فأن تلجأ حركة مقاومة وطنية إسلامية مثل حماس إلى استخدام هذا الأسلوب غير الأخلاقي في تشويه الخصوم فهو خصمٌ كبير من رصيدها الأخلاقي والمعنوي لدى المتعاطفين معها في داخل فلسطين وخارجها .
وأتصور أن الجريمة التي ارتكبتها ميليشيات حماس في رفح بعثت برسائل خطيرة وسلبية للغاية إلى مجمل الخريطة التنظيمية والسياسية في فلسطين ولن تمر مرور الكرام .
وأخشى أن يكون قطاع غزة مقبلا على حمامات دم مروعة ، وحماس تعرف جيدا كيف يكون "الغضب العقائدي" واندفاعاته وحساباته .
ولوقف هذا المسلسل المخيف أرجو أن تبادر الحركة إلى الإعلان عن لجنة تحقيق محايدة ومن أكثر من فصيل وتعلن نتائجها على الرأي العام وتعتذر للضحايا عن الدم الحرام الذي أراقته بكل سهولة .

حماس عندما انتصرت في غزة فإنما كان نصرها ثمرة انتصارات أخلاقية ومعنوية ودينية قبل أن تكون بقوة السلاح وحده ، وحماس اليوم قد تدخل في مرحلة تخسر فيها كل مقومات النصر لحركة مقاومة وطنية إسلامية ، لتصبح عبئا على فلسطين وقضيتها وشعبها .

جريمة رفح لا يمكن تبريرها

جمال سلطان (المصريون) ٢٠٠٩/٨/٢٠

القاعدة الشرعية النبيلة التي أسسها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم تقول : انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا : يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ، قال : ترده عن ظلمه فذلك نصر له .
أرجو أن نستحضر جميعا هذه القاعدة ونحن ننظر إلى الجريمة التي ارتكبتها حماس في رفح هذا الأسبوع ، إن أردنا أن ننصر هذه الحركة التي طالما نصرناها وأيدناها عندما كان سلاحها في صدر العدو ، فإن الأمانة تقتضي أن نردها عن الظلم الفادح الذي تورطت فيه ، لا أن نبحث لها عن مبرر ونتلمس لها الأعذار ونتسقط المواقف ونتحدث عن ولي الأمر الشرعي والخروج والفئة الباغية والفئة الضالة ، فكل هذا لا يناسب المقام الذي نحن فيه .

نحن لسنا أمام دولة وإنما شعب محاصر وأرض شبه محتلة فيها تنظيمات وفصائل وأحزاب تقاتل من أجل تحرير الوطن ، ولو أن كل حركة أو تنظيم شجر بينه وبين غيره مشكلة أو تحرش فتحاكم إلى السلاح لتحول القطاع إلى حمامات دم بلا نهاية ، ولكنه الدم الفلسطيني الحرام (١)، وهذا ما كان يحدث في المخيمات في لبنان والأردن وغيرها .
إنه من السهولة بمكان على أي حركة أو تنظيم أو حتى حكومة أن تبرر إراقة الدماء والوحشية في التعامل مع الخصوم ، ولقد عانى الإخوان المسلمون أنفسهم من هذه التبريرات عندما قام الجيش السورى بسحق الحركة في حماة وجسر الشغور وغيرها من حواضر سوريا ، وأبيد أكثر من عشرين ألف قتيل في أيام قليلة ونزح مئات الآلاف من سوريا ، ونصب رفعت الأسد مدفعية الدبابات والصواريخ على أبواب المدن ومحا أحياء بكاملها من الوجود على من فيها من النساء والأطفال .
وكان المبرر آنذاك أنهم خوارج وأنهم فئة ضالة وأنهم تمردوا بالسلاح على الحكومة الشرعية وأنهم يتآمرون مع الأعداء ويتلقون الأموال من الخارج إلى آخر القائمة المعروفة ، وهي نفس القائمة التي تستخدمها حماس الآن لتبرير الوحشية التي اتسمت بها جريمتها في رفح .
حماس فعلت بالضبط ما يفعله الطغاة أمثال برويز مشرف عندما دمر المسجد الأحمر بالمدفعية والصواريخ وقتل العشرات بداخله بدعوى أنهم فئة ضالة وتحمل السلاح على الحكومة الشرعية، وحماس دمرت مسجد ابن تيمية بالرشاشات والقاذفات وقتلت العشرات فيه مرددة نفس الشعارات .
وعندما تخوض حماس معركة بهذه الوحشية ضد تنظيم إسلامي سلفي يختلف فكريا مع الحركة والداعمين الأساسيين لها في إيران وسوريا ، فإن التفسيرات التي تستحضر البعد المذهبي يمكن أن يكون لها مبرر مشروع في هذه الحالة ، وبعض تصريحات قادة حماس عقب المذبحة التي تحدثت عن "أحقاد سلفية" على حركة حماس تخدم - من حيث لا يشعرون - هذه الفرضيات .

ما فعلته حماس في رفح منحت محمود عباس وقواته مشروعية أخلاقية وسياسية لم يكن يحلم بها في سحق أي وجود مسلح لحماس في الضفة الغربية وتصفية عناصرها ومطاردتهم في المنازل والمساجد والطرقات ، والتبرير هو التبرير .
لن يجهده البحث عن مبررات ، فقط سيستخدم نفس الخطاب الذي استخدمته حماس في استباحتها للدم الفلسطيني في رفح وانتهاك حرمة مسجد ابن تيمية .
نصيحتي للإخوة في حماس أن لا يجرفهم غرور القوة وعجرفة السلاح ولا ينصتوا لصوت العصبية الحزبية والتنظيمية ، وأن ينصتوا لصوت العقل ويبادروا بتشكيل لجنة تحقيق وطنية فيما حدث ، وأن يبذلوا من الجهد السياسي والأهلي الكثير من أجل معالجة آثار الجريمة ، وتطييب قلوب أهالي الضحايا وأسرهم وأنصارهم ومحبيهم .

وبدون ذلك فإن حماس ستكون متهمة بتفجير الداخل الفلسطيني ، وأن مشروعها السياسي ليس تحرير الوطن بقدر ما هو التأسيس لإمارة قمعية استبدادية ديكتاتورية تعيد استنساخ التجارب العربية ذاتها التي كانت الحركة الإسلامية تحديدا ضحية لها في العقود الماضية .

صور :

صور بيت الشيخ أبي النور –رحمه الله- بعد تفجير حماس له بمن فيه







صور مسجد ابن تيمية بعد هجوم حماس عليه





صور الشيخ أبي النور المقدسي -رحمه الله- بعد مقتله على يد عناصر حماس




معـــلـومـات رفـــح













تسجيلات مصورة للحادثة :

(تنبيه : عناوين التسجيلات تم إيرادها كما جاءت في موقع اليوتيوب مع تعديل طفيف في بعضها)

فيديو / انظروا مادا فعلت حماس وكتائب القسام صور الشهيد كما نحسبه بعد مقتله

صور من الفيديو :





الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=DmSxFyE68e4

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/abdalatef2_512kb.mp4

فيديو لجنازة الشيخ أبي النور المقدسي رحمه الله

صور من الفيديو :





الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=sRY2Y0TRJ9k

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/jnaza_512kb.mp4

فيديو / عبداللطيف موسى ـ تصوير مسجد الشيخ عن قرب

صور من الفيديو :





الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=8gJ5rjQ1O-A

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/abdalatdf_512kb.mp4

فيديو : كتائب القسام وشرطة حماس تطلق النار على مسجد ابن تيمية ـ قناة الجزيرة

صور من الفيديو :







الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=xekoYFMePQw

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/jzera1_512kb.mp4

فيديو / الشيخ سيد العفاني يتكلم عن جريمة حماس في مسجد بن تيمية في رفح

صورة من الفيديو :



الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=oAMs9tKo12M

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/saed_512kb.mp4

فيديو / سئل الشيخ محمد الزغبى عن قتل حماس لأهل السلف فى فلسطين فكانت اجابته

صورة من الفيديو :



الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=dpepPOswm4E

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/mohmd_512kb.mp4

فيديو/ القرضاوي يبرر لحماس مجزرة مسجد ابن تيمية

صورة من الفيديو :



الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=y2NcYwEqX7M

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/qrdawe_512kb.mp4

فيديو/ غزة: مقتل زعيم السلفية الجهادية تقرير بي بي سي

الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=_313qw9uLwA

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/bbc_512kb.mp4

فيديو/ مقتل الشيخ موسى عبد اللطيف سلفية جهادية حماس فتح -- تقرير قناة روسيا اليوم

صورة من الفيديو :



الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=9ceU9pv4xkc

رابط مباشر على الأرشيف للمشاهدة :
http://www.archive.org/download/ta84000/rusea_512kb.mp4

فيديو/ تفجير مسجد شيخ الإسلام بن تيمية من قبل القسام

صورة من الفيديو :



الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=fG02yybc2Oo

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/tfjer_512kb.mp4

عـــــاجل...الأن فيديو جديد لمجزرة مسجد إبن تيمية يوضح تفاصيل المجزرة

صور من الفيديو:







روابط مباشرة في الأرشيف للتحميل :

Mp4

http://ia301538.us.archive.org/3/items/importvideo/importvideo_512kb.mp4

جوال :

http://ia301538.us.archive.org/3/items/importvideo/importvideo.3gp

---

فيديو / اعلان انتهاء الإشتباكات قناة الجزيرة

صور من الفيديو :





الرابط على اليوتيوب للمشاهدة :
http://www.youtube.com/watch?v=SU5Iqo-R-kM&feature=fvsr

رابط مباشر على الأرشيف للتحميل :
http://www.archive.org/download/ta84000/jzera-enteha_512kb.mp4

مكالمات اللاسلكى بين أفراد حماس :

التسجيل الأول :

روابط مباشرة للتحميل من الأرشيف :

Wma

http://www.archive.org/download/uw887777/1.wma

mp3

http://www.archive.org/download/uw887777/1_vbr.mp3

تفريغ التسجيل :

- ارسل ارسل
- جاهزين جاهزين
- صحيح بس اتأكد زي ما قلتلك من المكان الذي حكيت لك عنه
- كل واحد ثبات مكانه
- عزام عزام جاهز جاهز
- عبيدة عبيدة عبيدة ١او٢او٣ الذي يسمع يعطيني تمام بسرعة
- نداء اخر
- صحيح عزام ٥ انتظر انتظر في اسعاف في منطقة الجامع
- طلعو طلعو الذي يموت يموت والذي يطيب يطيب طلعو اضربو
- صحيح صحيح الان بدأ يخرج من المكان
- بيان ٥ بيان ٥ من مجاهد اجب
- ارسل ارسل
- خليك علي الاشارة استلمت
- استلمت استلمت
- يا مجاهد من عزام ٥ افاد سائق الاسعاف بوجود مدنيين بالمكان الانتظار بعد قليل
- الذي قريب عليه اسعاف يقول له اخرج هو والمدنيين سيتم التعامل بلا مدني بلا غيرو هدول ناس قتلو ٦
- فتش اسعافات الهلال التي خرج فتش اسعافات الهلال التي خرجت من عند الجامع فتشها كويس.

التسجيل الثاني :

Wma

http://www.archive.org/download/uw887777/2.wma

mp3

http://www.archive.org/download/uw887777/2_vbr.mp3

تفريغ التسجيل :

- من عمر إلى عزام وحسان ومجاهد
- ارسل
- عبداللطيف ما زال في البيت في الطابق العلوي ما زال في البيت، بالنسبة للنجس اللي هو أبو ابراهيم ما زال في البيت اللي جنبه نازل على البيت اللي جنبه.
- يا عزام يا حسان سامعين ايش بحكي جهزوا لنا المنطقة بسرعة خلصونا (....)
- مجاهد عمر مجاهد
- ارسل ارسل
- طولت طولت الأمور يا مجاهد

- انا من ناحية منطقتي مأمن فيها شقة حسان والمنطقة الغربية مأمن فيها تماماً ميه في الميه الوضع (....) عزام من شمال
- يا عزام حاول حاول رتب الأمور من جهتك يا عزام خلينا نخلص
- صحيح يا (...) أنا لي ثلث ساعة بقولك اتوكل على الله ،، جيم اثنين
- مجاهد مجاهد اعطي تعميم وشوف الامور وابدأ
- جاهز جاهز
- يا بيان خمسه بيان خمسه (...) ا
- جاهز جاهز يا مجاهد
- يا حسان حسان جاهز ؟
- حسان حسان جاهز ؟
- يا بيان خمسه (... ....) ميه بالميه
- إن شاء الله إن شاء الله
- اتوكل على الله اتوكل على الله
- الله أكبر ولله الحمد
- حسان الآربي جي الآربي جي على الطابق العلوي بالآربي جي على الطابق العلوي بسرعه
- التعميم كل واحد يضلوا مكانوا كل واحد يضلوا متمركز مكانوا ما حدش يخلي موقعه
- جيد مجاهد (...........) في الميه
- محدش يسيب مكانه محدش يسيب مكانه حتى الصباح
- يا مجاهد مجاهد ايش الوضع ؟
- لحظه لحظه يا عمي الحج لحظه
- يا حج الدار الدار نزلت الدار نزلت
- جيد يا عمر (.....) البيت الثاني البيت
- عمر حسان عمر حسان
- يا حسان يا حسان
- حسان عزام مجاهد واحد يرد
- ارسل ارسل يا عمر حسان ع السمع
- يا حسان البيت نزل نزل بالكامل يا حسان ؟
- صحيح صحيح لسا هي الغبره لكن الواضح انه نزل بالكامل نزل بالكامل
- احنا بطرف البيت يا حسان عمر البيت نزل نزل
- استلمتوا استلمتوا البيت نازل نازل
- جيد جيد استلمت ، الآن تفتيش تفتيش للبيوت المجاوره تفتيش البيوت المجاور للبحث ان فيه انفاق (....) أي اشي
(.....) -ابعدوه وبحذر وبانتباه شديد
- جيد يا عمر عمر البيت البيت المواجه لجنب البيت من الناحية الغربية بيت دار عمه بيت دار عمه وطلعوهم (.....) بالغصب طلعوهم بالغصب (.....) لو ما رضيوش يطلعوا (....) استلمت ؟
- استلمت استلمت الإنتباه لبيت عمه و الإنتباه للميدن الميدن وبيت عمه الإنتباه للأثنين
- بيان خمسه مجاهد اجب
- مجاهد هل تم تفجير باقي منزل عبد اللطيف ؟
- ايش يا مجاهد يا مجاهد ايش (.....) اللي طلعت من عندكم هذي
- مش من عندنا هي أنا جنب البيت جنب البيت وين مش عارف ما فيش اشي
- جيد جيد قذيفة آر بي جي على الميدن هذي قذيفة آر بي جي على المعدنه
- الله أكبر ولله الحمد تم تفجير الخنزير منزل الخنزير عبداللطيف موسى
- جيد يا عمر عمر شغل الـ ١٤ ونص
- دخل الشباب المنطقة اللي بسقف الجامع وشغل الـ ١٤ ونص شغل الـ ١٤ ونص استلمت ؟
- عمر عزام عمر عزام من عمر لحسان
- جيد مجاهد معك ع السمع
- مجاهد مجاهد تمشيط تمشيط المنطقة جيداً تمشيط المنطقة جيداً
- آر بي جي (....) المنطقة الجنوبية الغربية الجنوبية الغربية (....) قذيفة آر بي جي على البيت اللي جنب بيت عبداللطيف كان شردوا فيه شردوا فيه اكيد إذا ما كان ما توش لحتى الآن فخلي اثنين من الشباب بس يطلعوا من هناك المنطقة الجنوبية الغربية (....) بالزبط خلوا واحد يطلع فوق العماره عالرابع قدامي (.....)

آر بي جي
- ماشي ماشي يا مجاهد شددوا شددوا على المنطقة هذي وشددوا على ايش اسمه على الميدن
- يا حسان حسان ع السمع ؟
- ارسل ارسل

- (...............) -
- جيد عشان خاطري على المسجد على الدور الثاني من أربع جهات بالآر بي جيهات (....) خلص هيك
- على المسجد الدور الرابع ؟
- على الدور الثاني على الدور الثاني
- جيد يا عبيدة واحد عبيدة واحد ع السمع ؟
- جيد يا عزام استلمنا الرماية جاهزة الرماية جاهزة ان شاء الله (...) ا
- جيد المبنى الثاني المبنى الثاني حالوا تضربوا اربعه
- استلمت من طرفك ادهم ادهم من طرفك محدش يضرب نار بس دروع
- شباب من عند دار عبد اللطيف اتقدموا قاعدين (.....) كملوا جوا تقريباً اصابات جيدة فيهم
- بدناش نتقدم ولا خطوة ضلك طخ فيهم لمن يزحفوا ويشلحوا أواعيهم بدناش احدا
- يا حسان حسان مجاهد اجب
- ارسل يا مجاهد ارسل حسان ع السمع
- أمن الجهة الجنوبية أمن الجهة الجنوبية كويس.

التسجيل الثالث :

Wma
http://www.archive.org/download/uw887777/4.wma

mp3

http://www.archive.org/download/uw887777/4_vbr.mp3

تفريغ التسجيل :

-ماشي الإصابات في صفوفنا والا في صفوفهم ؟
-عزام يا عزام الإصابات في خاصاتنا والا فيهم ؟
-صحيح صحيح في طرفهم طرفهم
-جيد جيد أهم شي إذا طلعوا برضوا تحرزوا عليهم وديروا بالكوا حد يطلع لابس شي
-صحيح صحيح احنا بندخل الاسعاف حتى (....) الوضع
-جيد جيد والمهم انتبهوا للبيوت اللي ملاصقه لبيت عبداللطيف للجهة الغربية الجنوبية
-صحيح صحيح المنطقة كلها مسكرة (...) ووقفنا إطلاق النار حتى نستطلع الوضع
-جيد جيد بعد الانتهاء من المسجد ومن البيت ومن بيت عمه الإبقاء على حالة الحصار لطلوع النهار من أجل التمشيط والتفتيش ورفع الركام والبحث عن الجميع
-صحيح صحيح
-جيد جيد وأكد أكد على جميع الخاصات ممنوع التصوير ممنوع التصوير لا على الجوالات ولا صحافة ولا أي شي
-جيد استلمت ،، عبيدة واحد عبيدة واحد على السمع ؟
-جيد جيد استلمت
-وقف وقف الدروع وقف الوضع عبال ما (...) الاسعاف يشوف الوضع جوا ممنوع احد يطلع من مكانه كل واحد في مكانه

-جيد جيد
(...) -اربعة
-على السمع على السمع
-جيد بعد رماية الآر بي جي عليهم (...) صراخ ولا (...) تعليمات من القيادة حيتوجه الإسعاف عشان يشوف ايش الوضع وبعدين (...) تعليمات القيادة إن شاء الله يا عزام نتواصل معاه (..) إن شاء الله محاصرين المكان وبالقرب من المسجد
-جيد(...)
-جيد.



الفهرس



والحمد لله رب العالمين